شرح سقط الزند
للمعري

كتاب
الايضاح في شرح سقط الزند وضوءه
للعلامة يحيى بن علي الخطيب
التبريزي
رحمه الله

ابو العلاء
تغالبي المدارع والمواري
دار بحصن المناصل النصالا

النابغه
خيل صيام وخيل غير صايمة
تحت العجاج وخيل تعلك اللجما
من الصمم الاكرك والعيام

٣٩٦١

Süleymaniye ... Fatih 3961

T. C. İSTANBUL Fatih ... SAYI

K. 4033

٤٠١٠

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال يحيى بن علي الخطيب التبريزي الحمد لله حمد الشاكرين وصلواته على نبيه محمد وعلى
آله اجمعين **وبعد** فاني لما حضرت ابا العلا احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري
قرات عليه كثيرا من كتب اللغة وشيا من تصانيفه فرايته يكره ان يقرا عليه شعره في صباه الملقب
بسقط الزند وكان يغير الكلمة بعد الكلمة اذا قرات عليه ويقول معتذرا من تابيه
وامتناعه من سماع هذا الديوان مدحت نفسي فيه فلا اشتهي ان اسمعه وكان يحثني
على الاشتغال بغيره من كتبه كلزوم ما لا يلزم وجامع الاوزان والسجع السلطاني وغير
ذلك فتبعته فيه ثم اتفق بعد مفارقتي اياه ان بعض اهل الادب ساله ان يشرح له ما يشكل
عليه من سقط الزند فاملى عليه الى البدعيات وكان قد لقب هذا الديوان بسقط الزند
لان السقط اول ما يخرج من النار من الزند وهذا اول شعره وما سمح به خاطره فشبهه
بذلك وما املاه فيه سماه ضوء السقط غير انه وقع فيه تقصير من جهة المستملي وذلك
انه استملى بعض الابيات واهمل اكثر المشكلات واذا استملى معنى بيت لم يستقص في
البحث عن ايضاحه فجا التفسير كانه من مواضع شتى لم يشف به الغليل ولا يعرب من الغرض
الا القليل وشعره كثير في كل فن وميل الناس على طبقاتهم من شاعر مفلق
وكاتب بليغ الى هذا الفن اكثر ورغبتهم فيه اصدق وهو اشبه بشعر
اهل زمانه مما سواه لانه سلك فيه طريقة اوس بن حبيب وابي الطيب
وهما من جزالة اللفظ بحسن المعنى واظهر المعجز في درعياته غرابته لسره

بتفق

يتفق من تعرض لتفسير شي منها ورايت الجماعة من وجوه الكتاب والمتصرفين
من اهل الادب يرغبون في شرح ما اهمل من قوله وايضاح مشكلاته فاستعنت
بالله عز وجل على شرح من اوله الى اخره من ادراك ما ذكره شيخنا ابو العلا
من ضوء السقط في مواضعه ثم اوضحت مشكلاته وذكرت معانيه غير
سالك فيه طريقة ابي الفتح عثمان بن جني في شرح شعر ابي الطيب في الاكثار
من الاستشهادات وذكر اللغة الغريبة دون ايراد المعاني الا ما لا بد
منه ويفيد قاريه اذا نظر فيه فخير الشرح ما قل ودل ولم يطل فيمل
وبالله المستعان وعليه التكلان **المقدمة** التي قدمها امام
ضوء السقط ٥ **قال** ابو العلا قد علم الله جلت عظمته ان احب
الكلام الي ما ذكر به الله عز اسمه واثني به عليه واذا تكلمت بكلمة لغيره
عددتها من غبن وغبن تزيد الغصن الشائك من الابن وانا شيخ
مكذوب عليه يظن بعض العامة انني من اهل العلم وانا من الجهال له نظير الحلم
ويحالي قوم دينا ولم يزل تقصيري متبينا ويحسبني نفر ذا يسار وان قضيت الزمن
بالاعسار واقل ما يلحقني من تبذلك ان يلتمس مني الاضعف فعال الغني فاذا ظهرت المعجزة
وصفني بليئم ذي واذا انطقت بالفاظ ليست لله فانما انا كما قيل في المثل مكره اخوك
لا بطل هذا كان مذهبي اوان الشبيبة وكيف اذا خلقني الدهر اخلاق الشبيبة ورب
كلمة تقول دعني والسيل يضطرك الى المعطشة ولزمت مسكني منذ سنة اربع مائة معملا

ان لا ارسل فيما يتصل بكلام العرب بيت شفه فبلت ثوب لبست منكشفه ومد العمر
وكانما سنوة السمر يعدم عنده الثمر وانما يجود بدبا ليس بطايل لا يسمح بقوت العايل
وطرقني رجل بعد رجل كلهم يلتمس مني ادبا ويحسب لي معان نسبا وكان من اخر وارد علي
ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الاصبهاني غرة احاديث بعض العامة في فلقى من الاسفار
كلفا واصابني قد راهقت تلفا وعرفته ان غيري اولى بالقصد والمجدب يقنع من الناقه
نفصد كما قال القايل وقد يترك العذر الفتى وطعامه اذا هو امسى جله من دم الفصد
واجتهدت في النصيحة فلج والمثل السايرلج صاحبك بج وابو عبد الله لم يجد امرزجم ولكنه
ممارسة جرح محجوج قد حل بدماغ مشجوج كما قال ابو ذويب وصب عليها المسك حتى كانها
امي على ام سجاع مجيج ولم يمكني الزمن ازاعينه على السفر فلما رضي بكد المغفر فسالني
عبد الله عظم الله شانه واجبته الى ان قرا اشيا كثيرة وسالني ان اشرح له ما يستعجم
عليه من الكتاب المعروف بسقط الزند فاجبته الى ما سال وقد شهد الله
وكفى به انى حسير طريح اشفق من الاخطا والح ذكر ما في المقدمة من الغريب
الغبن في الشرا والبيع يقال غبنته اغبنه غبنا والغبن في الراي يقال غبن رايه
غبنا والغصن الشايك الكثير الشوك والابن جمع ابنة
وهي العقدة والخلم الصديق يقال خالمه اذا صادفه
اذا صادقه ومعنى الكلمة ان الناس يظنون انى من اهل
اهل العلم واني الى الجهل اقرب مني الى العلم

الى العلم حتى كانني خالم الجهل لا شمت الله علي به وقولهم في المثل عرّه اخوك لا بطل
اصله ان نعامة واسمه بيهس لما قتلت اخوته قال لخاله انى خرج بنا الى موضع كذا
وكذا فاني رايت به صيدا وكتمه ما يريده وهو يريد الموضع الذي فيه قتلة اخوته
وكانوا في غار ثم مضى الى الذين بطلبهم بالذحل فهجم عليهم ونجا ثم قال يا ابا حنش
فلما راي ابو حنش انه وقع في بلية جعل يذب عن نفسه بسيفه فقال الناس ما اشجعه
حيث اقدم على هاولا فقال مكره اخوك لا بطل فالسيبة مثل السبب وهو الحبل
وقيل لنعامة ومنه قول الشاعر

فهم اهلات حول قيس بن عاصم يحجون سب الزبرقان المزعفرا

يعني عمامته الصفرا وكانت سادات العرب تصفر عمايمها والسب ايضا الذي يسابك
قال الشاعر

لا تسبنني فلست بسبي ان سبي من الرجال الكريم

والسب ايضا الحبل بلغة هذيل قال ابو ذويب يصف مشتار العسل وقد تدلى على
صخرة بحبل قد شده الي وتدليا خذ العسل

تدلى عليها بين سب وخيطة بجردا مثل الوكف يكبو غرابها

الخيطة الوتد والسب الحبل والوكف النطع شبه الصخرة به لملاستها وبنت شفة
كلمة وقوله ورب كلمة تقول دعني ذكروا ان ملكا من ملوك حمير كان متصيدا ومعه
نديم له كان يقربه ويكرمه فاشرف على صخرة ملسا ووقف عليها فقال له النديم لو ان

انسانا ذبح عن هذه الصخرة الى ان كان يبلغ دمه فقال له الملك اذبحوه عليها لينصب
دمه الى ان يبلغ فذبح عليها فقال الملك ذبّ كلمة تقولها عن نفسه والسمر شجر له شوك
ولا ثمر له وقوله يجود بدا من قولهم ادبى الزمن وادبى الشجر بدا بحيادبا اذا ظهر
ورقه في اول ما يورق وما يظهر منه فهو الدبا حاميها الا اجنى الشجر يجني اجنا والجنا ما
يظهر من ثمره والمراد ان السمر ليس فيه غير الشوك والورق الذي لا منفعة فيه والعائل
ذو العيال والعائل الفقير والعائل المتبختر ومنه قول الشاعر في صفة الاسد

ليث عليه من البردي هبرية كالمرزباني عيال باوصال

ويروى كالمرزباني من قولهم اسد مرزباني عظيم الزبرة والنشب المال والكلف جمع
كلفة وقوله زاهقت تلفا من قولهم زهقت الرجل وارهقته اذا غشيته بمكروه
والمجدب الذي وقع في الجدب وكانوا يفصدون النوق في الجدب ويستقبلون موضع
الفصد براس معا فاذا امتلا شدوا راسه وشووه واكلوه ضن وبه وجاءت امراة
الى حاتم الطائي بناقة وقالت افصد لي هذه الناقة فاخذ حاتم شفرة واشعرها في نحرها
وقال هذا فزدي انه يريد هذا فصدي انا وكان حاتم اسيرا عندهم فلما جاءه الفدا اعطا ها
نافتين بدل نافتها وام رحم مكة واصل الحج القصد يقول ابو عبد الله لم يقصد مكة
وانما قصدني وكانه يمارس مني جرحا محجوجا الضعفي وابها وسني في الجرح محجوج
اي مصلح مداوي قال الشاعر يصف شجة يداويها طبيب

يحج مأمومة في قعرها لجف فاست الطبيب قذاها كالمغاريد

اللجف والنجف الغور والمغازيد جمع مغرود وهو ضرب من الكماة وقوله فلما رضي
بكد المغفر اي لما رضي ما عندي من الادب كانه استقل ما عنده منه وكانت هذه
طريقته رحمه الله والمغفر والمغفر والمغفور مثل المغثر والمغثور وجمعه مغافير ومغا فير
وهو شي من الصمغ كان يوكل في الجدب ومنه المثل هذا الجنا لا ما يكد المغفر والجنى الكمى
والنح بمعنى استقى

خطبة سقط الزند

اما بعد فان الشعر لاهله اشرف تسائغ في مديح ما قصر عنها الحق وما وقف ليم وسبق
وقد كنت في ريعان الحداثة وجن النشاط مائلا في صغو القريض اعتده بعض ما اثر
الاديب ومن اشرف مراتب البليغ ثم رفضته رفض السقب غرسه والرال تريكته
رغبة عن ادب معظم جيده كذب ورديه ينقص ويجدب وليس الري عن التشاف
ونعلمك يحيى الشجرة الواحدة من ثمرها وتدلك على خزامى الارض النفحة من رايحتها ولم
اطرق مسامع الرؤساء بالنشيد ولا مدحت طالبا للثواب وانما كان ذلك على معنى الرياضة
وامتحان السوس فالحمد لله الذي ستر بغفره من قوام العيش ورزق شعبة من القناعة
اوفت على جزيل الوفر وما وجدت من علو علق في الظاهر بالادب وكان مما يحمله صفات
الله عز سلطانه فهو مصروف الى الله وما صلح لمخلوق سلف من قبل او غبر او لم يخلق بعد
فانه ملحق به وما كان محضا من الدين لا حجة له فاستقيل الله العثرة فيه وللشعر الحالد
مثل الصورة لليد مثل الصانع ما لا حقيقة له ويقول الخاطر ما لو طولب به لا يكره

ومطلق في حكم النظر دعوى الجبان انه شجيع ولبس العزهاة ثياب الزير وتحلي العاجز بحلية الشهم الزميع والجيد من قبل الرجل وان قل تغلب على ردية وان كثر ما لم يكن الشعر له صناعة ولفكره مرنا وعادة وفي هذه الكلمات جمل تدل على الغرض والله استغفر واياه اسأل التوفيق

ذكر ما فيهما من الغريب

المدى الغاية وريان الحداثة اوله قال الشاعر

وانما العيش بربانه وانت من افنانه مقتفر

وكذلك عنفوانه وغيسانه وجن النشاط هيجانه ومنه يقال جن النبات اذا هاج وكثر قال الشاعر

يهجل من فسا ذفرا الخزامى تداعى الجربيا به حنينا

تفقأ فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا

هجل مطمئن من الارض وفسا موضع وذفر طيب الرائحة والذفر من الاضداد الطيب والنتن والدفر بالدال وسكون الفاء النتن لا غير ومنه قيل للامة يا دفار وقيل للدنيا ام دفر هذا الذي ذكره العلماء وذكر ابو العلاء في كتابه المعروف باستغفر واستغفري انه لو قيل انما قيل للدنيا ام دفر لان الدفر الدفع وهي تدفع اهلها اي تدفعهم لكان وجها حسنا والجربيا الشمال والقلع السحايب العظام والخازباز ههنا نبت وقيل بل هو حكاية غناء الذباب فاما قوله

دعنيها الزم عود عودا الصل والصفصل والعصيدا

والخازباز السنم المجودا بحيث يدعو عامر مسعودا

فالخازباز نبت وكذلك الصل والصفصل

الذفر من الاضداد الطيب والنتن والدفر بالدال المهملة وسكون الفاء النتن لا غير

مطلب خازباز

والعضيد والسنم البارز وبروى السنم وهو العالي والمجود الذي اصابه الجود من المطر وقوله بحيث يدعو عامر مسعودا عامر ومسعود اسما راعيين يقول كثر النبات في هذا الموضع فاذا غاب احد الراعيين عن صاحبه لا يبصر في موضعه الا بان يناديه فاذا سمع صوته عرف مكانه والخازباز ايضا داء ياخذ الابل في حلوقها قال الراجز

يا خازباز ارسل اللهازما اني اخاف ان تكون لازما

اللهازم جمع لهزمة وهي تحت الاذن عند الحلق وخازباز مبنية على الكسر وفيها لغات اخر ليس هذا موضعها وصغو القريض ميله يقال صغوه معك وصغوه وصغاه والقريض الشعر وهو فعيل بمعنى مفعول يقال قرضت الشعر اقرضه قرضا اي قطعته من الكلام ومنه سمي المقراض لانه يقرض اي يقطع والقريض يخص القصيد دون الرجز وانشد الرقي

ارجزا تريد ام قريضا ام هكذا بينهما تعريضا كلاهما اجد مستريضا

والسقب ولد الناقة في اول ما تضعه امه اذا كان ذكرا فاذا كان انثى فهو حائل والجواد تجمعهما جميعا والغرس الجلدة الرقيقة التي تخرج على الولد اذا خرج من بطن امه قال الراجز

يقذف بالاسقاب او لادها في الطريق يتركن في كل مناخ ابس كل جنين مشعر في الغرس

مناخ ابس اي شديد ويروى انس وهو مثله ويروى في كل مناخ انس بالاضافة اي في كل مناخ ناس والرال فرخ النعامة والتريكة البيضة التي تنفقا عنه فيخرج منها وتريكة في معنى متروكة وهي التركة ايضا وبيضة الحديد سميت تريكة وتركة تشبيها بذلك هذا الذي ذكره ابن دريد وغيره في التريكة ووجدت فيما املاه ابو العلاء ان التريكة موضع بيضها

اي زباز مبني على الكسر والخزباز كقولك بس وخازباز بفتحهما وبضم الثانية وبضم الاولى وكسر الثانية وبفتحه وخازباز كقاصعاء وشيلاء وفرباء وخازباز بضم الاولى وتنوين الثانية مضافة ذباب يكون في الروض او هي حكاية اصواته وداء ياخذ في اعناق الابل والكاس ونبات والسنور فاحكم

القريض يخص القصيد دون الرجز

وهو راجع إلى هذا المعنى لأن النعامة تبتغي لموضع بيضها إذا أخرجت البيض وتجدب أي
تعيب وفي الحديث جدب عمر السمر أي عابه والنشاف أصله النشافة أي ليس الرئال
تنشف جميع ما في الإناء وجنا الشجر ما يظهر من ثمرها والخزامى نبت له رائحة طيبة
والسوس الطبيعة وكذلك النوس والعفة البلغة من العيش والعرب تسمي الفارة
عفة السنور لأن السنور يتبلغ بها قال الشاعر

يدير نهاراً بجنسر له كما عالج العفة الخيطل

النهار فرخ الحبارى والجنسر سهم لا قذذ له وقيل عصا خفيفة والخيطل ذكر السنانير
يصف صبياً قد أخذ فرخ الحبارى وشده على جنسر يديره ويلعب به كما يلعب السنور بالفارة
والمين الكذب والخلد القلب والشجيع ضد الجبان ويقال للرجل عزهاه وعزهاة
وعزهاء وعزة وعزهوة ويقال عزهى على فعلى وعزهاء ممدود وعزهى مقصور وعزهاة
بالهاء الأصلية وعزة إذا كان لا يحب ذكر النساء ويقال في ضده تجل زير نساء وطلب
نساء وطلب نساء وخدن نساء وخلم نساء وتبع نساء إذا كان يزورهن ويطلبهن ويجالسهن
ويحادثهن ويحالفهن ويتبعهن والخدن والخدين الصديق وكذلك الخلم والشهم الجيد
الفؤاد والزميع المقدم على الأمور والاسم الزماع

قال أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن
المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أرقم بن أنور بن أسحم بن النعمان ويقال له الساطع
بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب
بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير في مذهب المديح ولم يكن
من طلاب الوفد والله محمود على ذلك

أعن وخد القلاص كشفت حالا ومن عند الظلام طلبت مالا

الأول من الوافر والقافية من المتواتر

قال أبو العلاء المخاطبة للنفس أي أكشفين حال وخد القلاص وتطلبين مالاً من عند
الظلام وهذا استفهام في معنى الإنكار أي ليس ينبغي أن تفعلي ذلك كما تقول للرجل إذا
رأيته يفعل فعلاً منكراً أتفعل مثل هذه الأشياء والقلاص جمع قلوص والقلوص من
الإبل لا تكون إلا أنثى واستشهدوا على تأنيثها بقول الشاعر

لا تشتري لبن القلوص وعندنا ماء الزجاجة واكف المعصار

ولا يقال للذكر قلوص وتبيين هذا أن يقال إن الجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة
المرأة والبعير بمنزلة الإنسان يقع على الذكر والأنثى وفي كلام بعضهم صرعني بعيري وحلبت
بعيري والبكر بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الفتاة والجمع قلاص وقلص النعام
فراخها وقلوص الحبارى ولدها والوخد ضرب من السير سريع يقال وخدت الناقة
تخد وخداً ووخداناً وفي معناه خدت تخدي خدياً وفي معنى البيت يحتمل أن يكون الخطاب
للعاذلة لأنها حثته على سرى الليل وتأويب النهار طلباً للغنى وظناً منها أن نجوم الليل
دونه وشمس النهار تذهب به ويحتمل أن يكون الخطاب للناقة بدليل قوله فيما بعد رمال الله
من نوق بروق لأنه دعا عليها لما أكثرت نقله من بلد إلى بلد

وَدُرًّا خِلْتَ أَنْجُمَهُ عَلَيْهِ فَهَلَّا خِلْتَهُنَّ بِهِ ذُبَالَا

قال ابو العلآء دُرًّا داخل في الاستفهام اي اوخلتَ النجوم دُرًّا وذلك طمع وظن فاسد فهلّا خلتهنّ ذبالا اي فتلا لا منفعة بها الّا ان تضيء والهاء في عليه راجعة الى الظلام اي اخلت النجوم على الظلام دُرًّا فهلّا خلتهنّ ذبالا لانها كما تشبه الدرّ تشبه الذبال ايضا والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة

وَقُلْتَ الشَّمْسُ بِالْبَيْدَاءِ تِبْرٌ وَمِثْلُكَ مَنْ تَخَيَّلَ ثُمَّ خَالَا

قال تخيّل اخلف الظنّ ثم اوقعه في صدره كما تقول تجرّأ فلان ثم جرؤ اي تعرّض لذلك ثم وقع فيه ومعنى البيت انها كما ظننت النجوم بالليل دُرًّا كذلك ظننت الشمس بالنهار تبرًا والتبر الذهب قالوا هو المكسور منه وقيل هو الذي يخرج من المعدن ولم يصغ بعد وقيل الذهب كله تبر

وَفِي ذَوْبِ اللُّجَيْنِ طَمِعْتَ لَمَّا رَأَيْتَ سَرَابَهَا يَغْشَى الرِّمَالَا

قال اي لا تخال السراب ذوب اللجين فانما هو خداع يشبه الماء واللجين الفضة اي وطمعت في ذوب الفضة لمّا رأيت لمعان السراب وبريقه لانه يشبهه

دَمَا لَكَ اللهُ مِنْ نُوقٍ رُزُوقٍ مِنَ السَّنَوَاتِ تَشْكُلُ الْإِفَالَا

كان الخطاب للنفس على ما ذكره ابو العلآء ثم ترك ذلك وخاطب النوق قال ابو العلآء الرزوق جمع ارزوق ورزوقا واصل الرزوق طول الاسنان والرزوق السنوات التي كان لها اسنانا رزوقا فهي تعضّ بها والسنة عند العرب الجدب ولذلك اسنتوا اذا اجدبوا

وذهب قوم الى ان التاء في اسنتوا بدل من الواو وكان اصله اسنووا والاشبه بالقياس ان العرب لما قالت هذه سنة فجعلوا الهاء في الوصل تاء وراوا الكلمة ثلاثية ظنوا ان التاء من الاصل فوزن اسنتوا على هذا افعتوا وافعلوا في القول الاول على ان الاصل اسنووا فهذا الذي ذكره ابو العلاء وتحقيق هذا ان اصل سنة سنوة على هذه الطريقة فاذا قالوا اسنى الرجل انقلبت الواو ياء لوقوعها رابعة واذا قالوا اسنتوا فاصله اسنيوا فاذا قالوا اسنتوا فالتاء بدل من ياء بدل من واو فلما كانت التاء بدلا من بدل اختصت بالسنة المجدبة لانه يقال اسنوا اذا دخلوا في السنة اي سنة كانت واسنتوا اذا دخلوا في سنة الجدب لا غير ومثله التاء في القسم لما كانت بدلا من بدل اختصت بالله فقالوا تالله ولم تدخل على غيره من اسماء الله تعالى والافال جمع افيل وهو صغار الابل وهذا دعاء على الابل بسنوات تموت فيها فصالها لقلة الخصب وفقد المرعى قال وانما ذلك لانها تحملنا في السفر وتنقلنا من مكان الى مكان فتجعلنا في اين ومشقة وصيرتنا مثل صغار الشهب لانها سريعة الانتقال

فَقَدْ أَكْثَرْنَ نُقْلَتَنَا وَكَانَتْ صِغَارُ الشُّهْبِ أَسْرَعَهَا انْتِقَالَا

صغار الشهب مثل القمر وعطارد لان سيرهما في الفلك اسرع من سير سواهما

تَذَكَّرْنَ الثَّوِيَّةَ مِنْ ثَبِيرٍ ضَلَالًا مَا أَرَدْتُ بِهِ ضَلَالَا

اي تذكرت الثوية من ثبير ضلالا منك وعندك انه ليس كذلك والثوية موضع بظهر الكوفة وثبير بالشام وانما كان الضلال عندها غير ضلال لفقد العقل عندها بدل

عليه البيت الذي بعده وهو

ولو أن المطي لها عقول ... وجدك لم نشد بها عقالا

المطي جمع مطية وتجمع مطايا وسميت مطية لأنه يركب مطاها أي ظهرها فالحاء زايدة المطا الظهر وأصله الواو ويثنى مطوان ومنه اشتقاق المطية ويحتمل أن يكون من قولهم مطا يمطو مطوا وهو امتداد السير وطوله يقال مطا يمطو أي مد يمد ومطوت معناه قال امرؤ القيس

مطوت بهم حتى تكل مطيهم ... وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

والمطو النظير أو الصديق أنشدنا ابن برهان النحوي رحمه الله في صفة السحاب

أرقت لبرق لاح من جانب الحمى ... يمان ويهوى القلب كل يمان

فظلت لدى البيت العتيق أخيله ... ومطواي مشتاقان له أرقان

فليت لنا من ماء زمزم شربة ... مبردة باتت على طهيان

وقال هذه لغة سروية والعقال قطعة من حبل تشد بها يد الناقة يقال عقلت البعير إذا شددته بعقال

مواصلة بها رحلي كأني ... من الدنيا أريد بها انفصالا

أي كأني أريد أن أخرج بها من الدنيا فلا أدمن سيرها ورحل جمع رحله يريد اتصال سيره عليها ومواصلة نصب على الحال أي لو دانت للمطي عقول لم يشد بها عقال في هذه الحالة

سألن فقلت مقصدنا سعيد ... فكان اسم الأمير لهن فالا

إنما كان اسم الأمير فالا لهن لأن الاسم المستحسن يتفاءل به مثل أن يسمع السامع قايلا يقول سعيد أو مفرج أو نحو ذلك وإذا سمعوا ما يكرهون تطيروا به كقول الشاعر

سميتك أم عبدوسا وما كنت ... وكيف يفلح من بعض اسمه بوس

يعني أن عبدوسا اسم فيه باء وواو وسين فيتألف من هذا الاسم قولهم بوس وهو مكروه

مكلف خيله قنص الأعادي ... وجاعل غابه الأسل الطوالا

الأسل الرماح والأسل نبت دقيق ينسج منه الحصير وسمي طرف اللسان أسلا لدقته وكذلك أسلة الذراع لدقته والقنص الصيد يقال قنص الرجل يقنص قنصا والقنص المقبوض كما يقال القبض يقبض قبضا والقبض المقبوض وكذلك نفض نفضا والنفض المنفوض وجعل الرماح حواليه غابا مثل غاب الأسد وهو عرينه

تكاد قسيه من غير رام ... تمكن في قلوبهم النبالا

الهاء في قلوبهم عايدة على الأعداء يعني أنه مقبل سعيد تكاد قسيه تمكن في قلوبهم النبال والنبال جمع نبل قال قوم لا يقال لواحدة النبل نبلة ويقال سهم وقال بعضهم يقال لواحدة النبل نبلة ونبلة

تكاد سيوفه من غير سل ... تجد إلى رقابهم انسلالا

الضمير في رقابهم عايد على الأعداء أيضا ومعناه معنى البيت الأول ويقال جد في الأمر يجد ويجد جدا وأجد يجد إجدادا بمعنى

تكاد سوابقُ خيلنا تغني عن الأقدار صَونًا وابتذالا

أي تكاد سوابقه تغني عن الأقدار في صيانة ما تصونه وابتذال ما تبتذله لأنه
يريد في حفظ الذمار وإباحة العدو

نشأن مع النعام بكل دوٍّ وقد ألف نتاجها الرئالا

الدوّ الأرض المقفرة ونتاجها ما نتجته من المهار أي هي خيل عربية نشأت مع النعام
فهي تألف الرئال أي فراخ النعام واحدها رأل

ولما لم يسابقهن شيء من الحيوان سابقن الظلالا

قال المراد بهن سبقن كل شيء من الحيوان فلم يبق لهن غرض في مسابقته فأردن أن
يسابقن ظلالهن ليسبقنها فلم يصلن إلى ذلك لأن ظل الشيء معه لا يفارقه
وإنما يريد المبالغة في شدة عدوهن

ترى أعطافها ترمي حميمًا كأجنحة البزاة رمت نسالا

المعنى أن عرق الخيل أبيض فكأنه ما ينسل من ريش البزاة وهي في السرعة كأنها طير
والحميم العرق والعطف كل موضع ينعطف في خلق الإنسان وخلق الفرس
كالعنق والخاصرة والنسيل والنسال ما ينتثر من ريش الطائر شبه انتفاض العرق
عن أعطافها عند الحضر بذلك

وقد ذابت بنار الحقد منها شكائمها فمازجت الرؤالا

أي هذه الخيل كأنها حاقدة على الأعداء فتكاد نار حقدها تذيب شكائمها فتمازج
رؤالها والرؤال للخيل مثل اللعاب للإنسان والشكائم جمع شكيمة وهي
الحديدة التي تكون في فم الفرس من اللجام

يذقن بني العصاة الموت صرفًا ويتركن الجآذر والسخالا

المراد به أن هذه الخيل يذقن بني العصاة الموت خالصًا كالراح الصرف وهي التي لا
مزاج لها ويتركن الجآذر وهي أولاد بقر الوحش يقال جوذر وجؤذر وهي فارسية
معربة والسخال جمع سخلة وهي كل ولد يولد فيجوز أن يقال لذلك لأولاد الظباء
ولأولاد بقر الوحش والواحدة سخلة أي هذا الأمير لا يرغب في الصيد بغيره من
الملوك فيصد عن بقر الوحش والظباء وإنما يصد عن الأعداء وهذا كقول الأول
صيد الملوك أرانب وثعالب وإذا ركبت فصيدك الأبطالا

فما يرمين بالآجال إجلًا ويرمين المقانب والرعالا

ويرمين يضربن عائد على الخيل والآجال جمع أجل من قولهم بلغ الإنسان أجله والإجل
القطيع من بقر الوحش أي هذه الخيل لا ترمي الإجل بآجاله وإنما ترمي بالآجال المقانب
والمقانب جمع مقنب وهو مقدار الثلاثين والأربعين من الفرسان والرعال جمع رعلة
ورعيل وهي خيل في عدد المقنب وهذا البيت تفسير لما قبله

يغادرن الكواعب حاسرات يثلن من الغداة من اسنتنالا

قال الكواعب جمع كاعب وهي التي كعب ثديها أي صار مثل الكعب يقال كعبت تكعب
وتكعبت وكعب ثديها وكعبت هي ويسار الكواعب مذكور في الشعر وقد ذكره

الفرزدق في قوله

فهل انت ان ماتت اتانك راكب الى آل بسطام بن قيس فخاطب

ولو مثلك اختان الدنو اليهم للاقى كما لاقى يسار الكواعب

وكان الفرزدق خطب امراة من ولد بسطام بن قيس وهي جدّة التي ذكرها في قوله

عرفت باعشاش وما كدت تعرف وانكرت من جدّاء ما كنت تعرف

وهي جدّاء ابنة زيق بن بسطام بن قيس الشيباني احد فرسان العرب الثلثة وهم عامر بن الطفيل الكلابي وعتيبة بن الحارث بن شهاب احد بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبسطام بن قيس بن مسعود بن خالد فلما طالبهم الفرزدق بدفع جدّاء اليه خبّروه بانها قد ماتت ويقال انهم كذبوه في ذلك مخافة ان يهجوهم جرير فرسان العرب الثلثة

وكان من حديث يسار الكواعب انه عبد لرجل من العرب وكان لذلك الرجل بنات حسان فجعل يتعرض لهن فقلن له انا نريد ان نحرك بجمر اي عود فامكنّا من ذلك واعددن له موسى لتخصينه فلما كشف لهن عن سوءته عمدن عليه فخصينه وفي الحديث انهن قلن له يا يسار اشرب البان العشار ولا تعرض لبنات الاحرار فلم ينته لما قلن له وقوله يسار الكواعب

فخاطب يحمله بعض الناس على الاقواء لان الخفض بعيد وقال قوم ان اراد فهل انت راكب الى آل بسطام وآل الخاطب اي قوم يصلح ان تخطب اليهم وقال ابو العلاء والذي اذهب اليه ان قوله فخاطب امر لجرير من قولهم خاطبهم يخاطبهم خطابا كما تقول للرجل اذا لمته على شيء فسكت تكلم اي هات حجتك على ما فعلت ويغادرن الكواعب اي يتركن

وحاسرات جمع حاسرة اي قد كشفت وجهها لحزنها ومن شان المراة المحتجبة اذا سمعت بموت زوجها او قريب لها ان تكشف وجهها قال الربيع بن زياد في مالك بن زهير

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسرا يندبنه يندبن قبل تبلج الاسحار

وقال آخر انشده الاستاذ ابي

سالت خليدة عن ابيها صحبه بالسي هل ركب الاغر الاشقرا

قالت اما تحذرنها فسرت لهم حمرا اغر خضل الجوانب احمرا

السي موضع وقيل كل مكان مستو فهو سي والاغر الاشقر الدم اي هو اشقر في لونه واغر بالزبد الذي يعلوه لانه ابيض واما تحذرنها علامته فسرت لهم موقع لهم سري ثوبه اذا انزعه وسرت المراة خمارها عن وجهها اذا كشفته وحمرا يعني بها مقنعة حمرا ويعني خضل الجوانب وجهها لانه قد خضل بالدمع اي ابتل واحمر من صفة الوجه اي هي امراة جميلة وجهها فيه حمرة وقوله يبلن عز العداة من اسنانا لا يعني انهن قد ذللن فمن طلب منهن شيئا امكنه المراد لانه ليس بهن منعة

يبعن تراث آباء كرام ويشترين الحجول او الحجالا

اي يبعن السيوف والدروع ويشترين الحجول وهو جمع حجل وهو الخلخال والحجال جمع حجلة ويشترين هاهنا في معنى يشترين ويشرين عند قوم من الاضداد يكون بمعنى يبعن وبمعنى يشترين قال الراجز

شرين بالظلمة ما ساء زعرا وبالثنايا الواضحات الدردرا

فرسان العرب الثلثة

يسار الكواعب

وبطول العمر عمرا جيدا كما اشترى المسلم إذ تنصرا : وتراث يعني ميراث فأطلقه
الواو لأنه من ورثت فأبدلوا من الواو التاء وكثيرا ما يفعلون ذلك نحو تجاه وتكأة
وما أشبههما أصلها كلها الواو ه

يغالين المدارع والمداري أو يرخصن المناصل والنصالا لا

المدارع جمع مدرعة وهي درع المرأة أي قميصها والمداري جمع مدرى وهي الحديدة
التي تفرق بها المرأة شعرها والمناصل جمع منصل وهو السيف بعينه والنصال جمع نصل
وهو نصل السهم ونصل الرمح والسيف نصل بلا قائم ولا جفن والجمع نصال ونصول
ويقال نصلت الرمح إذا جعلت له نصلا وأنصلته إذا نزعت نصله وكان أهل الجاهلية يسمون
رجبا منصل الآل والآل جمع آلة وهي الحربة وكانوا ينزعون أسنتها فلا يقاتلون فيه
وسنان الرمح نصل وزجه نصل ومعنى البيت واضح

منصل الآل يسمون به شهر رجب

يمل بها السباسب والموامي فتى لم تخش همته ملالا لا

يقال أرض سبسب وبسبس أي لا شيء فيها وهو عندهم من المقلوب ومن أمثالهم لقد طرحك
الترهات البسابس والترهات جمع ترهة وهي طريق تتشعب من الطريق الأعظم فيضل
فيها الإنسان ثم سميت الدواهي ترهات والموامي جمع موماة ويتنازعها أصلان أحدهما
أن يكون أصلها مومومة فقلبت الواو الأخرة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولم تحتسب بالهاء
لأنها دخلت بعد تمام الاسم كما دخلت في منجاة ومغزاة ويكون اشتقاقها من الموم وهو
البرسام كأن هذه المفازة يأخذ من سلكها البرسام من صعوبتها والأصل الثاني أن تكون

الموم يقال للبرسام

مأخوذة من ومأت إلى الرجل في معنى أومأت وخففت الهمزة في برية ونبي تخفيفا لازما
أي أن الذين يسلكونها يومئ بعضهم إلى بعض لأنهم يخشون أن يرفعوا أصواتهم بالحديث
وسكن ياء الموامي للضرورة ويقال أومأت إلى كذا وكذا وومأت إليه إذا كان قدامك وأوبأت
ووبأت إذا كان المشار إليه خلفك والدليل عليه بيت الفرزدق

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

ويحكى أن الفرزدق لقي كثيرا فقال له يا كثير أنت أشعر الناس في قولك

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال له كثير وأنت يا أبا فراس أفخر الناس حيث تقول

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

وإذا البيتان لجميل سرق أحدهما الفرزدق وسرق الآخر كثير ومعنى البيت أنه يمل
بالخيل البراري لكثرة سيرها ولم تمل همته فالبراري تمل من كثرة سير
خيله فيها ولا يمل هو ه

ذكي القلب يخضبها نجيعا بما جعل الحبر لها جلالا لا

الهاء في يخضبها راجعة إلى الخيل والنجيع الدم الخالص ويقال هو دم الجوف وهذه
الباء في قوله بما تدخل على معنى المجازاة مثل ما تقول للرجل هذا الذي فعلت بما
تقدم من فعلك أي أنه لما أكرمها بأن صير جلالها حبرا استحقت أن يتعبها في
الحروب حتى يخضبها بالدم ه

متى يذمم غيثٌ على بلدٍ بسوطٍ فقد أمن المنتقفة النهالا

النهال العطاش وقد يكون بمعنى الرواء وهو من الأضداد والمراد أنه إذا ذُمّ بسوطٍ على بلدٍ فقد أمن ذلك البلد الرماح وهي أطول آلات الحرب والسوط أقلها شأناً وإذا ذُمّ أعطاهم الذمام والمثقفة الرماح لأنها تُقوَّم بعودٍ يقال له الثقاف

إذا سقت السماء الأرض سجلاً سقاها من صوارمه سجالا

أصل السَّجل الدلو التي فيها ماء ويقال تساجله إذا استقى كل واحد منهما لينظر أيهما أكثر مستقاً قيل إنهم كانوا يفعلون ذلك عند ذكر المفاخر فيقال ساجل الرجل الرجل إذا تفاخرا وكان يساجل أحدهما الآخر ويُخبر كل واحد منهما بذكر مفاخره فإذا قلّ مفاخر أحدهما انقطع عن المساجلة وكان مغلوباً واستعير السَّجل هاهنا للمطر ومعناه أن الذي يسفك سيفه من الدماء على الأرض أضعاف ما يمطر السحاب عليها

ويضحي والحديد عليه شاكٍ وتكسبه مهابته النزالا

شاك فيها لغات يقال شاكٍ وشايكٌ وشاكٌ والأصل من الشوك فقيل شاكٍ وهذا اللفظ يحتمل وجهين أحدهما أن يكون شاكٌ على فعِلٍ أو فعُلٍ أو فعَلٍ أو فعْلٍ بالكسر أولى به لأنه يشاكل فاعلاً كثيراً فيقال الجاذي والجاذ والآئم والأثم والأسف والآسف فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها والآخر أن يكون قولهم شاكٌ المراد به شايكٌ وقد حذفت منه عين الكلمة التي هي همزة فاعلٍ فبقي على فالٍ ونظير قولهم شاكٍ في أنهم نقلوه من قولهم شوك وهو فعلٌ إلى فاعلٍ فقالوا شايكٌ ثم قالوا شاكٍ

قولهم شجرات بموضع كذا بمعنى لأشاء أي محيط به فهذا على قوله شايك وشاك قال العجاج لاثٍ به الأشاء والعُبري وقال الشاعر

فتعرّفوني إنني أنا ذاكم شاكٍ سلاحي في الحوادث مُعلِم وقال حميد بن ثور

فلما استبى في شدة الحرب واستوى على ظهر شيحان القرى غير عبل

لأن الإنسان يفعل ما قالوا أتقاه والمراد أن مهابة هذا المذكور قد لقنته أن ينازل في الحرب وإنما يلبس السلاح لأن لبسه أحزم ويقال شاك في السلاح بمعناه إذا كان تام السلاح

فيغني الدرع لبساً واليماني صحاباً والرديني اعتقالا

وصفه بجودة آلات الحرب فإن كان غير محتاج إليها ولكنه قد صارت له لا لا في فيعتقل الرمح إلى أن يغنيه وكذلك لبس الدرع ويحمل السيف وصحاباً منصوب على المصدر وقد يجوز أن يقال هو مصدر في معنى الحال وإذا قالوا جاء فلان مشياً فسيبويه يرى أنه حال وإن كان مصدراً وكان محمد بن يزيد يجعله مصدراً والقولان

يبيت مسهداً والليل يدعو بضوء الصبح خالقه ابتهالا

الابتهال الاجتهاد في الدعاء وغيره والمراد أن الليل قد أدركه الفزع فهو يدعو الله تعالى بالصبح ليتخلص مما هو فيه وهذه دعوى الشعراء يبالغون في الأشياء حتى يخرج الكلام إلى المحال كأنه جعل الليل مثل السباسب بالخبل أمل الليل فهو يبتهل إلى الله ليفرج عنه بالصباح

إذا سيمت مهنده يمين لطول الحمل بدله شمالا

مهنده سيفه وهذا تقوية لإلفه الات الحرب لأنه إذا سيمت يمينه السيف
نقله إلى الشمال ؞

أفاد المرهفات ضياء عزم فصار على جواهرها صقالا

المرهفات جمع مرهف وهو السيف وإرهافه رقته وحدته وقد استعير المرهف
للحصى وجوهر السيف فرنده أي عزمه له ضياء فكأنه قد أعاره السيوف فصار في
جواهرها كالصقل أي نفاذ عزمه ومضاؤه أفاد سيوفه أن ازددن ضياء وصفا
جوهرها به فصارت سيوفه لعزماته رونقا ومضاء وما أحسن ما وصف المتأخر
العزمات بالمضاء في قوله عزمات كأنها أقدار ؞

وأبصرت الذوابل منه عدلا فأصبح في عواملها اعتدالا

الذوابل الرماح واحدها ذابل ويجمع ذبلا أيضا وعامل الرمح ما دون السنان
بقدر ذراع أو أكثر والمعنى أن الاعتدال الذي في عوامل الرماح إنما هو لها كالطا عه
لأنها علمت أنه يريد العدل فصارت معتدلة لذلك ؞

وجنح يملأ الفودين شيبا ولكن يجعل الصحرا خالا

الجنح والجنح القطعة العظيمة من الليل ويسمى الليل جنحا والفودان ما عن يمين
الرأس وشماله أي أن هذا الليل يشيب الرؤوس لطوله فينقل السواد إلى البياض
على أنه يسود الأرض فيجعلها كالخال أي الشامة السوداء فهو يفعل فعلين متضادين

وإنما يصف الليل بطوله وشدة ظلمته ؞

أردنا أن نصيد به مهاة فقطعت الحبائل والحبالا

أصل المهاة بقرة الوحش ثم شبهت المرأة بالمهاة أي كأنها وحشية أي إنا أردنا
أن نصيدها فقطعت الحبائل جمع حبالة وهي التي يصاد بها والحبال يحتمل وجهين أحدهما
أن يراد بها حبال المودة وهو الأجود والآخر أن يعني بها الحبال المتصلة بالحبالة
والهاء في به راجعة إلى الجنح ومعنى البيت أنه لما نام في هذا الليل المظلم جاءه خيال
من يهواها فأنبهه الفرس بصهيله ولم يتمتع بالخيال ؞

ونم بطيفها الساري جواد تجنبنا الزيارة والوصالا

نم من النميمة وفي هذا البيت مبالغة في صفة الجواد بالسمع لأنه يحس بالخيال
الزائر فإذا أعلم الخيال بذلك امتنع من الزيارة فكان الجواد بين خلتين سمع لما
يوتى مثله سواه وغيرة مفرطة ؞

وأيقظ بالصهيل الركب حتى ظننت صهيله قيلا وقالا

يقال هو القيل والقال اسمان وهذا البيت إيضاح لما قبله

ولولا غيرة من أعوجي لبات يري الغزالة والغزالا

الغزالة الشمس والغزال ولد الظبية أي هذه الزائرة قد جمعت شبهين أحدهما
من الغزالة والآخر من الغزال والأعوجي فرس منسوب إلى أعوج والمعنى لو
لا أنه عجل بالصهيل لبات ينظر من هذه الزائرة إلى الشمس وإلى الظبي لأنها قد أخذت

شبهًا من الشمس وشبهًا من الظبي

تُحَسّ إذا الخيالُ سرى إلينا فيمنع من تعهّدنا الحيالا

هذه الأبيات يوضح بعضها بعضًا لانه يذكر البيت ويفسّره في الذي يليه

سرى برقُ المعرّة بعد وهنٍ فبات برامةٍ يصف الكلالا

بعد وهن أي بعد طايفة من الليل والمراد أن البرق ضعف فكأنه يصف كلالَه ورامة موضع

شجا ركبًا وأفراسًا وإبلًا وزاد فكاد أن يشجو الرحالا

شجاه يشجوه إذا أحزنه والمعنى أن هذا البرق شجا الركب والأفراس والإبل وذلك أنه
حزّنهم لما ذكّرهم أوطانهم وزاد وكاد أن يشجو الرحال أي قارب ولم يفعل لأن
الرحال لا تحسّ ولا توصف بأنها تشجوه

بها كانت جيادهم مهارًا وهم مردًا وبُزْلُهم فصالا

بها أي بالمعرّة والبزل جمع بازل وهو الذي دخل في السنة التاسعة والفصال جمع
فصيل أي ذكّر هذا البرق الركب أنهم كانوا في تلك الأرض مردًا وكانت جيادهم مهارًا
وإبلهم فصالًا وإنما حنّوا وحنّت إبلهم وخيلهم إليها لأنّ لذّات أيام الصبى بها

ومن صحب الليالي علّمته خداع الإلف والقيل المحالا

أي من طال عمره جرّب الناس وعرف الأمور

وغيّرت الخطوب عليه حتى تريه الذرّ يحملن الجبالا

فغيّرت ضمير يرجع إلى الليالي أي إنها تنقل الأشياء عن عاداتها على أنها مع ذلك لا تحسّ

فليت شباب قومٍ كان شيبًا وليت صباهم كان اكتهالا

إنما تمنّى ذلك لأنه كلما ازدادت أيامه وعلت سنّه كثرت تجاربه

صحبنا بالبديّة في شناءٍ ومحلٍ شرّ من صحب الرجالا

كان في النسخ التي قرأت عليه منها صحبنا بالبديّة من خصبٍ وحصن ووقع في أكثر
النسخ كذلك فغيّره علي وقال صحبنا بالبديّة في شناء ومحل والبيت والبديّة موضع
بالشام والشناء عند العرب السنة المجدبة

[الشنا السنة المجدبة]

إذا سُقيت ضيوف الناس محضًا سقوا أضيافهم شبمًا زلالا

محضًا أي لبنًا خالصًا أي لم يسقوا الضيوف باللبن وافتقر ضيوفهم إلى شرب الماء
والشبم البارد ووصفت العرب هذا المعنى فقال جرير

تعلّل وهي ساغبة بنيها بأنفاس من الشبم القراح   وقال آخر

بتنا عذوبًا وبات البق يلسعنا نشوي القراح كأن لا حيّ بالوادي

نشوي القراح أي نسخّن الماء لنشربه

ولكن بالعواصم من عديٍّ أمير لا يكلّفنا السؤالا

سألته عن العواصم وقت القراءة عليه فقال العواصم من حلب إلى حماة لأنها حصون
وجبال تعتصم بها الناس

إذا خفقت لمغربها الثريّا توقّت من أسنّته اغتيالا

اغتيالًا من قولهم اغتال الرجل صاحبه إذا أهلكه كأن الثريا تخاف أن توقد

أحدثت أمراً فيأخذها به وإنما يصف قدرته على كل شيء وطاعة الناس له وذكر أنه كان قد
ثار له عسكر من جانب العرب فرجعوا عنه غير ظافرين فجعل الثريا المجالات إلى العرب
نهاية كما عد أبو الخائفين منه لأنهم في جانبهم وجعلت ملحقا بصوب السقط وإنما خص
ذكر العرب لأن الممدوح كان عدواً للمغاربة يعني الشيعي وذويه

ولو شمس الضحى قدرت لعادت مشرقة إذا آنت الزوالا

أي لو قدرت الشمس على أن لا تفارقه أبداً لما غابت عنه محبة له أو لأنها إذا نالت
نصيبين في جانب أعدائه

فقل لمجيلها فوق الأعادي إذا ما لم يجد فرس مجالا

الهاء في مجيلها عائدة على الخيل أي هذا الممدوح يقدر أن يفعل ما لم يفعله سواه فيجيل
الخيل فوق الأعادي إذا الفرس لم يجد مجالاً في الأرض

لقد جشمت طرفك مثقلات فجشمهن أربعة عجالا

طرفا أي فرسك الكريم كلفته مثقلات أي معوية فكلفهن قوائمه السراع

أذال الجري منه زبرجديا وما حق المكرم أن يذالا

أذال أي أهان وزبرجدي منسوب إلى الزبرجد وهو ضرب من الجوهر أخضر
والحوافر توصف بالخضرة لأنها أشد وأصلب

وقد يلفى زبرجده عقيقا إذا شهد الأمير به القتالا

أي إذا حضر القتال بهذا الفرس خاض في الدماء فاختضبت حوافره فصار الأخضر
أحمر وكان الزبرجد تحول عقيقا

أخف من الوجيه يدا ورجلا وأكرم في الجياد أبا وخالا

الوجيه فرس من فحول الخيل ويقال إنه كان لغني قبيلة ويروى أخف وأخف
وأكرم وأكرم

وكل ذؤابة في رأس خود تمنى أن تكون له شكالا

الخود المرأة الحسناء وقيل الجيدة الناعمة وفي هذا البيت مبالغة أي ذوائب كرائم
النساء تمنى أن تكون شكالا لهذا الفرس لأن الشكال من الشعر يتخذ

يود التبر لو أمسى حديدا إذا حذي الحديد له نعالا

أي كما أن كل ذوابة تمنى أن تكون له شكالا كذلك التبر يود أن يكون له نعالا

إذا ما الغيم لم يمطر بلادا فإن له على يده اتكالا

أي إذا منع السحاب القطر كفتهم نواله

ولو أن الرياح تهب غربا وقلت لها هلا هبت شمالا

هلا زجر وحث يقول كل شيء تحت طاعتك حتى الرياح لا تحيد عما تأمرها به وهلا
ينون ولا ينون

وأقسم لو غضبت على ثبير لأزمع عن محلته ارتحالا

يقال أزمع الشيء إذا عزم عليه قال عنترة

إن كنت أزمعت الفراق فإنما زمت ركابكم بليل مظلم

أي عزمت عليه وثبير جبل ومعنى هذا البيت كمعنى البيت الذي تقدمه

فإن عشقت صوارمك الهوادي فما عدمت بمن تهوى اتصالا

الهوادي الأعناق أي إن عشقت سيوفك الرقاب فقد وصلت بينها وبين الرقاب

لأنك تغمدها كل يوم في الرقاب

ولولا ما بسيفك من نحول لقلنا أظهر الكمد انتحالا

أي لولا نحول سيفك الذي يدل على أنه عاشق للرقاب لقلنا هو يظهر من الكمد غرما

يمين وهذا كله من دعوى الشعراء والكمد حزن مع تغير وجه أي آثار الدماء

على سيفك الذي يدل قد غيرت لونه دائما تغير الحمل لون صاحبه

ووجه آخر وهو أن يقال إن العاشق إذا كثرت مواصلته لمعشوقه وكان تمكنه الوصول إليه متى أحب وادعى الكمد أو استشكاه لكذب مع ذلك إلا إذا العاشق فإنه يوصل ويصدق في دعوى النحول لظهوره بينها وبه الحس فليتأمل

سليل النار دق ورق حتى كأن أباه أورثه السلالا

المعنى أنه طبع بالنار فهو سليل لها أي ولد وهو رقيق الشفرتين فكأن أباه أورثه

الداء الذي يقال له السلال وهو السل

محلى البرد تحسبه تردى نجوم الليل واشتمل الهلالا

المراد بالبرد هاهنا الغمد فالظاهر بطنه مترديا بالنجوم أي جعلها مكان الرداء

واشتمل الهلالا أي لما تحلى بالنجوم في مكان الرداء وجعل الهلال في موضع

النعل من غمد السيف

مقيم النصل في طرفي نقيض يكون تباين منه اشتكالا

طرفي نقيض

يقال هذا الأمر في طرفي نقيض إذا كان يجمع الشيء وضده أي يدل على حب وبغضه

أو كثرة مال وقلته المعنى أن نصل سيفك يشبه تارة بالماء وتارة بالنار وهما

نقيضان وتباينهما تشابه في الحقيقة

تبين فوقه ضحضاح ماء وتبصر فيه للنار اشتعالا

هذا البيت شرح البيت الأول والضحضاح الماء الرقيق يجري على وجه الأرض

غراراه لسانا مشرفي يقول غرائب الموت ارتجالا

غراراه حداه والمشرفي منسوب إلى المشارف وهي قرى تشرف على اليمن أي جعل حده

لسانه وجعل حكاية صوته عند الضرب به غرائب يتكلمها

إذا أبصر الأمير وقد نضاه بأعلى الجو ظن عليه آلا

المعنى أنه إذا سل السيف ظن أن بأعلى الجو آلا لأن الآل يرفع الشخوص فهذا

معنى قوله بأعلى الجو والجو ما بين السماء والأرض

ودبت فوقه حمر المنايا ولكن بعد ما مسخت نمالا

أي المنايا التي بسيفك الدماء لأن الدماء حمر فالمنايا التي تحدث بها حمر أيضا وإنما دبت

فوق هذا السيف المنايا الحمر بعد أن مسخت نمالا لأن السيف يوصف فرنده بأن

النمل دبت فوقه قال امرؤ القيس

ومهند عضب مضاربه في متنه كمدبة النمل

يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا

المعنى أن سيفك تهابه السيوف كما تهابك الرجال وأشد ما يجوز على السيف أن يذوب

جنيبه ولولا العمد يمسكه الظهر سيلانه

ومن يك ذا خليل غير سيف يصادف في مودته اختلالا

السيف يوصف بانه خليل الانسان قال الاخنس بن شهاب

خليلي هوجاء النجاء شملة وذو شطب لا يجتويه المصاحب

يجتويه يبغضه والشطب طرايق السيف والمعنى ان الاخلاء من بني ادم يوجد في مودتهم اختلال والسيف لا يحدث ذلك منه

وذي ظماء وليس به حياة يبقي طول حامله فطالا

كنت في ان عليه يبقي طول حامله فيحييها ومعناه ورب ذي ظماء اي رمح والرماح توصف بالظماء وهذا الرمح مع الظماء لا حياة به وهو رمح طويل يبين ان حامله ذو طول اي فضل على الناس فطال هو به في الجو والعرب تفتخر بطول الرماح وبعيبها بالقصر قال الشاعر

لعمرك ما رماح بني قشير بطايشة الصدور ولا قصار

توهم كل سابغة غديرا فرنق يشرب الحلق الدخالا

السابغة الدرع ومعناه ان هذا الرمح الذي ادعى ظماه توهم كل درع غديرا فرنق ليرد فيشرب حلقها المداخل بعضه في بعض لانه حسب انها ما وترنق من فوقهم ترنق الطاير على الماء اذا حام حوله

ملأت به صدور من اناس فلاقت عن ضغاينها اشتغالا

الهاء في به راجعة الى الرمح والمعنى انك ملأت به صدورا من الاعداء فلم تسع غيره وخلت من الاضغان لانها قد اشتغلت به

ليهنك في المكارم والمعالي كمال علم القمر الكمالا

وانك لو تعلقت الثريا بنعلك ما قطعن لها قبالا

معناه ان الثريا لو تعلقت بنعلك ما قطعن قبالها والقبال ان يكون للنعل شراكان في اصبعين وذلك للنعال العربية

حفظت المسلمين وقد تولت سحايب تحمل النوب الثقالا

وصنت عيالهم اذ كل عين تعد سواد ناظرها عيالا

بوقت لا يطيق الليث فيه مساورة ولا السيد اختيالا

كنت قرات عليه ولا الاسد اختيالا والاسم الجيد ولذلك الابن وغيره على فقال ولا السيد اختيالا وهو الذيب لان الاختيال بالذيب الوق ليكون بانا مساورة لليث وهو مواثبته يقال ساوره مساورة اذا واثبه

وانت اجل من عيد تهنا بعودته فهنيت الجلالا

ومن يقرا وسمتها الليالي تجبك لبا ان اذنت امتثالا

يقول من الليالي يقرا وتسمها امتثل امرك طاعة لك واتباعا لهواك

وفي الديوان المروي به الدعاء للممدوح

وقال ايضا

باساهر البرق ايقظ راقد السمر لعل بالجزع اعوانا على السهر

من البسيط الأول والقافية من المتراكب

قال أبو العلاء يقال برق ساهر أي يسهر عليه من رآه وهو من جنس قولهم ليل نائم أي ينام فيه قال المرقش الأصغر واسمه ربيعة بن حرملة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

أن في البرق وليل ساهر ولم يعني على ذا الحميم

ويروى كان في الليلة برق ساهر وكيف ما أنشدنا البيت خارج من العروض وفي هذه القصيدة أبيات خارجة من العروض وأولها

لابنة عجلان بالجو رسوم لم يعفين والعهد قديم

وهي من العروض الثانية من البسيط وبعده

أناذ منا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرا من تميم

والساهر هو البرق الذي لا يهدأ وراقد السمر أي راقد في السمر والمراد به إنسان وإنما رغب في إيقاظه ليعينه على السهر

وإن تخلت عن الأحياء كلهم فاسق المواطر حيا من بني مطر

هذا البيت كأنه يدل على أنه في البيت الأول استسقى السحاب وهذا السحاب المسؤول كان برقه ولا فلا يهدأ فهو ساهر لذلك خاطبه وقال يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر والسمر شجر ومن فوده بيبسه فسأله أن يوقظه بالاخضرار والإيراق وقوله لعل بالجزع أعوانا يقول بالجزع قوم يعينونه على السهر أي يترقبون مطره لما هم فيه

من الجدب وشظف العيش ثم قال وإن تخلت عن الأحبة فاسق حيا من بني مطر المواطر وهي السحائب التي فيها المطر وعن ها هنا بمعنى على قال الله تعالى ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه أي على نفسه

ويا أسيرة حجليها أرى سفها حمل الحلي بمن أعيا عن النظر

الحجل الخلخال وإنما جعلها أسيرة حجليها إذ كانا يثقلان عليها لامتلاء ساقيها وعبالتها ومن السفه أن يحمل الحلي من يعيي من النظر إليه ومعناه أن من بلغت النهاية في الحسن إذا تزينت بالحلي كان ذلك منها سفها أي خرقا وخفة

ما سرت إلا وطيف منك يصحبني سرى أمامي وتأويبا على أثري

السرى سير الليل والتأويب سير النهار كله إلى الليل ويقال تأوب الرجل أهله إذا سار النهار كله حتى يطرقهم من الليل ثم جعلوا قدوم الغائب إيابا وإن جاء بالنهار ومن ذلك قول عبيد   وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

يعني أن الغائب قد يؤوب في نهار وليل أي حيث حللت ورحلت فطيفها لا يفارقني

لو حط رحلي فوق النجم رافعه ألفيت ثم خيالا منك منتظري

الهاء في رافعه يجوز أن تكون عائدة على النجم ويكون الرافع له الله سبحانه ويجوز أن تكون الهاء عائدة على الرحل ويكون الرافع له إنسان رفع الرحل على ظهر البعير

يود أن ظلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر

إنما ود أن يدوم له الظلام ويزاد فيه سواد القلب والبصر ليكون سببا إلى أن لا يفارق الخيال

قال الشريف البطليوسي وددت لو أنها طالت على ... مددها بسواد القلب والبصر

لو اختصرتم من الإحسان زرتكم والعذب يهجر للإفراط في الخصر

المعنى أنكم تسرفون في الإحسان فيمنعني ذلك من زيارتكم كما أن الماء الذي ينقع الشارب إذا زاد
برده امتنع الظمآن من شربه ولذلك قيل لشهري كانون شهرا قماح لأن الإبل ترفع
رؤوسها عن الماء لبرده قال الهذلي

فتى ما ابن الأغر إذا شتونا وحب الزاد في شهري قماح

أي كثرة إحسانكم إلي تمنعني من المواصلة في الزيارة

أبعد حول تناجي الشوق ناجية هلا ونحن على عشر من العشر

ناجية ناقة تنجو بصاحبها وقوله تناجي تفاعل من المناجاة أي أبعد أن مضى حول تناجي
الشوق هذه الناقة هلا ناجته ونحن على عشر ليال من العشر أي موضع العشر والعشر
شجر تبنى عليه الخيام قال امرؤ القيس

أمرخ خيامهم أم عشر أم القلب في إثرهم منحدر

والمعنى أن هذه الإبل كان ينبغي لها أن تحن إلى الوطن وهي قريبة منه فأما بعد الحول
فكان ينبغي لها أن تنساه كما قال الشاعر

إذا ما شئت أن تسلى حبيبا فأكثر دونه عدد الليالي
فما أنسى حبيبك مثل نائي ولا أبلى جديدك كابتذال

لأن عدد ليالي السنة عدد كثير وإذا كثر العدد نسيك من تهواه ونسيته

كم بات حولك من ريم وجازية يستجديانك حسن الدل والحور

الريم الظبي الأبيض الخالص البياض والجازية البقرة الوحشية التي تجزأ بالنبات
الرطب عن الماء والحور شدة بياض العين وشدة سوادها وأكثر ما يكون ذلك في الصبيان
وقال الأصمعي ليس في الناس حور إنما الحور في الظباء وهذه من مبالغة الشعراء ولأن
بقر الوحش توصف بالحور وقد جعلت تستجدي هذه المذكورة

فما وهبن الذي يعرفن فيه من خلق لكن سمحت بما ينكرن من درر

خلق جمع خلقة ويقال درة ودر ودرر والدر أكثر في كلامهم من الدرر لأن
الدر من الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء وإذا استعملوه آثروه على غيره من الجموع
لأنه أخف وقد قالوا درر قال الشاعر

كأنها درة منعمة في نسوة كن قبلها دررا

والمعنى أنك لم تسمح بذلك وحورك لأنهما خلقتان من خلق الله لا يقدر على هبتهما
سواه والدر إذا كان في ملك الآدمي قدر أن يهبه

وما تركت بذات الضال عاطلة من الظباء ولا عار من البقر

الضال شجر وذات الضال موضع والعاطلة التي لا حلي عليها والمعنى أنك وهبت
لهن حليك وكسوتهن لباسك وعار ههنا فيه ضرورة تجوز في الشعر كما قال القائل

ولو أن واش باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

فهذا على أن موضع عار نصب ويجوز فيه وجه آخر وهو أن يكون عار في موضع
الرفع ويكون الكلام قد تم عند قوله من الظباء ثم ابتدأ الكلام فيكون المعنى ولا عار

من البقر في هذا الموضع ويكون لا بمعنى ليس

قلدت كل مهاة عقد غانية وفزت بالشكر في الآرام والعفر

المهاة البقرة الوحشية وقوله غانية قالوا هي التي غنيت في اهلها اي اقامت وقيل التي غنيت بزوجها عن غيره وقيل التي غنيت بجمالها والعفر الظباء تعلو ها حمرة يقال اعفر وعفر وعفراء وعفر فيتساوى جمع المذكر والمؤنث في تسكين الفاء وكذلك ما كان من الصفات على افعل وفعلاء فتسكينها احسن من ضمها وقد يضم في الشعر قال الاعشى

نحن الفوارس يوم العين ضاحية جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل

ورب ساحب وشي من جاذرها وكان من قبل في ثوب من الوبر

حسنت نظم كلام توصفين به ومنزلا بك معمورا من الخفر

فالحسن يظهر في شيئين رونقه بيت من الشعر او بيت من الشعر

اي رونق الحسن يظهر في بيت من الشعر لانك موصوفة فيه وبيت من الشعر لانك ساكنة

اقول والوحش ترميني باعينها والطير تعجب مني كيف لم اطر

الواو في قوله والوحش واو الحال وكذلك الواو في قوله والطير

لمشمعلين كالسيفين تحتهما مثل القناتين من اين ومن ضمر

اللام في لمشمعلين تتعلق باقول والمشمعل السريع الخفيف قال الراجز

زب ابن عم لسليمى مشمعل في السفر وشواش وفي الحي زمل

وشواش اي سريع فيما اخذ فيه من الخدمة وغيرها في السفر وزمل من قولهم زمل بن زمل وزملا اذا سحب اذياله ومنه فرس زمل طويل الذنب والاين الاعياء والتعب واراد بالمشمعلين صاحبيه وشبه صاحبيه بالسيفين لمضائهما وجعل ما تحتهما مثل القناتين اي تحتهما ناقتان مثل القناتين لضمرهما ودقتهما

في بلدة مثل ظهر الظبي بت بها كانني فوق روق الظبي من حذر

يقال بلدة مثل ظهر الظبي اذا وصفت بانها مستوية سهلة يطيب بها الاضطجاع وهذا ضد لقول القايل كانني فوق روق الظبي لان الانسان انما يصف نفسه بذلك اذا كان قلقا من هم او فزع قال امرؤ القيس

ويوم طويل في قتار انظلته كاني واصحابي على قرن اعفرا وقال المرار الفقعسي

كان قلوبا ادلابها معلقة بقرون الظباء

لا تطويا السر عني يوم نائبة فان ذلك ذنب غير مغتفر

لا تطويا السر في موضع نصب باقول المتقدم اي اقول لصاحبي لا تخفيا عني السر في النوائب فاخفاؤه عني ذنب غير مغتفر

والخل كالماء يبدي لي ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

اي اذا صافاك الخليل اظهر ما عنده واذا داجاك اخفاه كالماء اذا صفا رؤي ما تحته واذا كدر خفي

يا روعة الله سوطي كم اروع به فؤاد وجنا مثل الطاير الحذر

يا واقعة على اسم محذوف والناقة توصف بقطعها السوط قال المتنبي

أثارت يعتبها التقطيع وشمرت التقطع عني عمها متباعدا

لن أدنا أو نقال أثارته النظر إذا اسبعته والقطيع السوط والوجنا الناقة الغليظة

الوجنتين وقيل هي التي تشبه الوجين من الأرض وهو الغليظ منها وقيل هي الذلالة

ماخوذ من قولهم وجنت الجلد إذا ليته

باهت بمهرة عدنانا فقلت لها لولا الفصيصي كان المجد في مضر

وهذا الموضع احد المواضع التي كان يغيرها ابو العلا وقت القراة عليه ويقول

لولا الفلاني ومهرة من قضاعة والفصيصي من تنوخ اي لولا هذا المذكور لكان المجد

كله في مضر وفي باهت ضمير يعود على الوجناء والمراد ان المجد في مضر بن معد بن عدنان

لان النبوة والخلافة فيهم فلولا هذا الممدوح لم يكن لاحد مجد الا لهم

وقد تبين قدري ان معرفتي من تعلمين سترضيني عن القدر

اي من تعلمينه يعني الممدوح وقوله وقد تبين قدري اي بين قدري ان معرفتي اياه ترضيني

عن القدر فلا ابالي من القدر الا ما يسر دون ما يكره تيمنا به يقال بان الشيء وابان

واستبان وبين وتبين وبنت الشي وابنته واستبنته وبينته وتبينته هذه الافعال تكون

لازمة ومتعدية وقوله في البيت تبين اي بين بمعنى ظهر

القائل المحل اذ تبدو السما لنا كانها من نجيع الجدب في ازر

في هذا البيت صنعة وذلك ان السما تحمر افاقها من الجدب ولذلك قالوا سنة حمرا

الوجنا الناقة الغليظة الوجنتين

المحل الجدب

سنة حمراء

وفي مثله قول امية بن ابي الصلت

وشوذت شمس اذا طلعت بالجلب هفا كانه ادم

الهف الغيم الذي لا ماء فيه وشوذت اي عممت ماخوذ من المشوذ وهي

العمامة يريد ان الغيم الحمر لا ماء فيه والمعنى انه يقتل المحل وكان دمه قد

اصاب السما فهي من نجيع الجدب في ازر وهذا ما قال الآخر

هم المطعمون سديف السنام والقائلون الليلة البارده

وقاسم الجود في عال ومنخفض كقسمة الغيث بين النبت والشجر

اي يقسم نائله في الغني والفقير كقسمة الغيم المطر في النجم والشجر والنجم من

النبات ما لم يكن له ساق والشجر ما له ساق اي ينال خيره كل احد من غني

وفقير وشريف ووضيع

ولو تقدم في عصر مضى نزلت في وصفه معجزات الاي والسور

اي لولا تاخر قدومه وانه جا بعد النبي صلى الله عليه وهو خاتم النبيين

لكان من الانبياء وانزلت عليه السور

ينبي بالبشر عن احسان مصطنع كالسيف دل على التاثير بالاثر

اي بشره ينبيك عما وراه من الخير كالسيف اذا ابان اثره وهو فرنده

دل حسنه على جودة اثره

فلا يغرنك بشر من سواه بدا ولو انار فكم نور بلا ثمر

الهف الغيم — المشوذ العمامة

السديف شحمة السنام

التاثير

اثر السيف فرنده

يقول ليس كل بشر وإن أخبرت أنه ليس كل أزهر ورآه بشر وإنما البشر

لذا الطهر نورته ...

يا ابن الألى غير زجر الخيل ما عرفوا إذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر

العكر جمع عكرة وهي من الإبل القطعة العظيمة وقيل من الستين إلى الثمانين
عكرة والألى بمعنى الذين وكذلك أولو واحدهم ذو والمعنى أنهم قوم ملوك فهم
يزجرون الخيل إذ كانت الإبل والشاء إنما تزجرها العبيد والصعاليك أي هو لا
أصحاب حروب ومغاورات

والقائدين بها مع الأضياف تتبعها آلافها وألوف اللام والبدر

الهاء في قائدين بها راجعة إلى الخيل أي أنهم يحملون عليها الأضياف تتبعها آلافها جمع
إلف أي ما ألف من مهارها واللام جمع لامة وهي الدرع ويجمع على لؤم أيضا
والبدر جمع بدرة ويحتمل أن يريد باللام الشخص أي يهبون الخيل والعبيد

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير

أي كانوا للأرض زينة بهم في حياتهم صارت الكتب مزينة بسيرهم بعد مماتهم

وافقتهم في اختلاف من زمانهم والبدر في الوهن مثل البدر في السحر

الوهن قطعة من أول الليل يقال مضى وهن من الليل كما يقال مضى قطع منه والمعنى
أن هذا المذكور وإن كان في زمان غير زمان آبائه فإنه مثلهم في الكرم والشرف كما أن
البدر الذي يطلع في أول الليل وهو الوهن مثل الذي يطلع في آخره وهو السحر

الموقدون بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضر

وصفهم بأنهم يألفون البدو ويكرهون الحضر لأن العز في البدو وفقده في الحضر
والنجد أصله العلو والارتفاع والنجد من بلاد العرب سمي نجدا لارتفاعه عن
انخفاض تهامة

إذا همى القطر شبتها عبيدهم تحت الغمائم للسارين بالقطر

الهاء في شبتها عائدة على النار والقطر العود الذي يتبخر به أي أن عبيدهم لا يمنعهم السحاب
من أن تشب ليهتدي بها السارون ومن تمام الصنعة في هذا البيت أنه ذكر القطر
الذي هو المطر في أوله والقطر الذي هو العود في آخره للتجنيس ثم جعل النار التي
تشبها العبيد بالقطر لا تخمدها الغمائم بالقطر يصفهم بأنهم ملوك لا يقدرون على ما
لا يقدر عليه غيرهم والغمائم جمع غمامة

من كل أزهر لم تأشر ضمائره للثم خد ولا تقبيل ذي أشر

لم تأشر ضمائره أي لم تفرط في النشاط للثم الخد ولا تقبيل أشر الأسنان وهو تحزيز
في أطرافها يدل على الشباب لأنه لا يكون في ذوي الأسنان أي الشيوخ يقال أشر
وأشر وثغر مؤشر إذا كان فيه تحزيز قال الشاعر

بذي أشر كالأقحوان أجلته غداة الشروق والسحاب تمطر

أي لم تسم همته إلا إلى معالي الأمور

لكن يقبل فوه سامعي فرس مقابل الشمس بين الشمس والقمر

الخلق

أي أن هذا الفارس لا يقبل الحد ولا الأشر وهو إذا علم أن الفرس جواد قبل
سامعته أي أذنيه وقوله مقابل الخلق يقول كأنه مقابل بين الشمس والقمر لأن له
لونه كلون الشمس في الحسن فقد أخذ منها شبها وحجوله وغرره بيض وقد أخذ من القمر شبها
آخر فكأنه مقابل بينهما لأنه أشقر محجل

كأن أذنيه أعطت قلبه خبرا عن السماء بما يلقى من الغير

قال أبو العلاء الاثنان عندهم جمع فلذلك جاز أن يخبر عنهما بأخبار الجمع وفي الكتاب
العزيز قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض وقال الفرزدق

فلو بخلت يداي بها وضنت لكان علي للقدر الخيار

والمراد أن هذا الفرس أعطته أذناه الأخبار المقضية في السماء وهذه مبالغة في وصف
الفرس بجودة السمع والبيت الذي يليه شرح لهذا البيت وهو قوله

يحس وطء الرزايا وهي نازلة فينهب الجري نفس الحادث المكر

يصف الفرس بالذكاء والحذر وأنه يحس بالحادث عند نزوله فينهب جريه نفس الحادث
الذي يكر به أي يجعلها نهبا لجريه

من الجياد اللواتي كان عودها بنو الفضيل لقاء الطعن بالثغر

أي كانوا عودوها الإقدام في الحروب والثغر جمع ثغرة النحر وهي الهزمة التي فيه

تغني عن الورد إن سلوا صوارمهم أمامها لاشتباه البيض بالغدر

أي تشبه سيوفهم الغدر وهي جمع غدير من الماء فإذا رأت الخيل تلك السيوف

[illegible]

لغنيها عن الورد وتشبهها بالماء

أعاذ مجدك عبد الله خالقه من أعين الشهب لا من أعين البشر

تفسيره في البيت الذي بعده وهو

فالعين يسلم منها ما رأت فنبت عنه وتلحق ما تهوى من الصور

المراد أن العين تلحق ما تعجب منه ولا تلحق منظرا غير جميل ولذلك قال القائل

أعيذك بالمقشقشتين إني أخاف عليك من شر العيون

المقشقشتان قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون وإنما تعلق التمائم على من يكرم من
الأولاد وعلى ما يستحسن من الخيل قال الشاعر يصف فرسا صيد عليه صيد

وقد خلقوه وعلقوا له تمائم شققت فيها الرقى

أي قلدوها بالتمائم وهي جمع تميمة وهي العوذة

وكم فريسة ضرغام ظفرت بها فخرتها وهي بين الناب والظفر

الضرغام الأسد ومعناه كم استنقذت طريدة من أيدي الأعادي لولاك لم تنج

ما جئت غير مهاجت منك ذا لبد والليث أفتك أفعالا من النمر

اللبدة من الأسد الشعر الذي بين كتفيه

هموا فأموا فلما شارفوا وقفوا كوقفة العير بين الورد والصدر

يقول إن العير من الوحش إذا أراد أن يشرب يحس على الماء فإن وجد ثم
صائدا أي شخصا وقف وإن لم ير شيئا من ذلك أتى فشرب

وأضعف الرعب أيديهم فطعنهم بالسمهرية دون الوخز بالإبر

أي هيبة ممدوح المذكور أضعفت أيدي الفوارس فطعنهم بالرماح أضعف من الوخز

بالإبر ويقال وخزه بالإبرة إذا أدخل رأسها في جلده لا تمه

تُلقي الغواني حفيظ الدر من جزع عنها وتلقي الرجال السرد من خور

حفيظ الدر محفوظه تقول من شدة الجزع قد ثقل على الغواني الحلي فهي تلقي الدر

من الحيرة والرجال يلقون الدروع وهي السرد والخور للضعف والاسترخاء يقال رجل

خوار أي جبان والجمع خور قال الشاعر

أنا ابن حماة المجد من آل مالك إذا جعلت خور الرجال تهيع

يقال هاع يهيع إذا جبن ورجل هائع لائع وهاع لاع والمصدر الهيوع

فكم دلاص على البطحاء ساقطة وكم جمان مع الحصباء منتثر

هذا البيت للتصانيع لما قبله وقوله دلاص صفة للدرع يقال درع دلاص ودلاص

ودلامص ودمالص ودلمص ودملص إذا كانت براقة والجمان خرز يعمل من فضة

يشبه الدر والحصباء الحصى الصغار ودلاص يكون واحدا وجمعا فإذا كان واحدا فالفه

كالف كتاب وإذا كان جمعا فالفه كالف ظراف

دع اليراع لقوم يفخرون به وبالطوال الردينيات فافتخر

اليراع القصب والمراد بها هنا القلم أي دع القلم لمن يفخر به وافخر بالرماح كان

الممدوح لم يكن ممن يكتب فاعتذر له وفسر هذا البيت في الذي بعده وهو

فهن أقلامك اللاتي إذا كتبت مجدا أتت بمداد من دم هدر

أي رماحك أقلامك وكتابتها المجد لك ومدادها ما تنصب من دماء الأعادي جعل

طعنه الأعداء بها كتابة المجد له

وكل أبيض هندي به شطب مثل التكسر في جار بمنحدر

هذا معطوف على قوله وبالطوال الردينيات أي افتخر بالطوال الردينيات وبكل أبيض

أي كل سيف هندي وشطب السيف وشطبه طرائقه وقوله في جار من الماء جار

شبه طرائق السيف بتكسر ماء جار منحدر من الأرض أي موضع ذي انحدار

تغاير فيه أرواح تموت به من الضراغم والفرسان والجزر

الجزر جمع جزور وهي الناقة التي تنحر والمعنى أن هذا السيف تشرف من قتل

به فإن كان إنسانا تشرف فروجه تغار عليه من زوج غيره وكذلك أزواج الإبل

والأسد يلحقها فيه الغيرة حتى كأنها تود أن يقتل به لتنال الشرف بذلك

روض المنايا على أن الدما به وإن تخالف أبدالا من الزهر

معناه أن هذا السيف كأنه روض للمنايا ولما جعل السيف روضة جعل الدماء

المختلفة به من الأسود والفرسان والإبل التي يعقرها به للضيفان زهرا في الروضة

ما كنت أحسب جفنا قبل مسكنه في الجفن يطوي على نار ولا نهر

جفن السيف غمده (جفن السيف غمده) والمعنى أني ما كنت أحسب جفن السيف يطوي على نار ولا نهر أي

هذا السيف كأنه نهر ولا تجري عادة السيوف أن يكون فيها مثله هذا كلامه وكأنه

الجفون

أراد أن جفن هذا السيف قد جمع بين ضدين مختلفين بين الماء والنار وقد مرّ هذا
المعنى في القصيدة التي تقدمت وهو قوله
تبيّن فوقه ضحضاح ماءٍ وتبصر فيه للنار اشتعالا

وما ظنّ صغار النمل يمكنها مشيٌ على اللجّ أو سعيٌ على السُّعُرِ

اللجّ جمع لجة وهو معظم الماء في البحر والسعر جمع سعير وهي النار المستعرة
أي ما كنت أحسب النمل يمكنها أن تدبّ على اللجّ أو النار المستعرة شبّه الجوهر الذي فيه
بأثر النمل لأن السيف إذا وصف قيل كأن في صفحته مدبّ نمل وقد ذكر ذلك غير
واحد من الشعراء المتقدمين والمحدثين قال أبو عبادة
وكأنّ مسودّ الرجال وحمرها دبّت بأيدي في قراه وأرجل

فات عدا أنك لبس المجد مكتسبًا مقالة الهجن ليس السبق بالحضر

الهجن جمع هجين من الخيل وهو الذي أبوه أكرم من أمه وكذلك يقال للإنسان
وكأنّ الهجين من الخيل يقول ليس السبق بالحضر وإنما هو بالمقدار وكذلك يقول حسّادك
والذين عليهم مجدك ليس المجد مكتسبًا وإنما هو رزق من الله جلّ وعزّ ٥

رأوك بالعين فاستغوتهم ظِنَنٌ ولم يروك بفكرٍ صادق الخبر

استغوتهم استجهلتهم والغيّ الجهل والظنن جمع ظنّة وهي التهمة ومعناه أنهم لم
يعرفوك حق المعرفة فكانت منهم الظنن ه

والنجم تستصغر الأبصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

الهجين من الخيل من الذي أبوه أكرم من أمه ومن الإنسان [illegible]

7

[illegible] هذا انطباخ وتبين البيت الذي قبله

يا غيث فهم ذوي الأفهام إن سَدِرَتْ إبلي فمن أن تشفيها من السدر

يروى يا غيث فهم وفهم قوم من اليمن وينسب هذا الرجل فهمي ويروى غيث فهم
ذوي الأفهام بالإضافة وسدرت إبلي ظلمت إبصارها في الحسّ

والمرء ما لم تفد نفعًا إقامته غيمٌ حمى الشمس لم يمطر ولم يسر

معناه أن المرء إذا كان مقيمًا في موضع وإقامته فيه لا يفيد نفعًا فهي ضارّة
كالغيم يمنع الشمس أن تضيء ولا مطر فيه

فزانها الله إن لاقتك زينته بنات أعوج بالأحجال والغرر

بنات أعوج خيل منسوبة إلى أعوج فحلٍ معروف ومعناه أن الإبل لم يزيّنها الله
سبحانه بالأحجال والغرر كما زيّن بها الخيل فهو سبحانه يزيّن هذه الإبل إن لاقتك
بما حرمته قبل لقائك من الأحجال والغرر التي هي من شيات الخيل وإنما دعا
لهذه الإبل أن يزيّنها ذلك أن لاقتك

بنات أعوج فحل معروف

أفنى قواها قليل السير تدمنه والغمر يفنيه طول الغرف بالغُمَر

القوى جمع قوة يقال قوة وقوى والغمر الماء الكثير والغُمَر القدح الصغير
يقول هذه الخيل كانت قواها كثيرة كالغمر من الماء ففنيت لطول المسافة تقول أفنى
قواها إدمان السير القليل كما يفني الماء الغمر إدمان غرفه بالقدح الصغير ه

حتى سطرنا بها البيدا عن عرضٍ وكلّ وجناء مثل النون في السطر

عرض اعراضهم ولو حيل بنا فيه التغليظ للوجنتين وقد جرى ذكرها والسطر والسطور

والجد والواو في قوله لولا ان واجنا ولو انا الى البيدا البرية اى جعلنا الابل في البيدا

سطورا في هذه الحالة وقوله سطورا اى بعضها وان بعضها مثل سطور الكتاب

والحروف من الحروف يشبه به الشي المعوج اى هذه الابل قد صارت لهزالها كانها نون

ومن هذا النحو قولهم هللت جروم المطايا اى ضمرت ولحقت فصارت كانها اهلة قال ذو الرمة — هللت جروم المطايا

فقمنا الى مثل الهلال لين لاجنا واياهما عرض الفيافي وطولها

علوتم فتواضعتم على ثقة لما تواضع اقوام على غرر

معناه انكم علوتم فوقهم بعلاكم وانها لا تنقص فتواضعتم وانتم واثقون بذلكم وغيركم ان تواضع خشي ان ينقص ٥ — والاجر والحمد

والحمد والاجر ضدان اتفاقهما مثل اتفاق فناء السن والكبر

المعنى ان الكبر والحمد لا يجتمعان لان احدهما ضد للاخر كما ان فناء السن والكبر ضدان فاذا اتى احدهما نقص الاخر ولا يجوز لهما الاجتماع وفناء السن اوله والكبر اخرها فكما انهما لا يتفقان لتباينهما كذلك الكبر والحمد لا يجتمعان ٥ — وفيه غاية ضده فيه الخطر

يجني تزايد هذا من تناقص ذا والليل ان طال غال اليوم بالقصر

يقول اذا زاد الكبر نقص الحمد كما ان الليل اذا طال قصر النهار وغال بمعنى اهلك ومنه الغول

خف الورى واقر ذكر حلومكم والجمر يتبع فيه خفة الشرر

جعل الحلم الثابت كالجمر المستقر والطائش كالشرر الطائر لان الجمر يثبت لثقله والشرر يطير لخفته ٥

وانت من لو راى الانسان طلعته في النوم لم يمس من خطب على خطر

لو ان انسانا راه في نومه لامن صرف الزمان وكيف اذا صاحبه او دنا منه بسبب

وعبد غيرك مضرور بخدمته كالغمد يبليه صون الصارم الذكر

يقول ان بعض الناس ينتفع بهم من يخدمهم كالذي يخدم الملك فيكسب المال والجاه ومن الناس من يخدم فتؤدي خدمته الى الضر فمثله مثل الغمد يصون الصارم والسيف ياكله يقال ذلق السيف اذا اكل غمده وخرج منه وسيف ذلوق سريع الخروج من غمده او كثير الخروج منه وذلق بالذال الحادة ٥ — ذلق السيف اذا اكل غمده وسيف ذلق اي حادة

لولا قدومك قبل النحر اخره الى قدومك اهل النفع والضرر

اي هذا الممدوح مسافرا فوافق رجوعه من سفره قبل العيد ٥

سافرت عنا فظل الناس كلهم يرتقبون اياب العيد من سفر

هذا تفسير ما قبله والذي بعده يؤكد هذا وما قبله

لو غبت شهرك موصولا بتابعه وابت لاسلخ الاضحى الى صفر

اي لو غبت ذا الحجة والمحرم لاخر الناس العيد الى صفر انتظارا لقدومك يدل عليه قوله يرتقبون اياب العيد من سفر

فأسعد بمجدٍ ويومٍ إذ سلمت لنا فما يزيد على أيامنا الأخر

أي ما دمت سالماً لنا فكل يوم من الدهر يوم عيد لنا

ولا تزل لك الزمان ممتّعةً بالأهل والمال والعلياء والعمر

يقال أمتعت الرجل بالشيء تمتيعاً إذا أمليته إياه من قولهم تمليت حبيباً إذا دعوت له بطول العمر

تمليت له اي دعوت له بطول العمر

وقال أيضاً

وهي من الوافر الأول والقافية متواتر

معانٍ من أحبتنا مغانٍ تجيب الصاهلات به القيان

معان المنزل وحكي عن العرب بالكوفة معان منا أي منزل ومعان في أول البيت موضع بعينه وقد ذكره حسان في قوله

لمن الدار أقفرت بمعان

والقيان جمع قينة وأصل ذلك في الأمة ثم قيل للمغنية قينة لأنهم كانوا لا يرضون الحرة عن ذلك فلا تغني إلا الأمة والمعنى أن هذا المنزل الذي يقال له معان أحبتنا فيه نازلون وهم ملوك لهم خيل وقيان فخيلهم تصهل وقيانهم تغنين في هذا المنزل

وقفت به لصون الود حتى أذلت دموع عيني ما تصان

به أي بمعان المذكور في أول البيت الأول وقوله أذلت بمعنى أهنت ... فيه

... تطيق بالإذالة والهوان

ولحن من بروج البدر بعداً بدت ومنها برجها الكنان

بروج البدر هي التي يجتاز بها في مسيره هي البروج الاثنا عشر التي أولها الحمل وآخرها الحوت وبعداً منصوب على التفسير ويقال له التمييز والتبيين والتبرج من المرأة إظهارها محاسنها وقوله تخشمها ومنه قولهم سفينة بارج إذا لم يكن عليها غطاء والمراد أنهن يجعلن تبرجهن اكتناناً أي تستراً أي هن غير متبرجات

فلو سمح الزمان بها لضنت ولو سمحت لضن بها الزمان

يقال ضننت بالشيء أضن ضناً إذا بخلت به والهاء في بها عائدة على بدور منها أي لو سمح الزمان بقربها لضنت بنائلها ولو قدر لها أن تسمح لضن الزمان بسماحها فهي في الحالين لا يوصل منها إلى نائل

زدن تمكناً من كل قلب فليس لغيرهن به مكان

أي استولى حبهن على كل قلب فلا تهوى القلوب سواهن

وفيت وقد جزيت بمثل فعلي فها أنا لا أخون ولا أخان

أي جزيت بالوفاء وفاء ولم أخن كما أني ما خنت

وعيشي الشباب وليس منها صباي ولا ذوائبي الهجان

هذا البيت ثناء على الشباب وذم لما سواه من العيش لأن الصبي لا يعقل ولا يصل إلى ما يصل إليه الشاب من اللذة والمراد ولا عيش زمان الذوائب البيض أي زمان

الشيخوخة كعيش الشباب والهجان البيض ويستعمل في نعت الواحد والجمع
يقال رجل هجان قال الشاعر ...

وإذا قيل من هجان قريش كنت أنت الفتى وأنت الهجان

وهو في معنى الأبيض والبيض ...

وكالنار الحياة فمن رماد أواخرها وأولها دخان

المعنى أن أول ما يظهر من النار إذا طرح عليها الوقود الدخان ولا ينتفع به
وآخرها رماد لا نفع فيه وإنما ينتفع بما هو وسط بين الدخان والرماد إذ كان يدفي
ويتوصل به إلى الاختباز والاطباخ يقول كما أن الانتفاع بالنار دون الدخان والرماد
كذلك العيش إنما هو أيام الشبيبة دون أيام الصبي والكبر

لأم وفيم نقلنا ركاب ونأمل أن يكون لنا أوان

يريد لما وفيما ولكن للختام وعلام يريدون حتى ما وعلاما ولكن الكلم وعم وثم
الا إذا اتصل بذا فتقول لماذا ولماذا لانه حينئذ يصير ما وذا كالشيء الواحد فلا تغير
ما حذف ألفها أي إنما تعملنا الركاب رجاء أن يكون لنا وقت نجزيها فيه على الحسنى ه

نجزيها على الحسنى وأهل لما ظننت خلائقك الحسان

هذا البيت معلق بما قبله والمعنى أن هذه الركاب تأمل أن يكون لنا زمان يسعد فيه
فنجزيها على ما فعلت بنا من الحمل إليك وخلائقك الحسان أهل لما ظننت ه

وكانت كالنخيل فظل كل ومشبهه من الضمر الإهان

يقول هذه الإبل كانت سمانا فهي الآن في الشبه والعرجون يقال له الإهان
ما دام رطبا فإذا يبس فهو العرجون ...

تخيلن الصباح معين ماء لما فطن وقد كذب العيان

أي أن الصباح يشبه الماء وظنته الإبل ماء فأملت ورده فما صدق ظنها وكذب
عيانها لأن العيان أدى إلى أن الفجر يشبه الماء

وكاد الفجر تشربه المطايا وتملأ منه أسقية شنان

شنان جمع شن وهو أديم خلق وهذه مبالغة تستحسن في الشعر ولا حقيقة
لها والمراد أن الفجر لو كان ماء لقارب أن تشربه المطايا وأن تملأ الأسقية منه

وقد دقت هواديهن حتى كأن رقابهن الخيزران

الهوادي جمع هاد وهو العنق يستعمل في الإنس وغيرهم قال القطامي

إني وإن كان قومي ليس بينهم وبين قومك إلا ضربة الهادي

وكل شيء يتقدم شيئا فهو هاد له وهوادي الوحش اللواتي يتقدمنها والخيزران دقيق
وهذا من المبالغة كما ادعت الشعراء أن جسومها تصير في حال لا تبلغ إليها جسم
الإنسان ويقال لعروق البطن خيزران تشبيها بالخيزران المعروف والخيزران
أصله عروق تنبت في الأرض وقد سمت العرب الغصن خيزرانة قال الشاعر في صفة حمامة

هتوف دعت شجوا على خيزرانة يكاد يدنيها من الأرض لينها

إذا شربت إناث الماء فيها أزيرق ليس يستره الجران

الجران باطن العنق وهذا ضرب من المبالغة والمراد ان هذه الابل صارت من الدقة
كأنها الجنون وان جلودها تفتقت حتى صار الملاسر وهو باذلته فى رقابهن وارق
تصغيرا او رقة كانه ما قليل فلذلك حسن به التصغير

ستُرجَعُ عنكَ وهي أعزُّ ابلٍ اذا ابلٌ أضرَّ بها امتهانُ

الواو فى قوله وهى اعز ابل واو الحال اى سترجع عنك عزيزة لا ترامل اباها
وبلوغها الغرض فيما املت منك وقد طابق فيه بالعز والامتهان ويقال ابل وابل
لغتان فصيحتان جاء بهما فى البيت والنسب الى ابل ابلى بسكون الباء والى ابل ابلى
بفتح الباء كما تقول فى النسب الى نمر نمرى

لها فرحاً فوَيقَ الارض أرضٌ ومن تحت اللجين بها لجانُ

الارض الرعدة اى هى من فرحها ترقص فشخوصها ترعد لذلك واللجان من قولهم ناقة
لجون اذا كانت بطيئة السير وهى بينة اللجان واللجون ويقال اللجان فى الابل كالحران
فى الخيل وفرحا منصوب لانه مفعول له

ترى ما نالت الاضيافُ نزراً ولو مُلئت من الذهب الجفانُ

الجفان جمع جفنة وهى بمعنى القصعة
معناه انك تحتقر ما صار الى الاضياف من كرمك وبرك ولو انك ملات لهم الجفان
ذهبا لا لحما وثريدا لكان الذهب محقورا عندك

ويطلب عنك ما هو فيك طبعٌ ومطلوبٌ من اللسن البيانُ

اللسن ذو اللسان الفصيح يقال لسن الرجل يلسن لسنا فهو لسن واللسن اللغة

يقال فلان سكلم بلسن بنى فلان اى بلغتهم

وممتحنٍ لفائلَ وهو مورٍ وهل تثنى عن الموت امتحانُ

يريد وذنب ممتحن والمعنى ان الامتحان انما يستعمله الانسان ليختبر به امرا بعده
والذى يجعل لقائك فى الحرب امتحانا يقتل فلا يصل الى ما طلب من خبرته بلقائك
لان حياته تنقطع كما ان الموت اذا امتحنه الانسان ولقيه فلا منفعة بعد ذلك
بامتحانه ه

ومضطغنٍ عليك وليس يجدى ولا يعدى على الشمس اضطغانُ

الاضطغان الافتعال من الضغن وهو الحقد الذى يكون فى القلب يقال ضغن
وضغن وضغينة ويجدى اى ينفع ويعدى من اعدى عليه السلطان يقول حال
المضطغن عليك كالمضطغن على الشمس فكما ان الشمس لا ينقصها اضطغان احد عليها
فكذلك انت ه

وربَّ مسائرٍ بهوى عزيزٍ سرائرُه وكلُّ هوىً هوانُ

معناه ان هوى الانسان للشئ يحمله على ان يهون واذا هويك فى ضميره عز بذلك
فهواك مخالف للاهوية المهينة

أعنك فى ضمائره وتادى لتعلنها وقد فات العلانُ

اى لما عز تسرايه بهواك ظهر منه ما كان يضمره من مودتك من غير
ان يقصد لاظهاره ه

وصلّى ثمّ أذّن مستقبلاً وقبل الصلاة يجب الأذان

هذا البيت تفسير الذي قبله

تضمّن ملك ذي الدنيا مليكاً عليه لكلّ مكرمةٍ ضمان

أي تضمّن هذه الدنيا ملكاً ضمن فيها كلّ مكرمة فمنه ينال جميع المكرمات

كأنّ بحارها الحيوان فيها وقربك خلدها وهي الجنان

المعنى أنّ الدنيا صارت بك كأنّها جنّة فماؤها كماء الحيوان وقربك يسرّ به من

قرب منك كأنّه الخلود فالدنيا كأنّها الجنان في الآخرة

وتعذل حين لم تجن سروراً وتعذر حيث ليس لها جنان

يعني أنّ الدنيا تعذل لأنّك لم تجعلها الفرح مثل المجنونة وتعذر في أنّها لم تجن

لأنّها لا جنان لها أي لا قلب ولا روح

ولو طرب الجماد لكان أولى بشرب الراح بالطرب الدنان

معنى هذا البيت تفسير لما قبله أي أنّ الخمر إذا شربها من فيه حياة طرب والدنان

جماد فلو كان الجماد يطرب لكانت الدنان أولى بالأشياء بذلك

ولمّا دالت العرب اغتصاباً وأضحت جلّ طاعتها ادّهان

الادّهان مصدر ادّهن الرجل إذا لانت في المقال وأنت تضمر غيره ودالت

أي صارت لها دولة وفي أضحت ضمير عائد على العرب وقوله جلّ طاعتها ادّهان

جملة منصوبة لأنّها خبر أضحت

وعادت جاهليّتها إليها فصارت لا تدين ولا تدان

أي عادت العرب إلى حال الجاهلية فهي لا تدين للملك يقال دنته إذا أطعته

ولا تدان أي لا يملكها ملك يدينها وتستعمل دنت في معنى جزيت

سطون ففي وظيف الصعب قيد بذاك وفي وتيرته عران

سطون جواب لمّا فيما تقدّم والسطو الأخذ بعنف والوظيف ما فوق الرسغ

وهو الذي يقع عليه القيد قال ذو الرمّة

دانى له القيد في غرّاء نازحة قينيه وانحسرت عنه الأناعيم

القين موضع القيد من الوظيف والأناعيم جمع أنعام والأنعام جمع نعم وإذا قيل

الأنعام دخل في ذلك الإبل والغنم والبقر وإذا قيل النعم فالمراد الإبل دون

غيرها ويروى في ديمومة قذف والديمومة أرض يدوم فيها السراب والقذف

والقذف البعيدة والوتيرة ما بين المنخرين والعران عود يوضع في الوتيرة وقوله

بذاك ذا عائد على السطو والكاف لمجرّد الخطاب والمعنى أنّ العرب كانت قد عزّت

فلمّا سطوت ذلّت لسطوتك والصعب الذي يذلول وإن فقد ذلّلته فجعلت في

وظيفته قيداً وفي وتيرة أنفه عراناً

فقد يبني كبير من صغير وينبت من نوى القسب اللبان

أي أنّ الأمور تبدأ صغاراً ثمّ تكبر كما أنّ نوى القسب ينبت منه اللبان والقسب

الرطب إذا يبس ولم يكتنز قال أوس بن حجر

النعم لا يقال لغير الإبل

وأسمر خطيا كأن كعوبه نوى القسب عراضا مزججا منصلا (خطي)

واللبان جمع لبنة وهي النخلة تشخص في النخل كله وقيل ان اللبنة ضرب من النخل وقيل هي الطويلة

وعنت في سماء بني عدي نجوم ما تغيبها عنان

عنان جمع عنانة وهي السحابة وعنت (أي ظهرت) عرضت وعنى بالنجوم الرؤساء منهم (عنانة سحابة ج عنان)

فما عبدت سوى الرحمن ربا إذا المعبود نسر والمدان

أي لما ظهرت هذه النجوم عبدت العرب الرحمن وكانت قبل ذلك تعبد نسرا والمدان وهما صنمان

إذا البرجيس والمريخ راما سوى ما زمن خانهما الكيان

البرجيس المشتري فيما قيل وهو اسم أعجمي والكيان الحال التي يكون عليها الإنسان يقال قد فسد كيانه أي تغير عما كان عليه (فسد كيانه أي تغير عما كان عليه)

هما العبدان إن يغيا كغدر فما فعلا إباقا أو دفان

معناه ان البرجيس وهو نجم سعد والمريخ وهو نجم نحس كأنهما عبدان لك فالمشتري يسعد من تشاء والمريخ ينحس من تشاء والإباق من قولهم أبق العبد يأبق ويأبق إذا هرب خارجا من بلد إلى سواه والدفان أن يستتر العبد في البلد الذي هو فيه (الدفان أن يستتر العبد في البلد الذي ...)

نقارن بين أشتات المنايا بضرب ليس يحسنه قران

تقارن يقال لمن قرن بين الشيئين وقران في القافية من قران النجوم

ولولا قولك الخلاق ربي لكان لنا بطاعتك افتنان

تخب بك الجياد كأن جونا على لباتهن الأرجوان

تخب من الخبب وهو ضرب من عدو الخيل يعني ان خيله تخب مقدمة فالطعن يقع في نحورها والدما تجري على لباتها وهي لا تولي وعنى بالجون الدم وأصل الجون كل لون ممتزج تخالطه غبرة والأرجوان صبغ أحمر قال الراجز (لبات جمع لبة وهي المنحر)

النازل القرن على المنان ... كأنما علل بأرجوان

وجون نكرة وهو اسم كأن والأرجوان معرفة وهو خبرها وهذا في باب إن أسهل منه في باب كأن وهو قولك كأن أسدا زيد فأما قول الشاعر (مطلب في تنكير اسم كأن مع تعريف خبرها)

كأن قرى نمل على سروانها يلبدها في ليل سارية قطر

فهو أسهل من قولك كأن ليثا أخوك لأن الاسم هاهنا نكرة والخبر كذلك لأنه جملة والجمل كلها نكرات

مضمرة كأن الحجر منها إذا ما آنست فزعا حصان

الحجر الفرس الأنثى إذا ما آنست فزعا أي رأته والحصان يوصف بالتشوف أي التطلع لأن الحصن من الخيل أشد تشوفا من الإناث (الحصان ككتاب الفرس الذكر)

بنات الخيل تعرفها دلوك وصارخة وآلس واللقان

دلوك وصارخة واللقان مواضع كلها في بلد الروم وكان الذي خوطب

بهذه القصيدة من ولد من جلب الابل فان نعتوا بهذه المواضع والهاء في نعرفها عائده
على الجبل اولم تصل القصيدة الى الممدوح

كأن قطاة اعجزها فطاة اُدبِفَ مخضوبها الزعفران

القطاة موضع الردف والقطاة الثانية واحدة القطا من الطير اي انها
شبه بعجزه القطاة ويقال ادبف المسك وغيره وادبف اذا خلط بغيره ودبف الامر
من ادبف والقطاة توصف بان محجر عينيها كان فيه زعفرانا

كأن جناحها قلب المعادي وليلة اعتكر الجنان

الهاء في جناحها عائدة على القطاة اي ابطأ هذه الخيل يسرع كاسراع
جناح القطاة اي كان قلب الذي عادى وليله لشدة خوفه جناح قطاة لا
يستقر في حال الطيران والجنان هاهنا الليل ويقال اعتكر الشي على الشي
اذا انعطف بعضه على بعض واعتكر الليل ماخوذ من ذلك وقيل لليل الجنان
واصله المصدر من قولهم جن علينا الليل جنانا وجنونا قال الشاعر

ولولا جنان الليل ادرك ركضنا بذي الرمث والارطى عياض بن ناشب

ويروى جنون الليل اي لولا دخول الليل لادركناه

معيد مبدي فالام مما فعلت البكر وابنها العوان

المعيد الذي يعيد الفعل والمبدي الذي يبدأ به وحق الذي يفعل الفعلة
الاولى وهو البادي بها ان يكون فعله بكرا وفعله اذا عاد عوانا وهذا الممدوح

بمثابة الملك لانه اذا وهب هبة فهي بكر لانها ام للثانية والتي بعيد من بعدها هي كالبنت
للاولى والام احق ان توصف بالعوان من البنت فالعوان التي ولدت بطنين او ثلثة

وكاين قد وردت بها غديرا وللمهجات بالري ارتهان

ايها يعني بالخيل اي للري امر عظيم لا يقدر عليه فترتهن به النفوس وقوله
وكاين معناه كم وهو مقلوب من كاي كانهم قدموا الياء على الهمزة فصارت كيان
ثم خففوا الياء فصارت كيان ثم قلبوا الياء الفا لتحرك التي قبلها فصارت كاين والياء
تقلب الفا اذا تحركت وانفتح ما قبلها وفي هذا الموضع لم تراع حركتها في نفسها
انما قلبوها للفتحة التي قبلها كما قلبوا الياء الفا في قوله تعالى ان هاذين لساحران
في قراءة من قرا ان هاذان على ما ذكره لي ابو سعيد بن سهل النحوي رحمه الله
في بعض الوجوه التي ذكرت في هذه الاية

به غرقى النجوم فبين طاف وراس بينهن وليس بان

معناه انه يورد الخيل منهلا ترى فيه النجوم فبعضها طاف عليه وبعضها
راس فيه وكانها غرقى ورسا الشيء بمعنى رسب سواء وطفا يطفو ضده

اجد به غواني الجن لعبا فاعجلها الصباح وفيه جان

ادعى لهذا الماء ان غواني الجن لعبت فيه فكانها نسيت فيه جانا وهو ضرب من
الحلي وليس يعرف له اصل اي جاء الصباح فهربت غواني الجن ونسيت فيه جانا
قالوا الجان القلادة وقيل السوار وان يكون الجن ادبه هاهنا السوار امثل لما

ذكره في البيت الذي بعده وهو

فصيمٌ تصفه في الماء بادٍ ونصفٌ في السماء به تُزانُ

الفصيم بالفاء المشقوق والفصم الشق والقصم الكسر والمراد بذلك الجان الذي قد اعجلت غوائل الجزع عنه يعني ان الهلال في السماء كانه نصف الجان ونصفه الاخر في الماء

كأنّ الليلَ جاد بها ففيه هلالٌ مثلُ ما انعطف السِّنانُ

يقول ان هذه الخيل لجدلتها وعظم فابدنها كانها نجائب الليل وكان هلاله سنان قد انعطف بمطاعنته اياها

ومن امّ النجوم عليه درعٌ يحاذر ان يمزّقها الطعانُ

ام النجوم المجرّة وكل شي جمع شيا فهو امّ له قال الشاعر

يري الوحشة الانس الانيس ويهتدي بحيث اهتدت امّ النجوم الشوابك

والدرع يشبّه بالسماء ونجومها قال الثقفي

عليهم دروعٌ من تراث محرّق كلون السماء زيّنتها نجومها

وقد بسطت الى الغرب الثريّا يداً غلقت بانملها الرهانُ

معناه ان الثريّا لها كفّان الكف الخضيب والكف الجذما اي المقطوعة يقال جذمت الشي اذا قطعته يقول كانها سرقت شيا فقطعها هذا الممدوح فصارت جذما والبيت الذي بعده يوضح هذا المعنى

كأنّ يداً لها سرقت شيئا ومقطوعٌ على السّرَق البنانُ

يقال سَرَق وسَرِق والبنان واحدته بنانه ويقال سُرِقت من زيد وسرقت زيدا

اذا ضُرِبت خيامك في مكانٍ فذلك حيث يُلتقط الجُمانُ

الجمان جمع جمانة وهي خرزة تعمل من فضة تشبّه باللؤلؤة او اللؤلؤة هذا قال العارس

وتدّخر الكواعب من حصاه وحقّ له ادّخارٌ واختزانُ

يقال ذخرت الشي اذخره وادّخرته ادّخره واصله اذتخرته افتعلته فقلبت تا افتعلت دالا لوقوعها بعد الذال ثم قلبوا الذال دالا وادّغموا الذال في الدال فقالوا ادّخرت

كلا كفيك في سلمٍ وحربٍ يكون الخوف منها والامانُ

فليس يشاغل اليمنى حسامٌ وليس يشاغل اليسرى عنانُ

اي هذا الممدوح لا تشغل يده اليمنى بالحسام دون غيره ويسراه لا يشغلها العنان عن الطعن والضرب ونحو هذا قول الاول

الرمح لا املا كفّي به واللبد لا اتبع تزواله

فكن في كل نائبةٍ حريّاً تُصيب في الرأي ان خطي الهِدانُ

الهدان نعت مذموم يعبّر عنه بعبارات مختلفة فيقول قوم هو الذي لا ينظر في حوائجه وربّما قيل هو الضعيف الجبان وربّما قيل هو الاحمق الذي لا يهتدي بشي وانما اخذ من الهدون وهو السكون يقال هدّنت المراة ولدها اذا ضرّته

يبدها ضيق بأخف فالكيام ويقال هدنت الرجل بالقول اي لطفته له ليسكن غضبه
قال الشاعر ∴ ولا يرعون اكناف الهوينا اذا حلوا ولا ارض الهدون
ومنه اشتقاق الهدنة وتهادن القوم اذا تسالموا وتركوا الحرب

وسائل من تنطس في التوقي لايه علة مات الجبان

التنطس المبالغة في الامور ومنه قيل للطبيب نطاسي ورجل نطيس اي مبالغ في الامور قال الراجز وقد اكون مرة نطيسا طبا بادواء الصبي نقريسا
والمراد ان الجبان لا ينفعه توقيه

فان تعاونت الاملاك جهل على ملك لخالقه يعان

يقول تعاون الملوك على هذا الممدوح من الجهل اذ كان استعانته بالله عز وجل

يعبر سيفه لفظ المنايا كما شرح الكلام الترجمان

جعل صوت وقع سيفه اذا ضرب به عبارة عن لفظ المنايا كما قال فيما تقدم من قوله في صفة السيف يقول غراب الموت ربحاكا ويقال ترجمان وترجمان بضم التاء وفتحها والضم اكثر كان السيف يترجم عن لفظ المنايا بوقعه في الاعداء

ويسلك رمحه في كل باغ كما سلك المضيق الافعوان

يقال سلكت الطريق وسلكت زيدا الطريق والباغي الذي يبغي عليه ويبغي ربه والافعوان ذكر الافاعي ويروى رمحه ورمحه والرفع اجود ليوافق الافعوان

ويكني باسمه عن كل مجد وكل اسم كنايته فلان

هو من المبالغة التي تستحسن في الشعر ومعناه ان الرجل اذا كني عن اسمه قيل فلان وهذا الممدوح اذا سمي فعلم اسمه الذي هو واقع على شخصه صار كانه كناية عن كل مجد من اين المجد كان وقيل انه مدح بهذه القصيدة الامير ابا الفضائل
سعيد بن شريف بن علي بن ابي الهيجا

ويعدم عنده في الجود مطل ومعدوم مع العتق الحران

يقال حرنت الدابة حرونا وحرانا والعتيق لا يكون عنده الحران انما يوجد ذلك في الهجن

اذا سمته في ارض جدب نزلت وكل رابية خوان

يقال خوان وخوان والكسر افصح يقول اي موضع حضر هذا الممدوح فالخيرات معه حاضرة

تطاولت الوهاد هوى وشوقا اليه كما تقاصرت الرعان

الرعن انف الجبل

الوهاد جمع وهد وهو المطمئن من الارض والرعان جمع رعن وهو انف الجبل يقول كل شيء يهواه حتى الجمادات وانما تقاصر له الرعان خضوعا له وتطاول اليه الوهاد رغبة ان تنظر اليه

ستفديك المكارم من اصابت وما منها بقدرتك امتنان
اذا صالت فانت لها يمين وان نطقت فانت لها لسان

وقال وقد تزوج

التي القطعة اليه وكان في داره جماعة من غلمانه
فنقلهم منها عند دخول الحرم اليها

ابق في نعمة بقاء الدهور نافذ الامر في جميع الامور

الاول من الخفيف والقافية متواتر

خاضعات لك الكواكب تختص مواليك بالمحل الاثير

اي نفذ امرك في كل شي حتى في الكواكب تخضع لك وتوتي مواليك المحل
الرفيع ومعاديك ضده

لا يوثرن في الولي ولا الحاسد حتى تشير بالتاثير

هذا يوكد ما تقدم ذكره من ان النجوم توثر فيما تريد ان توثر فيه من سعد ونحس

وتهن النعمى السنية والسن حلك المجد والفعال الخطير

السنية الرفيعة العظيمة والسناء الرفعة والعلو والفعال الخطير ذو الخطر

وتمتع بنضرة العيش اذ جاءتك في رونق الزمان النضير

معناه انه عقد هذا التزويج في الربيع وهو نضير مستحسن بفضل غيره من الازمنة
لما فيه من النضرة وحسن الازهار والنضر يوصف به ما اخضر من النبات وغيره قال
ابو صخر   تكاد يدي تندى اذا ما لمستها وتنبت في اطرافها الورق الخضر   النضر
وكثر ذلك حتى قالوا لكل حسن نضر وفي القران ولقاهم نضرة وسرورا
وقالوا للذهب نضار ومن ذلك وصفوا الخليج بالنضار لانه احسن من غيره
بلغ

كانهم شبهوه بالذهب لصفرته قال ابو ذويب
وسود من الصيدان فيها مذانب نضار اذا لم نستفدها نعارها
الصيدان البرم واحدها صاد وقوله اذا لم نستفدها اي اذا لم نشترها استعرناها
ويقال في الصاد انه النحاس

حبر ابدي الزمان عند بني الدنيا اثني او ان خبر المشهور

هذا البيت يوكد الذي تقدمه

كنت موسى وافتك بنت شعيب غير ان ليس فيكما من فقير

لم يكن قصرك المنيف ليستنزل الا اعلى بنات القصور

المنيف العالي المرتفع واناف على الشي اذا زاد عليه وقوله الا اعلى بنات القصور
هو من العلو ويروى اغلى بنات القصور بالغين معجمة من الغلاء وكانه عنى
غلاء المهر

رحلت من قبابه شهب الغلمان خوفا من ضوء فجر منير

معناه ان المهنا بهذا الشعر لما اراد ان ياخذ هذه المراة اخرج من بيتها غلمان
الدار الذين كانوا يسكنون فيها فكانوا كالشهب التي اذا طلع الفجر اخذت في
المغيب فاذا وضح النهار لم ير منها نجم

كانه الافق حين همت به الشمس تبادرن نجومه بالمسير

تقدم تفسيره في البيت الذي قبله

يا لها نعمة وليس ببدع أن تحوز الشموس رق البدور

نعمة نصب على التمييز والبدع العجب

درة من درر تسكن نحرا وكذا الدر ساكن في النحور

ذراه بأحسنه كذلك الذرا كل شيء بأحسنه ومثله عراه وعراه ويجمع ذرا اذرا

أنت شمس الضحى فمنك يفيد الصبح ما فيه من ضياء ونور

فإذا الربيع يفعل ما تأمره فعل عبدك المأمور

هذا الكلام مبني على قوله خاضعات لك الكواكب أي كل شيء في طاعتك حتى الأزمنة

فالربيع يفعل ما تأمره فعل العبد ما يأمره مولاه

وكسا الأرض خدمة لك يا مولاه دون الملوك خضر الحرير

في كسا ضمير يرجع إلى الربيع والهاء في قوله يا مولاه راجعة إلى الربيع أيضا

فهي تختال في زبرجدة خضراء تغذى بلؤلؤ منثور

يقول قد اخضرت الأرض فصارت كالزبرجدة والزبرجد اسم أعجمي إلا أن العرب

قد عربته وأدخلت عليه الألف واللام قال النابغة

بالدر والياقوت زين نحرها ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

والمعنى أن الأرض مخضرة كالزبرجد وأن الندى يسقط عليه فكأنه اللؤلؤ وهو

نحو من قول ذي الرمة

وجف كأن الندى والشمس طالعة إذا توقد في حافاتها التوم

التوم جمع تومة وهي الدرة

وغدت كل ربوة تشتهي الرقص بثوب من النبات قصير

الربوة ما علا من الأرض وفيها ست لغات ربوة وربوة وربوة ورباوة ورباوة

ورباوة ورباة

ومن شأن الذي يرقص أن تكون ثيابه قصارا وهذه الربوة كأنها تشتهي الرقص

لأن ثيابها لم تطل إذ هو في أول الربيع

ظل للناس يوم عقدك هذا الأمر عيد سموه عيد السرور

يقول يوم عقد هذا النكاح الأمير كان للناس به عيد سموه عيد السرور

إن يكن عيدهم بغير هلال فالهلال المضيء وجه الأمير

راقهم منظرا وهابوه خوفا فهم مل‍ء العيون مل‍ء الصدور

يقال راقني الشيء يروقني إذا أعجبني يقول امتلأت عيونهم منه إعجابا به

وإجلالا له وصدورهم هيبة له ومخافة منه

سر أهل الأمصار والبدو حتى جازهم عامدا لأهل القبور

يروى والبدو والبدو فمن روى البدو عطفه على أهل ومن روى البدو عطفه

على الأمصار يقول سر الأحياء والأموات

زاد أرواحهم فلولا حذار الله قاموا من قبل يوم النشور

يقول لما سر الأحياء والأموات بلغ من سروره الأموات أنه زاد أرواحهم إليهم

وإنما أراد المبالغة في السرور بهذا العيد الذي سموه عيد السرور

لا تسل عن عداك أين استقروا لحق القوم باللطيف الخبير

اي قد اهلك الله اعداك فلم يبق منهم احد

حلب للمولى جنة عدن وهي للغادرين نار سعير

والعظيم العظيم يكبر في عينيه منها قدر الصغير الصغير

اي هي تفوق سائر المدن واهلها يفوقون غيرهم من الناس فقدر الصغير من حلب يكبر في عين العظيم من غيرها

فقويق في اعين الناس بحر وحصاة منه نظير ثبير

قويق نهر على باب حلب وثبير جبل وهذا البيت يؤكد ما قبله

عشت حتى تعود امس لعلمي انه لا يعود بعد المرور

اي عشت ابدا وذلك انه علق عيشه بعودة امس وامس لا يعود ابدا

فادعا الملوك غيرك ادراك المعالي دعوى شقاق وزور

اي ليس لاحد ان يدعي ادراك المعالي لانك قد فزت بها دونهم

وقال ايضا

يجيب الشريف ابا ابرهيم العلوي عن قصيدة اولها

بعادك اسهر الجفن القريحا وداؤك لا يني الا نزوحا

الاول من الوافر والقافية متواتر

ألاح وقد رأى برقا مليحا سرى فأتى الحمى نضوا طليحا

ألاح أشفق فاكثر من تعموله [illegible] لمسناه

غير بعض له ولا ملوغ غير ابن الجن من ماله

اي غير حق اسفه ويقال الاح الشيء اذا ابعده ولاح البرق والاح بمعنى ولاح

لاح النجم ولاح قال المتلمس

وقد الاح سهيل من مطالعه كانه ضرم بالكف مقبوس

وقوله سرى من سرى الليل يقال سرى واسرى بمعنى والحمى موضع

والنضو الذي قد انضاه السفر والطليح المعيي

كما اغضى الفتى ليذوق غمضا فصادف جفنه جفنا قريحا

معناه ان هذا البرق يتبع بعضه بعضا فهو كالذي جفنه قريح اذا اراد ان يغمض عنه منعه من ذلك ما به من القرح فكانه البارق لا يهدأ من التتابع

اذا ما هاج احمر مستطيرا حسبت الليل زنجيا جريحا

اهتاج افتعل من هاج يهيج يقول اذا هاج البرق منتشرا حسبت الليل زنجيا لسواده وكانه قد جرح فسال دمه لان البرق يلوح فيه احمر ومستطير منتشر

اقول لصاحبي اذ هام وجدا ببرق ليس يثبته نزوحا

يقال هام يهيم فهو هائم والنزوح البعد يقال نزح نزوحا فهو نازح اذا بعد

وهاجته الجنوب ليوصل حيا اقام ويمموا دارا طروحا

يمموا اي قصدوا ويقال امه بمعناه ايضا والام واليم القصد والطروح

البعيده أي تطرح القوم إلى غير بلادهم والمعنى أن الريح التي تجيء من المغرب تزيل

مستقبل الشمس [illegible]

سقاه لوعة النجدي لما تنسم من جبال الشام ريحا

لوعة اسم من قولهم لاعني الأمر يلوعني لوعاً إذا آلمني وقلبك من حزن أو وجد

ومعناه أنه قال لصاحبه العابر بالبرق اللائح من بعيد سقاه لوعة النجدي

أي إذا كنت بنجد وتنسمت الريح من جبال الشام ورأيت البرق اللائح منه

فمن السقاة لوعة لأجلهما

وعيّ لمح عينك شطر نجد إذا ما آنست برقاً لموحا

للعيّ الجهل يقال لمحه إذا نظر إليه وشطر نجد أي نحوه قال عمرو بن الاطنابه

فإنكم وما ترجون شطري من القول المرغّي والصريح

ويقال لمح البرق إذا أضاء ولمحه الانسان إذا رآه وهذا البيت يؤكد ما قبله

وأمراض المواعد علمتني بأن وراءها سقماً صحيحا

يقال سُقْم وسَقَم وفي البيت تطبيق بالمرض والصحة ومرض الوعد أن لا يرى

له الوفاء والسقم الصحيح اليأس من الوفاء بالموعود

متى نصبح وقد فتنا الأعادي نقم حتى تقول الشمس روحا

أي متى اطمأنت نفوسنا من الأعداء أقمنا إلى وقت طلوع الشمس بأرض طيبة

ولم نستعجل في المسير ٥

بأرض الخيف لما أن تغنى بها ولمن بأعقاف أن تنوحا

أي نعم بأرض [illegible] فيها الغناء لمن هو طرب [illegible] والنياحة لمن هو كئيب

لعباد المسيح مشافه صحبي ونحن عبيد من خلق المسيحا

يقول في هذه القصيدة وقد طال الرباط فخرج إلى أن طي المطامع وخالف الناس الذين

قربوا منهم ورحلوا عن أوطانهم والمعنى أنا [illegible] ونحن عبيد الله أن نفرق

من عباد المسيح واختلف الناس في هذا الاسم فقال قوم سمي المسيح لأنه ولد

ممسوحاً بالدهن وقيل سمي مسيحاً لأنه كان ممسوح الرجلين أي لا أخمص له وقيل

مسيح في معنى ماسح لأنه كان يسافر في الأرض فكأنه ماسح لها [illegible]

وقيل إنما هو فعيل في معنى مفعول لأن من آمن به كان يمسحه بكفه يتبرك بذلك

ويجوز أن يقال مسيح هاهنا في معنى ماسح كما يقال عليم في معنى عالم أي هو الذي كان

يمسح بيده من صدقه ويقال إنه بالسريانية مشيحا

رأيتك واحداً أبرحت عزماً ومثلك من رأى الرأي النجيحا

يقال أبرح الرجل إذا جاء بالبرح أي العجب ويستعمل في معنى الشدة فيقال

أبرح وبرّح إذا جاء بالبرحاء قال   فأبرحت ربّاً وأبرحت جاراً والرب

الملك هاهنا ونجيح في معنى ناجح أي رأياً ذا نجح

فلم توثر على مهر فصيلاً ولم تختر على حجر لقوحا

الفصيل ولد الناقة الذي قد فصل عنها ويجوز أن يقال له فصيل إذا فصل

من الفصيل فإن لم تكن [illegible] لتجد [illegible] المعاني [illegible]

بتناعدو بالاماء ولا لبن لا غنى [illegible]

أي أخذنا حبال الرحل فعصبنا بها أفخاذ اللبون لتدر [illegible]

قيل لها ناقة عصوب قال الحطيئة

تدرون إن شدّ العصاب عليكم ونأبى إذا شدّ العصاب فلا ندر

والحجر الفرس الكريمة الأنثى واللقوح الناقة التي قد نتجت فهي لقوح شهرين أو ثلاثة ثم هي بعد ذلك لبون والمعنى أنك لا تؤثر الفصيل باللبن على المهر ولم تختر اللقوح على الحجر أي تأخذ لبنها وتسقيه الفرس

تركنا الليل في كبد الأعادي وأعددنا الصباح لها صبوحا

يريد بالليل فرسا أدهم وبالصباح اللبن لأنه أبيض أي ربطنا فرسا أدهم في كبد عداك وجعلت صبوحه اللبن

وأعظم حادث فرس كريم يكون مليكه رجلا شحيحا

أي قد آثرته باللبن دون الفصيل ولم تبخل به عليه كما يبخل غيرك على الفرس الكريم باللبن

تريك له سماء فوق أرض فروج قوائم يعددن لوحا

أعلى الفرس يجعل سماء له وقوائمه يجعل أرضا له قال الشاعر

وأسفر كالديباج [illegible]

واللوح ما بين السماء والأرض يعني أن ما بين قوائمه متسع وكأنه [illegible] لوح وهو الهواء

أصيل الجد سابقه تراه على الأين المكرر مستريحا

الأين الإعياء أي تجده على الإعياء مستريحا وما أحسن ما أتى بهذا المعنى أبو الطيب في قوله

وأنزل عنه مثله حين أركب

وجعل إعياءه مكررا للمبالغة

كأن غبوقه من فرط ريّ أتاه جسمه فبدا مسيحا

الغبوق شرب العشي والصبوح شرب الغداة والقيل شرب نصف النهار والجاشرية شرب السحر والمعنى أن هذا الفرس كان ما يغبقه من اللبن أي يسقاه بالليل قد صار مسيحا من فرط ريّه أي عرقا فجرى من جسمه لأن عرق الخيل أبيض

كأن الركض أبدى المحض منه فمجّ لبانه لبنا صريحا

لبان الفرس موضع اللبب أي هذا الفرس يسقى اللبن فإذا عرق حسبته قد مجّ اللبن الذي سقيه لأنه يشبهه لبياضه والصريح من اللبن الذي لم يخالطه ماء

اللبب المنحور موضع القلادة من الصدر [illegible] في صدر الدابة [illegible] استئخار الرحل [illegible]

وأرباب الجياد بنو علي يمرّنوها الذوابل والصفيحا

الذوابل الرماح والصفيح جمع صفيحة وهو السيف العريض أي يعرّضون الخيل للرماح والسيوف

وخير الخيل ما ركبوا فخبّ غرابا والنعامة والجموحا

الغراب فرد ذلك وهو لغتي والنعامة التي كانت للحارث بن عباد والجموح
التي كانت لرجل مجهول وهو الذي يقول ...

فاني بالجموح وأم عمرو ودودج فاعلموا احمي ضنينا

دودج اسم ناقة اي اني اضن بها وبهؤلاء الثلثة واحمي مثل الضنين وهو البخيل

واحمي العالمين ذماراً مجد بنو اسحاق أن مجد ابيحا

احماهم احفظهم للذمار والذمار ما يجب عليك حفظه والذب عنه من
حرم او جار وما جرى مجراه

ومعرفة ابن احمد امنتني فما اخشى الحقيب ولا النطيحا

الحقيب الذي يجي من ورائك والنطيح من قدامك واصل النطح ان يكون من
ذوات القرون كالظباء والثور الوحشي وكلاهما يتشأم به اي لما عرفت
هذا الممدوح امنت مما يتشأم به

اذا استبقت خيول المجد يوما جرين بوارحا وجرى سنيحا

هو من البارح والسانح والبارح الذي يتشأم به والسانح يتيمن به والبارح
من الطير وغيره مما يجري وهو ما يوليك مياسره والسانح الذي يوليك
ميامنه وقيل في ضد ذلك وقيل البارح ما اخذ من يسارك والسانح ما اخذ
عن يمينك والقعيد مثل الحقيب الذي قد مر ذكره

ولو كتب اسمه ملك هزيم على راياته ولى الفتوحا

يريد

يريد ان اسمه يتبرك به والهزيم المهزوم واصل الهزم الكسر ومنه هزمة
الرعد لانه يتشقق ويقال تهزم السقا اذا يبس فتصدع والهزمة الغمزة
الداخلة في الموضع من الجسد وكذلك هي من الارض وفي الحديث زمزم
هزمة جبريل لاسمعيل وانهزام القوم تصدع جمعهم وتفرقهم والمصدر الهزم قال

وهم يوم عكاظ منعوا الناس من الهزم

فيا ابن محمد والمجد رزق بقدرك سدت لا قدر اتيحا

اتيح اي قدر يقال اتاح الله له كذا وكذا اي قدر له خيرا وشرا وتاح له
الشي اذا قدر له قال الراجز   تاح لها بعد حنزاب وأي
من اللجيميين ارباب القرا ∴ حنزاب شديد وحنزاب حمار الوحش
وحنزاب الديك وحنزاب جزر البر

وما فقد الحسين ولا عليا ولي هدى زال له نصيحا

اي انه تقوم مقامهما لمن والاهما واهتدى بهما

اليك ابن الرسول حثثن جدا ولم تحذين من عجل سريحا

السريح نعال الابل وتكون من جلود وانشد سيبويه
وطرن متصلي في يعملات دوامي الايد يخبطن السريحا
يريد دوامي الايدي فحذف الياء واجتزا بالكسرة قبلها ∴

همم بدلجة وخشين جنحا فبتنا فوق ارحلها جنوحا

الدجن جمع دجنة وهو الباس المصنع المسبر من اوليا الليل والدجنة بفتح الدال المسبر من
آخره وقيل هما واحد وهو القول الجيد والجنح الليل وجنوح جمع
جانح وهو المائل

اشيخن وقد اقمن عاو فاز ثلث جنادس يرعين شيحا

(حال كونهن حذرة — وثار جمع وثير وهو العجلة)

الاشاحة تستعمل بمعنى الجد وبمعنى الحذر وههنا تحتمل الوجهين وقوله
ثلث جنادس حذفت منها اليا لانها للبال

دجى تتشابه الاشباح فيه فيجهل خشها حتى تصبحا

(من الصباح)

الدجى جمع دجنة والاجود ان يقال دجى مظلمة وقد يقولون دجى مظلم
يحملونه على المعنى والجنس كما قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونه وهو يريد
الانعام يقول لشدة الظلمة لا تعرف بعض الاشباح من بعض الا بالصوت

فمر العام لم تطرق فابنا بدارهم ولم تسمع نبوحا

النبوح اختلاط الاصوات واصل ذلك ان يكون مع القوم كلاب تنبح قال ابن
ابي ربيعه   فلما دنونا لجرس النبوح والضوء والحي لم يرقدوا

واعيت تعشت في ربيع ولا وردت على ظماء نضيحا

النضيح الحوض الصغير تسقى فيه الابل وجمعه انضاح وهو احد ما جا
من وزن فعيل على افعال وهو قليل

فاقسم ما طيور الجو سحما لهن ولا نعام الدو روحا

الدو الارض المقفرة وسحم جمع اسحم وهو الاسود والروح جمع اروح
وروحا والروح بالعد ما بين الوظيفين واراد بالطيور السحم العقبان والنعام
اراد انهن اسرع من العقبان والنعام

ودون لقائك الهضبات شما تفوت الطرف والفلوات فيحا

الهضبات جمع هضبة وهي راس الجبل وللشم العالية واحدها اشم وشما
والفلوات جمع فلاة من الارض والفيح جمع فيحا وهي الواسعة ونصب شما
وفيحا على الحال

فجال كلها بالروح فردا وقد سرنا به جسدا وروحا

هذه مبالغة والمراد انها جائلة مهازيل وقد سرنا بها سمانا

تبوح بفضلك الدنيا لتحظى بذاك وانت تكره ان تبوحا

الفا في لتحظى للدنيا اي لتحظى الدنيا بما تبوح به وتظهره من فضلك
وقد بينه في البيت الذي يليه

وما للمسك في ان فاح حظ ولكن حظنا في ان يفوحا

فقد بلغ الضراح وساكنيه ثناك وزار من سكن الضريحا

الضراح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة تطوف به الملائكة وهو
البيت المعمور فيما يقال والضريح الذي يحفر في وسط القبر

(الضراح كذا البيت المعمور)

يقبض ليك غور الماء شوقا ويظهر نفسه حتى يسيحا

غور الماء غائره وهذا قوله فيما تقدم   تطاولت الوهاد هوى وشوقا إليه البيت

ولو مرّت بخيلك هجن خيل وهبن لعجمها انسبا فصيحا

الهجن جمع هجين

أي كما أن الانسان إذا اتصل بك لحقته سعادتك فكذلك خيلك إذا قربت منها

الهجن لحقتها السعادة فصارت مثلها

ولو رفعت شروجك في ظلام على بهم جعلن لها وضوحا

معناه معنى البيت الذي تقدمه والبهم جمع بهيم وهو الأسود والوضوح

البياض والبهيم الذي لا شية به أي لون كان

ولو سمعت كلامك بزل شول لعاد هدير بازلها فحيحا

الفحيح أول هدير البكر وهو من الابل وإنما قيل له ذلك لضعفه وتقال فحت

الفحج أول هدير البكر وهو من الابل

الحية وهو صوتها من فيها قال ذو الرمة   يا حيّ لا أرهب أن تفحي

وأن ترجي كرجا المرتجي   والبزل جمع بازل وهو الذي دخل في السنة التاسعة

والشول الابل التي لا ألبان بها واحدها شايل والشول التي ترفع أذنابها

إذا لقحت يقال شالت بذنبها الواحدة شايلة وكأنهم أجروا شايلا مجرى

حايض وطاهر

وقد شرفتني ورفعت ذكري به وألقتني الحظ الرّبيحا

به يعني بكلامه يريد به القصيدة التي مدحه بها

أجل ولو أن علم الغيب عندي لقلت أفدتني أجلا فسيحا

أجل بمعنى نعم والفسيح الواسع

وكون جوابه في الوزن ذنب ولكن لم تزل مولى صفوحا

صفوحا أي عفوا من قولهم صفح عن ذنبه إذا عفا عنه

وذلك أن شعرك طال شعري فما نلت النسيب ولا المديحا

يقال طاله يطوله إذا فاقه قال

إن الفرزدق صخرة عادية طالت فليس تنالها الأوعالا

أي طالت الأوعال فليس تنالها

ومن لم يستطع أعلام رضوى لينزل بعضها نزل السفوحا

أعلام جمع علم الجبل ورضوى قيل انها جبل وقيل موضع يحتوي على

جبال وسفح الجبل حيث ينسفح ما السيل عليه والجمع سفوح

شققنا البحر من أدب وفهم وغرق فيك الفكر الطموحا

طموح من قولهم طمح الفرس طموحا وطماحا إذا شخص بعينيه ورفع رأسه في علو

لعبت بسحرنا والشعر سحر فتبنا منه توبتنا النصوحا

يقال توبة نصوح إذا لم تنقض

فلو صح التناسخ كنت موسى وكان أبوك إسحق الذبيحا

ذهب الشيخ الكبير العالم ... في القفقوس

اختلفوا في الذبيح فمنهم من قال إسحاق ومنهم من قال اسمعيل

ويوشع ردّ يوحا بعض يوم وأنت متى سفرت رددت يوحا

يُوح من اسماء الشمس في الموضعين من البيت وهذه الكلمة صحّف فيها ابن الاعرابي
فقال بُوح بالباء فردّ عليه ابو عمر الزاهد وقال هي يُوح بالياء فأبى أن يقبل منه
وبقيت الرواية عنده بُوح بالباء والصواب الياء بنقطتين

فنالَ محبّك الدارين فوزًا وذاق عدوّك الموت المرنّحا
ومن لم يأت دارك مستفيدًا أتاها في عفاتك مستميحا
فكن في الملك يا خير البرايا سليمانًا وكن في العمر يُوحا

قوله ومن لم يأت دارك مستفيدًا يريد أنه لا يخلو الناس من فوايده إما أن يفيدهم
علمًا أو ينيلهم مالًا كما قال الطائي   ياخذ من ماله ومن ادبه

وقال ايضًا

أفوق البدر يوضع لي مهادٌ أم الجوزاء تحت يدي وسادُ

الاول من الوافر والقافية متواتر

أفوق البدر استفهام على معنى التقرير وقد مرّ مثله كثيرًا

قنعتُ فخلتُ أنّ النجم دوني وسيّان التقنّع والجهادُ

القناعة تستعمل في حال الرضى بالشي القليل وهي محمودة والقنوع يستعمل في
معناها وهو قليل وإذا استعمل في معنى السؤال اكثر وهو مذموم والمعنى ان الانسان
إذا اقنع صبر على الطعام الخشن واللباس الوحش ولم يفتقر الى احد في سؤال
شيء من ماله وذلك مثل الجهاد لنفسه لانها تطالبه بما جرت عادة الانس باز

يستعملونه في ضروب المعايش وبلوغ الآراب

وأطربني الشبابُ غداة ولّى فليت سنيه صوتٌ يستعادُ

أطربني اي أخفّني خفة طرب اي حزن وقوله صوت يستعاد اي صوت يستعاد
الغناء اي كان الشباب يطربني طرب سرور كما يطرب بالغنا من سمعه

وليس صبيٌّ يُفادُ ولا شيبٌ بأعوزَ من أخي ثقةٍ يُفادُ

معناه ان اخوان الثقة مفقودون فلا يفيدهم احد كما ان الصبي اذا ذهب لم يكن
الى استفادته سبيل يقال أفدت الشيء بمعنى استفدته وأفدت غيري اذا
استفاد منك

كأني حيث ينشا الدجن يحيى فما أنا لا أُطَلُّ ولا أُجادُ

أصل ينشا الهمز فخفّف في هذا الموضع كما قال ابن ابي ربيعة
وقالت وقد لانت وافرخ روعها كلاك بحفظ ربّك المتكبّر
والمعنى ان الرزق عليّ مقتّر وكأنّ الدجن يحيى فلا يمطرني بطلّ وهو أضعف
المطر ولا يصيبني بجود وهو المطر الغزير

رويدك أيها العاوي ورائي لتخبرني متى نطق الجمادُ

اللام متعلقة برويدًا اي ارود لتخبرني

سفاهٌ ذاد عنك الناس حلمٌ وغيٌّ فيه منفعةٌ رشادُ

يقول اذا لم تقدر على دفع الشرّ عنك الا بالسفه والغيّ فسفهك حلم وغيّك

[illegible] الرشد اذ كانت لك فيهما منفعة

أأخمل والنباهة في لفظ وأقتر والقناعة لي عتاد

الخامل ضد النبيه يقال رجل خامل بين الخمولة والخمول ورجل نبيه ونابه بين النباهة وأقتر الرجل يقتر إقتارا فهو مقتر اذا قل ماله والعتاد العدة يعني انه لا يخمل ما دامت النباهة فيه لفظا وللقناعة له عدة وقوله أأخمل استفهام بمعنى الانكار ومثله الذي بعده وهو

العتاد والعدة

والقى الموت لم تجد المطايا بجانبي ولم تجف الجياد

الوخد أكثر ما يستعمل في النعام والابل والوجيف يستعمل في الركاب والخيل قال الله عز وجل فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب

الوخد والوجيف

ولو قيل اسأل الواشين قالوا لقلنا يعيش لنا الأمير ولا نزاد

شكا فتشكت الدنيا ومادت بأهليها الغوائر والنجاد

في شكا ضمير يعود الى الأمير والغوائر جمع مكان غائر وهو الذي يذهب في بطن الأرض والنجاد جمع نجد وهو ما غلظ وارتفع من الأرض ومادت أي مالت يقال ماد يميد ميدا فهو مائد بمعنى مال وغصن مياد ومائد وميادة اسم بعض أم شعراء العرب سوداء وجمع مائد ميد وأصاب الانسان ميد اذا أصابه الدوران من ركوب البحر ومدت الرجل أميده ميدا اذا أعطيته ومنه اشتقاق المائدة لانها تميد أصحابها بما عليها من الخبز وحكي عن القاضي أبي مسلم وادع بن

ماد مال غصن مياد

اصابه ميد

عبد الله بن أخي أبي العلاء انه قد روي عنه ولو قيل اسألوا الشين فأما الشين والشرف ضد القصد وفيه ما بالغه لتبيت في الشرف فان صحت الرواية عنه فيجب أن لا تكون هذه من الكلمات التي كان يغيرها على القاري عليه من ديوانه وقد مر ذكر بعضها

وأرعدت القنا زمعا وخوفا لذلك والمهندة الحداد

الزمع من قولهم زمع الرجل يزمع زمعا اذا خرق من خوف والزمع في غير هذا الموضع جمع زمعة وهي الهنة المتعلقة بالكراع لا تكون الا للذوات الأظلاف قال الشاعر هم الزمع السفلى التي في الأكارع

والمهندة السيوف يقول لما اشتكى الأمير تشكت الدنيا وأرعدت الرماح والسيوف خوفا عليه

وكيف يقر قلب في ضلوع وقد رجفت لعلته البلاد

يقال رجف الشيء يرجف رجوفا ورجفانا اذا اضطرب اضطرابا شديدا ورجفت الأرض اذا زلزلت وفي القرآن الرجفة والراجفة وسمي البحر رجافا لاضطراب امواجه قال الشاعر حتى تغيب الشمس في الرجاف

الرجاف البحر

أي في البحر ومنه رجفوا بكذا وكذا اذا خاضوا فيه واضطربوا يقول اذا الجمادات قد اضطربت لعلته فكيف تقر القلوب في الضلوع

بني من جوهر العلياء بيتا كأن النيرات له عماد

يقال العَمَد والعِماد وعماد القوم سيّدهم ويحتمل ان يكون شبّههم لما جعل البيت من
جوهر العلياء جعل عماده من السادات تعظيما له وتشريفا

إذا شمس الضحى نظرت اليه أقرّت انّ حلّتها حِدادُ

الحُلّة تكون من ثوبين وجمعها حُلَل وحِلال قال ذو الرمّة

يُعوّضه المبين موفيات مع البيض الكواعب والحِلالا

والحِداد ثوب اسود تلبسه الحزينة تقول هو يفوق الشمس بهاءً وحسنا
والهاء في اليه راجعة الى البيت

فلولا الله قال الناس أضحت ثمانيةً بها السبع الشدادُ

قال ابو العلاء المعنى انّ هذا الامير بنى بناءً من جوهر العلياء فلولا خوف الله لقال
الناس صارت بهذا البيت السموات السبع ثمانية وهذا من الكذب الصراح فنسأل
الله إقالة العثرة وانّما دخلت الهاء في ثمانية لانّ البيت مذكّر فغلب التذكير
للتأنيث ولو كان عندك سبع من النساء ورجل ثامن لقلت عندي ثمانية بالهاء فامّا
قول امرأة من العرب

وما عليّ ان تكون جارية حتّى اذا ما بلغت ثمانية
زوّجتها يزيدا او معاوية اصهار صدق ومهورا غالية

فانّما قالت ثمانية لانّها ارادت ثمانية اعوام ولو ارادت السنين لوجب ان يكون ثماني كما قال الاخر

فوالله ما ادري اذا ما ذكرتها اثنتين صلّيت الضحى ام ثمانيا

لانّه اراد الركعات

أغرّ نمته من غسّان غرٌّ تدين لعزّهم إرَمٌ وعادُ

تدين اي تذلّ يقال انّ غسّان نزلوا بماء يقال له غسّان فشربوا منه فسمّوا غسّان
وهم من الازد قال حسّان بن ثابت

إن تسألينا فانّا معشرٌ أُنُفٌ الاسد والدنا والماء غسّان

يريد بالاسد الازد وغسّان يحتمل ان يكون فعلان من الرجل الغسّ وهو الضعيف
قال الشاعر يصف طعنة

فلم ار فيها ان نجّ منها وان تمت فطعنة لا غسّ ولا بمغمّر

ويجوز ان يكون من الغَسَن وهو خُصَل الشعر قال الراجز

إمّا ترى شيبا علاني أعثمه لهزم صدغيّ به ملهزمه فربّ فتيان طويل لممه
ذي غُسَنات قد دعاني الحرمه على جلال عجز مخدّمه :: لهزم صيّره في اللهزمه

وهي ما تحت الصدغ وإرم يقال في النسب عاد بن ارم بن سام بن نوح

بنو املاك جفنة قرّبتهم الى الروم اللجاجة والعنادُ

جفنة من غسّان ومنهم ملوكها الحارث الاكبر والحارث الاصغر والحارث
الاعرج قال النابغة وقد رأى بعض اولادهم

هذا غلام حسنٌ وجهه مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الاكبر والحارث الاصغر والاعرج خير الانام

وكان من اولادها ولاء الملوك رجل يعرف بجبلة بن الايهم وكانت غسّان في الشام

الروم وعلى دين النصرانية فلذلك قال النابغة

مجلتهم ذات الاله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب

يعني بمجلتهم الكتاب الذي يدرسون ويروى محلتهم بالحاء اي بيت المقدس وما قرب منه ويقال ان جبلة بن الايهم قدم مكة فى احسن زي واسلم وطاف بالكعبة فوطئ رجل بحرم ازاره فلطمه جبلة فاشتكاه الرجل الى عمر بن الخطاب فحكم ان يقصه من اللطمة فسأله جبلة ان يؤخره الى الغد وسار ليلا ولحق بالروم فتنصر وانفذ الى حسان بن ثابت مع رسول دخل لعمر الى ملك الروم صلة وثيابا فقال حسان

ان ابن جفنة من كرام سادة لم يغذهم اباوهم باللوم

لم ينسني بالشام اذ هو ربها يوما ولا متنصرا بالروم

وابيته دهرا فقرب مجلسي وسقى فرواني من الخرطوم

يعطي الكثير ولا يراه عنده الا ببعض عطيه المذموم

ويقال ان جبلة ندم على ما فعل فقال

تنصرت بعد الحق عارا للطمة ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر

وادركني فيها لجاج حمية فبعت لها العين الصحيحة بالعور

فيا ليت امي لم تلدني وليتني صبرت على القول الذي قال لي عمر

ويا ليتني ارعى المخاض ببلدة وكنت اسيرا في ربيعة او مضر

ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة اجاور قومي ذاهب السمع والبصر

اردت ان تقيدهم قريش وكانوا لا ينال لهم قياد

قوله تقيدهم اصله من قولهم اقدت فلانا بفلان اذا قتلته به وههنا اراد به الاذلال لقوله وكانوا لا ينال لهم قياد اي ارادت قريش ان يذلهم فما ذلوا

اقايدها تغص الجو نقعا وفوق الارض من علق جساد

الهاء في اقايدها عايدة على الخيل واضمر قبل الذكر لعلم السامع به وتغص من الغصص والنقع الغبار والعلق الدم والجساد اصله الزعفران ثم يستعمل في الدم ومنه قولهم ثوب مجسد اي مصبوغ بالجساد فاذا قالوا مجسد بكسر الميم ارادوا به الذي يلي الجسد ويجوز في الثوب الذي يلي الجسد مجسد بالضم والكسر فيه اكثر

وقد ادمت هواديها العوالي وانضبها التجاول والطراد

هواديها اعناقها وانما ادمت هواديها العوالي لانها تطعن مقدمة والعوالي الرماح وانضبها اذهب ماءها وهو لها من نضب الماء اذا ذهب في الارض نضوبا والتجاول التفاعل من جال يجول والطراد مصدر طارد يطارد مطاردة وطرادا

مقلدة بهامات الاعادي كما بالدر قلدت الخراد

الهامات جمع هامة الراس والخراد جمع خريدة من النساء وهي الحيية وقيل التي يقال امراة خريدة وخريد وقالوا في الجمع خرد وخراد والمعنى انه يعلق خيله برووس الاعداء عند الانصراف من قتالهم

عليها اللابسون لكل هيج برودا غمض لابسها شهاد

البرود ها هنا الدروع والهيج من هاجت الحرب تهيج هيجا فالهيج أصله مصدر ثم سميت الحرب به ويقال لها الهيجا والهيجاء ممدود ومقصور وقوله غمض

لا يسها سهاد يصفهم بقلة النوم

كأثواب الأراقم مزقتها فخاطتها بأعينها الجراد

الأراقم الحيات واحدها أرقم والمعنى أن سلخ الحية تشبه به الدروع قال

وعلي سابغة الذيول كأنها سلخ كساه الشجاع الأرقم

ومسامير الدروع تشبه رؤوسها بعيون الجراد قال قيس بن الخطيم

ولما رأيت الحرب حربا تجردت لبست مع البردين ثوب المحارب

مضاعفة يغشى الأنامل ريعها كأن قتيريها عيون الجنادب

القتير رؤوس المسامير في الدروع

ريع الدرع فضول كميها

جمع جندب

إليك طوى المفاوز كل ركب سما بهم التغرب والبعاد

المفاوز جمع مفازة وهي المهلكة قالوا إنما قيل للمهلكة مفازة تفاؤلا لأن الفوز ضد الهلاك يقال فاز يفوز فوزا ثم كثر ذلك حتى قيل لكل من مات أخيرا فاز بها وكذا يفوز فوزا ويحتمل أن تكون المفازة سميت مفازة من الفوز وهو الهلاك يقال فاز الرجل وفوز إذا مات وإذا وجدنا الفوز بمعنى الهلاك حملنا المفازة على أنها في الحقيقة مهلكة وبطل قول من قال إنها سميت مفازة تفاؤلا

مطلب الفوز بمعنى الهلاك

وإصباح فلينا الليل عنه كما يفلى عن النار الرماد

فلينا الليل أي طلبنا الصبح فيه كما يفلى الشعر وكما نطلب الشرارة في الرماد

أبل به الدجى من كل سقم وكوكبه مريض ما يعاد

أبل أي خلص وأصله من قولهم بل من المرض وأبل واستبل بمعنى قال الشاعر

إذا بل من داء به ظن أنه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

ومثل هذا المعنى قول الآخر

كانت قناتي لا تلين لغامز فألانها الإصباح والإمساء

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فإذا السلامة داء

ومثله قول الآخر

يود الفتى طول السلامة والغنى فكيف ترى طول السلامة يفعل

ومعنى قوله أبل به الدجى يريد أن قمره ونجومه غائبة بدجنه فلا مرض فيه وقد جعله مريضا من طول الليل كالناعس

ولو طلع الصباح لفك عنه من الظلماء غل أو صفاد

الصفاد والصفد القيد يقال صفدته أصفده صفدا وصفّدته تصفيدا والتصفيد التقييد وجمع صفد أصفاد والصفد أيضا العطاء يقال منه أصفدته إصفادا إذا أعطيته والهاء في قوله لفك عنه راجعة إلى الكوكب أي كأنه مغلول أو مصفود فلو طلع الصباح لكان كأسير قد أطلق

الصفاد والصفد القيد والصفد أيضا العطاء

تلوذ بنا القطا مستجديات لما ضمنت من الماء المزاد

تلوذ أي تطوف ومستجديات مستعطيات من الجدا وهو العطاء والمراد أن القطا

قد اشتد عطشها فهي بلود بنا لعلنا نسقيها شيئا من مزادنا ما ابن

يكدن يردن من حدق المطايا مواردنا وهن له ثماد

المعنى ان القطا تحسب ان في عيون هذه المطايا ماء فتكاد ترد هالانها

تشبهها بالثماد اي الماء القليل وهذا مثل قول القطامي في صفة عيون الابل

كانها قلب عادية مكل

عادية قديمة ومكل جمع مكول وهي البئر القليلة الماء

فكم جاوزن من بلد بعيد وسابر نطقنا هيد وهاد

هيد وهاد وهيد زجر للابل قال الراجز وقد حدوناها بهيد وهلا

هذا ذكره اهل اللغة وقال ابو العلا هيد وهاد صوتان يقالان في حدا الابل

قال ذو الرمة

اذا حدوناها بهاد وهيد صفحن للانزار بالخدود

اي عدلن صفح خدودهن والانزار يريد الازمة في البرى

ومن غلل تجيد الريح منه مخافة ان يمزقها القتاد

اي كم جاوزن من بلد بعيد ومن غلل والغلل ما يجري في اصول الشجر والريح

تحيد عنه خيفة ان يمزقها شوك قتاده وهذه مبالغة يستحسنها الشعرا

وكن يرين مار الزند فيه فلم يصرن اذ ورين الزناد

يقال وري الزند يري اذا اخرج النار وصلد يصلد اذا لم يخرج ناره

وهذا احد ما جاء على فعل يفعل من المعتل نحو ولي يلي وورم يرم ووثق يثق فوق يفوق ومق

يمق وورم يرم وورث يرث وورع يورع وقد جاء وري الزند يري وحدهلى

دون سائر هذه الحروف فتح العين في الماضي فقالوا وري الزند يري وحيدها

وري الزناد على هذه الوجه وفي هذا البيت مبالغتان ملذ وبان احداهما الاعاد

للمطايا انها ترى نار الزند قبل ان تخرج منه والاخرى زعمه انهن لم يصرن لما ورت

الزناد اي ظهرت النار منها من شدة الظلام

لو ان بياض عين المرء صبح هنالك ما اضاء به السواد

يريد شدة الظلمة فبالغ في وصفها

وارض يقري الوحش زادي بها الثوب لي منهن زاد

قوله اقري من قريت الضيف اقريه قرى وقرا ورجل مقرا كثير القرى للناس

والمقري مقصور الاناء الذي يقري فيه الضيف وكذلك رجل مهدا كثير الاهداء

الى الناس والمهدي مقصور ما يهدى عليه وثوب اي يرجع يقال ثاب يثوب

اذا رجع ومعناه انه يطعم الوحش زاده ليجعلها له طعاما وقد بينه فيما بعده وهو

فاطعمها لاجعلها طعاما ورب قطيعة جلب الوداد

اي جلبها الوداد فحذف المفعول ومثله قول جرير

الحي حمى تهامة بعد نجد وما شي حميت بمستباح يريد حميته

تركت بها الرقاد وربت ارضا تحاذر ان يلم بها الرقاد

قوله

أي تركت الرقاد بالأرض التي كنت أقري بها الوحش وزدت أرضاً لا يلمّ
بها الرقاد ويقال ألمّ به إذا زاره والإلمام الزيارة الخفيفة تقول زرت
أرضاً تجاذب الرقاد أن نزورها

الإلمام الزيارة يقال ألمّ به

رأيتك ساخطاً ما جاء عفواً ولو جادتك بالذهب العهاد

عفواً أي سهلاً والسخط خلاف الرضى كأنه قال رأيتك غير راضٍ بما يجيئك
عفواً أي لا تريد سوى ما تبغي عليك الرماح والسيوف والعهاد أمطار في إثر
أمطار قال أبو زبيد   هبرزي تسمو العيون إليه الأصلتي كالبدر عام العهود
يقال عهاد وعهود كما يقال رعاب ورعوب والأصلتي الذي ينصلت في الأشياء
والانصلات الإسراع

الانصلات الإسراع

فما تعتدّ مالاً غير مالٍ حباك به طعان أو جلاد

هذا تفسير البيت الذي قبله وتعتدّه تعدّه وحباه يحبوه إذا أعطاه والحباء
العطاء والطعان مصدر طاعنه يطاعنه مطاعنة وطعاناً والجلاد مصدر جالده
يجالده مجالدة وجلاداً والطعان بالرماح والجلاد والمصاع بالسيوف

وتنفد كل وفر حزت قسراً لعلمك أن آخره نفاد

تنفد أي تفني والوفر المال الكثير وحزت الشيء أحوزه بمعنى جمعته والقسر
القهر يقال قسرته بمعنى قهرته تقول تفني ما تبغي عليك رماحك وسيوفك
من المال لعلمك أن آخره فناء

ألفت الحرب حتى قال قوم أمال الصلاح بينكما فساد
تموت الدرع دونك حتف أنفٍ ويبلى فوق عاتقك النجاد

يقال مات فلان حتف أنفه إذا مات على الفراش ولم يصبه شيء مما يصيب الناس
في الحروب يصفه بأنه لا يفارقه سلاحه لإلفه الحرب فسلاحه أبداً
عليه تيقظاً وحزماً

ركبت العاصفات فما تجارى وسدت العالمين فما تساد

العاصفات الرياح تهب بشدة يقال عصفت الريح تعصف عصفاً إذا هبت
هبوباً شديداً يقال ريح عاصف وقاصف

متى أرم السهى لك أنتظمه كأن هواك في سهمي سداد

السهى نجم خفي يقول مع خفاء السهى إذا رميته على اسمك جاز أن أصيبه لأن
محبتك تسدد سهمي والسداد بفتح السين يستعمل في الرأي يقال رأي سديد بين
السداد وكذلك يقال في الرمي وما أشبهه والسداد بكسر السين يستعمل في سد
الشيء يقال هذا سداد من عوز يراد أنه يسد الفقر وكذلك سداد القارورة وغيرها
وفلان سداد ثغر أي تسد به الثغور قال العرجي

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

وقد قالوا سداد من عوز وسداد بفتح السين وكسرها والأول أعلى

تذود عداك شرّاد المعاني إلى من زهير أو زياد

يقال ذادا الشيء عنه يذوده اذا منعه عنه وذاد اليه الشيء يذوده ذودا وذيادا
اذا جمعه اليه يقول علاك يجمع الى ما شرد من المعاني على الشعراء فاذا قلت الشعر
في علاك فمن زهير بن ابي سلمى ومن زياد وهو النابغة الذبياني يعني ان شعره لكونه
في هذا الممدوح يفوق اشعار هولاء المتقدمين الموصوفين بالسبق في حسن الشعر

اذا ما صدتها قالت رجال الم تكن الكواكب لا تصاد

يقول اذا صدت شراد المعاني وظفرت بها شبهوها بالكواكب لحسنها
والبيت الذي بعده يوضحه

من اللاتي امد بهن طبع وهذبهن فكر وانتقاد

امد من قولهم امددت الجيش بمدد كانه اضيف اليه جيش اخر ليقوى به
يقول قواهن طبع وهذبهن فكر

ولولا فرط حبك ما ازدهاني الى المدح الطريف ولا التلاد

ازدهاني استخفني والطريف المال الحديث والتلاد القديم اي انما امدحك
لمحبتي اياك لا للرغبة في المال

تورى عنك السنة الليالي كانك في ضمايرها اعتقاد

يقال ورى عن الشيء اذا ستره واظهر غيره وهو يريده ومنه الحديث كان النبي
صلى الله عليه اذا اراد سفرا ورى بغيره

كان النبي عليه السلام اذا اراد غزوا ورى بغيره

فان يكن الزمان اراد معنى فانك ذلك المعنى المراد

يكاد

٥

يكاد مجبن لا في المنايا بسيفك لا يكون له معاد

المجبن الذي قد جبنه اي خففه والمراد بما ذكره المبالغة وهذا من قول المتنبي
لو كان صادف راس عازر سيفه في يوم معركة لاعيا عيسى

وقال ايضا

ادنى الفوارس من يغير لمغنم فاجعل مغارك للمكارم تكرم

الاول من الكامل والقافية متدارك
مغار هو مصدر قولهم غار يغير اغارة ومغارا وادنى الفوارس اقربهم واقصرهم
همة ويحتمل ان يكون المراد ادنى الفوارس من قولهم دنو دناءة فخفف الهمز

وتوق امر الغانيات فانه امر اذا خالفته لم تندم

الغانيات جمع غانية والمراد به حبهن يعني ان مخالطتهن ذل وندم ومخالفتهن
عز وكرم

لنا اقدم الخلان فارض نصيحتي ان الفضيلة للحسام لا قدم

الخلان الاصدقاء يقال خليل وخلان ويقال خاللته مخالة وخلالا قال ابن دريد
الذي سمعت في الخليل انه اصفى المودة واصحها والخل والخليل والخلة واحد قال الشاعر

الا ابلغا خلتي جابرا بان خليلك لم يقتل

فاما قول زهير

وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غايب مالي ولا حرم

فالخليل فيه يريد به المحتاج وحرم حرام

والحق تباع الامير فكن لهم تبعا النصيح بالمحل الاعظم

تبع الرجل الذين يتبعونه وتبع المرأة الذي لا يفارقها يتبعها مثل طلبها وانما تبابعة سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضا في الملك والتبع الظل لانه يتبع الشمس قالت الجهنية التبع من اسماء الظل

يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسمال التبع

الحضيرة من السبعة الى العشرة يغزى بهم والنفيضة الذين يتقدمون الجيش ينفضون الارض مثل الطليعة واسمال تقلص

واستزر بالبيض الحسان ولا يكن لك غيرهن صارم او لهذم

استزر استفعل من قولهم زريت عليه اذا عبت عليه وازريت به اذا قصرت به واللهذم الماضي يقال سنان لهذم والجمع لهاذم وهذا البيت يقوي قوله وتوق امن الغانيات اي زاينهن همك في غير السيوف والرماح

المتقي بالجبل كل عظيمة والمستبيح بهن كل عرمرم عرمرم كثير

قوله المتقي مجرور صفة للامير في قوله والحق تباع الامير وكذلك قوله والمستبيح بهن اي يتقي بجبله كل امر عظيم ويستبيح بها كل جيش عرمرم اي كثير

ومن بها الغور الذي لو سلمت ريح على انجابه لم تسلم

الغور ضد النجد من الارض وكل منهبط من الارض فهو غور والهاء في من بها راجعة الى الجبل يقول بني بها هذا الامير خيله الموضع الشاق البعيد الذي لو سلمت الريح على انجابه لم تسلم لصعوبته وبعده والانجا النواحي واحدها نجا

او يكن الوسمي يطلب ارضه يفقد الربيع فيني يطل لم يوسم

الوسمي المطر الذي يسم الارض بالنبات يقول هذا الموضع لبعده كان الريح لو سلمت عليه لم تسلم كذلك المطر لو طلبه لفقد ولم يصل اليه مس الوسمي

لا تستبين به النجوم تنائيا ويلوح فيه البدر مثل الدرهم

هذا تاكيد لما تقدمه من صفة الموضع بالبعد

هذا وكم جبل عصاها اهله فهون عليه من الطيور الحوم

قوله هذا يعني ما ذكره من ايصاله الجبل الى المواضع الذي لا تصل اليه الريح والمطر ومعناه انه قد وصلت خيله الى الاراضي البعيدة وكذلك وصلت الى اعالي الجبال الشاهقة والهاء في عصاها راجعة الى الجبل وقوله هون عليه اي هوت الخيل على الجبل كما تهوي الطير على الشيء يقال هوى يهوي هويا وهويا ويستعمل في الطير وغيره في النزول والصعود وقيل الهوي للصعود نحو قوله

يهوي مخارمها هوي الاجدل ﴿﴾ والهوي للنزول نحو قول زهير في صفة

حمار وحش هوي الدلو اسلمها الرشا لان الدلو اذا وقعت في البير تهوي من فوق الى اسفل وقد شبه الحمار بذلك وقد قيل في الهوي والهوي بضد ذلك والحوم جمع هايم يقال حام الطير على الماء وغيره يحوم اذا دار حوله

الهوي يستعمل في الصعود والنزول

ولجازها قذفات كل منيفة وكر العقاب بها وبيت الاعصم

قذفات الجبل نواحيه والمنيفة العالية ووكر العقاب موضعها ولا يكون الا في اعلى قذفات الجبل نواحيه

رؤوس الجبال والأعصم الوعل يعتصم برؤوس الجبال وقيل الأعصم هو الوعل الذي في إحدى يديه بياض والأنثى عصماء وكذلك الفرس أي في هذه الجبال الشوامخ

فالعقبان تولد فيها وكذلك الوعل تتخذ فيها بيتا

فوطئن أوكار الأنوق وروعت منها وبات المهر ضيف الهيثم

الأنوق الرخم ويقال في المثل هو أبعد من بيض الأنوق لأنها تبيض في مواضع لا يصل إليها الناس قال أبو دؤاد

كأني إذ علا ليث حو نه منته أعلق بزي عند بيض الأنوق

والهيثم ولد العقاب وربما قالوا ولد النسر يقول لما أجاز الخيل أعالي الجبال وطئت أوكار الرخم واختلطت مهارها بفراخ العقبان ولما كانت الخيل تشبه بالعقبان ووصلت إلى أوكارها جعل المهر ضيفا لولد العقاب لما بينهما من التشابه في المجاز

علمت وأضعفها الجذان فلم تطر من ضعفها فكأنها لم تعلم

أي علمت بوصول الخيل إليها ولكنها ضعفت عن الطيران لما روعت منها فكأنها لم تعلم

وبعيدة الأطراف زعن بماجد يردين فوق أساود لم تطعم

يقول رب كتيبة بعيدة الأطراف لكثرتها راعتها هذه الخيل بالممدوح وقوله يردين من الرديان وهو ضرب من العدو وفوق أساود أي فوق جنائب والمراد بها الرماح أي لما راعت هذه الكتيبة انهزمت وألقت الرماح فهي تعدو عليها

الأنوق ترى بال رخم

أبعد من بيض الأنوق

ترعى خوالف الزبد في حجراتها سغبا وتعثر بالغطاط النوم

خوالف الزبد ما خفي من الريش والزبد النعام وحجراتها نواحيها والغطاط ضرب من القطا الكدر الظهور طوال الأرجل كبار الأعين والسغب الجوع يصفها بالصبر على الجوع والسير بالليل. ويحتمل أن يكون المراد بقوله ترعى خوالف الزبد في حجراتها أي تمنع النعام من الخروج من مواضعها والانتشار في مراعيها فهي تبقى في حجراتها ساغبة لا تبرز خوفا من هذه الخيل

يجمعن أنفسهن كي يبلغن ما يهوى فمجفرهن مثل الأهضم

المجفر الفرس العظيم الجنبين والأهضم ضده والهضم عيب في الخيل يقول تجمع هذه الخيل أنفسها لتبلغ ما يهوى هذا الممدوح والغليظ منها يرى كالدقيق لما يجمع نفسه في هواه. والمعنى أن هذه الخيل قد ضمرت فهي تسلك في الأماكن الضيقة وتركض في الموضع الذي تسيب فيه الأرقم أي ينساب

ضمرت وشن بها القياد فأصبحت والطرف يركض في مساب الأرقم

يقال شنب الفرس في أول ضمره والمصدر الشنوب والتشنيب إذا قل لحمه ولحق بطنه بصلبه ويقال لمعناه شصب وشسب وفرس شازب وشاسب وشاصب والأرقم الحية ومسابها موضعها الذي تسيب فيه الأرقم أي ينساب والقياد المصدر من قاده يقوده

من كل معطية الأعنة سرجها نرفي فوارسها اليه يسلم

الزبد النعام

الطرف الكريم من الخيل

فرس شازب وشاسب وشاصب بمعنى أي مضمر

ساب أي جرى ومشى مسرعا

الأعنة جمع عنان يصفها بالطاعة لانها اذا اعطت العنان رأيتها فهي مطيعة
له وسرجها مبتدأ وما بعده خبره

غرّاً أسلهبة كأنّ لجامها نال السماء به بنان الملجم

السلهبة السريعة ويقال الطويلة اي ملجمها يفرح بان يصل الى ذلك هذا قوله
في تفسير هذا البيت وانما عنى علو هذا الفرس وطوله وطول رقبته بدليل قوله
ثنى في فوارسها البه بسلّم وما احسن ما وصف زهير الفرس في هذا المعنى في قوله

وملجمنا ما ان ينال قذاله ولا قدماه الارض الا اناملُه

ومقابل بين الوجيه ولاحق وافاك بين مطهّم ومطهّم

المقابل الذي جدّه من قبل ابيه كريم وكذلك جدّه من قبل امّه ووجيه
ولاحق فحلان من فحول العرب والمطهم الذي حسن كل شي منه

صاغ النهار حجوله فكانما قطعت له الظلماء ثوب الادهم

يصف ادهم محجلاً جعل التحجيل لانه بياض من النهار وسائره من الليل وما احسن ما
وصف الغرة والتحجيل ابن نباتة في قوله

وكانما لطم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض في احشائه

قلق السماك لركضه ولربما نفض الغبار على جبين المرزم

يقال قلق الشي يعلق قلقاً اذا اضطرب اشد الاضطراب والسماك والمرزم
نجمان والمراد به المبالغة في الركض حتى ثور الغبار الى هذا الحد الذي ذكره

مثل العرائس ما انثنت من غارة الا مخضبة السنابك بالدم

لما جعلها مثل العرائس في الحرب جعل الدماء لها خضاباً

سهرت وقد هجع الذليل بلابس برد الحباب معيد فعل الضيغم

الحباب الجبة وبردها سلخها والمراد به الدرع والضيغم الاسد واشتقاقه من
الضغم وهو العض والواو في قوله وقد هجع الذليل واو الحال اي سهرت هذه الخيل
برجل لبس الدرع للاعداء يفعل فعل الاسد عزة وقد هجع الذليل

أدمت نواجذها الظبى فكانما صبغت شدائدها بمثل العندم

الظبى جمع ظبة وهو حد السيف والشكائم حدائد اللجم وقد مر ذكرها والعندم دم
الاخوين يريد ان افواهها قد دميت لانها تضرب بمقدمها عند اقتحامها في الحرب

وبنت حوافرها قتاماً ساطعاً لولا ابتداء دعائك لم يتهدّم

القتام الغبار والساطع المرتفع يقول اثارت حوافر هذه الخيل غباراً مرتفعاً في
الجو لولا ابتداء دعائك الى طاعتك لبقي الغبار على حاله ولما جعل الغبار بناء
جعل ذهابه هدماً

باض النسور به وخيّم مصعداً حتى ترعرع فيه فرخ القشعم

وصف الغبار بالكثافة والمعنى انه دام في الجو حتى باضت فيه النسور وترعرع
فيه الفرخ اي كبر والقشعم المسن من النسور

وسما الى حوض الغمام فماؤه كدر بمنهال الغبار الاقتم

سماء نفع والاثم من القتمة وهي الكدورة

جانب بامثال القداح مقبضة من كل اشعث بالسيوف موسم

فاض القداح ضرب

اي جاءت هذه الخيل برجال كانهم القداح قداح الميسر اذا اجيلت يريد خفتهم
بخفة القداح عند الركوب وغيره والاشعث الذي لم يدهن شعره ولم يرجله والموسم
الذي قد وسمته السيوف اي اثرت في وجهه

فوجدن امضى من سهام الترك اذ نفضت وانفذ من حراب الديلم

حتى تركن الماء ليس بطاهر والترب ليس بحل للمتيمم

يعني ان الماء في الغمام قد تكدر بغبار هذه الخيل ووجه الارض قد جرت عليه الدما

وقال ايضا

في الطويل الثاني والقافية متدارك

اليك تناهى كل فخر وسودد فابل الليالي والانام وجدد

لجدك كان المجد ثم حويته ولابنك يبني منه اشرف مقعد

اخبره ان المجد والسودد قد انتهيا اليه ثم دعا له بدوام البقاء فيما هو فيه من السودد

ثلثة ايام هي الدهر كله وما هن غير الامس واليوم والغد

يقول كما ان الدهر كله من هذه الايام الثلثة كذلك المجد كله لبيتكم لك ولمن كان
قبلك ويكون بعدك

وما البدر الا واحد غير انه يغيب ويأتي بالضياء المجدد

هذا يولد ما قبله يقول اخرك يشبه اولك وهذا كقوله
والبدر في الوهن مثل البدر في السحر

فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة فجملتها من نيّر متوقد

يعني ان الاصل واحد وهذه الابيات يولد بعضها بعضا وقوله نيّر فيعل من
النور اصله نيور فلما اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وسبقت احداهما بالسكون
قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الواو وهذا قياس مطرد في كل كلمة اجتمعت الياء والواو
فيها وسبقت احداهما بالسكون نحو سيد وميت وطويته طيا وشويته شيا وايهما
سبق من الواو والياء فهذا حكمه

وللحسن الحسنى فان جاد غيره فذلك فعل ليس بالمتعمد

يقول الاحسان مما يوليه هذا الممدوح فان جاء من غيره احسان فذلك اتفاق
منه لا قصد للاحسان

له الجوهر الساري يؤمم شخصه يجوب اليه محتدا بعد محتد

يؤمم يقصد والمحتد الاصل يقول جوهره يقصده ويجوب اليه اصلا بعد اصل
اي يرجع الى اجداده في حسن افعالهم ويسلك طريقهم فيما يكسب له المجد فكانه
من قولهم فلك نور ينتقل في الاصلاب

ولو كتموا انسابهم لعرتهم وجوه وفعل شاهد كل مشهد

عرتهم اي نسبتهم يقول لو كتموا انسابهم لظهر منه نسبهم بما يرى من وجوههم

وانما البهم التي تضاهي وتعادل جدوده هم

وقد تجتدي فضل الغمام وانما من البحر فيما يزعم الناس يجتدي

تجتدي تفتعل من الجدي وهي العطية يقول هولاء اشبهوا اباهم في الجود والفرع يتبع الاصل فيما يبديه ويظهره اي ما تراه من هذا الفرع هو الذي قد شوهد من اصله كما ان فضل الغمام من البحر

ويهدي الدليل القوم والليل مظلم ولكنه بالنجم يهدي ويهتدي

وهذا ايضا مما يوكد ما مضى قبله

فيا احلم السادات من غير ذلة ويا اجود الاجواد من غير موعد

وطئت صروف الدهر وطأة ثائر فاتلفت منها نفس ما لم تصفد

يقول ذللت الصعب من صروف الدهر فمنها ما اذللته بالتصفيد وهو التقييد ومنها ما اهلكته

وعلمته منك التأني فانثني اذا رام امرا رامه بتأيد

التأني التوقف والتأيد التثبت والتشدد وهو تفعل من الايد وهو القوة ورجل ايد اي قوي ومثل التأيد الايد قال الراجز من ان تبدلت بآدي آدا يقول كان الدهر به هوج وجنون فلما اذللته تثبت وعقل

واثقلته من نعم وعوارف فسار بها سير البطي المقيد

يقول انما ثبت الدهر بعد الطيش والخفة بما اثقلته به على اهله من عوارف ونعم اسديتها

عوارف جمع عارفة وهي من العرف وهو المعروف

اليهم وعوارف جمع عارفة وهي من العرف وهو المعروف

وذلت لك الايام بالرغم والتوت اليك الليالي فارم من شئت تقصد

الذي الطاعة يقول اطاعتك الايام بالرغم والتوى انضاف اليك ويقال رماه فاقصده اذا قتله مكانه ورماه فاشواه اذا اصاب شواه والشوى الاطراف غير المقتل وقد رماه فانماه اذا حاملته الرمية بسهمه وغابت عنه وفي الحديث كل ما اصميت ودع ما انميت والاصماء مثل الاقصاد

بسبع اماء من زغاوة زوجت من الروم في نعماك سبعة اعبد

زغاوة قبيلة من السودان والمعنى ان الليالي والايام عبيد للدهر كله مبني من سبعة ايام وسبع ليال فارم بهن من شئت فانهن بملكته وجعلت الايام كالعبيد من الروم والليالي كاماء من زغاوة

ولولاك لم يسلم افامية الردي وقد ابصرت من مثلها مصرع الردي

افامية حصن كان هذا الحصن سلم من الردي بهذا الممدوح ولولاه كان قد لحق بالقلعة التي هدمت وهذا اعكس قول ابي الطيب

فالحصن بالصفصاف سابور فانهوي وذاق الردي اهلاهما والجلامد

وقوله ولولاك لا يجوز ان يوضع الكاف موضع انت ولذلك لولاي قال يزيد بن الحكم الثقفي

وكم موطن لولاي طحت كما هوي باجرامه من قلة النيق منهوي

وهذا البيت يروى لعمرو بن العاصي

أن تطمح فينا من أراق دماءنا ولولا لم نعترض لاعتراضها حسن

فأنقذت منها معقلا هضباته تلفع من نسج السحاب وترتدي

أي أنقذت من أقاميه أي خلصت منها معقلا والمعقل الموئل على رأس الجبل وبنو فلان على معاقلهم في الجاهلية أي على مراتب آبائهم ثم قيل للمعاقل معاقل لتشبيهها بذلك وهضبات جمع هضبة وهي القطعة العظيمة من الجبل يصفها بالعلو وكأنها ترتدي بالسحاب لعلوها

بنو فلان على معاقلهم

وحيد بثغر المسلمين كأنه بقية مبقي من نواجذ أدرد

الأدرد الذي قد تحاتت أسنانه والنواجذ أقصى الأسنان وقوله بقية الهاء راجعة إلى الثغر أي بقي الثغر شبهه لتوحده بالثغر إذ لا تقوم مقامه ولا تسد مسده غيره بناجذ قد بقي في فم أدرد الذي قد تحاتت أسنانه

بأخضر مثل البحر ليس اخضراره من الماء لكن من حديد مسرد

يريد كتيبة خضراء والمسرد المنسوج بالحديد والحديد يوصف بالسواد والخضرة

الحديد يوصف بالسواد والخضرة

كأن الأنوق الخرس فوق غباره طوالع شيب في مفارق أسود

الرخم توصف بقلة الأصوات ويقولون في المثل للرخمة انطقي من طير الله فانطقي أي صيحي حاصبح غير لأمن الطير ويقال ذلك للرجل إذا كان يكثر السكوت شبه الرخم البيض فوق الغبار الأسود بالشعرات البيض في مفارق أسود

انطقي من طير الله

وليس قضيب الهند إلا كنابت من القضب في كف الهدان المعرد

الهدان الجبان الثقيل والهدان كالكتاب الأحمق الثقيل

القضيب الذي يسمى القت قال الله تعالى وقضبا وزيتونا والهدان يقال هو الجبان ويقال هو الضعيف الذي لا يبكر في حوائجه والمعرد الذي يفر قرانا يعتمد له فيه يقال عرد النجم إذا بعد وهذا البيت منسوب إلى حاتم

وعاذلة هبت بليل تلومني وقد غاب عيوق الثريا فعردا

متى أنا في ركب يؤمون منزلا توحد من شخص الشريف بأوحد

الركب لا يقال إلا لأصحاب الإبل

لما أن صاحب المنزل أوحد توحد المنزل به وتميز من سائر المنازل والركب لا يكون إلا أصحاب إبل الواحد راكب نحو صاحب وصحب وتاجر وتجر

على شدقميات كأن حداتها إذا عرس الركبان شراب مرقد

شدقميات منسوبة إلى شدقم وهو فحل من الإبل وعرسوا نزلوا فناموا وسمي الفحل شدقما لسعة شدقه والميم زائدة كما زيدت في زرقم وحلكم والمعنى أن هذه الإبل إذا عرس ركبانها أي نزلوا فناموا ساعة فكأن حداتها والذين يمشون خلفها شراب مرقد لما هم فيه من التعب والحاجة إلى النوم

الشدق جانب الفم

تلاحظ أعلام الفلا بنواظر كحلن من الليل التمام بإثمد

هذا مأخوذ من قول الأول

كثير سراه يكحل الليل إثمدا ويضحي بها نامش فاغر واجم

وقد أذهبت أخفافها الأرض والوجا دما وتردي وضحه كل مربد

أذهبت أخفافها أدمتها فسالت دما فكأنه ذهب واللغام يوصف بالبياض

ولذلك شبهوه بجني العشر لان العشر يكون فيما يجتنى منه شي ابيض كانه قطن والد
ذو اللبنه تطير اللغام الهيبان كانه جني عشر سفيه اشداقها الهدل
الهيبان الذي جوفه خال فكانه جبان ليس له فواد

يخلن سماما في السماء اذا بدت لهن على ابن سماوة مورد

السمام ضرب من الطير سريع وسماوة مورد اعلاه وسماوة كل شي اعلاه والمعنى
انهن يسرعن في السير لما طمعن في ورود الماء

نطن به ذوب اللجين فان بدت له الشمس اجرت فوقه ذوب عسجد

نطن به اي بالمورد ذوب اللجين اي الفضة لان الما يشبه بها لبياضها والعسجد
الذهب يقول هذا الما يرى ابيض فاذا طلعت الشمس عليه حال لونه من البياض
الى لون الذهب

تبيت النجوم الزهر في حجراته شوارع مثل اللولو المتبدد

الزهر البيض جمع ازهر وزهرا وحجراته نواحيه وشوارع من شرع في
الماء اذا دخل فيه معناه ان الانسان اذا اشرف على الماء بالليل يرى النجوم
فيه كما يراها في السماء

فاطمعن في اشباحهن سواقطا على الماء حتى كدن يلقطن باليد

الها في اشباحهن راجعة الى النجوم والمعنى انها تلوح في الماء على وجهه وهذا
المعنى مبني على قول العجاج باتت تظن الكوكب السيانا

لولوة في الماء او سميا

فمدت الى مثل السماء رقابها وعبت قليلا بين نسر وفرقد

وذكرن من نيل الشريف مواردا فما نلن منه غير شرب مصرد

الشرب النصيب والمصرد المقلل والمنغص ايضا اي ذكرن ما ترده من نيل
هذا الممدوح فقللن شرب الماء

ولاحت لها نار يشب وقودها لاضيافه في كل غور وفدفد

الوقود الحطب والوقود المصدر بضم الواو ووقدت النار تقد وقودا والفدفد
الغليظ من الارض المرتفع

بخرق يطيل الجنح فيه سجوده وللارض زي الراهب المتعبد

الخرق من الارض الفلاة الواسعة تنخرق فيها الريح والجنح الليل بضم الجيم وكسرها
واطالة سجوده طول لبثه وللارض زي الراهب يعني السواد والمراد به شدة الظلمة
والمتعبد المتذلل والواو في قوله وللارض واو الحال

ولو نشدت نعشا هناك بناته لما نت ولم تسمع له صوت منشد

النعش هو الكواكب الثلثة التي تحتها اربعة كواكب التي يقال لها بنات نعش شبهت
بحملة النعش في تربيعها وهما حيزان من النجوم يقال لاحدهما بنات نعش الكبرى
والاخرى بنات نعش الصغرى واراد لبيد ان يقول بنات نعش فلم يستقم له
الوزن فقال النعش وذلك قوله

والا الفرقدين وآل نعش خوالدا تحدث بانصرام

والمعنى ان هذا الليل من ظلمته واهواله لو نشدت بنات نعش فيه نعشا لم يجدها منشد

يمكانه ويقال نشدت الضالة اذا طلبتها وانشدتها اذا عرفتها والطالب ناشد

والمعروف منشد قال الشاعر يصف ثور وحش

يصيخ للنباة اسماعه اصاخة الناشد للمنشد

الاصاخة الاستماع الى الشي والنباة الصوت

وتكتم فيه العاصفات نفوسها فلو عصفت بالنبت لم ينا و ... د

الهاء في قوله فيه راجعة الى الخرق وتكتم الرياح العاصفات نفوسها فيه ضعفها

فيه للبعد فلو عصفت بالنبت لم ينأد لم ينعطف لضعفها عن شدة الهبوب

ولم يتبن القطبان فيه تحيرا وما ذلك الا وقفة عن تبلد

القطبان قطب الشمال وقطب الجنوب فقطب الشمال ظاهر وقطب الجنوب لا

يظهر والتبلد ان تعجز الانسان وغيره عما يريد فلا يسرع ولا يبرح من مكانه وذلك

ماخوذ من قولهم تلبد بالمكان اذا اقام به

تمرنا اذا اغنى الرديف وقد ونت ركابه زفت كالنعام المطرد

الرديف الذي يكون خلف الراكب يشاركه في ركوب المطية يقال له ردف ورديف

وزفيف النعام اذا مشت مشيا متقارب الخطو سريعا وقد استعمل ذلك في الانسان

يجاذبن وطء البيد حتى كانما يطان برأس الحزن هامة اصيد

انشد ومنشد

النباة الصوت

الاصاخة الاستماع الى الشي

ذا الصحو

معنى التبلد

زفت مشت مشيا متقارب الخطو

جاذر بمعنى اجتهد

المعنى ان هذه الابل تجتهد ان لا يطان الارض باخفافهن لرغبتهن في السرعة وذلك

الرابية التي تلقاها من هامة اصيد وهو الملك الذي في راسه صيد اي ميل من الكبر

ويبقرن في الظلماء عن كل جدول نفار جبان عن حسام مجرد

الجدول النهر الصغير يشبه بالسيف ويشبه السيف به

تطاول عهد الواردين بمائه وعطل حتى صار كالصارم الصدي

المعنى ان هذا الجدول لا يورد فعليه طحلب فكانه صارم قد صدي يقال صدي

السيف يصدا صدا فهو صدي وقد خفف الهمزة في الصدي بعد حرف الروي

الى بردى حتى تظل كانها وقد شرعت فيه لواثم مبرد

بردى اسم نهر وفعلى مؤنثة وفي شعر حسان

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

بريص موضع بدمشق وقال بردى فانث ثم قال يصفق فاخبر عن مذكر فكانه

اراد ماء بردى يصفق اي يمزج والرحيق الخمر الصافية وقيل القديمة والسلسل

السهل الدخول في الحلق

ارى المجد سيفا والقريض نجاده ولولا نجاد السيف لم يتقلد

وخير حمالات السيوف حمالة تحلت بابكار الثناء المخلد

حمالة السيف بالكسر علاقته والحمالة ما تحمله من غرم او دية

واعرض من دون اللقاء قبائل يعلون خرصان الوشيج المقصد

لفظ ... موضع ... عليها البردى كان ... عنه بالتذكير ... يروى ... ان ... من ...

الخرصان الاسنة والوشيج اصول الرماح والمقصد المكسر والكسر يقال
لها القصد واحدتها قصدة ويعلونها يسقونها والعلل الشرب الثاني والنهل
الاول يقال عله يعله ويعله

العلل الشرب الثاني يعلون اي يسقون

غواة اذا النكبا جفت بيوتهم اقاموا لها الفرسان في كل مرصد

غواة جمع غوي وجفا بالشي واجتفا به بمعنى واحد والنكبا كل ريح تهب بين مهبي
ريحين فانما اقاموا الفرسان ليطاردوها وكانه اراد مبالغة غيهم

يطيعون امرا من غوي كانه على الدهر سلطان يجور ويعتدي

يعتدي يفتعل من العدوان وهو الظلم

اذا نفرت من غدغد شوامه سعى نحوه بالمشرفي المهند

شوامه ابله السايمة وهذا ما يؤكد المبالغة فيما تقدم من وصفهم بالغي

وقد علمت هذي البسيطة انها تراثك فلتشرف بذاك وتزدد

هاذي البسيطة اي هذه البسيطة وهي الارض وقوله فلتشرف اللام للبسيطة
اي فلتشرف البسيطة بكونها تراثك والتراث الميراث والتاء منقلبة من
واو ورث

وان شيت فازعم ان من فوق ظهرها عبيدك واستشهد الهك يشهد

قال الهك هاهنا يعني هواك قال الله عز وجل افرايت من اتخذ الهه هواه

وذكر يذكي الشوق في كل خاطر ولو انه في قلب صما جلمد

يقول لو خطر ذكرك في قلب صخرة صما لالتهب شوقا اليك

وقال ايضا

في الطويل الاول والقافية متواتر

اعارض مزن اورد البحر ذوده فلما روين سار شوقا الى نجد

العارض سحاب يعرض في السماء اورد البحر ذوده اي استقى من ماء البحر يقال
غمامة بحرية وفي الحديث اذا نشأت بحرية وتيامنت فهي سحابة غزيرة وقال قيس بن
الخطيم
كشقيقة السيرا او كغمامة بحرية في عارض مجنوب

سما نحوه ملك الرياح بجنده فمزقه دون الارادة والورد

كانه قيل ان يصل الى هذه الارض التي تعمدها

بكيت له اذ فاته ما يريده وما شوقه شوقي ولا وجده وجدي
كذاك الليالي لا يجدن بمطلب لخلق ولا يبقين شيا على عهد

بلغ

وقال ايضا

وراي امام والامام وراء اذا انا لم تكبرني الكبرا

الثالث من الطويل والقافية متواتر

المعنى اني اذا كنت مستقبلا امرا فلم تكبرني الكبرا رجعت الى خلفي وكذلك افعل في
جميع الامور واذا ظرف وقع موقع الحال والعامل في الظرف ما دل عليه الكلام
المتقدم من معنى الفعل الا ترى ان معناه يستوي عندي الامران اذا لم اكرم

بأي لسان ذامني متجاهل علي وخفق الريح في ثناء

يقال ذامه يذيمه اذا عابه والذام والذيم العيب وكذلك الذان والذين والذاب والذيب قال بها افنها وبها ذانها تقول اذا مر في الريح انت علي

ولكن يذمني من لا يجهلني ويعرف قدري

تكلم بالقول المضلل حاسد وكل كلام الحاسدين هراء

الهراء من القول الذي لا نظام له قال ذو الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق رقيق الحواشي لا هراء ولا نزر

ومن هو حتى يحمل النطق عن فمي اليه وتمشي بيننا السفراء

السفراء جمع سفير وهو الذي يمشي بين القوم في الصلح وبين الرجلين قال الشاعر

ولا ادع السفارة بين قومي ولا امشي بغش ان مشيت

واني لمثر يا ابن آخر ليله وان عز مال فالقنوع ثراء

قوله يا ابن آخر ليله يريد آخر ليلة من ليالي الطهر ويقال ان المرأة اذا حملت بالولد في آخر ليلة من طهرها كان مذموما وهو الذي يقال له حملته امه تضعا ووضعا واذا حملته في اول الطهر كان محمودا قال الشاعر

حملته غراء في اول الطهر وقد لاح للصباح بشير

والقنوع هاهنا بمعنى القناعة وفي غير هذا الموضع يكون السؤال يقال قنع قنوعا اذا سال وقنع قناعة اذا رضي

مطلب الذام والذيم والذان والذين والذاب والذيب كلها بمعنى الذم ومعناه العيب

الهراء من القول الذي لا نظام له

مطلب

قولهم يا ابن آخر ليلة

حملته امه تضعا ووضعا

يكون الولد محمودا اذا حملته امه في اول الطهر

ضبط

ومذ قال ان ابن اللئيمة شاعر ذوو الجهل مات الشعر والشعراء

تقديره ومذ قال ذوو الجهل انه شاعر مات الشعر والشعراء

تساور فحل الشعر او لبن غابه سفاها وانت الناقة العشراء

تساور تواثب والناقة العشراء والناقة العشراء التي قد اتى عليها من حملها عشرة اشهر وجمعها عشار ويقع عليها هذا الاسم الى ان تنتج وبعد النتاج فاذا كانت عشراء كانت مثقلة بالحمل ضعيفة القوة

أتمشي القوافي تحت غير لوائنا ونحن على قوالها امراء

واي عظيم راب اهل بلادنا فانا على تغييره قدراء

يقال رابني يريبني اذا علمت الريبة منه واربني يربيني اذا اوهمك الريبة قال الشاعر

اخوك الذي ان ربته قال انما اربت وان عاتبته لان جانبه

وما سلبتنا العز قط قبيلة ولا بات منا فيهم اسراء

ولا سار في عرض السماوة بارق وليس له من قومنا خفراء

معناه السماوة وهي الارض التي تنسب الى كلب فيقال سماوة كلب لا يسير فيها بارق الا وله خفراء منا وهذه من المبالغة في الشعر التي ترغب فيها الشعراء

ولسنا بفقري باطغام اليكم وانتم الى معروفنا فقراء

الطغام جمع وهم الذين لا يفهمون واحده طغامة ولم يتصرف منه فعل

وقال علي

لسان ستر عليه صور طيور

الحسن يعلم ان من وارته قمر تستّر في غمام ابيض

الاول من الكامل والقافية متدارك

غشي الطيور غوافلا فتحيرت منه فلم تبرح ولم تنتفض

قوله غشي الطيور اي غشي الغمام الطيور والمراد به الستر الذي وراءه شخص
كالقمر تستّر من هذا الستر بالغمام الابيض لان الستر كان ابيض وعليه صور الطيور

وقال في

الكامل الاول والقافية متدارك

بتنا فريق في سروج ضوامر منا واخر في رحال عرامس

العرامس جمع عرمس وهي الناقة الصلبة يقول بتنا فريقين فريق على سروج الخيل
الضمّر وفريق على رحال النوق الصلاب

سلب الكرى الباب من ذاق الكرى منا وطار بعض لبّ الناعس

فالمرء يلثم سيفه وقرابه ويظنه وجنات اغيد مايس

الاغيد المتثني للينه والمايس المايل في مشيته والمعنى ان الناعس يغير عقله فيريه
النوم انه يلثم حبيبا له وانما يلثم السيف والقراب وقراب السيف جلد يكون فيه السيف   قراب السيف
بغمده وليس بغمد والجمع قرب قال الشاعر

يا ربه البيت قومي غير صاغرة ضمي اليك رحال القوم والقربا

حيث الشمال عن العنان ضعيفة والسوط يسقط من يمين الفارس

لا تحسبي ابلي سهيلا طالعا بالشام فالمرئي شعلة قابس

سهيل لا يطلع بالشام فلذلك قال يا ابلي لا تحسبي سهيلا يطلع بالشام كانها
ابل يمانية فاذا رات سهيلا حنت اليه

هذي العواصم فاسلينا ما بها وذري مآرب من زرود وراكس

زرود وراكس موضعان اي لا تسالينا ان تنظري الى سهيل بالشام لانه يماني
وانما يبصر في موضع يقرب من اليمن والعواصم من الشام من حلب الى حماه سميت
بذلك لان فيها مواضع يعتصم بها

ولقد اظل يظلني وصحابتي والشمس مثل الاخزر المتشاوس

الاخزر الذي ينظر بموخر عينه الذي يلي الانف هاهنا ذكره المعري وفي ان الموخر
هو الذي يلي الصدغ والموق الذي يلي الانف والمتشاوس الذي يضيق اجفانه
اذا نظر بعينه اي قد مالت للغروب فهي ضعيفة لم يبق منها الا الشي اليسير
هذا الذي ذكره ابو العلا والواو في قوله والشمس واو الحال ولو ان الشمس مثل الاخزر
للزوال لا للمغيب كان ابلغ لان الحاجة الى الظل في ذلك الوقت اكثر وانه على ما ذكره
اراد حسبه بنهاره اجمع ونزوله عند المغيب

اراد

لا يخفى ان المعنى مستقيم على ما شرحه الشيخ العليم موضع المنقول اولا لا ما قرره الشيخ او المناسب بقوله مثل الاخزر ان يكون الشمس في حد الغروب

خيل شوامس في الجلال اذا هفت ريح وان ركدت فغير شوامس

معنى هذا البيت متعلق بما قبله لان خيلا في اول البيت فاعله يظلني وكان الناس

وهم يفعلون ذلك الى اليوم اذا حميت عليهم الشمس نزلوا وجعلوا سيوفهم في الارض
قائمة وذلك فسيّهم وظلّلوها بشيء ودخلوا تحتها قال الشاعر

وفتيانٍ بنيتُ لهم رداءً على اسيافنا وعلى القسيّ

وكانوا يجعلون ثيابهم على القسيّ والسيوف فاذا هبّت الريح شبّهوها بالخيل الشوامس
فاذا سكنت الريح فقد ذهب عنها الشماس قال جرير يصف ريحًا دائمة الهبوب

ظللنا بمستنّ الحرور كأننا لدى فرسٍ مستقبلِ الريحِ صائمِ
من البلق ذمّاح يظلّ بشفّه اذى البقّ الّا ما احتمى بالقوائم

والذئبُ يسألنا الشراكَ ودونه طيّانُ اشعثه الفقيرُ البائسُ

المعنى انّ الذئب اذا نزل القوم بموضع واوقدوا نارًا جاءهم يلتمس ان يطعم شيئًا
وقد تردّد في الشعر القديم قال المرقّش الاكبر

ولمّا اضأنا النار عند شوائنا عرانا عليها اطلس اللون بائسُ
نبذتُ اليه حزّةً من شوائنا حياءً وما فحشي على من اجالسُ
فآض بها جذلانَ ينفض رأسه كما آض بالنهب الكميّ المحالسُ

والشراك المشاركة والطيّان فعلان من الطوى وهو الجوع

لتزجّ مناسمها فانّ وراءها عجزَ النهار وصدرَ ليلٍ دامسِ

مناسم جمع منسم والمنسم من خفّ البعير بمنزلة الظفر من الانسان والدامس المظلم
الشديد الظلمة وعجز النهار بعد العصر وصدر الليل اوّله

ولقد غصبتُ الليلَ احسنَ شهبه ونظمتها عقدًا لاحسن لابسِ

يحتمل ان يكون قد سهر في الليل وعمل قصيدة والمعنى ان يكون جعل ابيات القصيدة
كالكواكب مثل ما قال فيما تقدّم من قوله ألم تكن الكواكب لانتضاد

وافدتُها القدحَ المعلّى فابتغى بحرى ولم اقنع لها بالنافسِ

المعلّى من القداح له سبعة انصباء والنافس له خمسة يقول انه قد بذل مجهوده
في تنقيحها وتهذيبها

بلغ

وقال ايضًا

في الرجز الاوّل والقافية متدارك

أهاجك البرقُ بذات الامعزِ بين الصراة والفرات يجتزي

الامعز الارض الغليظة فيها والانثى معزاء ويجتزي من جزأ الوحش اذا لم
يرد الماء استغناءً بالرعي والمعنى انّ البارق بين الصراة والفرات لا يرد
واحدًا منهما كانّه يجتزي بما في الغيم من الماء

مثلَ السيوفِ هزّهنّ عارضٌ والسيفُ لا يروع ان لم يهززِ

شبّه البرق في لمعانه واضطرابه بالسيوف اذا هزّت

بدت لنا حاملةً اغمادها حمائلٌ من الدجى لم تخرزِ

اي بدت لنا حمائل من الدجى تحمل اغماد هذه السيوف والمراد انه البرق

في بلدةٍ زمانها الليلُ سوى كواكبٍ الى النهار تعتزي

يقول نهارها ليل أي قد طال ليلها فكأنه قد وصل بالنهار وصار النهار
مثله مظلماً الا ذوائب تعتزي اليه أي تنتسب

كأنها سرب حمام واقع في شبك من الظلام ينتزي

ينتزي يفتعل من النزو وهو الوثب أي كأنها تطلب الخلاص من الشبكة وهي
لا تقدر على ذلك
النزو الوثب

جددت الحبابات فيها لبسها وطرحت للريح كل معوز

المعوز الثوب الخلق والمراد أن فيها حبابات قد سلخت جلودها لما مر عليها السنة

إن نفخت فيه الصبا رأيته مثل عمود الفضة المحزز

ويروى مثل عمود الذهب يقول اذا نفخت الريح في سلوخ الحبابات رأيت الواحد
منها كعمود الفضة المحزوز

وعدتني يا بدرها شمس الضحى والوعد لا يشكر إن لم ينجز

كأنه يستطيل الليل ويدل عليه قوله

متى يقول صاحبي لصاحبي بدا الصباح موجزاً فأوجز

موجزاً مسرعاً ويقال كلام وجيز ووجز ورجل وجز خفيف الجسم

ويطلع الفجر وفوق جفنه من النجوم حلية لم تحرز

تحرز من احرزت الشيء اذا جعلته في حرز ويروى تخرز من الخرز في الشيء

لا يدرك الحاجات الا ناقد إن عجزت قلاصه لم يعجز

يستنقص العيش على بعد المدى وهن أمثال الظباء النفز

أي ينسبها الى التقصير والنافز كالقافز غير أن النافز تقع قوائمه متفرقة
فاذا وقعت قوائمه مجتمعة فهو القفز

والبدر قد مد عماد نوره والليل مثل الأدهم المقفز

المقفز الذي قد بلغ تحجيله ركبته

بالله يا دهر اذق غرابها موتاً من الصبح بباز كرز

الكرز من الطير الذي قد سقط ريشه قال رؤبة

لما رأتني قانعاً بالإهماد — كالكرز المشدود بين الأوتاد

وقيل إنما يريد بالكرز الذي قد مضت له سنة فقد جرب وعرف

وقال أيضاً

يجيب أبا ابرهيم العلوي عن قصيدة أولها

غير مستحسن وصال الغواني بعد ستين حجة وثمان

عللاني فإن بيض الأماني فنيت والظلام ليس بفان

الأول من الخفيف والقافية متواتر

عللاني أمر من التعليل بالشيء كرة بعد كرة

إن تناسيتما وداد أناس فاجعلاني من بعض من تذكران

يسألهما أن يجعلاه في جملة من يذكران وأن لا ينسياه

رُبَّ ليلٍ كأنّه الصبحُ في الحسنِ وإن كانَ أسودَ الطيلسانِ

ربّ للتقليل ومعناه أنّ ذلك قليل وأنّ اللّيل المظلم إذا بلغ الإنسان فيه ما يتمنّاه فهو له نهارٌ مضيء

قد ركضنا فيه إلى اللهو لمّا وقف النجمُ وقفةَ الحيرانِ

هذا يدلّ على أنّه بلغ ما أراده وقت وقوف النجم وذلك يكون في الظلام فقد جعله لحسنه عنده كالنهار وإن لم يكن فيه ضياء والنجم يراد به الثريّا

كم أردنا ذاك الزمانَ بمدحٍ فشُغلنا بذمّ هذا الزمانِ

فكأنّي ما قلتُ والبدرُ طفلٌ وشبابُ الظلماءِ في العنفوانِ

قوله والبدر طفل يعني أنّه في أوّل الشهر ومثله قوله في الذي يأتي بعد إن شاء الله طلعت عليهم واليوم طفل أي أوّل النهار وعنفوان الشباب أوّله والواو في قوله والبدر طفل واو الحال يقول كأنّي ما قلت في هذه الحال ليلتي هذه عروس

ليلتي هذه عروسٌ من الزنجِ عليها قلائدٌ من جُمانِ

يقال زَنج وزِنج وزَنجيّ وزِنجيّ

هربَ النومُ عن جفوني فيها هربَ الأمنِ عن فؤادِ الجبانِ

وكأنّ الهلالَ يهوى الثريّا فهما للوداعِ معتنقانِ

قال صحبي في لجّتين من الحندسِ والبيدِ إذ بدا الفرقدانِ

يقال صاحب وصحب كما يقال راكب وركب والحندس الليل المظلم وتثنيته

ليالي الشهر يقال لها الحنادس لشدّة ظلمتهنّ والبيد جمع بيداء واللجّة المظلمة تشبّه بالبحر والبرّيّة تشبّه به أيضا أي قال صحبي في لجّتين لجّة من الظلام ولجّة من البيد ولجّة الماء مجتمعه ولذلك لجّة الظلام

نحن غرقى فكيف يُنقذنا نجمانِ في حومةِ الدجى غرقانِ

حومة الدجى مجتمعه أي قال صحبي نحن غرقى في البيد فكيف يهتدي بنجمين غريقين في الظلام وقوله نحن غرقى وما اتّصل به في موضع النصب لأنّه مفعول قال صحبي في البيت الذي قبله

وسهيلٌ كوجنةِ الحِبِّ في اللونِ وقلبِ المحبِّ في الخفقانِ

سهيل يضرب إلى الحمرة وهو دائم الخفقان والحِبّ المحبوب ومن شأن المحبّ إذا رأى الحبيب أن يخفق قلبه والمحبوب إذا رأى من يحبّه واستحيا احمرّت وجنته فشبّه سهيلا بوجنة المحبوب إذا احمرّت وقلب المحبّ إذا خفق

مستبدًّا كأنّه الفارسُ المعلِمُ يبدو معارضَ الفرسانِ

مستبدًّا أي منفردًا قد استبدّ بنفسه ومنه فلان مستبدّ برأيه ويقال معلِم ومعلَم للذي يعلم نفسه في الحرب

يسرعُ اللمحَ في احمرارٍ كما تسرعُ في اللمحِ مقلةُ الغضبانِ

يصف شدّة خفقانه واضطرابه

ضرّجته دمًا سيوفُ الأعادي فبكت رحمةً له الشعريانِ

سهيل يوصف بانه احمر وضرجته اي لطخته وكانت العرب تقول الشعريان اختا
سهيل والغميصا احداهما وهي في المجرة فهي لا تنظر اليه فقد غمصت من البكاء
اي كثر القذا في عينيها والاخرى الشعرى العبور قد عبرت المجرة الى ان تنظر
اليه وفي عينيها عبرة اي دمع

قدماه وراءه وهو في العجز كساع لبيت له قدمان

سهيل خلفه نجمان يقال لهما قدما سهيل

ثم شاب الدجى وخاف من الهجر فغطى المشيب بالزعفران

لما يشيب الليل عند طلوع الصبح وتشبه الحمرة التي تبدو مع طلوع الفجر بالزعفران
ولما خاف الدجى من الهجر حين شاب جعل خضابه الزعفران وهذا من الاستعارات
الحسنه

ونضا فجره على نسره الواقع سيفا فهم بالطيران

يقال نضا سيفه ينضوه وانتضاه ينتضيه اذا سله واصل هذه الكلمه من الخروج
والمفارقه ومنه نضا الخضاب ينضو اذا نصل ونضا ثيابه عنه ينضوها اذا
القاها عن نفسه وخرج منها ونضا الفرس الخيل ينضوها اذا تقدمها وانسلخ
منها وكله يرجع الى شي واحد والنسر نسران النسر الطائر والنسر
الواقع

وبلاد وردتها ذنب السرحان بين المهاة والسرحان

قوله ذنب السرحان اي وقت ذنب السرحان وهو الصبح الاول والسرحان الذيب
وقالوا الذكر منها سرحان وربما قالوه للاسد والمهاة البقرة الوحشية

وعيون الركاب ترمق عينا حولها محجر بلا اجفان

ترمق عينا اي عين ماء ومحجر اي حول هذه العين مكان متسع كمحجر العين
الا انه ليس له اجفان والرمق هو ان ينظر الانسان نظرا خفيا ويديم النظر

وعلى الدهر من دماء الشهيدين علي ونجله شاهدان

يريد الحمرة التي تبدو في اول النهار وفي اخره

فهما في اواخر الليل فجران وفي اولياته شفقان

قوله فهما يعني الشاهدين من دمائهما

ثبتا في قميصه ليجي الحشر مستعديا الى الرحمان

في قميصه اي في قميص الدهر

وجمال الاوان عقب جدود كل جد منهم جمال اوان

يقول جمال هذا الاوان اولاد علي عليهم السلام لما كان كل جد منهم جمال
اوانه الذي كان فيه

يا ابن مستعرض الصفوف ببدر ومبيد الجموع من غطفان

يقال اباده يبيده اذا اهلكه وباد يبيد اذا هلك

احد الخمسة الذين هم الاغراض في كل منطق والمعاني

يعني باحد الخمسة علي بن ابي طالب عليه السلم والمراد بالخمسة هو محمد صلى الله
عليه وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم

والشخوص التي خلقن ضياءً قبل خلق المريخ والميزان
قبل ان يخلق السماوات او تومر افلاكهن بالدوران
لو بانى انطحها حمل الشهب تردى عن راسه الشرطان

تردى اي وقع والشرطان يقال انهما قرنا الحمل

او اراد السماك طعنا لها عاد كسير القناة قبل الطعان

يريد السماك الرامح لان احدهما اعزل لا سلاح معه فانما غرضه ان من
عاديها ولاء الخمسة او اضمر لهم عداوة لا يفلح ولو انه بمكان النجوم
عزةً وشرفاً

او رمنها قوس الكواكب زال العجس منها وخانها الابهران

العجس من القوس مقبض كف الرامي يقال عجس وعجس وعجس ومعجس
والابهران تثنية ابهر القوس وهو موضع فيها شبه بالابهر الذي يكون في
للظهر وهو عرق اذا انقطع ادى الى هلاك صاحبه وفي حديث النبي
صلى الله عليه ما زالت اكلة خيبر تعادني فهذا اوان قطعت ابهري قوله
تعادني اي تعود الي في مثل الوقت الذي اصابني فيه وقال ابن مقبل يصف فرسا
وللفؤاد وجيب تحت ابهره لدم الغلام وراء الغيب بالحجر

او عصاها جون النجوم شقاه خنقة صابد من الحدثان
لست كالشمس في الضياء وان جاوزت كيوان في علو المكان

كيوان زحل فيما ذكروه

وافق اسم ابن احمد اسم رسول الله لما توافق الغر ضان

يعني انه يهتدى به ويؤتم كما اهتدوا بالنبي صلى الله عليه

وسجايا محمد اعجزت في الوصف لطف الافكار والاذهان

السجايا جمع سجية وهي الخليقة

وجرت في الانام اولاده السنة مجرى الارواح في الابدان
فهم السبعة الطوالع والاصغر منهم في رتبة الزبرقان

الزبرقان القمر والسبعة الطوالع هي زحل والمشتري والمريخ والشمس
والزهرة وعطارد والقمر ه

وبهم فضل المليك بني حوا حتى سموا على الحيوان

اي فضل الله بني ادم على ساير الحيوان بهاولاء الشخوص

شرفوا بالشراف والسمر عبدان اذا لم يزن بالخرصان

يزن من الزينة يقول هاولاء زانوا بني ادم كما تزين الاسنة الرماح والسمر الرماح
والخرصان الاسنة واحدها خرص وخرص وخرص وتستعمل الخرصان
بمعني الرماح ه

وإذا الأرض وهي غبراء صارت من الطعن وردة كالدهان

اختلفوا في قوله سبحانه وردة كالدهان فقيل الدهان جمع دهن وقيل الدهان
الأديم الأحمر ويقال للدهان صبغ أحمر والواو في قوله وهي غبراء واو الحال

أقبلوا حاملي الجداول في الأغماد مستلئمين بالغدران

شبه السيوف بالجداول وهي جمع جدول وهو النهر الصغير والدروع بالغدران
كما قال الشاعر

كنهي الغدير زهته الدبور يجر المدجج منها فضولا

النهي موضع يجتمع فيه الماء ويكون له حاجز يمنع أن يخرج منه الماء ويكون بمعنى
الغدير وإنما أضيف إليه لاختلاف اللفظين وأصل ذلك أن يقال كالنهي الغدير
فيكون أحد الاسمين بيانا للآخر ويقال استلأم الرجل إذا لبس اللأمة
ينبغي أن يكون بفتح اللام غير مهموز
وهي الدرع

يضربون الأقران ضربا يعيد السعد نحسا في حكم كل قران

الأقران جمع قرن وهو الذي يقاومك في بطش أو قتال أو غيره والقران
في القافية من قران النجوم

وجلوا غمرة الدجى بوجوه حسنت فهي معدن الإحسان

يقال جلا الشيء يجلوه إذا كشفه وغمرة الشيء معظمه ومجتمعه وأصله الكثير
يقال ماء غمر إذا كان كثيرا

قد أجبنا قول الشريف بقول وأثبنا الحصى عن المرجان

جعل قصيدة الشريف المبدأة مرجانا وجوابها كالحصى الذي ما له قدر ويستعمل
هذا المعنى في شعره كثيرا منه قوله   فغير خفي أثله من ثمامه
جعل شعر الشاعر الذي مدحه به كالأثل وجوابه عنه كالثمام

فاقنع بألفاظه طرب العشاق للمسمعات بالألحان
فاغتبقنا بيضا كالفضة المحض وعفنا حمرا كالأرجوان

يقال عفت الشيء إذا كرهته والأرجوان صبغ أحمر يشبه به الخمر واغتبقنا من
الغبوق وهو شرب العشي يقول لما أطربتنا ألفاظه جعلنا الماء بدل الخمر غبوقا وإنما
جعل الماء غبوقا لما نذكره بعد البيت وهو قوله

ولو أنا حزنا إلى شربها النهي عنينا بكل أصهب عان

يقال عنيت بكذا وكذا أعنى به وأنا معني بالشيء والعاني الأسير يقال عنا يعنو فهو
عان أي أسير وإنما أراد أنها قد عتقت وطال حبسها في الدن فجعلها كالأسير المحبوس
ويقال للخمر عانية لطول حبسها في الدن وللأسير عان فإذا قالوا عانية بتشديد الياء
فهي منسوبة إلى عانة وقد نسبوا الخمر إليها قديما قال

عانية شجت بماء يراع

والأصهب الذي في لونه صهبة وهي حمرة يعلوها بياض والأصهب من صفات الخمر وهي
يعتصر من العنب الأبيض يقول لولا النهي الذي ورد في شرب الخمر لشربنا على ألفاظه

يقال للخمر عانية لطول حبسها في الدن

أو لم يجعل الماء بدلاً منها

وهجرنا شرب الكؤوس احتقاراً وشربنا مسرّة بالدنان

دنان جمع دنّ وإنما أراد المبالغة في الشرب وأشدّ مبالغة منه قول الآخر

سدّ البلوعة واسقني بالدار

لأنه جعل شربه بالدنّ وجعل الآخر شربه بالدار

أيها الدار إنما فضت من بحر مخلّى الطريق للجريان

يقال فاض الماء وغيره يفيض فيضاً فهو فائض إذا اندفع بكثرة ومنه رجل

فيّاض كثير العطاء ونهر فيّاض كثير الماء

ما امرؤ القيس بالمصلّي إذا جاراه في النظم بل سكيت الرهان

المصلّي الذي يتلو السابق في الحلبة فإنما قيل له المصلّي لأن رأسه يكون عند

صلوي السابق والصلوان النجوتان اللتان عن يمين الذنب وشماله والسكيت

الذي يجيء في آخر الحلبة

فاقنع بالروي والوزن منّي فهمومي ثقيلة الأوزان

الروي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة والهموم جمع همّ

من صروف ملكن فكري ونطقي فهي قيد الفؤاد قيد اللسان

يعني أن الصروف قيّدت فؤاده عن التفكر ولسانه عن النطق

يا أبا إبراهيم قصّر عنك الشعر لمّا وصفت بالقرآن

أشرب العالمون حبّك طبعاً فهو فرض في سائر الأديان

يقول بالطبع أحبّك الناس لأن حبّك في جميع الأديان فرض

بان للمسلمين منك اعتقاد ظفروا منه بالهدى والبيان

بان أي ظهر يقال بان الشيء يبين وأبان يبين واستبان يستبين وتبيّن يتبيّن بمعنى

وبنت الشيء وأبنته واستبنته وتبيّنته بمعنى يكون لازماً ومتعدياً يقول لمّا ظهر اعتقادك

للمسلمين ظفروا منه بالهدى والبيان فاهتدوا به وتبعوه

وجدود الإيمان يقبسها منك ويمتاحها أولو الإيمان

يقبسها يستفيدها ويمتاحها يأخذها وأصله من الماتح وهو الذي يأخذ الدلو على

رأس البئر والمائح بالياء الذي يكون في أسفل البئر يملأ الدلو وأولو الإيمان

ذووا الإيمان وواحد أولو ذو

[illegible]

ومحيّاك للذي يعبد الدهر وإهباء طرفك الفتيان

يقال أهبى يهبي إهباء إذا أثار الهباء وهو الغبار يريد أن محيّاه وهو وجهه كالنهار

وإهباء طرفه وهو فرسه مثل الليل والفتيان الليل والنهار

وإلى المجوس سيفك إن لم يرغبوا عن عبادة النيران

السيف يشبّه بالنار تارة وبالماء أخرى ويشبّه بهما معاً وقد مرّ مثله

حلباً تخبّ المطيّ ولو انجمت عنها ما كنت إلا حرّان

تقول المطيّ تخبّ حلب أي تقصدها لكونك بها ولو رحلت عنها إلى غيرها صار الحج

اي في ذلك الموضع وأجمر الشيء إذا أقلع يقال أجمر السحاب إذا أقلع وأجمر له بالشاء بمعنى دام

صليت جمرة الهجير نهارا ثم باتت تغص بالصليان

يقال صليت النار وصليت بها واصطليتها واصطليت بها قال الشاعر

فلا تفتها نفاضة فاصطلتها بكل سميدع حسن الشباب

يزيد الريح طولا منكباه ويوثب سلها مثل العقاب

والصليان نبت

أرزمت ناقتاي شوقا فظن الركب أني سريت بالمرزمان

الارزام صوت الناقة والمرزمان نجمان معروفان والمعنى أنها حنت فأسرعت

عش فداء لوجهك القمران فهما في سناه مستصغران

يقال فداء لك وفدا لك فالنصب على المصدر والرفع على الابتداء والخبر والكسر على البناء والتنوين تشبيها بأسماء الأصوات صه ويجوز القصر مع كسر الفاء فأما إذا فتحت الفاء فالقصر لا غير والسنا مقصور الضوء والسناء ممدود الرفعة

وقال أيضا

في الطويل الثاني والقافية متدارك

يجيب أبا القسم علي بن الحسن بن حلبات عن قصيدة مدحه بها

بروم ملاو الجو نادون مرامه عدو ويعيب البدر عند تمامه

رامه يرومه إذا طلبه والمرام المطلب وقوله يعيب البدر أي يعيب ما لا عيب فيه

فإن يك أضحى القول جما طيوره فما تستوي عقبانه وحمامه

طيور جمع طائر والأجود أن يكون مثل تاجر وتجر ثم يجمع الطير جمعا ثانيا فيقال طيور كما يقال شيخ وشيوخ ويجوز أن يكون قولهم الطيور جمع طائر مثل شاهد وشهود قال الشاعر في استعمال الطير موحدا

فلا يحزنك من زمن تولى تذكره ولا طير أرنا

وقال آخر في قولهم الطيور

لقد جعلت بنو الديل بن بكر مودتنا التي جينا فراضا

بطير من طيور الغش يأوي صدورهم فعشش ثم باضا

وإن يك وادينا من الشعر نبته فغير خفي أثله من ثمامه

الأثل شجر واحدته أثلة وهي من كبار الشجر والثمام نبت ضعيف يقول إني وإن كنت شاعرا فلا يبلغ شعري شعرك كما أن الحمام لا يكون مثل العقبان والثمام لا يكون كالأثل فشعري لا يكون مثل شعرك بل هو دونه

وليس بجاز حق شكرك منعم ولو جعل الدنيا قضاء ذمامه

منعم ذو نعمة يقول القادر على المجازاة وإن عظمت يعجز عن أداء شكرك

فلا تلزمني من مديحك منطقا يقصر فكري عن بلوغ التزامه

يقول لا تلزمني مديحا إذا أجبتك عنه لا يبلغ فكري ما يجب من الإتيان في جوابه

جللت من العلياء صهوة باذخ تود الضواري أنها من بهامه

صهوة كل شيء اعلاه وظهره ويقال جبل باذخ اي مرتفع ويقال قد بذخ الرجل
اذا افتخر وتكبر والضواري السباع والبهام جمع بهمة من الغنم

إذا افتخر المسك الذكي فانما يقول ادعاءً انه من رغامه

اي رغام هذا الباذخ الذي حل صهوته والرغام التراب الدقيق

إذا ما طريد العصم وافى حضيضه تبوأ فيه واتقى باعتصامه

طريد العصم مطرودها والعصم الوعول والحضيض اسفل الجبل تبوأ اقام محاذرا
والاعتصام الاستمساك بالشيء يصف عزة هذا الموضع وامتناعه

منازل لو ردّ الحمام بعزة لما ارتيع من حلها من حمامه

ارتيع اي فزع يقول لو ردّ الحمام وهو الموت بامتناع وعزة لرد بهذه المنازل
ولم يفزع من الموت من حلها

إذا اطلعت كفاك عارض عسجد على سائل لم يرض بارهامه

العارض السحاب الذي يعرض في السماء والارهام الامطار الضعاف فيقال الرهام
ورهم وارض مرهومة ومعناه انه لا يرضى بالقليل من العطاء لسائله

غمامان مبيضان منذ براهما لنا الله لم تحفل بسود غمامه

الها الله تعالى وانما قال ذلك لان الغمام السود مطرها غزير والغمامان المبيضان
يعني بهما كفي الممدوح وبراهما خلقهما واصله برأ بالهمز فخفف الهمزة
وقوله لم تحفل اي لم تبال

كأنك حوض المزن طاطا نفسه الى ورده حتى ارتوى من سجامه

يقال طاطا الرجل راسه اذا خفضه والورد ها هنا الذين يردون الماء و
...نه وهو الحظ منه يقال هذا ورده كما يقال شربة اي حظه من الماء
والسجام جمع سجوم يقال عين سجوم كثيرة الماء يصفه بانه سهل العطاء

كأنك درّ البحر اصبح طافيا على الماء فاغتام الورى من تؤامه

طفا الشيء على الماء يطفو اذا علا واغتام اختار الطرفه

أرى الموت يغتام الكرام ويتقي عقيلة مال الفاحش المتشدد

وتؤام جمع توأم وهو من قولهم اتأمت المرأة اذا جاءت بولدين توأمين في بطن واحد

كأنك ركن البيت اعطى قذنه فزارا الى زواره لاستلامه

ركن البيت الذي فيه الحجر الاسود لانه هو الذي يستلم وهذه الابيات يوضح
بعضها بعضا في انه سهل العطاء غير ممتنع على طلابه

أفدت جزيل المال الا استفدته وحكمت فيه الدهر قبل احتكامه
ولولاك ذو القرنين ما نلت من غنى بني السد من ذوب النضار وسامه

النضار الذهب وسامه عروقه ويقال لعروق الفضة ايضا سام

وهل يذخر الضرغام قوتا ليومه اذا ادخر النمل الطعام لعامه

الضرغام الاسد يقول كما لا يذخر الضرغام القوت كذلك انت لا تدخره بل يفيد
وتستفيده كما قال زياد   ولست بذاخر لغد طعاما حذار غد لكل غد طعام

وكم بلد فارقته متلهفا عليك غداة البين قلب همامه

البين الفراق والهمام الملك يقول لما فارقت البلد تلهف عليك قلب ملكه

يكاد نسيم الريح من نحو ارضه يخبرنا عن وجده وغرامه

يقول يكاد يخبرنا نسيم الريح التي تاتينا من نحو ارض هذا الملك عما يجده من الشوق اليك وما بنا له من الغرام بسبب فراقنا اياه

جواد يفوت الخيل من بعد ما ونى فكيف يجاري بعد طول جمامه

يقال جم الفرس جماما اذا اعفي من الركوب وونى اي فتر فاذا كان يفوت الخيل بعد الفتور من شدة الجري فكيف يجاري بعد الجمام والاستراحة

هزبر تظل الاسد من غر قومه تحف به من خلفه وامامه

الهزبر الاسد والغر جمع اغر وهو الابيض ويكنى بالاغر عن الكريم وقوله تحف به يقال حف القوم بالرجل اذا داروا حوله ولذلك احتفوا به

الاغر الابيض يكنى عن الكريم

بنو الحلبات الباعثون من الذي سراياه والغازون وسط لهامه

السرايا جمع سرية من الخيل واللهام الجيش العظيم كانه يلتهم الارض اي يبتلعها

وهل يدعي الليل الدجوجي انه يضيء ضياء الشمس شهب ظلامه

ليل دجوجي اي مظلم وشهب الظلام الكواكب والكواكب في الظلام لا تضيء ضياء الشمس معناه ان غيرهم لا يفعل افعالهم فيما يحمد من الكرم وغيره مما يبني لهم المجد ويكسب لهم الثنا

سهامه

وما كان يغني القرن عن حمل سيفه اذا الحرب شبت كثرة من

لا يغني القرن عن حمل السيف

هذا مثل يقول ان كثرة السهام لا تغني القرن عن حمل السيف في الحرب اي [illegible] الموحد مقام الجماعة والجماعة لا تغني عن ذلك الواحد واذا ظرف والعامل فيه حمل وقد وقع الظرف موقع الحال اي في هذه الحال

وما يدرك العرب الهجين بحلة ولا حلية في سرجه ولجامه

يعني ان الحلية الحسنة في سرج الهجين ولجامه لا تلحقه بالعربي يقول ان الاصل الردي لا يساوي به النفيس لاجل ما يظهر عليه من الزينة

ومن يبل من قبل اللقاء سيوفه يميز ويعرف عضبه من كهامه

اي من يجرب سيوفه قبل اللقاء في الحرب يميز جيده من رديه والعضب القاطع والكهام ضده

ولولا سعيد بات ندمان كوكب يزول له في الارض شطر مدامه

شطر الشيء نصفه وسعيد هو الذي حمل هذا الممدوح على مفارقة بغداذ ولولاه كان قد ارتفع شانه بها وردت اليه ازمة الامور بها وبين معنى هذا البيت قوله بعده

وكانت بقايا نعمة عضدية ترد الى الزوراء بعض اهتمامه

اي كان ملك بغداذ رد اليه امورها وبغداذ يقال لها الزوراء

سرى نحوه والصبح مبتسم كانما يسايل بالوجد البرى عن زمامه

الهاء في نجوه ترجع الى سعيد اي سري نجو سعيد بالليل والنجوى السرار والمراد

العظام البالية والهاء في رمامه راجعة الى الصبح

وركب الا عن قوبوق كأنه ربظن سواه زابد اثنى او فلامه

قوبوق نهر على باب حلب والاوام العطش يقول نجب عن كل ماء الا عن قوبوق

كانه لا يروبه غيره لاشتياقه اليه ومحبته له

بعيس يقضي الدهر نجوا كانها تفتش احشاه عن كرامه

الفاء في بعيس متعلق بسري اي سري نجوه بعيس اي بابل بيض تجوب الدهر

كانها تفتش احشا الدهر عن كرامه

خفاف يباهي كل هجل هبطنه بهن على العلات ربد نعامه

يباهي يفاعل من المباهاة والهجل المطمئن من الارض والربد جمع اربد وربدا وانما

قيل للنعام الربد لاربداد الوانها اي كل مطمئن من الارض تهبطه هذه الابل

اي تنزله يباهي ربد نعامه بهن اي بالعيس يعني ان سيرهن احف واسرع من

سير النعام على العلات اي على ما بهن من التعب

اذا ارزمت فيه المهاري ولم تجب حوارا اجابت عنه اصدا هامه

الهام جمع هامه وهو ضرب من الطير وارزمت حنت

ولو وطئت في سيرها جفن نايم باخفافها لم ينتبه من منامه

يصفها بالخفة والسرعة في سيرها

وكل وجيهي كان بنو اله تحدر من عطفيه فوق حزامه

وجيهي منسوب الى الوجيه وهو فحل معروف والرؤال للخيل بمنزلة البصاق

للانسان شبه عرقه الذي يجري من عطفيه بالرؤال البياضه لان عرق

الخيل يبيض اذا يبس

واعيس لو ان في به خرت مخيط لانفذه من ضمره وانضمامه

لاعيس ابيض والمخيط الابرة وخرتها ثقبها يقول لو اراد ان ينفذ خرت

المخيط لامكنه ذلك لضمره ودقته ويقال الخرت والخرت بضم الخاء وفتحها

يراقب ضوء الصبح من كل مطلع ولا ضوء الا ما بدا من لغامه

جعل لغامه وهو زبده لما كان ابيض صبحا ويقال اللغام للبعير والرؤال للفرس والرعام

للشاة لما يسيل من فمها مثل اللعاب للانسان

تذكرن من ماء العواصم شربه وزرق العوالي دون زرق جمامه

اي بينها وبين ماء العواصم رماح زرق الاسنه والماء يوصف بالزرقة لصفائه

وكذلك السنان لبريقه ورونقه والجمام جمع جمة وهو الماء الكثير والواو

في قوله وزرق العوالي واو الحال والجملة التي بعد الواو منصوبة

والعامل فيها تذكرن

فلو نطق الماء النمير مسلما عليهن لم يرددن رجع سلامه

الماء النمير الذي ينجع في الشارب اي لو سلم الماء عليهن لم يرددن عليه الجواب

لانهن لا يردن [illegible] العواصف [illegible]

وملتثم بالغلفق الجعد غرست عليه فلم يكشف حتى انثنا مه

يصف سر عنها واجتيازها بالماء غرشاربه يقول رب ماء ملتثم اقامت عليه

فلم تكشف الغلفق عنه لتشربه والغلفق مثل العرمض وهو الخضرة التي تعلو الماء

والطحلب الخضرة التي تستقر في قرار الماء وقالوا في الغلفق انه الطحلب وقيل

ورق يقع عليه من ورق الشجر قال ابو بشر الهذلي

فصدرن عنه صاديا وتركته يهتز علفقه كان لم يكشف

صاديا اي عطشان

وكم بين ريف الشام والكرخ منهلا موارده ممزوجة بسمامه

الريف ما قارب الماء من ارض العرب كذلك يقول ابن دريد والجمع ارياف وريوف

وتريف القوم اذا دنوا من الريف وسمام جمع سم وانما جعل موارده ممزوجة بسمامه

لتعذر الوصول اليها الا بعد احتمال المشقة وحمل النفس على الخطر لصعوبة الموضع ضع

كان الصبا فيه تراقب كامنا يسور اليها من خلال اكامه

يقال اكمة واكام اي تخاف الصبا اذا مرت بهذا الموضع وهذا المعنى يكرره كثيرا

ومنه لو سلمت ريح على ارجائه لم يسلم ويسور اي يثب يقال ساورة اذا واثبه

يمر به زاد الضحى متنكرا مخافة ان يغتاله بقتامه

زاد الضحى اعلاه وارتفاعه ويغتاله يهلكه والقتام الغبار ومعنى هذا البيت معنى الذي تقدمه

نهار كان البدر فاتني بحيرة تقاد بلون شاحب من سقامه

يقال شحب كونه يشحب اذا تغير والسقام الرح الجائرة كان البدر في [illegible] بين الليل [illegible] البلاد غير مضي لما فيها من القتام والجو

٢٣ بلاد يضل النجم فيها سبيله وتثني دجاها طيفها عن لمامه

يقول لشدة ظلمتها لا يهتدي فيها النجم والطيف لا يقدر على الزيارة فيها

واللمام الزيارة الخفيفة

حنادس تعشي الموت لولا اجتيابها عن المرء ما هم الردي باخترامه

حنادس جمع حندس وهي الليلة المظلمة يقول لولا اجتياب الحنادس التي تعشي

الموت ما ان يجد سبيلا الى احد فيخترمه اي يهلكه وتعشي من عشي العين وهو

الا يبصر الانسان بالليل شيا ويقال ناقة عشوا اي لا تبصر بالليل وفيه عشوا

تخبط الناس خبط العشواء

دجا الليل فيها ان يدوم شبابه فلما راها شاب قبل احتلامه

اي دجا الليل في هذه البلاد ان يدوم شبابه فلما جا الممدوح الى هذه البلاد

صير الليل نهارا فكانه شاب قبل البلوغ

فانضى على جبلة وركابه ولم يات الا فوق ظهر اعتزامه

انضا خيله وركابه لجده في السير وامضايه عزيمته لما نواه من قطع

بلاد عقيل الى موضعه

يشق عقيلا وهي خزر عيونها بكل كمي رزقه من حسامه

الخزر جمع اخزر وقد مر ذكره في قوله فالآخرين الشاوس والكمي الذي يتكمى
في سلاحه اي يستتر ومنه كمي شهادته اي سترها

ولا في دون الورد كل مغيب عن الرشد يقتاد الخنا بزمامه

الخنا الفحش والكلام القبيح اي لا في على دون الورد كل جاهل فحاش لا يقري
الضيف ولا يأتيه طارق الا طمع فيه

أشد الرزايا عنده عقر نابه وابعد شيء ضيفه من طعامه

الرزايا جمع رزيه وهي المصيبة والناب المسن من الابل واذا كان اعظم المصايب
عنده عقر نابه فكيف يقري من نزل به

أخو طمع لا ينزل الركب ارضه فيرحل الا موقرا من ملامه

موقرا مثقلا او قرته اذا اثقلته والوقر الحمل ولا يجوز في قوله فيرحل غير
الرفع ونصبه غير جائز لانه لم يجعل نزول الركب سببا للرحيل وانما عطف
فيرحل على ينزل لان المعنى ان الركب ينزل فيرحل موقرا من ملامه ولو
نصب لفسد المعنى

اذا اعرضت نار الحباحب في الدجى سعى قابسا من نارها بضرامه

نار الحباحب طاير صغير يطير بالليل يتبين كانه شرارة وقالوا النار التي يقدح
من حوافر الخيل هي نار الحباحب ٥ قيل حباحب لص معروف من لصوص العرب وكان

يوقد نارا ضعيفة ويستر عن اللصوص لئلا يقصدوه فضربت العرب به المثل للضعيف
وقلتها والضرام جمع ضرم وهو الشخت من الحطب وهو ضد الجزل تقتبس به
النار واعرضت امكنت من عرضها وهو جانبها

وان ضربت اطنابه في تنوفة نأى الضب عنها خيفة من عرامه

العرام الشدة ومجاوزة الحد فيها واذا كان يطمع في الاقتباس من نار الحباحب
ولا يسلم منه الضب فكيف ياوي اليه ضيف يرجوه للقرى

اذا هيض عظم البكر ود لو انه فداه من الاعنات بعض عظامه

اذا كسر العظم فجبر ثم انكسر ثانية قيل هيض والعنت الحمل على المكروه يقال
اعنته يعنته اعناتا والعنت الاسم

وما نغم الاوتار في سمع اذنه باحسن صوتا من رغاء سوامه

سوامه ابله السايمة ويقال رغت الناقة ترغو رغاء ومن امثالهم
ارغوا لها حوارها تقر

فيا رب لا يمرر بدار تحلها من المزن الا خاليات جهامه

وان كان غيث فاعده عن بلاده وان كان موت فاسقها من زؤامه

عداه يعدوه اذا صرفه والزؤام الموت الصعب

ولولا احتقاري من علي بشانه لسل عليه الذم سيف انتقامه

اي لولا انه محتقر الشان عنده لا ينتقم منه بالهجاء والذم

هو الشهد تمجته الخطوب مرارة وقد فغرت افواهها لالتهامه

يقال مج الماء وغيره من فيه يمجه مجا اذا اخرجه من فيه دفعة واحدة وفغرت
افواهها فتحتها يقال فغر فاه وفغر فوه لازمه ومتعديه سوا وكذلك شحا فاه وشحا
فوه والالتهام الابتلاع يقال التهمه ولهمه قال الراجز

كالحوت لا يرويه شي يلهمه   يصبح ظمآن وفي البحر فمه

تهاب الاعادي باسه وهو سائر كما هيب مس الجمر قبل اصطرامه

الباس الشدة واصطرمت النار التهبت

ورب جراز ينتفي وهو مغمد ولج تهال النفس دون اقتحامه

الجراز السيف يقال سيف جراز اذا كان صارما ولج جمع لجة وهو مجتمع الماء
والاقتحام من قولهم اقتحم الرجل اقتحاما وانقحم انقحاما اذا هوى من علو الى سفل
او دخل في شي من غير هداية

اذا ضحكت عجبا به كل بلدة بكا ما له من ظلمه واهتضامه

يقال هضمه واهتضمه اذا ظلمه ومنه قول الشاعر

وحبذا حين تمسي الريح باردة وادي اشي وفتيان به هضم

هضم جمع هضوم اي ظلوم يعني انهم يظلمون المال اي يكسرونه وينفقونه هكذا
ذكر لي ابو العلاء وقت القراة عليه وسمعت ابا القسم الرقي يذكر في تفسير هذا البيت
لما قرات عليه ان قوله هضم جمع اهضم وهو الضامر البطن فلما ذكرت له ما سمعت

[illegible] من ابي العلاء انشد

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

تحفظ منه حبة من رحيله وكم مال ملك ضاع تحت ختامه

الختام والختم واحد اي تحفظ منه ولم يحفظ لانه لا يختمه بل ينفقه ولا يحفظه
كما يختم غيره فيضيع ولا ينفعه الختام ومعناه ان ماله حين فرقه ولم يختمه نفعه لانه
كسب له الذكر الجميل والثنا الحسن ومال غيره لما لم يفرقه فيما يكسب له الذكر
وختم عليه كان ضايعا لانه لا ينتفع به

وذا منه افنا العراق وانما تزحله عنهن اكبر ذامه

ذامه عابه والذام والذان بالميم والنون العيب قال قيس بن الخطيم

رددنا الكتيبة مفلولة بها افنها وبها ذامها

والذاب بالباء مثله ويقال ان ذا الجرمي انشد بها افنها وبها ذابها بالباء والاشبه
ان يكون هذا البيت اذا روي بالباء ليس في قصيدة قيس ولكن يجي في غيرها ويكون مزيدا
في احدى القصيدتين وهو من جنس مجي قول امري القيس يقولون لا تهلك اسى وتجمل
وقول طرفة يقولون لا تهلك اسى وتجلد هذا كلامه اما بيت قيس فلا يمكن ان يروى بغير
النون لان القصيدة نونها النون واولها

اجد بعمرة غنيانها فتهجر ام شاننا شانها   والبا في شعر ذا بر

رددنا الكتيبة مفلولة بها افنها وبها ذابها   ولست اذا كنت في جانب اذم العشيرة مغتابها

ولكن طاوع ساداتها [illegible] القابها [illegible]

فيه اقوا بالرفع والنصب وهو الذي يسمى الاصراف

فكان الصبي اذ لم يجد فيه عايب مقالا الحلو عابه بانصرامه

الصبي بكسر الصاد مقصور فاذا فتحت الصاد مددت فقلت صباء والصبا بفتح الصاد والمد فعل الكبير ما يفعله الصغير في صباه وقد اتى بالمعنيين في قوله

وما بعد من الخمس عشرة من صبي ولا بعد من الاربعين صباء

والصبي في موضع نصب لانه خبر كان واسمها مضمر فيها والتقدير فكان هو الصبي ويتصل هذا البيت بقوله ترحله عنهن لكبر ذامه بقول ابو عبيدة رحله عنهن ومعنى قوله فكان الصبي اي مثله مثل الصبي لما لم يجد فيه مقالا العايب عابه بانصرامه لانه يقال ما احسن الصبي لولا انصرامه وكذلك هذا الممدوح لو لم يرحل عن بغداد لما ذامته اما العراق

ولو ان بغداد استطاعت لاثنت عليه الثنايا رغبة في مقامه

الثنايا جمع ثنية وهو المطلع في الجبل قال جميل بن معمر

اذا ما ثنا وني طالعا من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني

واثنت اطبقت ومنه شجر اشب اذا التف بعضه ببعض

متى يحبس الدجن المطبق بارزا فانجبه ويخرج ساطعا من زحامه

الدجن اطباق الغيم وجابه يجوبه اذا قطعه وخرج منه والساطع المرتفع

وركام كثير بعضه على بعض يقول الم [illegible] الدجن من حبس البارق

معلى لاملاك البلاد نصيحة يقوم بها ذو حسبة في قيامه

يقال ملك واملاك وملوك وحسبة واحتساب

اخص بها من كل حي عميده واصرفهما مستكبرا عن طغامه

عميد القوم سيدهم وعمادهم سندهم والطغام الجهال وقد من تفسيره

بان عليا كل من فاز بالغنى فقير اذا لم يدخر من كلامه

قوله كل من فاز بالغنى فقير جملة في موضع رفع لانه خبر ان

سننت لارباب القريض امتداحه كما سن ابرهيم حج مقامه

يقال سن فلان سنة حسنة او سيئة واستن فلان بسنة فلان اي ائتم به ومنه الحديث من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة

فيثني عليه ضيغم بزئيره ويثني عليه شادن ببغامه

الضيغم الاسد وزئيره صوته وقال النابغة

انبئت ان ابا قابوس اوعدني ولا قرار على زأر من الاسد

يقال زأر الاسد يزأر زأرا وزئيرا والشادن ولد الظبية وبغامه صوته يقال بغمت الظبية تبغم بغاما ومعناه انه يثني عليه بكل لسان

وهذا لأهل النطق شرعي ومذهبي فمن لم يطخي عن أمرنا به

وقال أيضا

في الثاني من الطويل والقافية متدارك

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل

هذه الأشياء التي ذكرها إنما تجتمع لمن له المجد يقول جمعت العفة والشجاعة والحزم والجود وسلوك هذه الطريقة هو المجد

أعندي وقد مارست كل خفية يصدق واش أو يخيب سائل

مارست فاعلت من قولهم رجل مرس وممارس صبور على مراس الأمور أي بعد أن جربت الأمور وعرفتها كيف أصدق واشيا أو أخيب سائلا

أقل صدودي أنني لك مبغض وأيسر هجري أنني عنك راحل

يقول أقل صدودي البغض وأيسر هجري الرحيل وهو غاية الصدود ونهاية الهجر لأنه قد يكون الصدود ولا بغض ويكون الهجر ولا رحيل فبالغ في قوله هذا

إذا هبت النكباء بيني وبينكم فأهون شيء ما تقول العواذل

النكباء كل ريح تهب بين مهبي ريحين ومعناه أنه إذا بعد ما بيني وبينكم فأهون شيء قول يقال خلفي

تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ولا ذنب لي إلا العلى والفواضل

كأني إذا طلت الزمان وأهله رجعت وعندي للأنام طوائل

يقال الطلت فلانا أي أطوله إذا فقته وطوائل جمع طائلة وهي الترة يقال بيني وبين فلان طائلة أي وتر وذحل

وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم بإخفاء شمس ضوؤها متكامل

يهم الليالي بعض ما أنا مضمر ويثقل رضوى دون ما أنا حامل

الليالي في موضع نصب لأنه أسكن الياء ضرورة ومثله

كأن أيديهن بالقاع القرق أيدي جوار يتعاطين الورق

يريد كأن أيديهن يصف الإبل قال أبو عبيد في تفسير هذا البيت شبه بياض أيدي الإبل ببياض أيدي الجواري وقال لي أبو العلاء وقد قرئ عليه غريب الحديث لأبي عبيد هذا توهم من أبي عبيد يجب أن يكون شبه حمرة أيدي الإبل بحمرة أيدي الجواري الخاضبات وذلك أن الإبل إذا سارت بالقاع القرق تخبط الحصا بأيديها فدميت والقرق الذي فيه الحصا يقال قاع قرق وقرق وقرقوس وقرق بمعنى أي يهم بعض ما أضمره الليالي وكذلك رضوى منصوب به مفعوله وهي جبل ودون هو الفاعل غير أنه ترك على بنائه لما كان مضافا إلى مبني وهو ما ومثله قوله تعالى لقد تقطع بينكم فبينكم هو الفاعل سواء رفعته أو تركته على بنائه لإضافته إلى كم

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

أي وإن كنت الذي أخر زمانه

وأغدو ولو أن الصباح صوارم وأسري ولو أن الظلام جحافل

الصبح يشبه بالسيف وقد ذكره في مواضع من شعره والجحفل الجيش العظيم
والجمع جحافل والظلام يشبه تارة بالجحفل وتارة يشبه الجحفل بالظلام والغدو
في أول النهار والسرى في الليل

وأي جواد لم تحل لجامه ونضو يمان اغفلته الصياقل

لم تحل لجامه من الحلي ونضو يمان يعني سيفا قد صدي لطول عهده بالصقل

وان كان في لبس الفتى شرف له فما السيف الا غمده والحمائل

الحمائل جمع حماله السيف

ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي على انني بين السماكين نازل

كنه الشيء وقته وقيل مقداره وكنه الشيء حقيقته ويقال مصيبة ما لها كنه اي مثل
اي منطقي لا يرضى لي بهذه المنزلة مع ارتفاعها ويعضني اعلاهما

لدي موطن يشتاقه كل سيد ويقصر عن ادراكه المتناول

لدي موطن يعني عند يقال لدى زيد ولدن زيد قال ابن دريد هي كلمة
تقرب الشيء من الشيء

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن اني جاهل

يقال فشا الشيء يفشو اذا كثر

فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل
وكيف تنام الطير في وكناتها اذا نصبت للفرقدين الحبائل

وكنات جمع وكنة يقال وكنة ووكنات ووكنات ووكن ويقال اكنة ايضا
لان الواو اذا انضمت تجوز همزها كقولهم اقتت واجوه بمعنى وقتت ووجوه والوكنة
للموضع الذي ينام فيه الطير لا العش والحبائل جمع حبالة وهي الشبكة
التي تنصب للصيد

ينافس يومي فيّ امسي تشرفا وتحسد اسحاري علي الاصائل

ينافس يفاعل من قولهم نفست بالشيء انفس اذا ضننت به يقول الوقت الذي
اكون فيه يتشرف بي فافوق الامس وتحسد الوقت الذي انا اكون فيه وقوله اصائل
جمع جمع الجمع كان واحده اصيل ثم اصل ثم اصال ثم اصائل

وطال اعترافي بالزمان وصرفه فلست ابالي من تغول الغوائل

يقال غاله يغوله اذا اهلكه والغوائل جمع غائلة

فلو بان عضدي ما تأسف منكبي ولو مات زندي ما بكته الانامل

يقال عضد وعضد وعضد يهون علي نفسه الخطوب بعد معرفته الزمان وصرفه

اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل

الطائي يعني حاتما الطائي ومادر رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة يضرب
به المثل في البخل وانما قيل له مادر لانه سقى ابله من بعض حياض العرب فلما شربت
ابله وصدرت عن الماء مدر الحوض بسلحه اي لطخه به حتى لا يشربه غيره فقيل
ابخل من مادر وذكر ان بني فزارة وبني هلال بن عامر تنافروا الى انس بن مدرك

الخثعمي وتراضوا به فقالت بنو عامر يا بني فزارة أكلتم أير الحمار فقالت بنو فزارة

أكلناه ولكن لم نعرفه ولكن انتم يا بني هلال قريتم في حوضكم فسقيتم به فلما

تورثت سلح فيه لحلا ان يشرب بينه فضله فقضى انس على الهلاليين واخذ الفزاريون

منهم ما به يعيرون كانوا قد تراهنوا عليها وفيهم يقول الشاعر

لقد جللت خزيا هلال بن عامر بني عامر طرا بسلحة مادر

فأف لكم لا تذكروا الفخر بعدها بني عامر انتم شرار المعاشر

اكل بني فزارة اير الحمار

وأما اكل بني فزارة أير الحمار فمن حديثهم ان ثلثة نفر اصطحبوا فزاريا وتغلبيا

وكلابيا فصادوا حمارا ومضى الفزاري في حاجته فطبخا واكلا وخبآ للفزاري جردان

الحمار فلما رجع قالا قد خبأنا لك فكل فاقبل يأكله ولا يسيغه وجعلا يضحكان

ففطن فقال اكل شواء العير جوفان وجوفان الحمار أيره ثم اخذ سيفه وقام

اليهما وقال لتأكلانه والا قتلتكما فقال لاحدهما وكان اسمه مرقمة كل منه

فأبى فضربه فأبان رأسه فقال للاخر طاح مرقمة فقال الفزاري وانت ان لم

تلقمه اراد تلقمها فالقى حركة الهاء على الميم وسكنها وحذف الالف ومما قيل ٣

في بني فزارة في هذا المعنى

نشدتك يا فزار وانت شيخ اذا خيرت تخطي في الخيار

أصيحانية أدمت بزبد أحب اليك أم أير الحمار

بلى اير الحمار وخصيتاه أحب الى فزارة من فزار

ومنه: لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار

لا تأمننه ولا تأمن بوائقه بعد الذي امتل اير العير بالنار

قس بن ساعدة اول من قال اما بعد

قس بن ساعدة الايادي كان رجلا حكيما من حكماء العرب وقالوا هو اول من

قال اما بعد وله خطب حسنة وشعر ويقال رجل فه بين الفهاهة اذا كان عييا

قال الشاعر ولم يلفني فها ولم يلق حجتي ملجلجة ابغي لها من يقيمها

حماقة باقل

وباقل رجل من العرب معروف بالعي اشترى ظبية بأحد عشر درهما وجاء بها الى

امه فسألته عن ثمنها فنشر يديه واخرج لسانه وخلى الظبية يريد احد عشر

درهما فضربت العرب به المثل فقالوا أعيا من باقل قال حميد الارقط

أتى يخبط الظلماء والليل دامس يسائل عن غير الذي هو آمل

فقلت لها قومي اليه فيسري طعاما فان الضيف لا بد نازل

يقول وفد النبي من اسني للقرى ابن ليلى الحجاج بالناس فاعل

فقلت لعمري ما لهذا طرقتني فكل ودع الحجاج ما انت آكل

أتانا وما داناه سحبان وائل بيانا وعلما بالذي هو قائل

فما زال عنه اللقم حتى كأنه من العي لما ان تكلم باقل

وقال السها للشمس انت خفية وقال الدجى يا صبح لونك حائل

السها كوكب خفي والناس يمتحنون به ابصارهم ومن امثالهم اريها

السها وتريني القمر والحائل المتغير

وطاولت الأرض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

الشهب الكواكب والجنادل الحجارة واحدها جندل وجندل

فيا موت زر إن الحياة ذميمة ويا نفس جدي إن دهرك هازل

وقد اغتدي والليل يبكي تأسفا على نفسه والنجم في الغرب مائل

هذا قوله ويحسد إسحاق على الأصايل لأن الليل تأسف على نفسه لفراقه

بريح أعيرت حافرا من زبرجد لها التبر جسم واللجين خلاخل

بريح يعني بفرس كالريح سرعة والحافر إذا كان أخضر كان صلبا فلذلك
جعله من زبرجد والفرس أشقر محجل فلذلك جعل جسمه من الذهب
وخلاخله من الفضة

كأن الصبا ألقت إلي عنانها تخب بسرجي مرة وتناقل

الخبب ضرب من السير والنقال أيضا ضرب منه ومنه قول ذي الرمة

الخبب فراح منصلتا يحدو حلائله أدنى تقاذفه التقريب والخبب

يصف حمار وحش وأتنه

إذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت عن الماء فاشتاقت إليها المناهل

المنهل المورد يصفه بالصبر عن الماء وورده

وليلان حال بالكواكب جوزه وآخر من حلي الكواكب عاطل

جوز كل شيء وسطه يريد أن أحد الليلين محلي بالكواكب والآخر لا كواكب فيه

جوز كل شيء وسطه

والعاطل الذي لا حلي عليه ويعني بالليل الذي لا كواكب فيه فرسا أدهم

كأن دجاه الهجر والصبح موعد بوصل وضوء الفجر حب مماطل

دجاه أي دجى الليل غير العاطل والحب الحبيب يصفه بطوله فلذلك شبهه بالهجر

قطعت به بحرا يعب عبابه وليس له إلا التبلج ساحل

عباب البحر ارتفاع أمواجه واضطرابه والتبلج إضاءة الصبح وقوله قطعت به
أي بالليل المظلم الذي لا حلي عليه وهو الفرس وإن أراد بالبحر برية والأجود أن
يكون المراد بالبحر الليل ويكون المعنى إني قطعت بفرس أدهم تشبه الليل ليلا
يشبه البحر وهذا الوجه أحسن لأن تشبيه الليل بالبحر هو الوجه لتشبيه
التبلج بالساحل

ويؤنسني في قلب كل مخوفة حليف سرى لم تصح منه الشمائل

حليف سرى يعني الليل لأن السرى يكون فيه أي يؤنسني الليل في البرية إذا استوحش
منه غيري والشمائل الخلائق واحدها شمال قال وما لومي أخي من شماليا ومعنى لم تصح
منه الشمائل أنه يتغير ولا يبقى على حاله لأن الليل يكون تارة مظلما وتارة مقمرا

واحد الشمائل شمال

من الزنج كهل شاب مفرق رأسه وأوثق حتى نهضه متثاقل

أي يؤنسني ليل أسود ونسبه إلى الزنج لسواده وقوله كهل أي اكتهل بالنجوم نحو
الثريا والمجرة وقوله وأوثق حتى نهضه متثاقل كقول امرئ القيس

فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

كأن الثريا والصباح يروعها أخو سقطة أو ظالع متحامل

ظالع من قولهم ظلعت الدابة إذا غمزت وإنما أراد أن يبدو وصف الليل بالطول

إذا أنت أعطيت السعادة لم تبل ولو نظرت شزرا إليك القبائل وان صح

لم تبل أي لم تبال فحذف الألف تخفيفا عند الخليل ولأبي علي كلام يطول شرحه

تقتك على أكتاف أبطالها القنا وهابتك في أغمادهن المناصل يقال تقى يتقي بمعنى اتقى

تقتك أي اتقتك يقال تقاه يتقيه بمعنى اتقاه يتقيه قال الشاعر

تقاك بكعب واحد وتلذه يداك إذا ما هز بالكف يعسل

وإن سددا الأعداء نحوك أسهما نكصن على أفواقهن المعابل أفواههن خ

المعابل جمع معبلة وهي نصل عريض لا عير له قال الشاعر

فقد تله بمعبلة طرير يقارعه الطريق وما دريت

أي ما ختلت والمعنى أنك إذا كنت مسعودا لا يقدر عليك العدو ويرد كيده في نحره

تجانب الرزايا كل خف ومنسم وتلقى رداهن الذرى والكواهل

الذرى جمع ذروة وذروة كل شيء أعلاه والكواهل جمع كاهل والكاهل أعلى الظهر

يعني أن الشدائد تلحق الكبار دون الصغار

وترجع أعقاب الرماح سليمة وقد حطمت في الدارعين العوامل

وهذا مثله سواء والعوامل جمع عامل الرمح وهو ما دون السنان بقدر ذراع أو أكثر

وإن كنت تهوى العيش فابغ توسطا فعند التناهي يقصر المتطاول

توقى البدور النقص وهي أهلة ويدركها النقصان وهي كوامل

وقال أيضا

في الوافر الأول والقافية متواتر

أرى العنقاء تكبر أن تصادا فعاند من تطيق له عنادا

العنقاء التي يضرب بها المثل فيقولون عنقاء مغرب وتزعم العرب أنها كانت طائرا عظيما فاختطفت جارية وصبيا فدعا عليها حنظلة بن صفوان وهو نبي أهل الرس فغابت إلى اليوم وهذا من أحاديث الأعراب التي تجري مجرى غيرها قال الشاعر

فلولا سليمان الخليفة حلقت به من يد الحجاج عنقاء مغرب

ويقال عنقاء مغرب على الصفة وعنقاء مغرب بالإضافة والصفة أكثر

وما نهنهت في طلب ولكن هي الأيام لا تعطي قيادا

فلان أعطى القياد نهنهت كففت ويقال فلان أعطى القياد والمقادة إذا انقاد لما يراد منه

ويروى لا تعطي مرادا

فلا تلم السوابق والمطايا إذا غرض من الأغراض حادا

حادا أي عدل أي إن لم تلحق ما تروم من غرض وفاتك إدراكه فلا تلم فيه الخيل والإبل ولعلك تصيب به عوضا آخر

لعلك أن تشن بها مغارا فتنجح أو تجشمها طرادا

يقال شننت الغارة أشنها شنا إذا فرقتها ويقال أيضا سننت بالسين والشين

معجمة الاثر يقال شنّ عليه الدرع اذا ثلها وسنها عليه والسين غير منقوطة فيها

أثر وسنّ الما على فلان يسنه اذا صبّه عليه وفرقه وقد يقال يشنّه نقول لعلها

تبحج في حاجبان فانها الاولى

مقارعةً اجنّتها العوالي مجنّبةً نواظرها الرُّقادا

يروى اجنّتها واجنّتها بالرفع والنصب فاذا نصبت الاجنّة فالعوالي مرفوعة نعتا

واذا رفعنا الاجنّة فموضع العوالي نصب وتلك ضرورة لان اليا تسكن والاجنّة جمع

جناج وحجاج وهو عظم الحاجب ومقارعة ومجنّبة نصب على الحال

نلوم على تبلّدها قلوبا تكابد من معيشتها جهادا

تبلّد تقاسي يقال كابدت الشي مكابدة وكبادا اذا قاسيته بشدّة نقول هذه

القلوب تكابد الجهاد من المعيشة ونحن نلومها على تبلّدها والتبلّد من قولهم تبلّد الرجل

اذا الحقته حيرة فضرب بيده على بلده نحره

اذا ما النار لم تطعم ضراما فاوشك ان تمرّ بها رمادا

الضرام الوقود واوشك اي اسرع نقول ان القلوب اذا لم ترفّه ويخفّف عنها تبلّدت

كما ان النار اذا لم تشبع بالحطب خمدت

فظنّ بسائر الاخوان شرّا ولا تأمن على سرّ فؤادا

فلو خبّرتهم الجوزا خبري لما طلعت مخافة ان تكادا

تجنّبت الانام فما اواخي وزدت عن العدوّ فما اعادا

كوروك زمانه اويمدي كيادي زمانه
كيم عزت ويرمزسه ناموسي ذمانه

ولمّا ان تجهّمني مرادي جريت مع الزمان كما اردا

تجهّمني تنكّرني يقال تجهمت الرجل اذا تنكّرت له قال الشاعر

ولا تجهّمنا الموماة ان بها اذا تجاوبت الاصدا بالسحر

يريد الاصدا جمع صدا وهو طائر

وهوّنت الخطوب عليّ حتى كأني صرت امنحها ودادا

يقال منحه يمنحه ويمنحه اذا اعطاه والمنحة بكسر النون الاسم

أأنكرها ومنبتها فؤادي وكيف تنكّر الارض القتادا

يقول كما لا تنكر الارض القتاد لان منبته منها كذلك قلبي لا ينكر الخطوب

فأيّ الناس اجعله صديقا وايّ الارض اسلكه ارتيادا

فايّ الناس الوجه فيه النصب لانه استفهام وايّ قد نابت عن الهمزة والاسم المستفهم

عنه فكما ان الوجه النصب اذا صرّحت بالهمزة والاسم كذلك يكون الوجه النصب

اذا جئت بايّ لانها تنوب عن الحرف والاسم ويكون التقدير فايّ الناس اجعل

يقال ارتاد الموضع اذا تخيّره لينزل فيه وقد بعث القوم رائدهم وروّادهم اذا

بعثوا يلتمس لهم الموضع المخصب ومن امثالهم الرائد لا يكذب اهله ومنه الفراد وا

النبات بالروّاد وانما قيل رائد من قولهم راد يرود اذا جا وذهب قال القطامي

مجدّدين لبرق صاب من خلل وبالقريّة رادوه برواد

يقال جدّد نحوه اذا قصد نحوه

ولو أنّ النجوم لديّ مال نفت كفّاي أكثرها انتقادا

هذا يؤكّد قوله فأيّ الناس اجعله صديقا لأنّه اذا كانت معرفته بالنجوم واستفادها
كذكره على بعدها منه فكيف يكون تجربته للناس وخبرته بهم مع المخالطة واذا
وقف على حقيقة احوالهم فليس منهم من يصلح أن يكون له صديقا اذ كانت النجوم
أكثرها ينفي لديه ولا يرضى به

كأنّي في لسان الدهر لفظ تضمّن منه أغراضا بعادا

الهاء في منه عائدة الى اللفظ والبيت الثاني يوضحه

يكرّرني ليفهمني رجال كما كرّرت معنى مستعادا

يقول كأنّي في لسان الدهر لفظ تضمّن الدهر منه اغراضا بعيدة والدهر يكرّرني
ليفهمني رجال وهم لا يعرفونني حقّ المعرفة لأنّ الدهر لا يظهر له حقيقة الحال
منّي لأنّه يكرّر اللفظ بعينه ولا يكشف معناه واللفظ اذا تضمّن اغراضا بعيدة لا تعرف
تلك الاغراض الّا بعبارات توضحها فأمّا اعادة اللفظ بعينه فلا تكشف الاغراض التي في
اللفظ كأنّه يريد أنّ الدهر يريد اظهاره وعبارته تقصر عن ذلك

ولو أنّي حبيت الخلد فردا لما أحببت بالخلد انفرادا

حبيت أعطيت والخلد الجنّة ها هنا وقد يكون بمعنى الآخرة يقال دار
الخلد أي دار الآخرة

فلا هطلت عليّ ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلادا
ضي

يقال هطل السحاب يهطل هطلا وهطلانا وهذا تقوية لما تقدّمه لأنّه قال
لا أحبّ الانفراد بالجنّة ثمّ قال اذا لم يعمّ المطر البلاد فلا اسقيته ولا اسقيته ارضي
وما أبعد هذا في الشرف ممّا ذكره أبو الطيّب في قوله

وربّما أحضر الطعام معي من لا يساوي الخبز الذي أكله
وكان يمكنه أن يذمّه في غير هذه الخصلة والمعاني كثيرة وكان الخاطر مساعدا
لكنّ الطبع أغلب والمرء يعجز لا محالة

وكم من طالب أمدي سيلقى دوين مكاني السبع الشدادا

الأمد الغاية والسبع الشداد السموات

يؤجّج في شعاع الشمس نارا ويقدح في تلهّبها زنادا

أججت النار اذا ألهبتها وزناد جمع زند

ويطعن في علاي وانّ شسعي ليأنف أن يكون له نجادا

الشسع للنعل والنجاد للسيف أي أدنى منزلة لي تأنف أن تكون أعلى منزلة له

ويظهر لي مودّته مقالا ويبغضني ضميرا واعتقادا

فلا وأبيك ما أخشى انتقاصا ولا وأبيك ما أرجو ازديادا

لي الشرف الذي يطأ الثريّا مع الفضل الذي بهر العبادا

يقال بهره اذا غلبه

يقال بهره يبهره اذا غلبه ويقال بهر القمر النجوم اذا غلبها بنوره والقمر
باهر ويقول الرجل للرجل بهرا لك كأنّه يدعو عليه بالغلبة قال الشاعر

خالف في ذلك النحاة وقد اطال ابن هشام الكلام على ترك ... جمهور ... نعم

ثم قالوا تحبها قلت بهراً عدد القطر والحصا والتراب
وقال الاصمعي كنت احسب قوله بهراً من الدعاء عليه فسمعت رجلاً من اهل
مكة يقول معنى قوله بهراً اي جهراً لا اكاتم

وكم عين تؤمل ان تراني وتفقد عند رؤيتي السوادا

هذا البيت يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد انها تؤمل ان تراه فاذا راته
لم تعرفه حقيقة المعرفة وخفي عليها فكانها فقدت السواد فلم تره كما قال ابو الطيب
واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء
والوجه الاخر ان يكون له مبغضاً فاذا راه اعرض عنه كما قال الآخر
اذا ابصرتني اعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور
وهذا الوجه اوجه لقوله فيما قبل ويطعن في علاي وان شسعي لانه يدل على انه
يبغضه وتفقد معطوف على قوله تؤمل ولا يجوز نصبه لانه لم يجعل الاول سبباً
للثاني ولو اراد ذلك لفسد المعنى

ولو ملأ السها عينيه مني ابر على مدى زحل وزادا

ابر عليه اذا زاد وفي اي وفي عليه في التاثير لان السها ليس من المؤثرات
وزحل مؤثر

افل نوايب الايام وحدي اذا جمعت كتايبها احتشادا

افل اكسر واهزم وقوم فل منهزمون والاحتشاد الاجتماع

وقد اثبت رجلي في ركاب جعلت من الزماع له بدادا

الزماع المهمة بالشيء ويقال ازمع القوم اذا عزموا على رحيل ونحوه وهو
مستعار في هذا الموضع قال الشاعر
لقد زاد الاحباب بالبين اذ غدوا واذ ازمعوا ان لم يزوجوا بان تغدوا

اذا اوطاتها قدمي سهيل فلا سقيت خناصرة العهادا

قدما سهيل نجمان خلفه وخناصرة موضع بالشام وقد ذكرها عدي بن الرقاع في قوله
واذا الربيع تتابعت انواؤه فسقى خناصرة الاحص وجادها
الاحص موضع بقرب خناصرة وجمعها الراعي النميري بما حولها واجراها مجرى
عرفات فقال
رعينا الحمض حمض خناصرات بما في القنع من ماء الغوادي

كأن ظماهن بنات نعش يردن اذا وردنا الثمادا

الثماد المياه القليلة واحدها ثمد وثمد يقول كأن ظماهن وهي العطاش يعني الابل
يردن بنات نعش اذا وردن الثماد وذلك ان الثماد مياه قليلة تكون تحت الرمل
فيحفر عنها حفر يقرب بعضها من بعض فلذلك شبهها ببنات نعش قال المعنى
انا نفرح بورود الثماد فكانا قد بلغنا رتبة عالية لانا كنا من الورد وانما الغرض
تشبيه الما في القرب والبعد ببنات نعش وبنات نعش منصوبة بيردن

ستعجب من تغشمرها ليال تبارينا كواكبها سهادا

يقال نعشمن اذا ركب رأسه وفعل ما لا يفعل بالجرأة فيه وقوله تباريها هي تفاعل من
قولهم فلان يباري فلانا اذا عارضه بفعله واصله من قولهم تبري له كذا وكذا اذا عرض
له قال ذو الرمة

تبري له صعلة سحماء خاضعة فالارض دون بنات البيض سهب

يصف الظليم وهو ذكر النعام اي تعرض له نعامة صعلة وهي الصغيرة الراس وسحماء
يعني سوداء وبنات البيض الفراخ يعني انهما تناهبا الارض في عدوهما الي فراخهما

كأن فجاجها فقدت حبيبا فصيرت الظلام لها حدادا

فجاج جمع فج وهو الطريق في الجبل قال وهو الواسع من الطرق واوسع من
الشعب والمراد في البيت شدة ظلمة الليل والحداد ثوب اسود

وقد كتب الضريب بها سطورا فخلنا الارض لابسة نجادا

الضريب ندي يسقط من السماء فيصبح ابيض علي وجه الارض والنجاد كساء
مخطط من اكسية الاعراب

كأن الزبرقان بها اسير تجنب لا يفك ولا يفادا

الزبرقان القمر اسم له ويقال اراه زبارق المنية اي لمعانها

وبعض الظاعنين كقرن شمس يغيب فان اضاء الفجر عادا

قرن الشمس

قرن الشمس اول شعاعها

عاب ابو العلاء مؤاخذة هنا وهي ان غروب قرن الشمس
ليس سببا عن اضاءة الفجر فان الفجر لا يلوح بعد [illegible]
[illegible]

ولكني الشباب اذا تولي فجهل ان تروم له ارتدادا

اي بعض الظاعنين يشتاق الي وطنه فيعود كالشمس اذا اضاء الفجر وانا مثلي
مثل الشباب اذا انقضي زمانه فلن يعود ابدا

واحسب ان قلبي لو عصاني فعاود ما وجدت له افتقادا

تذكرت البداوة في اناس تخال ربيعهم سنة جمادا

السنة الجماد القليلة المطر

يقال بداوة وبداوة وحضارة وحضارة والسنة الجماد القليلة المطر
والتي تجمد فيها الماء من البرد

يصيدون الفوارس كل يوم كما تتصيد الاسد النقادا

النقد ضرب من الغنم

النقاد جمع نقد وهو ضرب من الغنم صغار قال الراجز

فجئتم بالكذب تبغون عددا لو كنتم لحما لكنتم غددا او كنتم صوفا لكنتم قردا
او كنتم ماء لكنتم ثمدا او كنتم ضانا لكنتم نقدا

القرد جمع قردة وهي قطعة من صوف قال الشاعر

سيبلغهن وحي القول عني ويدخل رأسه تحت القرام
اسيد ذو خريطة ضئيل من المتلقطي قرد القمام

اسيد تصغير اسود وضئيل هزيل والضؤولة الدقة والقمام ما يكنس من
البيوت والقرام الستر

طلعت عليهم واليوم طفل كأن علي مشارقه جسادا

قوله واليوم طفل يعني اول النهار وفيه من ذكره والجساد الزعفران

إذا نزل الضيوف فلم يريحوا كرام سوامهم عقروا الجيادا
بناة الشعر ما أكفوا رويا ولا عرفوا الإجازة والسنادا

أكفوا من الإكفاء في الشعر وهو اختلاف الروي والإجازة نحو الإكفاء وقيل بل الإجازة مثل قول عبيد

ساعد بأرض إذا كنت بها ولا تقل إنني غريب

فهذا بيت فيه زيادة على مثل قوله

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

والإجازة بالزاي والراء جميعا ذكرهما البارقي في كتاب له في القوافي والسناد على خمسة أضرب فالأول سناد التأسيس وهو أن يجيء بيت مؤسسا وبيت غير مؤسس والثاني سناد الحذو وهو الحركة التي تكون قبل الردف فإن كانت ضمة مع كسرة لم يكن عيبا كقول عمرو بن كلثوم ألا هبي بصحنك فاصبحينا ثم قال ترفعت الأجارع والمتونا وإن جاءت الفتحة مع الضمة والكسرة فذلك سناد قال عمرو في هذه القصيدة تصفقها الرياح إذا جرينا والثالث سناد التوجيه وهو أن يكون قبل حرف الروي المقيد فتحة مع ضمة وكسرة فإن كانت الضمة مع الكسرة لم يكن ذلك عيبا وإن جاءت الفتحة مع إحداهما فهو سناد عند الخليل وكان سعيد بن مسعدة لا يراه سنادا لكثرته في أشعار العرب ومثل ذلك قول امرئ القيس واليوم قر مع قوله إني أفر والرابع سناد

في ضروب السناد ٤

الإشباع والإشباع حركة ما بين التأسيس والروي في الشعر المطلق فإن جاءت الفتحة مع الضمة أو الكسرة فذلك عيب ولا يعيبون الضمة مع الكسرة ومن العيب قول الراجز يا نخل ذات السدر والجراول تطاولي ما شئت أن تطاولي

والخامس سناد الردف وهو أن يكون بيت مردفا وبيت غير مردف ومنه قول الكسعي فيما يزعمون ندمت ندامة لو أن نفسي تطاوعني إذا لبترت خمسي

تبين لي سفاه الرأي مني لعمر الله حين كسرت قوسي

وبعض الناس يجعل كل عيب في القافية سنادا

عمدت لأحسن الحيين وجها وأوهبهم طريفا أو تلادا

إن جعلت أوهبهم على معنى قولك هو أوهب الناس الدراهم فنصبه بإضمار فعل لأن أفعل في معنى التفضيل لا يعمل إلا أن يضمر بعده فعل وعلى ذلك حملوا قول الشاعر

فلم أر مثل الحي حيا مصبحا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا
أكر وأحمى للحقيقة منهم وأضرب منا في اللقاء القوانسا

كأنه قال نضرب القوانس والقوانس جمع قونس وهو أعلى البيضة وطريفا وتلادا نكرتان فيجوز نصبهما على التمييز ولو أنهما معرفتان كان نصبهما على إضمار فعل

وأطولهم إذا ركبوا قناة وأرفعهم إذا نزلوا عمادا
فتى يهب اللجين المحض جودا ويدخر الحديد له عتادا

المحض الخالص والعتاد العدة

ويلبس من جلود عداه سبتا ويرفع من رؤوسهم النضادا

السبت نعال تحلق عنها الشعر وقيل بل هي المدبوغة بالقرظ والنضاد جمع
نضد وهو ما نضده القوم من متاعهم اي يجعلون بعضه على بعض

أبنّ الغزو مكتهلا وبدرا وعوّد ان يسود ولا يسادا

ابنّ اي لزم يقال ابنّ بالمكان وانّ به اذا اقام به ويقال غلام بدر اذا تم شبابه
شبّه بالبدر الطالع والمكتهل الذي قد جاوز حد الشبيبة وجاء في الحديث ان
الكهل ابن ثمان وعشرين سنة وقيل هو ابن الثلثين وهو ماخوذ من اكتهل النبت
اذا ازهر ويقال للانسان اكتهل اذا شاب

جهول بالمناسك ليس يدري اغيّا بات يفعل ام رشادا

يصفه بانه بدوي فحّ لا يخالط اهل الحضر والغيّ ضد الرشد

طموح السيف لا يخشى الاها ولا يرجو القيامة والمعادا

طموح فعول من طمح طماحا وطموحا اذا شخص بعينه ورفع راسه يقول سيفه
يطمح اي يقتل من لا يجب قتله وقوله ولا يرجو القيامة يحتمل ان يكون من الرجاء
وان يكون من الخوف والاجود ان يكون لا يرجو في هذا الموضع بمعنى لا يخاف كما قال
الهذلي يصف مشتار العسل

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل

اي لم يخف لسعها ونوب جمع نايب يريد النحل

ويغبق اهله لبن الصفايا ويمنح فوق حاجته الجوادا

الصفايا جمع صفية من النوق وهي الغزيرة اللبن اي يوثر قومه على نفسه بالقوت

يذود سخاوه الاذواد عنه ويحبس عن حرايبه الذبادا

الاذواد جمع ذود من الابل وهو من الثلث الى الخمس والحرايب جمع حريبة وهو
ما يملكه الانسان من المال وهو ما يجب عليك حفظه والذب عنه من مال وغيره
ومعناه ان سخاه يمنع عنه ماله فلا يقدر على حفظه وهو مع ذلك يمنع الحريم

يردّ بترسه النكباء عنّي ويجعل درعه تحتي مهادا
فبتّ وانما الفتي خبالا كمن يلقى الاسنّة والصعادا

الصعاد جمع صعدة وهي قناة تنبت لا عقد فيها ولا يبلغ ان تكون رمحا قال الا نوه

فارس صعدته مسمومة تخضب الرمح اذا طار الغبار

وقد شبهوا المراة بالصعدة قال الشاعر

وثديان كالحقّين في صدر صعدة تمكّن فيها الحسن فاعتمّ واعتدل

والمعنى انني لما بتّ وعليّ سلاحي ويحتي سلاحي كنت اذا في الحبال وكانما الفتي
الاسنّة لما معي من السلاح

واطلس مخلق السربال يبغي نوافلنا صلاحا او فسادا

الاطلس ها هنا الذيب والطلسة غبرة الى سواد وقوله صلاحا او فسادا يعني انه
اذا رمي اليه شي اخذه فهو صلاح وان لم يرم اليه شي دنا فافترس فهو فساد

كأني إذ نبذت له عصاما وهبت له المطية والمزادا

العصام ما يشد به فم القربة وربما كان من جلد والجلد مما يأكله الذيب

وبالي الجسم كالذكر اليماني أقل به اليمانية الجدادا

يعني بعيرا صلبا شبهه بالسيف وصاحبا له هذه صفته

طرحت له الوضين فخلت أني طرحت له الحشية والوسادا

الوضين حزام الرحل والحشية الفراش المحشو والأجود أن يكون المراد به صاحبا له وهذا البيت يدل عليه وإن كان فيه شبه اللغز بالوضين لأن الوضين لا يستعمل إلا في حزام الرحل فكأنه أراد طرحت لصاحبي الوضين أمره بشد الرحل والمسير فكان ذلك عنده كالنوم على الفراش لسهولة المسير عليه

ولي نفس تحل بي الروابي وتأبى أن تحل بي الوهادا

الروابي جمع رابية والوهاد جمع وهد وهو المطمئن من الأرض والرابية ضدها

تمد لتقبض القمرين كفا وتحمل كي تبذ النجم زادا

وقال أيضا

في الطويل الثالث والقافية متواتر

لقد آن أن يثني الجموح لجام وأن يملك الصعب الأبي زمام

الجموح من جمح الفرس إذا غلب فارسه على رأسه ويجمحون في القرآن فسره يسرعون وهو راجع إلى المعنى الأول

أبو غدنا بالروم ناس وإنما هم النبت والبيض الرقاق سوام

البيض الرقاق السيوف يريد أن السيوف تأتي عليهم كما تأتي السوائم على النبات

كأن لم يكن بين المخاض وجارم كتائب يشجين الفلا وخيام

المخاض نهر تخاض في الأرض التي تعرف بالزوج وهي قريبة من معرة النعمان والتقى في هذا الموضع عسكران أحدهما للمسلمين وأمير العسكر الذي للمسلمين بنجوتكين التركي الذي اصطنعه أبو منصور نزار الملقب بالعزيز بن معد الملقب بالمعز فيقال العسكران والمخاض بينهما ثم عبر المسلمون إليهم فانهزموا وجارم بلد قريب من انطاكية وقوله يشجين أي يغصص

ولم يجلبوها من وراء ملطية تصدع أجبال بها وإكام

الهاء في يجلبوها راجعة إلى الخيل ولم يتقدم لها ذكر وذلك كثير موجود إذا كان السامع يعلم المراد ومنه قول النابغة الذبياني

يقد مع امري يدع الهوينا ويعمد للملمات العظام

وملطية فتحها المسلمون في زمان الصحابة ثم غلب عليها الروم بعد سنة ثلثماية

كتائب من شرق وغرب تجمعت فرادى أتاها الموت وهي توام

ثالب القوم إذا تحزبوا وأعان بعضهم بعضا ويقال هم ألب علينا أي حزب وهذا البيت يروى لكعب بن مالك الأنصاري يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

الناس ألب علينا فيك ليس لنا إلا السيوف وأطراف القنا وزر

غرائب درٍّ جُمّعت ثم ضُيّعت وقد ضمّ سلك شملها ونظام

يعني هذه الكتائب جُمّعت ثم ضُيّعت يعني تفرّقهم وانهزامهم فاشتقاق الكتيبة من
قولهم كتبت الشيء إذا جمعته ومنه كتبت البغلة إذا جمعت بين شفريها بحلقة ومنه
الكتب الخرز واحدتها كتبة لانها ضمّ شيء إلى شيء

بيومٍ كأنّ الشمس فيه خريدة عليها من النقع الأحمّ لثام

خريدة امرأة حَيِيّة والنقع الأحمّ الغبار الأسود

كأنهم سكرى أُريق عليهم بقايا كؤوسٍ ملؤهن مدام

يعني الذين صُرّعوا في المعركة شبّههم بالسكرى

فأضحوا حديثاً كالمنام وما انقضى فسيّان منه يقظة ومنام

سيّان أي مثلان يقول الشيء المنقضي يستوي منه اليقظة والمنام

محلٌّ بأرض الشام يطرد أهله ولكنهم عمّا يقول نيام

وقد تنطق الأشياء وهي صوامت وما كلّ نطق المخبرين كلام

هذا تفسير البيت الذي قبله والذي بعده يزيده إيضاحاً

كفى بخضاب المشرفيّة مخبراً بأنّ رؤوساً قد شُفين وهام

هام جمع هامة وارتفاعه بفعل يدلّ عليه شُفين كأنه قال وشُفيت هام ويجوز
أن يكون معطوفاً على الضمير في شُفين

فإن قعدت عنه الحوادث حقبة فما هي فيما لا ابتغا قيام

عنه أي عن المحلّ وحقبة دهر طويل أي ان قعدت الحوادث عن هذا المحلّ دهراً
[illegible] فقد قامت بما يكرهه

مضى زمن والعزّ بان رِداؤه عليه وسيف الدهر عنه كهام

وما الدهر إلا دولة ثم صولة وما العيش إلا صحّة وسقام

زمان قروا بالمشرفيّ ضيوفهم ومالك قوم والكماة صيام

قروهم أضافوهم والمألك جمع مألكة ومألكة وهي الرسالة والكماة صيام أي
قيام وأصل الصوم الإمساك والقيام قال النابغة

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وخيل تعلك اللجما

فلو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام

رعايا جمع رعيّة أي لو رضوا أن يكونوا رعيّة لما ذهبت دولتهم

وردّوا إلينا الرسل والصلح ممكن وقالوا على غير القتال سلام

فلا قول إلا الضرب والطعن عندنا ولا رسل إلا ذابل وحسام

يقول ما لهم عندنا بعد ردّ الرسل إلا قصدهم وقتالهم

فإن عدن فالمجروح تؤسى جراحه وإن لم تعد منا ونحن كرام

تؤسى تداوى يقال أسوت الجرح آسوه أسواً إذا أصلحته والآسي الطبيب وقوله
وإن لم تعد منا ونحن كرام أي لنا بك أسوة لانا نقعد على أي حالة كنت ه

فلسنا وإن كان اللقاء محبّباً بأوّل من أخنى عليه حمام

يقال أخنى عليهم الدهر إذا أهلكهم قال النابغة يصف الديار

أضحت خلاءً وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد

وحب الفتى طول الحياة يذله وإن كان فيه نخوة وعرام

النخوة الكبر والعرام الشدة

وكل يريد العيش والعيش حتفه ويستعذب اللذات وهي سمام

مثله

يحب الفتى طول السلامة والغنى فكيف ترى طول السلامة يفعل

فلما تجلى الأمر قالوا ليتنا إلا البنا أنا في التراب رمام

رمام جمع رمة وهو العظم البالي وتجلى الأمر تكشف يقول لما ظهر لهم حقيقة

الأمر تمنوا أنهم كانوا من الأموات

وراموا التي كانت لهم وإليهم وقد صعبت حال وعز مرام

أي طلبوا السلم التي كانت الرسل سارت إليهم فيها فردوها

وظنوا ممن يطفي البرد ناره إذا طلعت عند الغروب جهام

أي ظنوا ممن إذا هجم عليه الشتاء كف عن قتالهم وانصرف والجهام السحاب

الذي قد هراق ماءه

وأنك تثنيها قباله جلق متى لاح برق واستقل غمام

تثنيها أي تثني الخيل وجلق يراد به دمشق وقيل موضع بقرب دمشق وهو معرب

وقيل إنه صورة امرأة كان الماء يخرج من فيها في قرية من قرى دمشق واستقل

على الربيع وذلك يكون في الشتاء

وقالوا شهور ينقضين بغزوه وما علموا أن القفول حرام

القفول الرجوع ومنه القافلة فقفل الجند عن مبعثهم إذا رجعوا

لقد حكموا أحكم الجهول لنفسه رويدهم حتى يطول مقام

رويد عند البصريين تصغير الترخيم من قولهم إرواد والإرواد التقصير في الشيء

ومنه البيت المنسوب إلى امرئ القيس بن حجر أو إلى امرئ القيس بن عابس الكندي وهو قوله

وأعددت للحرب خيفانة جواد المحثة والمرود

ينشد بضم الميم في مرود وفتحها وهو مصدر أرود إروادا ومرودا والفراء يجيز

فتح الميم في مرود وفيما جرى مجراه وقال قوم رويد تصغير رود يقال منه فلان

يمشي على رود أي على رفق قال الشاعر

يكاد لا يثلم البطحاء وطأته كأنه ثمل يمشي على رود

وحتى يزول الحول عنهم ومثله ويذهب عام بعد ذاك وعام

فلولا أبو عبد الله ما عرف الندى ولا ثار بين الخافقين قتام

يقال ثار الغبار يثور إذا ارتفع والغبار والقتام واحد يقول لولاه ما عرف

الكرم والشجاعة

ولا شك في نصر المكارم صارم ولا شد في غزو العدو حزام

وقال أيضا

في الطويل الثالث والقافية متواتر

تجنبت جهدي لو وجدت خيارا ... وطرت بعزمي لو أصبت مطارا

قال ابن دريد الجهد والجهد واحد وقال غيره الجهد الطاقة ومنه قولهم اجهد جهدك والجهد المشقة وقيل بضد ذلك

مطلب الجهد

جهلت فلما لم أر الجهل مغنيا ... حلمت فأوسعت الزمان وقارا

أي لما لم ينفعني الجهل رجعت الى الحلم

إلى كم تشكاني الى ذنابي ... وتكثر عتبي خفية وجهارا

تشكاني أي تشكاني

أسير بها تحت المنايا وفوقها ... فيسقط بي شخص الحمام عثارا

أي يحمل نفسه على المهالك حتى يعثر به شخص الحمام ولا يقدر عليه

وكن إذا لاقيتني لم يردني ... رجعن كما شاء الصديق حرارا

لاقيتني يعني المنايا ويردني من الورود والحرار العطاش

فلله طعمي ما أمر مذاقة ... ولله عيشي ما أقل نفارا

ما أمر مذاقة لأن الحمام لا يقدر عليه إذا ورده رجع عنه عطشان وكذلك قوله ما أقل نفارا لأنها لا تنفر من المنايا

وأسود لم تعرف له الإنس والدا ... كساني منه حلة وخمارا

أسود يعني الليل كساه حلة لأنه يسير فيه فكأنه قد لبسه

سرت لي فيه ناجيات مياهها ... تخير إذا ما الركائب غارا

ناجيات إبل تنجو بركابها واحدتها ناجية وتخير يكثر وغار ينقص

تخرق من ثوب الليل حتى كأنني ... أطرت بها في جانبيه شرارا

يصف سرعتهن في السير

وباتت تراعي البدر وهو كأنه ... من الخوف لاقى بالكمال سرارا

صار البدر لخافهن لما خرقن ثوب الليل ويقال السرار والسرار والسرر والسرر أربع لغات

مطلب السرار أربع لغات

تأخر عن جيش الصباح لضعفه ... فأوثقه جيش الظلام إسارا

يعني البدر أنه لم يبلغ الى الصباح وغاب في الليل

وأوفت رعانا للرعان كأنما ... تحادثها الشعرى العبور سرارا

أوفت أشرفت والرعان جمع رعن من الجبل وهي القطعة منها وجمع رعن الجبل وهو أنفه وأعلاه وأراد بالرعان الأولى هاهنا العيس يعني أنها قد صارت لأنوف الجبال أنوفا وكل من أشرف على شيء فقد أوفى عليه ويروى لمامة الإيادي وهو أبو كعب الذي يضرب به المثل في الجود

مطلب أوفى بمعنى أشرف

ما كان من سوقة أسقى على ظمأ ... خمرا بماء إذا ناجودها بردا

من ابن مامة كعب ثم عي به ... زو المنية إلا حرة وقدا

أوفى على الماء كعب ثم قيل له ... رد كعب إنك وراد فما وردا

الصواب ان يكتب بالالف لانه وقد صح

قوله وقدا هي فعلى من الوقد وزوّ المنية قدرها اي عيبت به الاحداث الا قلة عطشا وكان كعب اذا جاوره جار فمات عنده وداه وان هلك له مال أخلف عليه فجاوره ابو دواد فكان يفعل به ذلك حتى ضربت به العرب المثل فقالت جار كجار ابي دواد قال الشاعر

اطوّف ما اطوّف ثم آوي الى جار كجار ابي دواد

وبات غوي القوم يحسب انه أجدّ الى اهل السماء مزارا

اي لما بلغوا الى ذروة الجبال توهموا ذلك

اذا ضن زند مدّ بالشخت كفه ليقبس من بعض الكواكب نارا

اي اذا لم يور الزند نارا مد هذا الغوي كفه الى الكواكب ليقبس منها النار والشخت هاهنا الدقيق من الحطب

اذا قيدت في منزل بتنوفة حسبت مناخا او وطنته مثارا

المعنى ان هذه العيس جادّة فالراكب يحسب ان اناخته اياها الستنزع اثارة لها كي تنسير لانها لا تميل الى المناخ وأوطنته اي جعل لها كالوطن كانها لا تطمئن لشدة انزعاجها

تظن غطيط النوم نهمة زاجر فتقطع قيدا او تبث هجارا

في تظن ضمير راجع الى العيس والغطيط الصوت الذي يسمع للنائم واصل الغطيط صوت المختنق فشبهوا النائم بالذي يخنق كان النوم خنقه قال امرؤ القيس

يغط غطيط البكر شد خناقه ليقتلني والمرء ليس بقتال

ونهمة من قولهم نهمت الابل اذا زجرتها للسير والهجار حبل يشد من عقب البعير الى وظيفه يقال بعير مابوض من الاباض ومهجور من الهجار قال ابو زبيد الطائي

فلعكعوهن في ضيق وفي دهس يثورن ما بين مابوض ومهجور

والمعنى ان هذه العيس لجده نفوسها وقلة مبالاتها بالسير اذا سمعت غطيط النائم ظنته زجرا لها فقطعت القيود والهجر لتسرع في السير

أطلن على انجاء ازرق مترع تنوش برير حوله وبهارا

اطلن اشرفن وازرق مترع غدير ملآن وتنوش اي تتناول والبرير ثمر الاراك وهو رطب والبهار نبت معروف

يمدن اذا سقين منه كانما شربن به قبل الصباح عقارا

يمدن اي يملن كما يميل السكران والعقار الخمر وقوله به اي بالماء

اذا خفق البرق الحجازي اعرضت وترنوا اذا برق العراق انارا

خفق اضطرب ولمع وترنوا اي تديم النظر

وثارت من بعد اللغوب كانه اليها يجد في النجاء اشارا

ثارت نشطت واللغوب الاعياء واليها في كانه راجعة الى برق العراق

وليست تحس الارض منها بوطأة فتذعر سربا او تروع صوارا

السرب القطيع من الظباء والصوار قطعة من بقر الوحش

تَدُوسُ أفَاحِيصَ القَطَا وَهُوَ هَاجِدٌ فَتَمْضِي وَلَمْ تَقْطَعْ عَلَيْهِ غِرَارَا

أفَاحِيصُ جَمْعُ أُفْحُوصٍ وَهُوَ مَوْضِعُ بَيْضِ القَطَا والغِرَارُ القَلِيلُ مِنَ النَّوْمِ أي
لِسُرْعَتِهَا وَخِفَّتِهَا لا يَنْتَبِهُ لَهَا القَطَا اذا مَرَّتْ بِهِ وإنَّمَا قِيلَ لِمَوْضِعِ بَيْضِ القَطَا
أُفْحُوصٌ لأنَّهُ يَفْحَصُ التُّرَابَ عَنْهُ قَالَ الرَّاجِزُ

أنتم بنو ابنة بن حرقوص   وكلكم هامته كالأفحوص

وَتَقْنِصُ أُمَّ الخِشْفِ مَا ابْهَتُ لَهَا فَتَجْدُنُ عَنْهَا نَبْوَةً وَفِرَارَا

يُقَالُ مَا ابْهَتُ لَهُ وَابْهَتُ لَهُ وَبَهَتُّ لَهُ وَبَهِتُّ لَهُ وَمَا بَهَاتُ لَهُ وَمَا بَاهَنْتُ لَهُ أي مَا
فَطِنْتُ لَهُ وَأُمُّ الخِشْفِ الظَّبْيَةُ يَعْنِي انَّهَا مِنْ سُرْعَتِهَا تَلْحَقُ رَابِيهَا بِأُمِّ الخِشْفِ فَتَقْنِصُهَا

ومن مدح هذه القصيدة

كَأنَّكَ أصْغَرْتَ الزَّمَانَ وَأهْلَهُ عَبِيدًا وَلَمْ تَرْضَ البَسِيطَةَ دَارَا
تَظَلُّ المَنَايَا فِي سُيُوفِكَ شُرَّعًا اذَا النَّقْعُ مِنْ تَحْتِ السَّنَابِكِ ثَارَا

أي كُلَّمَا ارْتَفَعَ الغُبَارُ شَرَعَتِ المَنَايَا فِي سُيُوفِكَ لإهْلاكِ مَنْ تُحَارِبُهُ

فَإِنْ غُودِرَتْ ضَحْضَاحَ الحِمَامِ صَوَارِمٌ غُودِرْنَ بُحُورًا للرَّدَى وَغِمَارَا

هَذِهِ مُبَالَغَةٌ يَقُولُ انْ شَبَّهْتَ السُّيُوفَ بِالضَّحْضَاحِ وَهُوَ المَاءُ الرَّقِيقُ عَلَى وَجْهِ
الأرْضِ فَسُيُوفُكَ تُشْبِهُ البِحَارَ والغِمَارُ جَمْعُ غَمْرَةٍ

كَأنَّ تُرَابَ الأرْضِ لَمْ يَرْضَ عِزَّهَا فَأصْعَدَ يَبْغِي فِي السَّمَاءِ جِوَارَا
بِكُلِّ كُمَيْتٍ مَا رَعَتْ خَبَطَ الحِمَى وَلا شَرِبَتْ رِسْلَ اللِّقَاحِ سِمَارَا

أي أصْعَدَ التُّرَابُ يَبْغِي جِوَارًا فِي السَّمَاءِ بِكُلِّ كُمَيْتٍ لأنَّ الخَيْلَ تُثِيرُ التُّرَابَ والخَبَطُ
وَرَقُ الشَّجَرِ تَعْلِفُهُ الغَنَمُ وَيُبَلُّ بِمَاءٍ فَتَطْعَمُهُ الإبِلُ والسِّمَارُ اللَّبَنُ المَمْزُوجُ بِالمَاءِ
والمُرَادُ بِذَلِكَ انَّهَا خَيْلٌ مُكَرَّمَةٌ لا تُطْعَمُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ وَلا تُسْقَى لَبَنًا مَمْزُوجًا
بِمَاءٍ وَهَذَا نَحْوٌ مِنْ قَوْلِ الآخَرِ

نُولِيهَا الصَّرِيحَ اذَا شَتَوْنَا مَكَانَ رِعَايَتِنَا وَنَلِي السِّمَارَا

أي نَسْقِيهَا الخَالِصَ وَنَشْرَبُ المَمْزُوجَ

إذَا مَا عَلاهَا فَارِسٌ ظَنَّ انَّهُ تَبَوَّأ مَا بَيْنَ النُّجُومِ قَرَارَا

يُقَالُ تَبَوَّأ المَنْزِلَ اذَا نَزَلَهُ

وَلَمْ أرَ خَيْلًا مِثْلَهَا عَرَبِيَّةً تُذِيلُ عَدُوًّا أوْ تَصُونُ ذِمَارَا

تُذِيلُ مِنَ الإذَالَةِ وَهُوَ الهَوَانُ والذِّمَارُ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ حِفْظُهُ والذَّبُّ عَنْهُ

أشَدَّ عَلَى مَنْ حَارَبَتْهُ تَسَلُّطًا وَأبْعَدَ مِنْهَا فِي البِلادِ مُغَارَا

المُغَارُ المَصْدَرُ مِنْ أغَارَ إغَارَةً وَمُغَارًا أي لَمْ أرَ خَيْلًا أشَدَّ عَلَى مَنْ حَارَبَتْهُ والجُمْلَتَانِ
مِنْ قَوْلِهِ فِي البَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ تُذِيلُ عَدُوًّا أوْ تَصُونُ ذِمَارًا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ
أي لَمْ أرَ خَيْلًا مِثْلَهَا مُذِيلَةً عَدُوًّا أوْ صَائِنَةً ذِمَارًا أشَدَّ عَلَى مَنْ حَارَبَتْهُ وَفِي البَيْتِ
تَضْمِينٌ لأنَّهُ لا يَتِمُّ إلا بِالثَّانِي وَتَطْبِيقٌ بِالإذَالَةِ والصَّوْنِ

يُكَلِّفُهَا الأرْضَ البَعِيدَةَ مَاجِدٌ يُشَيِّدُ مَجْدًا لا يُكَشَّفُ عَارَا

يُشَيِّدُهُ يُعَلِّيهِ والبَاءُ فِي يُكَشِّفُ لِلسَّلْبِ أي يُشَيِّدُ مَجْدًا غَيْرَ مَعِيبٍ

غذاهن مجمر النجيع فوارا كما كن يغذين الحليب مهارا

النجيع الدم وهذا مثل قوله

ذي القلب تخضبها نجيعا بما جعل الحرير لها جلالا

كما يقال هذا بذاك

سمعن الوغا قبل الصهيل وما انسرت مشايمها حتى لبسن غبارا

المشايم جمع مشيمة وهي الجلدة التي تخرج على الولد والمراد انهن لبن في
بطون امهاتهن وسمعن الوغا وهي الاصوات في الحرب قبل ان سمعن صهيل امهاتهن
ولما تنجن لم تنكشف عنهن المشايم حتى لبسن غبارا

اذا افرعت من ذات نيق حسبتها تفيض على اهل الوهود نجارا

ذات نيق قلة عالية من الوغا وهي الاصوات في الحرب فلان وفي الجبل اذا
علاه وافرع منه اذا انحدر منه اي اذا انحدرت هذه الخيل من قلة عالية حسبت
القلة تفيض من هذه الخيل نجارا على الوهاد لكثرتها ويقال افرع بمعنى
للصعود والنزول جميعا

وان نهضت من مطمئن ظننته يجيش جبالا او يمج حرارا

اي وان فرعت جبلا ونهضت من مطمئن ظننت المطمئن يجيش منها جبالا او
حرارا وهي جمع حرة وهو كل ارض تركبها حجارة سود والجيش من
جاش البحر اذا ارتفعت امواجه واجاشه غيره ويمج من قولهم مج الرجل

الماء وغيره اذا كان في فيه فاخرجه منه والنبت مج الندى وكذلك يستعار المج في
كل شيء خرج من شيء نحو الماء واللبن وما جرى مجراهما من المشروبات

يغول سباع الطير ضنك قتامها فيسقط موتى اعقبا ونسارا

اعقب جمع عقاب ونسار جمع نسر قال القطامي

وقد علمت شيوخهم القدامى اذا قعدوا وانهم نسار

والمعنى ان القتام يطلع فياخذ بانفاس العقبان والنسور فتسقط ميتة واعقبا
ونسارا منصوبان بوقوع الفعل عليهما والتقدير فيسقط القتام اعقبا
ونسارا موتى وموتى منصوبة على الحال

ويجثم فيه السيد رعبا فكلما اضاف لعينيه القواضب سارا

السيد الذيب والرعب الفزع والقواضب السيوف واشتقاقه من قضب اذا
قطع اي لا يسير الذيب الطريق من ضنك الغبار وشدة ظلمته فهو يجثم في
الغبار الى ان تضيء السيوف الطريق فيسير

هداه الى ما شاكل مهند بلون لاسباب الحتوف نجارا

النجار الاصل والهاء في هداه راجعة الى السيد

كان المنايا جيش ذرع مرزم تخذن الى الارواح مستارا

تخذن بمعنى اتخذن والهاء في فيه راجعة الى المهند

وقال

في المتقارب الثالث والقافية متدارك

تعاطوا مكاني وقد فتّهم فما ادركوا غير لمح البصر
وقد نبحوني فما هجتهم كما نبح الكلب ضوء القمر

اي تأثير نباحهم فيّ كتأثير نباح الكلب في ضوء القمر

وقال

في المتقارب الاول والقافية متواتر

لعمري لقد وكّل الظاعنون بقلبي نجماً بطيء الغروب
اقول وقد طال ليلي عليّ اما للشباب الدجى من مشيب
اظنّ نسور نجوم السماء فلم تستطع نهضة للمغيب

يريد النسر الطائر والنسر الواقع

وقال

في الخفيف الاول والقافية متواتر

حجّ من اجل اهلهنّ الديارا وابى هندا الا النوى والازورارا
هي قالت لما رأت شيب راسي واردت تنكّرا وازورارا
انا بدر وقد بدا الصبح في راسك والصبح يطرد الاقمارا
لست بدرا وانّما انت شمس لا ترى في الدجى وتبدو نهارا

كانّها لمّا قالت انا بدر وراسك كالصبح للشيب الذي بدا فيه الصبح والبدر لا

يجتمعان قال لها بل انت شمس والشمس لا تكون الا بالنهار

وقال

في سادس البسيط والقافية متواتر

لله ايامنا المواضي لو ان شيئا مضى يعود
ابلى ودادي لكم زمان البين احداثه جديد
لم يبل من بذله ولكن يبلى على طيّه الجديد

وقال

في البسيط الاول والقافية متواتر

منك الصدود ومنّي بالصدود رضا من ذا عليّ بهذا في هواك قضى
بي منك ما لو غدا بالشمس ما طلعت من الكآبة او بالبرق ما ومضا

الكآبة الحزن ويقال ومض البرق وأومض اذا أضاء

اذا الفتى ذمّ عيشا في شبيبته فما يقول اذا عصر الشباب مضى

اي اذا ذمّ اوّله المحمود المحبوب فاحرِ به الّا يحمد آخره وعصر الشباب زمانه

وقد تعوّضت من كلّ بمشبهه فما وجدت لايّام الصبى عوضا
وقد غرضت من الدنيا فهل زمني معط حياتي لغرّ بعد ما غرضا

غرضت اي ضجرت يقال غرض يغرض غرضا اذا اشتاق قال الشاعر

من مبلغ عنّي عليّنا لكا يهدي اليها غير قيل الكاذب

أني غرضن إلى ناصف وجهها غرض المحب إلى الحبيب الغايب

ناصف وجهها أن حسن منه كل شي العين والانف والفم وغير ذلك والغر

للذي لم تجرب الامور يقول قد جربت الدنيا وضجرت منها فهل زماني يعطي

جباني لمن لم تجربها ولم يضجر منها

جربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ود امرئ غرضا
وليلة سرت فيها وابن مزنتها كميت عاد حيا بعد ما قبضا

يعني بابن مزنتها الهلال وانما يقع عليه هذا الاسم اذا كان مستترا بالغيم فخرج منه

كانما هي اذ لاحت كواكبها خود من الزنج تجلى وشحت خضضا

شبهها بخود من الزنج لسوادها والخضض خرز صغار بيض تلبسها الاماء وقوله وشحت اي جعل لها مكان الوشاح والوشاح ما يلوى على خاصرة المراة وربما كان لؤلؤا او ربما كان غيره

كانما النسر قد قصت قوادمه فالضعف يكسره منه كلما نهضا

يريد النسر الطاير وانما يصف الليل بطوله

والبدر يحث نحو الغرب اينقه فكلما خاف من شمس الضحى ركضا
ومنهل ترد الجوزاء غمرته اذا السماك بشطر المغرب اعترضا

يقول الصبابة تنبين النجوم فيه وغمرته مجتمع مايه

وردته ونجوم الليل وانية تشكو الى الفجر ان لم تطعم الغمضا

وقال

في الطويل الثالث والقافية متواتر

يخاطب بعض العلويين وقد عرضت له شكاة

عظيم لعمري ان يلم عظيم بآل علي والانام سليم
ولكنهم اهل الحفايظ والعلى فهم لملمات الزمان خصوم
فان بات منها فيهم وعك علة ففيها جراح منهم وكلوم

وعك العلة اولها وفلان موعوك في اول ما يحم وقوله منها يعني من الملمات وكلوم جمع كلم وهي الجراحة

هنيئا لاهل العصر بر ومجرم وان كان منهم جاهل وعليم
الد تحدى سيفه وسنانه اذا لم يغلب غير ذي خصيم

اي اذا لم يغلب غير السيف والسنان فهو الد خصيم والالد الشديد الخصومة

لك الله لا تذعر ولياً بغضبة لعل لها عذرا وانت تلوم

انما اعتذر اليه لانه وجد اليه بعتابه في ترك عيادته

فلو ان اهل الخلد غبت زورة لاوهمهم ان الجنان جحيم
اذا عصفت بالروض انفاس ناجر ومض للغمام نسيم

ناجر شدة الحر ونقال الحزيران وتموز شهرا ناجر ولا يرتجى الغمام فيهما

يقول اذا تغيرت علي فمن ارجو سواك

وهل لي في ظل النعام تقيل اذا امتنعت ظل الاراك سموم

النعام خشبات تنصب وتظلل بشيء يستظل بها والاراك شجر والسموم بالنهار
والحرور بالليل كذلك هو في اكثر كلامهم قال الراجز

اليوم يوم بارد سمومه … من عجز اليوم فلا تلومه

بارد سمومه اي دائم ثابت وقد استعمل العجاج الحرور في النهار وذلك قوله

وبسطت لوامع الحرور … سبائبا كسرق الحرير

يعني السراب والسراب لا يكون الا نهارا

وما كنت ادري ان مثلك ينثني ولم يتغير للرياح نسيم
ولم تطبق الدنيا الفجاج على الورى فيهلك محمود بها وذميم

الفجاج الطرق الواسعة واحدها فج

فان نال منك السقم حظا فطالما رايت هلال الافق وهو سقيم
اذا ادرك البين السماك ظعنتم وخوضوا المنايا والسماك مقيم

عطف بقوله وخوضوا المنايا على قوله ظعنتم لانه اراد فاظعنوا وخوضوا الا ان
المعنى انكم تدومون كما تدوم النجوم ولا تزولون الا ان ينتثر من السماء وتقوم
الساعة فحينئذ تظعنون عن الدنيا الى الجنة فكانه قال اذا فارق السماك فاظعنوا
وخوضوا المنايا ما دام السماك مقيما فما لها عليكم سبيل وهذا القول كـ اذا رحل زيد

فارحل واقم ما دام زيد مقيما لا يجوز ان تقول فيه اذا رحل زيد رحلت واقم
ما دام زيد مقيما

فآل الثريا والفراقد انتم وان شبهتكم بالعباد جسوم

آل بمعنى اهل كان الاصل اهلا فابدلوا من الهاء همزة فصار أأل ثم ابدلوا من الهمزة
المبدلة من الهاء الفا فصار آل كآدم وآخر واصلهما أأدم وأأخر فعل
بهما ذلك ومعناه انكم من النجوم وان كانت جسومكم جسوم بني ادم

فان نجوم الارض ليس بغائب سناها وفي جو السماء نجوم

سناها ضوؤها اي انتم مقيمون ما دامت نجوم السماء مقيمة

فليتك للاقبال نور مخلد ولنا صرف الردى وندوم
يراه بنو الدهر الاخير بحاله كما ابصرته جرهم واميم

جرهم واميم قبيلتان من قبائل العرب العاربة اي القديمة

وقال ايضا

يجيب بعض الشعراء عن قصيدة مدحه بها

ارقد هنيا فاني دائم الارق ولا تشقني وغيري ساليا فشق

الاول من البسيط والقافية متراكب

يا للمفضل يبسني مدائحه وقد خلعت لباس المنظر الانق

يقال شاقه الشيء يشوقه واشتاق هو اليه يشتاق اشتياقا ويقال سلا عن الشيء

اشتياقا

بسلوا فهو سال ويقال أسلى يسلي وسلا يسلا بمعناه وهذه الكلمة إحدى الكلمات
التي جاءت على فعَل يفعَل وليست عين الكلمة ولا لامها أحد حروف الحلق نحو أبى
يأبى وقلا يقلا بمعنى يقلي وجبا يجبا بمعنى يجبي من جبيت الماء في الحوض وكذلك
الخراج وقوله بالمفضل يقول أعجب المفضل بكسوتي مداخة وآنق من قولهم
آنقه أي أعجبه

وما ازدهيت وأثواب الصبى جدد فكيف أزهى بثوب من صبا خلق

جُدُد بضم الدال جمع جديد وقد أجازوا جُدَد بفتح الدال ولا ينبغي أن يعدل
عن ضم الدال في جمع جديد فأما الطرائق فهي الجُدَد بفتح الدال وازدهيت
استخففت وهو من الزهو

لله درك من مهر جريت وجرت عتق المذاكي فخابت صفقة العتق

المذاكي جمع مذكٍ وهو الذي قد بلغ إلى ذكائه وقوة سنه واستعملوا ذلك في
الخيل وحمير الوحش والإنسان ومن أمثالهم جري المذكيات غلاب ويروى — جري المذكيات غلاب من الأمثال
المذكيات أيضا قال زهير في صفة حمار وحش

يفضله إذا اجتهدا عليها تمام السن منه والذكاء

وقال حاتم الطائي

على حين أن ذكيت وابيض عارضي وسام الذي أعييت إذ أنا أمرد

وغلاب في معنى مغالبة ويروى غلاء وهو مصدر غاليت والمعنى مغالبة لأن

المغالاة تستعمل في الرمي يقال غالى الرجل الآخر إذا رميا بسهمين لينظروا
أي سهميهما أبعد مرمى وفي حديث رهان قيس بن زهير وحذيفة بن بدر
أنهما تراهنا على أن يكون المقدار في مجرى الخيل مائة غلوة فقال حذيفة في
بعض كلامه خدعتك يا قيس فقال قيس ترك الخداع من أجرى من مائة
والعتق جمع فرس عتيق وهو السابق وإنما أخذ من قولهم عتقت عليه يمين أي — ٢ عتقت عليه يمين أي تقدمت
تقدمت أي هذا الفرس يتقدم به الخيل أي يسبق وقوله فخابت صفقة العتق
أي أنك جريت وأنت مهر فسبقت العتق

إنا بعثناك كي نبغي القول من كثب فجئت بالنجم مصفودا من الأفق

الكثب القرب ومصفود مقيد

وقد تفرست فيك الفهم ملتهبا من كل وجه ذكاء الفرس في الصذف

وفي القاموس [illegible]

الصذف عود للفرس يوقدون فيه النار ليلا

أيقنت أن جبال الشمس تدركني لما أبصرت خيط المشرق اليقق

في هذا من الصنعة أن الخيط ذكر مع الجبال والمراد أنه لما شوهدت صغرا
علم أنه سيزيد أمره كما أن خيط الفجر تجيء بعده جبال الشمس واليقق الأبيض

هذا قريض عن الأملاك محتجب فلا تذله بإكثار على السوق

٤٢ القريض الشعر يقال إنه شبه بجرة البعير التي يخرجها من جوفه وكانت العرب
تفرق بين القريض والرجز ويقال إن عمر بن الخطاب وجه إلى الأغلب

العجلي يقول له ما بقي من شعرك فقال أرجزا تريد أم قريضا

أم هكذا بينهما تعريضا كلاهما أجد مستريضا

ويسمون القصيد من الرجز أرجوزة وغيره من الأوزان تسمى الكلمة وتسمى

الطويلة منه قصيدة

كأنه الروض يبدي منظرا عجبا وإن غدا وهو مبذول على الطرق

وكم رياض بحزن لا يرود بها ليث الشرى وهي مرعى الشادن الخرق

الخرق الذي يخرق ولا ينصرف ويستمكن منه صايده والحزن الغليظ من الأرض

أشار بهذا إلى أن شعره مع جودته ليس في مدح الملوك وإنما هو في غيرهم

فاطلب مفاتح باب الرزق من ملك أعطاك مفتاح باب السودد الغلق

يقال مفتاح ومفتح ومفاتيح ومفاتح

لفظ كأن معاني السكر تسكنه فمن تحفظ بيتا منه لم يفق

يقال أفاق من سكره ومرضه يفيق إفاقة إذا عاد إلى حاله الأولى من الصحة

صبحتني منه كاسات غنيت بها حتى المنية عن قيل ومغتبق

صبحتني من الصبوح والقيل شرب نصف النهار والمغتبق مفتعل من الغبوق

وهو شرب العشي

جزل يشجع من وافى له أذنا فهو الدواء لداء الجبن والفلق

أصل الجزل في الحطب وهو الغليظ ثم استعمل الجزل في صفة العطاء

الكثير وقالوا فعل جزل ورأي جزل أي قوي وتشجع يفعل من الشجاعة

والمعنى أن هذا الشعر يشجع من وافى له أذنا وفي وافى ضمير يرجع إلى الشعر

وفي له ضمير يرجع إلى من والمراد أنه يشجع الجبان وينفي عنه الفلق من خوف

إذا ترنم شاد لليراع به لاقى المنايا بلا خوف ولا فرق

اليراع من القصب يشبه به الجبان وهذا البيت يروى لقطري بن الفجاءة

ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن أخي الخنع اليراع

الخنع الضعف والذل يقول إذا ترنم بهذا الشعر مترنم للجبان نابله الجبن

وأقدم بلا خوف ولا فرق وهو الخوف أيضا

وإن تمثل صاد للصخور به جادت عليه بعذب غير ذي رنق

الصادي العطشان والرنق الكدر أي أن العطشان إذا ذكر شيئا من هذا

الشعر عند الصخر جاد له بماء عذب غير كدر

فرتب النظم ترتيب الحلي على شخص الحلي بلا طيش ولا خرق

الحجل للرجل والتاج المنيف لما فوق الحجاج وعقد الدر للعنق

الحلي في معنى عروس مجلوة أي رتب شعرك مراتب فمن كان منخفضا فاجعل

له منه حجلا ومن كان يجري مجرى الرأس فاجعل له منه تاجا والحجاج عظم

الحاجب ومن كان كالعنق فاعطه منه عقد در

وانهض إلى أرض قوم صوب أرضهم ذوب اللجين مكان الوابل الغدق

الغدق الكثير يقال غدق وغدق واصله في الماء واستعير له

يغدو الى الشول راعيهم وحالبه بقعب من التبر او عس من الورق

الشول من الابل التي قد ارتفعت البانها وذلك اذا مضت لها سبعة اشهر ونحوها قال القطامي

وصافت في بنات مخاض شول تخلف امامها قزعا نزاعا

القزع جمع قزعة وهي السحابة ليست بالعظيمة والمحلب الذي يحلب فيه الراعي اي هم قوم ملوك فقعبهم من تبر اي ذهب وعسهم من فضة وهو القدح العظيم

ودع اناسا اذا اجدوا على رجل رنوا اليه بعين المغضب الحنق

الحنق من الحنق وهو الحقد واجدوا من الجدا وهي العطية اي انعموا عليه والرنو ادامة النظر

كانما القر منهم فهو مستلب ما الصيف كاسيه اشجارا من الورق

المراد ان الذين قوم اذا قدروا على ثياب الناس سلبوها منهم فكان الشتا مناسب لهم يسلب الشجر الاوراق التي كساها اياها الصيف

لا ترض حتى ترى يسراك واطية على ركاب من الاذهاب كالشفق

قد جرت عادة الراكب ان يجعل يسراه في الركاب والمراد لا ترض حتى تطأ قدمك اليسرى على ركاب سرج مذهب كانه الشفق في الحمرة

امامك الخيل مشجوبا اجلتها من فاخر الوشي او من ناعم السرق

السرق الحرير واصله فارسي معرب

كانما الال تجري في مراكبها وسط النهار وان اسرجن في الغسق

الال اول السراب والمعنى ان مراكبك يظن الال تجري فيها اذا اسرجت بالليل حتى كانه في وسط النهار واصحاب الكتب يقولون في بعض العبارات الال في صدر النهار والسراب في وسطه ولا يمتنع ان يسمى السراب الالا وهذا الذي يسمى الا في وقت غير هذا الوقت لانه اذا كان صبيا على حال في بلد ثم رايته كهلا او شيخا في بلد اخر قلت هذا الصبي الذي رايته بموضع كذا والغسق الظلمة يقال غسق الليل واغسق اذا اظلم

كانها في نضار ذائب سبحت واستنقذت بعد ان اشفت على الغرق

ثقيلة النهض مما حليت ذهبا فليس يملك غير المشي والعنق

العنق من السير السريع

تسمو بما قلدته من اعنتها منيفة كصوادي يثرب السحق

الصوادي النخل الطوال وسحق جمع سحوق وهي النخلة الطويلة مع الجراد

وخلة الضرب لا تبقي له خللا وحلة الحرب ذات السرد والحلق

خلة الضرب اي السيف للضرب مثل الخلة اي الصديق والخلل ضرب من الثياب يجعل على اغماد السيوف بطاين لها وقد يسمى الغمد خللا والواو في قوله

وحلة الحرب واو الحال اي لا يبقى للسيف خلال في الحال التي تكون حلة الحرب
فيها الدروع اي في حال لبس الدروع

لا تنس لي نفحاتي وانس لي زللي ولا يغرك خلقي واتبع خلقي

نفحات جمع نفحة يراد بذلك خير يصيبه منه كما يقولون نفح له بسجل اي اعطاه
عطية جزلة

فرب ماض حل نافع ابدا كالريق يحدث عنه عارض الشرق

الشرق بالماء والريق وما اشبهه والغصص باللقمة وما اشبهها والشجا
بالعظم وما يقاربه

وعطفة من صديق لا يدوم بها كعطفة الليل بين الصبح والفلق

جعله كعطفة الليل لانه يضيء الصبح ثم يظلم ثم يبين والفلق انفلاق الصبح

وان توافق في معنى بنو زمن فان جل المعاني غير متفق
قد يبعد الشيء من شيء يشابهه ان السماء نظير الماء في الزرق

وقال ايضا

يهني بعض الامراء بعرس بعد ان تقاضاه بذلك

لولا تحية بعض الاربع الدرس ما هاب حد لساني حادث الحبس

من البسيط الاول والقافية متراكب

والحبس جمع حبسة وهو تعذر القول على اللسان

هل تسمع القول دار غير ناطقة وفقدها السمع مقرون الى الخرس
لا تنسينا ان طال الزمان بنا وكم حبيب تمادى عهده فنسي

تمادى تطاول واذا تطاول الزمان نسي كما قال الاخر
اذا ما شئت ان تسلى حبيبا فاكثر دونه عدد الليالي

يا شائي النوب انهض طالبا حلبا نهوض مضني لحسم الداء ملتمس

حسم الداء ازالته وقطعه

واخلع حذاءك ان حاذيتها ورعا كفعل موسى كليم الله في القدس

يريد قوله تعالى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى

واحمل الى خير وال من رعيته اذكى التحيات لم تمزج ولم تمس

اي لم تخلط يقال ماس الدواء مثل دافه اذا خلطه

مقبل الرمح حبا للطعان به كانما هو مجموع من اللعس

اللعس سمرة في الشفتين والمراد ان هذا الرجل يقبل الرمح من حبه للطعن
فكانه من لعس الشفتين واللعس يرغب في تقبيله

واثبت الناس قلبا في ظلام سرى ولا ربيئة الا مسمع الفرس

ربيئة القوم الذي يرتبي لهم على موضع مشرف لحفظهم ويخبر اصحابه
بما يرى وهو الطليعة

قسنا الامور فلما نال رتبته من السعادة سلمنا ولم نقس

إنما سلم لأن رتبته خارجة عن القياس

لقد تواضعت الدنيا لذي شرف بملبسات الدنيا غير ملتبس

من اللبس وهو الاختلاط والدنايا جمع دنية

لغاسل الكف من إعراضها أبداً وما تجاوز سبعاً غاسل النجس

غمر النوال ولن تبقي على أحد حتى تؤوب بجود ضد محتبس

غمر النوال كثير العطاء وقوله لن تبقي يعني الدنيا لا تبقي على أحد وتوفي من وفاه

بقيه يقال لأضربنك أو تقضيني حقي أي تجعله بيني وبينك

والنفس تحيا بإعطاء الهواء لها منه بمقدار ما أعطته من نفس

لأن نفس الرجل يقدر ما يجذب من الهواء

يا فارس الخيل يدعو للعدى أسداً ما استقدت من يديه عنق مفترس

مفترس مفتعل من الفرس وأصله دق العنق ومنه الفريسة

نالوا اليسير حياة كابن ليلته من الأهلة أو كالنجم في الغلس

المراد أن الهلال إذا كان ابن ليلته لم يطل مكثه وكذلك النجم الذي يطلع في

الغلس وعدوه هذا الرجل كذلك لا يطول عمره

يجول كل سواد في عيونهم كالآكم في السير عند الأعين النعس

السواد الشخص والآكم جمع أكمة يقال أكمة وأكم وأكم وآكام وإكام ومثل هذا

المعنى قول ذي الرمة إذا استذلن الأذرع الذوارعا

ولاقت الأعضاد نوعاً بايعا حسبت أعلام الفلا رواجعا

خفض عليك فليس الحرب غانية ولا البجيع خلوقاً مبثّ في عرس

مبثّ أي خلط وقوله خفض عليك أي سهل عليك

ضرب من الطيب كالخلوق

خفض عليك أي سهل

أفني قنانك نزع للنفوس بها كذلك النزع يبلي قوة المرس

المعنى أن قناتك قد تحطمت لأنك تنزع بها النفوس من الأجسام كما أن نزع الدلاء

من القليب يبلي قوة المرس والمرس الحبل وجمعه أمراس وقالوا مرسة ومرس

أطفت بسنانك أرواح تموت به هبوب أرواح ليل في سنا قبس

الأرواح الأولى جمع روح والمعنى أنك طعنت بسنانك حتى حطمته فكأن أرواح الإنس

الذين قتلتهم به أطفأته كما أن الأرواح التي هي جمع ريح تطفئ السراج والمصباح

الذي تهب عليه وقوله أطفت أراد أطفأت يقال طفئ يطفأ وأطفأه غيره إطفاء

أرى جبينك هذي الشمس خالقها فقد أنارت بنور عنه منعكس

المراد أن جبينك لما أنت الشمس انعكس نوره فيها فأنارت بنور أفادته منه

أي استفادته

الآن فاله عن الهيجاء مغتبطاً طال امتراؤك خلقي نابها الضبس

ويروى خلقي سيفك الامتراء الاستخراج للشيء والضبس أصله السيئ الخلق والمراد

بالسيف الناب واستعير الخلقان للسيف لأن الدم يجلب حدته ويروى خلفي نابها

ونابك فإذا روي نابها فالمراد بالناب السيف ولكن السامع ربما سبق وهمه إلى

أن الناب هاهنا الناب من الإبل وإذا روي نابك ففي البيت ضرب من اللغز ونفى الحيف

عن الشيء اذا تركته ومنه اذا استأثر الله بشيء فاله عنه

ما ربة الغيل أخت الظبي فرقت بها بل ربة الغيل أخت الضيغم

الغيل الساعد الممتلي والغيل الشجر الملتف اي ان هذه المراة كانها في عزها لبوة في الشرى والشرس

السيئ الخلق وربة الغيل صاحبته

من معشر لا تخاف الجار بأسهم غشوا صروف الليالي برد مبتئس

مبتئس مفتعل من البؤس وغشيته الشيء اذا جعلته له غشاء

وصاحبوها بأعراض جواهرها كجوهر البدر لا يدنو من الدنس

الهاء في قوله وصاحبوها عائدة على الليالي

كأنما الضرب يفري من دمائهم أكباد سرب رعين النور في الكنس

المعنى انهم اذا جرحوا ظهر لدمائهم رائحة طيبة كرائحة اكباد الظباء التي رعت النور

اي الزهر في الكنس جمع كناس وهو الموضع الذي ياوي اليه الظبي وانما قيل له

كناس لانه يزيل الحصانة وما جرى مجراه مما يتاذى به

سالت تضوع حتى ظن جارحهم قسيمة المسك جرح الفارس الندس

يقال رجل ندس وندس اذا كان جيد الطعن حاذقا به وعالما بالاخبار

كأن كل سنان صاب عندهم للنفع مبضع آس مشفق نطس

الآسي الطبيب والنطس الحاذق ومنه النطاسي الطبيب

الطارحين لخوض الموت لأمهم سحب الأجلة خلف الضمر الشمس

المراد انهم يلقون الدروع ليخف عنهم ثقلها فيدنون الى الحرب اسرع منهم اذا

كانت عليهم وهي تسحب وراءهم كما تسحب الخيل اجلتها

أبا فلان دعاك الله مقتدرا أخا المكارم وابن الصارم الخلس

الصارم الخلس الذي يختلس الارواح

لا يوهمنك أن الشعر لي خلق وأنني بالقوافي دائم الأنس

ضم الميم في يوهمنك لانه ضمير جماعة الناس والانس والانس واحد

فانما كان إلمامي بساحتها في الدهر إلمام طير الماء بالعلس

العلس ضرب من الحبوب يوكل ويختبز وطير الماء لا ترغب في اكله لانها انما

تصطاد السمك وما صغر منه

والناس في غمرات من مقالهم لا ينطقون بغير المنطق الودس

ولا يفيدون نفعا في كلامهم وهل يفيدك معنى نغمة الجرس

عساك تعذر إن قصرت في مدحي فإن مثلي بهجران القريض عسي

يقال فلان عس بهذا اي جدير به وعساك لا اجود فيها عسى انت وقالوا عساك

وانشد سيبويه   تقول بنتي قد انا اناكا   يا ابتا علك او عساكا   لما دانت لعل

وعسى يتقاربان على معنى الترجي للشيء استحسن القائل ان يجيء بعد عسى بالكاف كما جاءت

بعد لعل وقيل وافق ضمير المرفوع ضمير المنصوب وقيل المعنى عسى انا ان نفعل فقدم

الاسم الثاني على الاسم الاول كما قالوا ضرب عمرا زيد

وقال يجيب

شاعرا مدحه يعرف بابي الخطاب الجبلي وكان مفرط القصر

أسفت من عب البقاء وعابه وملت من اري الزمان وصابه

من الكامل الاول والقافية متدارك

العب الثقل والاري العسل والصاب المقر

ووجدت احداث الليالي اولعت باخي الذي نشبه عن ارابه
واري ابا الخطاب نال من الحجي حظا زواه الدهر عن خطابه

الحجي العقل وزواه قبضه وانزوى الشي اذا انقبض واجتمع قال الاعشي

يزيد يغض الطرف دوني كانما زوي بين عينيه علي المحاجم
فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى ولا تلقني الا وانفك راغم

لا يطلبن كلامه متشبه فالدر ممتنع على طلابه
اثني وخاف من ارتجال ثنايه عني فقيد لفظه بكتابه

فتح النون من ارتجال ثنايه هو الوجه لئلا تجتمع الكسرات وكذلك ما اشبهه فاما من
قال النون تكسر منها فيقول عن ارتجاله لان توالي الكسرات قد زال بفتحه العين

كلم كنظم العقد يحسن تحته معناه حسن الماء تحت حبابه
فتشوفت شوقا الي نغماته فهما منا ورنت الي ادابه

تشوفت تطلعت ونغمات جمع نغمة ورنت عني نظرت

والنخل ما عكفت عليه طيوره الا لما علمته من ارطابه

ارطاب مصدر ارطب النخل ارطابا اذا صار عليه رطب ومن روى ارطابه بفتح
الهمزه فانه جمع رطب

زادت لطافته وحدة ذهنه وحشي اللغات اوانس لخطابه
والنحل يجني المر من نور الربي فيصير شهدا في طريق رضابه

النور الزهر والربي جمع ربوة والرضاب قطع الريق ويقال الرضاب ما دام
في الفم فاذا خرج منه فهو بصاق

عجبا لانام لطول همه ماجد اوفي به قصر على اضرابه

اضراب جمع ضرب والضرب مصدر وفعل لا يجمع على افعال في اكثر الكلام ويجوز
ان تكون هذه الكلمه مجموعه على حد لفظ ما استعمل كانه يقال ضربت الدرهم ضربا
وكان القياس ان يسمي الدرهم المضروب بالضرب كما يقال للمنقوض النقض وللمقبوض
القبض وقد انشدوا بيتا يذكره اصحاب العروض يستشهدون به على قولهم ضرب ويجوز
ان يكون مصنوعا وهو

وتبيت سلمي العامريه اصبحت على ضرب بليلي حيث ذلك من ضرب

وقوله اوفي به اي اشرف واناف

سهم الفتي اقصي مدى من سيفه والرمح يوم طعانه وضرابه
هجر العراق تطربا وتغربا بالبعد من سمط العلى بغرابه

والسمهرية ليس يشرف قدرها حتى يشاهد لذبها عن غابه
المعنى ان الرمح يكون في منابت الرماح لا ثمن له غال وانما هو كبعض العصي فان سوفر
به عن البلاد شرف قدره وحملته الفوارس وقوتل به العدو
والعضب لا يشفي امرأ من ثاره الا بفقد نجاده وقرابه
هذه الابيات كلها تؤكد قوله هجر العراق تطربا وتغربا البيت والعضب السيف ونجاده
حمائله والقراب الجلد الذي يكون فيه السيف بغمده
والله يرعى سرح كل فضيلة حتى يروحه الى اربابه
هذا مثل ومعناه ان الله حفظ له الفضائل وقدرها له فهي مجتمعة فيه
يا من له قلم حكى في فعله ايم الغضا لولا سواد لعابه
الايم الحية والغضا شجر نسبها اليه لكونها فيه
عرفت جدود ذل اذ نطقت وطالما لغط القطا فابان عن انسابه
يقال لغط القطا لغطا ولغطا واصل اللغط اختلاط الاصوات والكلام وانما
سمي القطا قطا لصياحها قطا قطا قال النابغة
تدعو القطا وبه تدعى اذا انتسبت يا صدقها حين تدعوه فتنتسب
اي لما نطقت عرفت جدود ذلك كما تعرف القطا بصوتها
وهززت اعطاف الملوك بمنطق رد المسن الى اقتبال شبابه
البستني حلل القريض ووشيه متفضلا فرفلت في اثوابه

انما يرفل في اثوابه الانسان اذا كان طويل الذيل ومعناه البستني حلل القريض سابغة
والمراد به مدحه اياه
وطلبت شعرك اذ حبوت بيانه رجلا سواه من الورى اولى به
يقال حباه يحبوه اذا اعطاه والحباء العطاء
فاجاب عنه مقصرا عن شأوه اذ كان يعجز عن بلوغ ثوابه
الشأو السبق يقال شآه وشاءه اذا سبقه والسأو بالسين غير منقوطة الهمة

وقال ايضا

في الكامل الاول والقافية متدارك
لبنا الجياد خرسن يوم جلاجل وزرفن عقلا في تنايف عاقل
يروى يوم جلاجل ويوم جلاجل وكذلك يروى في شعر ذي الرمة
هيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا أأنت ام ام سالم
وجلاجل موضع وتنايف جمع تنوفة وهي البرية وعاقل موضع فيه قبر الحارث
الحراب الكندي ويقال ان هذا البيت للبيد
والحارث الحراب حل بعاقل جدثا اقام به ولم يتحول
فلكم غدا تبذ جواد صامت في الحي اثمن من جواد صاهل
المراد ان القوم يخفون انفسهم من خوف الاعداء ويخشون ان يصهل الفرس فيسمع صوته
وهذا البيت شرح للذي قبله وكانت العرب تشد السن الخيل لئلا تصهل

تسري إذا هفت الجنوب لعلنا نخفي حسيس جنائب ورواحل

هفت الجنوب أي خفت في هبوبها والرواحل جمع راحلة وهي الناقة التي تركب في السفر

يا غرة الحي الكثير شياته ما تأمرين بمدنف متماثل

شية الفرس لونه الذي يخالف معظم لونه كالحجول والغرة وقال الشاعر

عطفت عليهم ودة اللون لا ترى بها شية إلا حجول القوائم

وهي من قولهم وشيت الثوب إذا جعلت فيه نقشا مخالفا لغيره والمدنف الذي قد أشفى على الموت وتكسر نونه وتفتح وقوله متماثل من الأضداد مثل مثل يقال مثل مثولا إذا انتصب قائما ومثل إذا زال عن موضعه والمتماثل الذي قد أشفى على الموت والمتماثل الذي قد أفاق من مرضه

لا قال في العام الذي ولى فلم يسأل إلا قبله في القابل

إن البخيل إذا يمد له المدى في الجود هان عليه وعد السائل

المدى الغاية أي إذا رضي منه بالوعد إلى غاية هان عليه ذلك

وسألتكم بين العقيق إلى الغضا فجزعتم من آمد النوى المتطاول

العقيق موضع والغضا شجر وأراد الموضع الذي ينبت فيه الغضا

وعذرت طيفك في الجفاء لأنه يسري فيصبح دوننا بمراحل

يصف بعد الموضع وسرعة سيرهم حتى أن الطيف من الخيال يتأخر عنهم لسرعة السير

جهل بمثلك أن تزور بلادنا تختال بين أساور وخلاخل

أساور جمع أسوار وهو السوار وخلاخل جمع خلخال يصف صعوبة الموضع

أو ما رأيت الليل يلقي شهبه حتى يجاوزها بحلة عاطل

الشهب النجوم والعاطل الذي لا حلي عليه أي يعبر الليل بهذا الموضع لشدة الصعوبة

فكيف زرتنا مختالة في الأساور والخلاخل

لا تأمنن فوارسا من عامر إلا بذمة فارس من وائل

يريد عامر بن صعصعة وهم المستولون على الجزيرة والعراق والشام وكان في الدهر الأول بقية من آل حمدان بحلب وهم من وائل بن قاسط وكانت هذه القصيدة مدحا لرجل وائلي من أولاد سيف الدولة

وقال أيضا

إن كان طيفك برا في الذي زعما فإن قومك ما بروا لهم قسما

هذه من البسيط الأول والقافية متراكب

يقال رجل بار وبر وبرت يمينه صدقت

ألي أميرك لا يسري الخيال لنا إذا هجعنا فقد أسرى وما علما

أمير المرأة الذي يقبل أمره من أب وأخ أو زوج والمراد هاهنا زوجها قال جرير

من حبكم فاعلمي للحب منزلة نهوى أميركم لو كان يهوانا

وكم تمنت رجال قبل مغضبة أن يبصروه فلم يظهر لهم سقما

الهاء في يبصروه راجعة إلى الخيال

نسوف من آل هند بأرض فأرجها كأنما فض عن مسك وما ختما

نسوف نشم والبارق البرق والأرج الطيبة الرائحة والأرج طيب الرائحة ويقال
أرج الشيء يأرج أرجاً فهو أرج مثله

إذا أطل على أبيات بادية فأم الولائد يستقبسنه الضرما

أطل أشرف يصف دنو البرق من البيوت والولائد جمع وليدة يراد به الأمة وفي أطل
ضمير عائد إلى البارق والضرم حطب دقيق أي أن الإماء طمعن في أن يقتبسن النار للبرق

وقال يمدح

أبا حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفرايني

لا وضع للرحل إلا بعد إيضاع فكيف شاهدت إمضائي وإزماعي

هي من الضرب الثاني من البسيط والقافية متواتر

والإيضاع من قولهم وضع البعير في السير وأوضعه صاحبه والإزماع مصدر
أزمع الشيء إذا عزم عليه والاسم الزماع قال المرار الأسدي

يقال أوضع دابته أي أسرعها

وجدت شفاء الهموم الزماع وبت الخلاج وشك القضاء

يا ناق جدي فقد أفنت أناتك بي صبري وعمري وأحلاسي وأنساعي

الأحلاس جمع حلس وهو كساء يطرح على ظهر البعير والأنساع جمع نسع وهو
سير مضفور من أدم

إذا رأيت سواد الليل فانصلتي وإن رأيت بياض الصبح فانصاعي

والانصلات من قولهم انصلت في العدو إذا أسرع وفيه ما أخذ من أصلت السيف إذا
سله سلاً سريعاً وانصاعي أي خذي في ناحية يقال انصاع انصياعاً إذا
أخذ في وجه يميل إليه

ولا يهولنك سيف للصباح بدا فإنه للهوادي غير قطاع

يهولنك من هاله الشيء والمعنى أن الصباح إذا طلع شبه بالسيف فيقول للناقة لا تخشي
أن الصباح سيف فتهابيه فإنه لا يقطع الهوادي

إلى الرئيس الذي أسفرت طلعته في حندس الخطب ساع بالهدى الشاعي

يقال شاع الأمر فهو شايع وشاع إذا انتشر كما قالوا شايك وشاك فحذفوا
الهمزة ويجوز أن يكون مقلوباً فيكون شايع وشاع فإذا أدخلوا الألف واللام قالوا الشاعي

يممته وبودي أنني لم أسع إليه ورأسي تحتي الساعي

على نجاة من الفرصاد أبدعها رب القدوم بأوصال وأضلاع

النجاة أصلها الناقة السريعة وهي ها هنا سفينة صغيرة جرت عادة العامة أن
تسميها الزورق والفرصاد شجر التوث وكان هذا الزورق متخذاً من خشبه ورب
القدوم النجار أي أنه صنع لهذه النجاة بقدومه أضلاعاً من دفوف والأوصال
جمع وصل وهو العضو المتصل بغيره

تطلى بقار ولم تجرب كأن طليت بسائل من ذفاري العيس منباع

المعنى أن هذا الزورق المشبه بالنجاة قد طلي بقار ولا جرب فيه لأن الناقة إذا جربت

طَلِيتَ كأنْ طُلِيتَ أي كأنَّها طُلِيَتْ بعَرَقِ الإبلِ الذي يخرجُ من ذِفْرَيَيْها لأنّ عرقَ
الإبلِ أسودُ قالَ الرّاجِزُ

جُوناً كأنَّ العَرَقَ المَنْتُوجا   أَلْبَسَها القِطْرانَ والمُسُوحا

والذِّفارَى جمعُ ذِفْرَى وهو النّاتِئُ خلفَ الأُذُنِ والمَنْبَعُ المُنبعِثُ السّايلُ

فلا تُبالي بمَحْلٍ إنْ ألمَّ بها ولا تُهَشُّ لإخصابٍ وإمراعِ

المعنى أنّ هذه المطيّة لا يَنفعُها الخِصْبُ ولا يضرُّها الجَدْبُ لأنّها لا حاجةَ بها إلى
الرّعي ولا إلى الشُّرْبِ

سارَتْ فزارَتْ بنا الأنبارَ سالمةً تُزْجِي وتَدفَعُ في موجٍ ودُفّاعِ

تُزجي تُساقُ ودُفّاعُ الموجِ ما دَفَعَ بعضُه بعضاً قالَ المُسيّبُ بنُ عَلَسٍ

ولأنتَ أجودُ من خليجٍ مُفْعَمٍ مُتقاذِفِ الآذيِّ ذي دُفّاعِ

وللفارِسيّةِ أدَّتْها إلى نَفَرٍ طافُوا بها فأناخُوها بجَعْجاعِ

وكانتْ هذه السّفينةُ قد سارتْ إلى الأنبارِ فعَرَضَ بها بعضُ أصحابِ السُّلطانِ فسخّرها
إلى موضعٍ يُعرَفُ بالفارِسيّةِ وكانتْ عادةُ السُّلطانِ في ذلك الوقتِ إذا نَزَلَ ورَقَّ أنْ
يأخذَهُ من أصحابِهِ فعَرَضَ لهذه السّفينةِ بالفارسيّةِ واعتُقِلَتْ ولمّا شُبِّهَتْ بالنّاقةِ استُعِيرَتْ
لها الإناخةُ يُقالُ أناخَ النّاقةَ بجَعْجاعٍ أي في مكانٍ غيرِ مُطمئنٍّ وأصلُ الجَعْجاعِ
الأرضُ الغليظةُ قالَ أبو قيسِ بنُ الأسلتِ

مَن يَذُقِ الحربَ يَجِدْ طعمَها مُرّاً وتَترُكْهُ بجَعْجاعِ

علي ان عرق الابل تشبه القار في السواد

الجعجاع الارض الغليظة

ورُبَّ ظُهرٍ وصَلْناها على عَجَلٍ بعَصْرِها في بَعيدِ الوِرْدِ لمّاعِ

يعني أنّه جمعَ بينَ الصّلاتَينِ الظُّهرِ والعَصرِ ولمّاعٌ يلمعُ فيه السّرابُ

بضَرْبَتَينِ لِطُهْرِ الوجهِ واحدةٌ وللذِّراعَينِ أخرى ذاتُ إسراعِ

يعني أنّه قد تيمّمَ للصّلاتَينِ والتّيمُّمُ بالتّرابِ يكونُ بضَرْبَتَينِ ضربةٍ للوجهِ وضربةٍ لليدَينِ

وكم قَصَرْنا صلاةً غيرَ نافلةٍ في مَهْمَهٍ لصلاةِ الكَسْفِ شَعْشاعِ

المعنى أنّا قَصَرْنا الصّلاةَ المفترضةَ كما يفعلُ المسافرُ كما قالَ ذو الرُّمّةِ

وصلّينا بها الأخماسَ حتّى صلاتُنا مُقاسَمةٌ يَشتَقُّ أنصافَها السَّفْرُ

والشّعشاعُ طويلٌ وصلاةُ الكُسوفِ يُطَوَّلُ فيها

وما جَهَرْنا ولم يَصْدَحْ مُؤذِّنُنا من خوفِ كلِّ طويلِ الرُّمحِ خَدّاعِ

42 يُقالُ خَدّاعٌ فصيحٌ أبو زيدٍ هو الكذّابُ يُقالُ صَدَحَ الرّجلُ إذا رفعَ صوتَهُ ويُقالُ غُرابٌ
صَيْدَحِيٌّ أي شديدُ الصّوتِ قالَ الطِّرِمّاحُ

صَيْدَحِيُّ الضُّحى كأنَّ نَساهُ حينَ يَحْتَثُّ رِجْلَهُ في إباضِ

من مَعْشَرٍ كجِمارِ الرَّمْيِ أجمعُها ليلاً وفي الصُّبحِ أُلْفيها إلى القاعِ

المعنى أنّي أجمعُ أصحابي باللّيلِ كما تجمعُ حصى الجِمارِ فإذا جاءَ الصّبحُ فارقتُهم واستبدلتُ
غيرَهم وكأنّهم حصى الجِمارِ تُرمى بها مع الصّباحِ

يا حبّذا البَدْوُ حيثُ الضَّبُّ مُحتَرَشٌ ومنزلٌ بينَ أجراعٍ وأجزاعِ

يُقالُ احترشَ الضَّبَّ إذا صادَهُ وأصلُ ذلك أنْ يجيءَ الرّجلُ إلى وِجارِ الضَّبِّ فيضربَهُ

مطلب احترشت ضب الرجل اي اخرجت الحقد من قلبه

بيده فيظنه الضب اذا احسّ أصل ذنبه ليضربه بها فيقبض المحترش على ذنبه
واستعير الضب للحقد فقالوا احترش ضب الرجل اي اخرجت الحقد من قلبه بفعل
حسن قال الكميت

ومحترش ضب العداوة منهم بحلو الحلا حرش الضباب الخوادع

وقال

فما زالت الرقى تسلّ ضغني وتخرج من مكامنها ضبابي

وتحوني لك الحاوون حتى اجابت حية تحت الحجاب

والاجارع جمع جرعاء وهو الكثيب من الرمل ويقال ارض جرعاء اذا كان فيها اجارع
الرمل فالواحد اجرع قال عمرو بن كلثوم

ذراعي عيطل ادماء بكر تربعت الاجارع والمتونا

والاجزاع جمع جزع وجزع الوادي منعطفه وقيل هو ان تقطعه الى الجانب
الاخر وقال ابن الاعرابي هو معظمه

وغسل طمري سبعا من معاشرتي في البيد كل شجاع القلب شرّاع

الطمران الثوبان الخلقان والمعنى ان قائل هذا الشعر اقام في حلّة بادية وهم لا يتوقون
من الكلاب ولا يعتقدون انها نجسة فاحتاج ان يغسل ثيابه سبعا لانه صاحب لاولئك
القوم وشرّاع من شرع في الاشياء اذا دخل فيها ومنه شرعنا للشاربة في الماء

وبالعراق رجال قربهم شرف هاجرت في حبهم رهطي واشياعي

على سنين نقضن عند غيرهم اسفت لا بل على الايام والساع

الساع جمع ساعة وقال القطامي

وكنا كالحريق اصاب غابا فيخبو ساعة ويهب ساعا

اسمع ابا حامد قيبا قصدت بها من زائر لجميل الود مبتاع

مودّب النفس لكالٍ على سغب لحم النوائب شرّاب بانقاع

مثل ٤٢ فلان شرّاب بانقاع يضرب للرجل المجرب

يقال فلان شرّاب بانقاع يضرب ذلك مثلا للرجل اذا جرب الامور والانقاع
جمع نقع وهو ما يجتمع في موضع

ارضى وانصف الا انني ربما اتيت غير مجيز خرق اجماع

بعض العرب يخفف بارب قال ابو كبير

ازهير ان يشب القذال فانه رُبَ هيضل لجب لففت بهيضل

وانبت ايدي دني يقال ارى على الحسين وارمى عليها اذا زاد عليها والمراد به من

وذاك اني اعطي الوسق منتحيا من المودة معطي المد بالصاع

الوسق الحمل ويقال انه ستون صاعا والمعنى اني اذا اعطيت صاعا من مودة جزيت
عنها بوسق منتحيا معتمدا نحوه

ولا اثقل في جاه ولا نشب ولو غدوت اخا عدم وادقاع

يقال ادقع الرجل ادقاعا اذا افتقر واصل ذلك ان يلصق بالدقعاء اي التراب
كما قالوا ارمل اذا افتقر اي لصق بالرمل

من قال صادق لي ايام الناس قلت له قول ابن الاسلت قد ابلغت اسماعي

ابن الاسلت هو ابو قيس والمعنى قوله قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا فقد ابلغت اسماعي

كان كل جواب اتت ذاكره شنف بناط باذن السامع الواعي

بناط يعلق ويقال الوعي العلم اذا حفظه والشنف ما يعلق في اعلى الاذن

ان الهدايا كرامات لآخذها ان كن لسن لاسراف واطماع

الهدايا منها مذموم ومحمود فالمذموم منها ما جرى مجرى الرشوة ولذلك جا في الحديث هدايا الامرا غلول فاما الهدية التي لا يراد بها الوصول الى شي بكره فقد جا الامر باخذها في الحديث تهادوا تحابوا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وان كانت قليلة

ولا هدية عندي غير ما حملت عن المسيب ارواح لقعقاع

للمسيب بن علس خال اعشى قيس وكان مدح القعقاع بن معبد التميمي بالقصيدة العينية وقال فيها

فلاهدين مع الرياح قصيدة مني مغلغلة الى القعقاع

ولم اكن ورسولي حين ارسله مثل الفرزدق في ارسال وقاع

وقاع غلام للفرزدق كان يوجهه في اشيا ليست جميلة

مطيتي في مكان ليس امنه على المطايا وسرحان لها راع

فارفع بكفي فاني طايش قدمي وامدد بضبعي اني ضيق باع

مطيتي اي سفينتي التي كانت معي اي ذاعها رجل مثل السرحان اي الذيب والضبع

ثاني عشر

العضد ويقال للرجل اذا استغيث به خذ بضبعي اي اعني على ما اريد

وقال ايضا

زارت عليها للظلام رواق ومن النجوم قلايد ونطاق

هي من الكامل الثاني والقافية متواتر

الرواق ما ستر من الظلام وهو ماخوذ من رواق البيت اي ما قدامه والنطاق ما يشد به خصر الانسان واعرف ذلك ان يوخذ ثوب فيشد في الوسط ويخيط او نحوه ثم يرسل على القدمين ثم صير كل ما شد به الوسط نطاقا قال الشاعر

وليله نحس بيت السامر خوفا منه شداد النطق

ويقال للرجل اذا اخذ اهبته للامر قد شد نطاقه فاذا اراد ان يقيم كنوا عن ذلك بحل النطاق فقالوا حل فلان نطاقه بمكان كذا ولذا قال الشاعر

ولقد هبطت الارض حل بها الندى والغيث كل علاقة ونطاق

وهو كقوله

فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

وقال زهير

فلما وردن الما زرقا جمامه وضعن عصي الحاضر المتخيم

والمعنى انها مستترة بظلام ونطاقها مجلي وحليته النجوم

والطوق من لبس الحمام عهدته وظبا وجرة ما لها اطواق

المعنى ان هذه المراة ذات الظبية وعليها طوق والظباء التي بوجرة لا اطواق لهن والاطواق
منسوبة الى الحمام ووجرة موضع ويروى وظباء رامة

ومن العجايب ان حليك مثقل وعليك من سرق الحرير لفاف

المعنى ان عليك حليا ثقيلا ولك لباس من حرير واللفاق ثوب يلفق من ثوبين

وصواحبات بالفلاة ثيابها اوبارها وحليها الارواق

اي عليك حلي ولباس الظباء اللاتي يشبهنك بالفلاة ثيابها اوبارها وحليها
ارواقها وهي القرون واحدها روق

لم تصطفي غذيت اطيب مطعم وغذاوهن الشث والطباق

اي انت تاكلين اطيب المطاعم والظباء انما ياكلن الشث والطباق وهما ضربان من
النبت قال تابط شرا

لا شيء اسرع مني ليس ذا عذر او ذا جناح بجنب الريد خفاق
او ذا جيود من الاروى بشاهقة او ام خشف بذي شث وطباق

جيود جمع جيد وهو الناتي من الجبل

هل انت الا بعضهن وانما خير الحياة وشرها ارزاق

اي تقدر رزقت ما لم يرزقن وانما خير الحياة وشرها من عند الله سبحانه

حق عليها ان تحن لمنزل غذيت به اللذات وهي حقاق

الهاء في عليها راجعة الى الابل ولم يتقدم لها ذكر وذلك كثير في الكلام اذا كان المعنى
يفهمها والحقاق جمع حق من الابل وحقة وهي التي قد دخلت لها ثلث سنين ودخلت
في الرابعة وينشد لزهير بن جناب الكلبي

وارسل مهملا جزعا وحقا بلا اجد النبات ولا جديب

ليمت وليل اللايمين تعانق حتى الصباح وليلها اعناق

التعانق من قولهم عانق الشخص الاخر اذا اخذ كل واحد منهما بعنق صاحبه والاعناق
من العنق وهو فوق المشي والمعنى ان الابل ليمت وليس لها ذنب لانها في تعب وسير
واللايمون لها في سرور ولذات

ما الجزع اهل ان تردد نظرة فيه وتعطف نحوه الاعناق

جزع الوادي جانبه وقيل منعطفه وقيل منثناه وقيل هو الذي اذا قطعه الى الجانب الاخر

لا انثني بلوى السفائق فاللوى لوى المواعد والشقيق شقاق

هذا البيت على مذهب من يقول بالطيرة لان اللوى وهو منقطع الرمل مشتبه في اللفظ
قولهم هو الوى المواعد اذا كان يمطل بالوعد والشقيق جمع شقيقة من الرمل وهي ارض
صلبة بين رملين ولفظ الشقيق يجانس لفظ الشقاق وهي العداوة

وقال يخاطب

خاله علي بن محمد بن سبيكه وكان سافر الى الغرب

تفديك النفوس ولا تفادا فادن الوصل او اطل البعادا

هي من الوافر الاول والقافية متواتر

يقال نقادا القوم من الشيء اذا اراد كل واحد منهم ان يلقيه غيره

أرانا يا علي وان اقمنا نشاطرك الصبابة والسهادا

نشاطرك اي ناخذ شطرها والشطر النصف والصبابة رقة الهوى والسهاد السهر

ولولا ان يظن بنا غلو لزدنا في المقال من استزادا

الغلو مجاوزة الحد في كل شي

وقيل أفاد بالاسفار مالا فقلنا هل أفاد بها فؤادا

افاد في هذا الموضع بمعنى استفاد يقال استفاد الشي وافاده بمعنى واحد وافاد

غيره بغيره افاده فاستفاد منه

وهل هانت عزايمه ولانت فقد كانت عرايكها شدادا

العرايك جمع عريكة وهو ما يعرك باليد ليعلم اصلب هو ام لين ويقال لاسنمة الابل

عرايك لانها تعرك بالايدي ليعلم ابها سمن ام لا

اذا سارتك شهب الليل قالت اعان الله ابعدنا مرادا

سارتك فاعلتك من سُرى الليل والمعنى ان شهب الليل تتعجب من سُراك معها فيدعو

لك بالمعونة او لانفسها اي اعان الله ابعدنا غرضا

وان هاجتك هوج الريح كانت اكل ركايبا واقل زادا

المعنى ان الريح لها وقت تهب فيه ووقت تركد وهذا المذكور ليس كذلك لانه لا

يرح ركايبه من السير كما ان الريح تركد في بعض الاوقات وهو محتاج الى الزاد

للسفر والريح لا تفتقر الى الزاد وهوج دايمة الهبوب

اذا اجلي ليالي الشهر سير عليك اخذت اسبغها اجتيادا

قوله اجلي من جلوت العروس جلاء وليالي الشهر في موضع نصب الا انه سكن الياء

للضرورة والمعنى انك لا تهاب ظلام الليل فتختار سراك في الليلة المظلمة على سراك

في ذات القمر وكانها عيون تختار اشدها سوادا

تخير سودها وتقول اجلي عيون الخلق اكثرها سوادا

تضيفك الجوامع في الموامي فتقري بهن مثنى او فرادا

الجوامع الذياب والضباع قال متمم بن نويرة

يا لهف من عرفا ذات فليلة جاءت الى علي بثلث تجمع

والموامي جمع موماة وهي الارض المقفرة

وتبكي رقة لك كل نوء فتمد من مدامعه المزادا

اي برق لك السحاب الذي يطلع فكانه يسح بالماء فتمد منه المزاد جمع مزادة

اذا صاح ابن داية بالتداني جعلنا خطر لمته جسادا

ابن داية الغراب والخطر صبغ اسود تخضب به الشعر والمعنى ان الغراب اذا بشرنا

بقربك ضمخناه بالجساد وهو الزعفران لانا لا نرضى له سواد اللون وانما قيل

للغراب ابن داية لانه يقع على داية البعير الدبر فينقرها

نضمخ بالعبير له جناحا احم كانه طلي المدادا

ابن داية الغراب

الاحمر الاسود والمعنى انّا نجتهد في تحسينه وتطييبه للجنه

سَنَلثُم مِن نجايبك الهوادي ونرشفُ سيفَ غِمدِك والنجادا

نلثم اي نقبّل ونجايب جمع نجيبه والهوادي الاعناق ونرشف من رشفت الشراب والريق اذا استقصيت اخذه والنجاد علاقة السيف وكان في كنده ملك يعرف بمقطّع النجد لانه كان يقطع نجاد من يركب معه

وَنستشفي بسُؤرِ جوادِ خيلٍ قدمتَ عليهِ ان خِفنا الجُوادا

العطش

نستشفي نستفعل من الشفاء والسؤر ما بقي في الاناء اذا شرب منه الشارب والجواد

كأنّا منه فوق سماءِ عزٍّ وقد جُعلت قوايمه عِمادا

سماء الفرس اعلاه واسافله ارضه

اذا هادى اخٌ منّا اخاه ترابك كان الطف ما يهادى

هادى فاعل من المهاداة يقال تهادى الرجلان اذا اهدى كل واحد منهما الى الاخر شيا

والمعنى ان احدنا اذا اهدى شيا من ترابك فهو الطف ما يهديه

كأنّ بني سبيكة فوق طيرٍ يجوبون الغواير والنجادا

الغواير جمع مكان غاير وهو الذي يغيب في الارض يقال غور غاير والنجاد جمع نجد وهو ما علا من الارض وغلظ

ابا الاسكندر الملك اقتدينا فما نضعون في بلدٍ وسادا

يقال اسكندر واسكندر بكسر الهمزه وفتحها هكذا ذكره لي ابو العلاء وفتح في

عليه شعر ابي الطيب فقال هي كلمة اعجميه ليس لها في كلام العرب مثال والاسكندر ذو القرنين ملك شرق الارض وغربها وساير ممالكها

جليد القلب

لعلّك يا جليد القلب ثانٍ لأوّلِ ماسحٍ مسحَ البلادا

المعنى انك جليد القلب فقد وكّلت بمساحة الارض فكانك ثانٍ للذي مسحها وهو الاسكندر

بعيسٍ مثل اطراف المداري يحضن من الدجى لمماً جعادا

المعنى انهن يسلكن في المواضع الضيقه كما تسلك المداري في النساء في شعورهن فكانهن مدارٍ والليالي لمم سود

علامَ هجرتَ شرق الارض حتى اتيت الغرب تختبر العبادا

علام اي علاما وعلى اي شي هجرت شرق الارض

وكانت مصر ذات النيل عصراً تنافس فيك دجلة والسوادا

اي هجرت شرق الارض واتيت الغرب كانك تختبر بذلك اهل الارض ولست في الدهر القديم يسافر الى مصر فتنافس فيك دجله وبلادها الى العراق

وانّ من الصّراة الى مجرّ الفرات الى قويقٍ مستراداً

صراة نهر ببغداد وقويق نهر على باب حلب وصراة من قولهم صرّى الما اذا جمعه والمستراد مستفعل من راد يرود اذا جاء وذهب ومنه رايد الكلاء لانه يسير في الارض ليختير الاماكن المخصبه

مياهٌ لو طرحت بها لجيناً ومشبهها لميّزت انتقادا

اللجين مؤنث لانه اسم للفضة يصف المياه بالصفاء وانها تودي بما اخذتها لصفائها هم

فان تجد الديار كما اردنا الغرب فما الصديق كما اردنا

يقول ان وجدت الديار موافقة لك فرضيت بها فلسنا نرضى منك بتاخرك عنا

اذا الشعرى اليمانية لسنا نجدد للشامية الودادا

اي لا يعجبنا ضوء الشعرى العبور فمن الواجب ان تفضل الشامية وكان معناه انك قد

اقمت في الغرب وما والى بلاد الغرب وعد الى الشام والبيت الذي بعده يوضحه

فللشام الوفاء وان تواني منطقا غدر اعتقادا

اي ان طاب لك غير الشام فانما يطيب لك ظاهره فاما في الباطن فانك فيه غريب ولا تكون

فيه كما تكون في بلادك وعشيرتك

ظعنت لتستفيد اخا وفيا وضيعت القديم المستفادا

وسرن لقد غر الحيتان لما ذعرت الوحش والاسد الورادا

الحيتان جمع حوت اي ركبت البحر فذعرت الحيتان في السفينة كما ذعرت في البر

الوحش لما ركبت المطايا والوراد جمع ورد من الاسد وهو الذي يضرب الى الحمرة

يقال اسد ورد وعنبر ورد اي احمر وكل هذه الالفاظ تجمع على وراد والورد المشموم

في الربيع يقال انه ليس بعربي في الاصل الا ان العرب تسمي الزهر وردا

ولبل خاف قول الناس لما تولى سار منهزما فعادا

اي ورب ليل والمعنى رب ليل كانه انهزم خاف ان يعير لانهزامه فعاد بعد ما ذهب

وهذا المعنى مفقود لانهم قد وصفوا الليل بانه يطول فيلونه العابد الا انهم لم يذكروا

الهزيمة وهذا البيت يروى للحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم

كان الليل موصول بليل اذا زارت سكينة والرباب

سكينة بنته والرباب امها وكانت الرباب اذا زارت اهلها اخذت سكينة معها فيطول

الليل على الحسين بن علي عليه السلم

دجا فتلهب المريخ فيه والبس جمرة الشمس الرمادا

في دجا ضمير يعود الى الليل والمريخ نجم نارى فلذلك وصفه بالتلهب وهذا الليل مع

انه قد تلهب فيه المريخ فكانه افرغ على جمرة الشمس رمادا فخفي نور نهاره

كانك من كواكبه سهيل اذا طلع اعتزالا وانفرادا

سهيل الكوكب يوصف بانه معتزل عن النجوم اي انك تنسافر وحدك لجرائك على السفر

جعلت الناجيات عليه عونا فلم تطعم ولا طعمت رقادا

الناجيات الابل السراع والنجاء في معنى السرعة يمد ويقصر قال الشاعر

اذا اخذت النهب فالنجا النجا اني اخاف طالبا سفنجا

توهم ان ضوء الفجر دان ولم تقدح بطنتها زنادا

في توهم ضمير عابد الى العبس وقوله ولم تقدح بطنتها زنادا اي لم تصب بظنها لانهم

يمثلون بالزند وخروج النار منه عن ادراك الحاجة ويقول الرجل لصاحبه اذا فعل

معه فعلا جميلا ورت بك زنادي ومنهم من يقول وريت قال ذو به

إنّ سليمًا نا استلانا ابن علي بتشبيه الله ومسعاه النبي فاقدح إذا قادحتنا الزند الوري

استلدانا أي أخذ بعيه أسلانيا والشلو ما بقي من اللحم ويقال الحديد اللجام أسلاء قال حاتم الطائي

أتيتك شلاء اللجام ولن ترى أخا الحرب إلّا ساهمًا لوجه أغبرا

وما لاح الصباح لها ولكن رأت من نار عزمتك اتقادا

أي لم تصبت في ظنها لأنّ الصباح لم يلح لها وإنما رأت نار عزمك

قطعت بجانبها والبر حتى تعاللت السفاين والجيادا

تعاللت الشيء إذا أخذت علالته أي بقيته والمعنى أنك لم تترك فيها بقية والعلالة من قولهم علالته إذا دررت عليه السقي أو غيره

فلم تترك لجارية شراعًا ولم تترك لعادية بدادا

الجارية السفينة والعادية الفرس والبداد بداد السرج

بأرض لا يصوب الغيث فيها ولا ترعى البداة بها النقادا

البداة جمع باد وهو مثل البدوي والنقاد ضرب من الغنم صغار ويروي للقيط في كتاب له إلى قومه

كتاب في الصحيفة من لقيط إلى من بالجزيرة من إياد

بأنّ الليث يأتيكم صباحًا فلا يحسبكم سوق النقاد

وأخرى دومها عرب عليها وإن لم يركبوا فيها جوادا

المعنى أنّ الروم لهم سلطان على البحر والسير فيه كسلطان العرب في البر والهداية فقاده

يسوي أنّ السفين تخال فيها بيوت الشعر شكلًا واسودادا

المعنى أنّ السفين تقير فتسود فتلون كأنها بيوت الشعر وشكلًا لونا هذا ذكره والشكل المثل وإنما أراد أنّ السفين أمثال بيوت الشعر وإن لونها لذلك

ديارهم بهم تسري وتجري إذا شاؤوا مغارًا أو طرادا

يقول قد جعلوا السفن لهم كالديار فهي تسري بهم وتجري إذا شاؤوا والمغار ههنا مصدر يقال أغار يغير إغارة ومغارًا وهو في موضع آخر الموضع الذي يغار فيه وهو أيضًا وقت الغارة والضمير في ديارهم عايد على الروم

تصيد سفرها في كل وجه وغاية من تصيد أن يصادا

تصيد أي تتصيد فحذفت التاء الأولى على رأي البصريين والتاء الثانية على رأي غيرهم وقال هشام يجوز أن تكون المحذوفة الأولى والثانية جميعًا وقوله غاية من تصيد أن يصادا أي لا بد أن يقع للصايد ويقال صاد الرجل يصاد في معنى تصيد قال الشاعر

لبا لينا إذا ما عمرو ولي المنايا يريد الفؤاد غيرها فيصادها

فإذا أخذ بهذا الوجه جاز أن يقال وغاية من تصيد أن يصادا أي غايته أن يبلغ غرضه وقد سمت العرب الملك صيدنا قال الراجز

وهم جلوس عند باب الصيدن

وإنما يقال له صيدن لأنه مغرى بالصيد والنون زايدة كما زيدت في ضيفن وقيل للثعلب صيدن لأنه يصاد

يقال للملك صيدنا

تكاد تلون في لون وفعل نواظرها أسنتها الحدادا

هذا في صفة الروم لأن عيون الروم زرق أكثرها والأسنة توصف بالزرق

ويصيرهم حديد لحدة الأسنة

أقم في الأقربين فكل حي يراوح بالمعيشة أو يغادا

أي أقم بين أقاربك فالرزق لابد له من أن يأتي الإنسان إن سافر وإن لم يسافر

وليس يزاد في رزق حريص ولو ركب العواصف كي يزادا

العواصف جمع عاصف وهي الريح الشديدة الهبوب

وكيف تسير مبتغيا طريفا وقد وهبت أنامله التلادا

الطريف المال المستحدث والتلاد المال الموروث تقدم شرح هذا منه بعينه

فما ينفك ذا مال عتيد فتى جعل القنوع له عتادا

العتاد الشيء الثابت يقال فرس عتد وعتد إذا كان موثق الخلق معدا للجري والعتيد
ضرب من الأوعية ويقال إن القدح العظيم يقال له عتاد قال الراجز

واعمد هديت لعتاد جنبل فاشرب به اشربن ولا تهلل

الجنبل قدح غليظ من خشب والقنوع محمود إذا كان في معنى القناعة فإذا كان في
معنى السؤال كان مذموما قال الشماخ

تمكنه من الشارح الكلام على القنوع مع القناعة وبيت الشماخ أيضا

لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره أعف من القنوع

والمفاقر يجب أن تكون جمع مفقر وهو بمعنى الفقر والمعنى أن الإنسان إذا اقتنع

عف واستغنى قال الشاعر في المفاقر

وإن الذي أهدى الغنى لابن عامر لرب الذي أرجو لسد مفاقري

ولو أن السحاب همى بعقل لما أروى مع النخل القتادا

المعنى أن السحاب لو كان له عقل لما سقى القتاد مع النخل لأن القتاد شجر قليل الخير إنما
هو شوك وقد أحسن الطائي في قوله

إذ في القتادة وهي أخبث أيكة ثمر وإذ عود الزمان نضار

وهمى السحاب إذا جاد وإنما قيل للهميان الذي يجعل فيه الدراهم هميان لأنه إذا أفرغ
همى بالدراهم كما يهمي السحاب بالمطر وقيل إنما سمي هميانا لأنه يكون بحذاء الوسط أخذ
من هميان الوادي وهو جانب منه قال الشاعر

وما شن بالوادي القتين مغربا فهميانه لم ترعه أم كاسب

ولو أعطى على قدر المعالي سقى الهضبات واجتنب الوهادا

المراد أن المطر لو كان يعقل لخص المواضع المرتفعة دون المنخفضة

وما زلت الرشيد نهى وحاشى لفضلك أن أذكره الرشادا

هذا خطاب للمسافر أي ما زلت رشيدا وغير ممكن من يعلم الرشاد أي مثلك لا يعلم الرشاد

ومثلك للأصادق مستفيد وشر الخيل أصعبها قيادا

أي فضلك يلزم أن يستفاد لأصدقائك وقوله وشر الخيل أصعبها قيادا يقول إنما يوصف
الفرس إذا كان مطواعا لا شماس فيه والشموس من الخيل مذموم وطالما أدى الشماس

في الفرس لي قتل الانسان لانه يضرح برجله اي يضرب بها فربما اصاب الساق واصاب
غيرها من الجسد فاهلك قال الافوه

والخيل لا بالي اسعا به والسر لا ينبو ضرح الشموس

الجيد ان الضرح باليد والرمح بالرجل

ورب مبالغ في كيد امر تقول له اجتنه اقتصادا

اي رب جاد في طلب شي واجتنه يا مرونه بالاقتصاد اي ترك الجهد

وذي امل تبصر كنه امر فقصر بعدما اشفى وكادا

اشفى على الشي اذا اشرف عليه وكنه الشي حقيقته وقد مر تفسيره

نراسلك التنصح في القوافي وغيرك من نعلمه السدادا

قال القوافي هاهنا يجوز ان يعني بها الابيات والقصائد وانما قيل لها قوافي لان القافية
تكون في آخرها وقد اختلف الناس في القافية فزعم سعيد بن مسعدة ان القافية آخر
كلمة في البيت واستدل بكلام معناه ان الرجل اذا قال للآخر اجمع لي قوافي على كتاب
جاءه بسحاب اي قلادة وسحاب ونحو ذلك وذكر ان بعض الاعراب قيل له وقد انشد
بيتا وهو بنات وطاء على خد الليل ما القافية فقال خد الليل فجعلها الكلمتين لان الاولى
مضافة الى الثانية فهي في حكم كلمة واحدة وروي عن قطرب واحمد بن يحيى ان
القافية حرف الروي وروي عن محمد بن يزيد في مثل قول الشاعر

من بين الاخوين لا نغضن ام من رآهما

ان الالف التي بعد الهاء هي الروي والهاء وصل والميم حشو والالف خروج وهذا
قول مخالف لاقوال الجماعة وروي عن الخليل قولان احدهما ان القافية من آخر ساكن
في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك قبل الساكن الاول فالقافية عنده في قفا نبك من
ذكرى حبيب ومنزل منزل في النصف الاول وحومل في النصف الثاني وشمال في البيت
الثاني ويذبل حومل في البيت الذي الفي نقل قافيته وله قول آخر الذي لقبت فيه القوافي
بالمتكاوس والمتراكب والمتدارك والمتواتر والمترادف وقد قال بذلك غيره ويجب ان يكون
هو الذي ابتدأ به وقال بعضهم القافية ما لزم الشاعر اعادته

فان تقبل فذاك هوى اناس وان ترد فلم نال اجتهادا

نال اي نقصر من لا ينالو فهو آل قال امرؤ القيس

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه بمدرك اطراف الخطوب ولا آلي

وقال لبعض

الشعراء وهو ابو القسم بن جلبات

أبدع معجزات الرسل قوم وفيك وفي بديهتك اعتبار

من الوافر الاول والقافية متواتر

البديهة ما قيل عن غير فكر ويمدح الرجل فيقال بديهته مثل تفكيره وقال اشجع السلمي

بديهته مثل تفكيره متى رمته فهو مستجمع

وشعرك لو مدحت به الثريا لصار لها على الشمس افتخار

٤٢ كأن بيوته الشهب السواري وكل قصيدة فلك مدار

شبه القصيدة بالفلك والأبيات بالنجوم

أخير جار عن طرق لأوابي فجار وآخر الشهر السرار

المعنى أن هذا المخاطب الشاعر كان بحضرة ملك قد خدم آباءه فأحسنوا إليه فكان
آخرهم مضادا لهم في الإحسان فمثله كمثل سرار الشهر الذي لا ضوء فيه

ولن تحوي الثنا بغير جود وهل تجني من اليبس الثمار

يعني أن الثناء إنما يوصل إليه بالجود والفعل الأجمل كما أن الثمر إنما يوصل إليه
بالسقي فإذا أعطشت الشجرة المثمرة فقد منها الثمر

ولم تلفظك حضرته لزهد ولكن ضاق عن أسد وجار

يقال لفظه المكان إذا أخرج منه قال النابغة بن ثي حصن بن حذيفة بن بدر ٤٢ يقال لفظه المكان اذا خرج منه

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم وكيف بحصن والجبال جنوح
ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل نجوم السماء والأديم صحيح

والوجار والوجار بكسر الواو وفتحها جحر الضبع والثعلب وما جرى مجراه وللأسد
الغيل والعرين لأن الأسد لا يسعه وجار ولا يدخل فيه

جمال المجد أن تثني عليه ولولا الشمس ما حسن النهار
وللماء الفضيلة كل حين ولا سيما إذا اشتد الأوار

الأوار العطش وقوله لا سيما أي مثل ما والسي المثل

وأنت السيف إن تعدم حليا فلم تعدم فرندك والغرار — غرار السيف شفرته

الفرند جوهر السيف وماؤه يقال فرند وبرند فأما قولهم إفرند فغير معروف
ويقال إن الفرند أعجمي معرب بل يحتمل أن يكون عربيا والنون تكون زائدة فيه ويجري
مجرى الشاذ من قولهم سيف فرد وفرد وفرد إذا وصف بالجودة ومنه السيف
الصيقل الفرد والبرند يمكن أن يكون أيضا عربيا ويكون من البرد والنون زائدة
أيضا لأن السيوف توصف بذلك

وليس يزيد في جري المذاكي ركاب فوقه ذهب معار

أي لا يزيد في جري المذاكي من الخيل ركاب من ذهب السرج فوقه ذهب معار أي
مجرى المعنى أنك أيها الشاعر لا يضرك أن ظاهر أمرك ليس برفيع يروق
الناظر وإنما المعول على جريك

ورب مطوق بالتبر يكبو بفارسه وللرهج اعتكار

يكبو أي يعثر من الأمثال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل عالم هفوة
والمراد أن الفرس قد يكبو بفارسه إذا اعتكر الرهج أي الغبار واعتكاره رجوع
بعضه إلى بعض فلا ينفع الفارس أنه مطوق بتبر — يقال اعتكر الظلام أي اختلط

وزند عاطل الحظ يمدح وتحرمه الذي فيه السوار

أي مثلك مثل الزند الذي يغنيه عن السوار ورب زند فيه سوار لا يبهجه له — حسنه

لأمر نكلف البيد المطايا بعزم لا يقر له قرار

قوله تكلف البيد اي تكلف قطع البيد والبيد جمع البيدا وهي البرية

وخيلا لو جرت والريح شاوا ظننا الريح اوثقها اسار

خيلا عطف على المطايا اي كلفت قطع البيد المطايا وخيلا والشاو الطلق والسبق

اي لو جرت هذه الخيل مع الريح طلقا لاعجزت الريح واسار قد يشد به الاسير

غدت ولها حجول من لجين وراحت وهي من علق نضار

العلق الدم ومعناه انك تغشي الحرب وخيلك حجولها بيض كانها من لجين اي فضة

وتثنيها وقد غيرها الدم فكانها نضار اي ذهب

واشبعت الوحوش فصاحبتها كان الخامعات لها مهار

الخامعات الضباع والمعنى انها تتبع الخيل تنتظر ان تقع قتيل فتاكل منه فهي تلزم

الخيل كانها لها مهار

وكم اوردتها عدا قد يما يلوح عليه من خزر خمار

العد الما الذي له اصل لا يخشى عليه النزح وخزر الما الطحلب لانه اخضر اي

انك تورد الخيل ما اقدم عهده بالوراد

تطاعن حوله الفرسان حتى كان الما من دمهم عقار

كذا الاقمار لا تشكو وناها وليس يغبها ابدا سفار

الونا التعب والمعنى ان الاقمار لا تترك المسافرة وهي اسرع الكواكب السبعة في

السير وهي مع ذلك لا تشتكي نصبا ولا اعيا

وكان ابو عبد الله بن السقا

الكاتب سال له ان يعمل قصيدة الى صاحبه يصف

له ما شاهده فيه من الولا والاخلاص فقال

تثني عليك البلاد انك لا تاخذ من رفدها وترفدها

من المنسرح الاول والقافية متراكب

المعنى انك لا تسترفد البلاد وانما ترفدك بابنها وهذه دعوى باطلة لان العالم

انما يرزقهم الله من الارض

من ارتعت خيله الرياض بها وكان حوض الصفا موردها

فمن نبات الرووس تسرحها انت وما الجسوم توردها

يقول للممدوح من كانت خيله ترعى نبات الارض وتشرب ماها فخيلك تسرح في

نبات الرووس وتوردها ما الجسوم اي الدما يعني قتله الاعدا

خيلك طول الزمان قايلة اما الى غاية فتقصدها

جا على مذهب الشعرا في الادعا لان الخيل لا تقول شيا وقد ادعى انها

ناطقة تقول اما الى غاية مقصودة تنتهي عليها

كم يمكر الطعان تحبسها وكم ورا العدو تطردها

قال المعنى انها تعجبت من طول حبسه لها يكر الطعان وانها لا تزال تطرد العدو

اغبتها لم تزل حوافرها تكحلها والغبار اثمدها

أي لأن الجوارح فيها بثير الترائب ويجعله ابعد عنه بينها والايثار الحلي المطيب

إن لها أسوة إذا جزعت في بيضك الخاليات أغمدها

أي لها أسوة في ذلك بسيوفك التي أغمدها خالية منها فيجوز أن تكون جبلك سايرة

إلى أعدائك في مقاصدك ولا نفس في مكان كما لا نفس سيوفك في أغمادها

لا رقدت مقلة الجبان ولا متعها بالكرى مسهدها

فالنفس تبغي الحياة جاهدة وفي يمين المليك مقودها

فلا اقتحام الشجاع مهلكها ولا توقي الجبان مخلدها

يقول اقتحام الشجاع لا يؤديها إلى الهلكة والاقتحام الدخول في الشيء كالحرب وغيرها

من المهالك ولا يحييها توقي الجبان مما يحذره ومن هذا المعنى ما يروى عن خالد بن الوليد

المخزومي أنه قال عند وفاته أموت وما في يدي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو

طعنة أو رمية وها أنا أموت على فراشي فلا نامت أعين الجبناء

لكل نفس من الردى سبب لا يومها بعده ولا غدها

الهاء في بعده راجعة إلى السبب أي لكل أجل سبب لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه

قل لعدو الأمير يا غرض الدهر ومن حتف نفسه ددها

الغرض الهدف الذي يرمى فيه والدد اللهو واللعب قال النبي صلى الله عليه وسلم

ما أنا من دد ولا الدد مني ويقال فيه ددن وددا مثل قفا

هذا هو الموت كيف تغلبه وفضله الشمس كيف تجحدها

سيوفه تعتنق الرقاب فما يبرح حتى اللقاء موعدها

أدعى للسيوف أنها تعتنق الرقاب فما يبرح موعدها إلا عند لقاء الحرب

يكاد من قبل أن يجردها يعتنق الدارعين مغمدها

أي يكاد مغمدها يعتنق الدارعين قبل التجريد

يروي الظبي والرماح ناهلة متصل في الوغى تأودها

الظبي السيوف والرماح ناهلة أي قد شربت الشرب الأول وتأودها تثنيها للطعن

كأنها شجعة بها زمع أو ذات جبن فالخوف يرعدها

الشجعة جمع شجاع والزمع خفة تلحق الإنسان إذا شهد الحرب

جاءتك ليلية شامية كأنها بالعراق مولدها

ليلية عملت بالليل وشامية عملت بالشام

قائلها فاضل وأفضل من قائلها الألمعي منشدها

الألمعي الصادق الظن الذكي

كأنك المزدهي بمنطقه صهوة حتى تخر جلمدها

المزدهي المستخف وصهوة اسم جبل وجلمدها صخرها

أسهبت في وصفه علاك لنا حتى خشينا النفوس تعبدها

أسهبت في وصفه علاك لنا أي بالغ وأطنب معناه يقال أسهب الرجل فهو مسهب

وأحصن فهو محصن وألفج فهو ملفج إذا أعسر بهذه الثلاثة جاءت على أفعل فهو مفعل

والقياس مُفعَل وفي الحديث انه قيل للحسن البصري ايبدا الرجل امراته قبل ان يعطيها
بالمهر فقال نعم اذا كان ملفجا اذا كان معسرا

زففتَ عروساً حليُها كلمٌ تجده تارةً ونجدُها

العروس يعني بها القصيدة اي الكاتب والقصيدة كلاهما منجد اي معين للاخر

قاضيةً حقّه لديك وما ينسب الا اليك سوددُها

قاضية يعني العروس اي زففتها اليك قاضية حقه لديك

وقال أيضا

ذلّت لما تصنع ايامنا نفوسنا تلك الأبيّات

من السريع الثالث والقافية متواتر

تجني خمور الهمّ ما لم تكن تجني الخمور العنبيّات
امنتَ بانفس صروف الردى كانها عنك غبيّات

غبيّات جمع غبيّة وهي الجاهلة والغباوة الجهل

رب رماحٍ طعنت في العدى وهي الرماح القصبيّات
سرت لها انجمُ اباؤها في الجو بلقٌ عربيّات

اراد بالبلق العربيات سحائب فيها برق تشبه بها الخيل العربية وهذا ماخوذ من
قول الأول وهو يروى لأوس بن حجر ولعبيد بن الأبرص
كأنّ اقرابه لمّا علا شطباً اقرابُ ابلقَ ينفي الخيلَ رمّاح

الاقراب جمع قرب وهي الخاصرة وشطب جبل او واد والمعنى ان هذه الرماح القصبيات
وهي الاقلام سرت لها سحائب ذوات بروق والسحاب اذا كان كذلك شبه بالفرس الابلق

او نسوة الزنج بايمانها للرقص قضبٌ ذهبيّات

المعنى ان هذه السحب كانها خيل بلق رماحة او نسوة من الزنج ترقص وفي ايديها قضب من الذهب

ان فسدت من زمنٍ نيّةٌ او ظهرت منه خبيّات
فالاعوجيّات لنا عدّةٌ تقدمهنّ الارحبيّات

الاعوجيات منسوبة الى اعوج فحل والارحبيات منسوبة الى ارحب وهي قبيلة من
همدان تنسب اليها الابل الكرام

وقال أيضا

يهنى بزفاف

سالمُ اعدائك مستسلمٌ والعيش موتٌ لهم مرغمُ

من السريع الثاني والقافية متدارك

المعنى ان السالم من اعدائه مستسلم اليه لانه قد غلبه فهو يخاف ان يقتله كما قتل غيره

بقطرةٍ غرّق اعاديك لا ينقص منها بحرك المفعمُ

المفعم المملوء افعمته ملأته

فليس عن نصرك مستاخرٌ ولا الى حربك مستقدمُ
ليهنك المجد الذي بيته فوق سراة النجم لا يهدمُ

... سناه كل شيء اعلاه ... فيه ...

زفت الى دار كل شمس الضحى وحولها من شمع انجم

مثل شيبان في قميص الدجى بين بهن الفرس الادهم

قوله انجم يعني شمعا يعليها كالنجوم وشيبان جمع شيب وهو ما خالف لون الفرس قال الشاعر

عطفت عليهم وردة اللون لا ترى بها شية الا حجول القوايم

تخفى ولا تظهر الا اذا احرزها منزلك الاعظم

كانها سر الاله الذي عندك دون الناس يستكتم

اراد شدة المبالغة في سترها وصيانتها

كانما الشهب نثار على الخضراء منه الفذ والتوأم

اي كان الشهب نثار فنثره هذا المعرس منه فذ اي فرد وتوأم اي مزوج

عمت به الافاق حتى سما منها الى الجو به سلم

كالدر بتته ايادٍ بها فهو شتيت الشمل لا ينظم

اي ان النجوم لا تنتظم كما تنتظم غيرها والهاني بها عايدة الى السماء

او نزلت تنهب في خفية تختار ما تفعل او تلهم

في نزلت ضمير عايد على السماء ايضا

وكيف لا يطمع في مغنم من الثريا بعض ما يغنم

لما جعل السما سهب النثار الذي تقدم ذكره جعل الثريا من جملة النثار ...

وكيف تخفى نفل بعضه المريخ والجوزا والمرزم

ما شفق المغرب من بعده الا ملاب طاب او عندم

ملاب صبغ احمر ويقال انه الزعفران والعندم دم الاخوين ويقال انه ضرب من

كانها من حسنها روضة يضحك فيها الاس والخرم

الهاني في كانها عايدة على السماء والاس المشموم والخرم نبت يسمى سراج القطرب يشبه

به الشيب والخرم في غير هذا الموضع العيش الواسع ذكره ابن السكيت ويجوز ان

تكون الخرمية نسبت اليه لانهم يتسعون في الاشياء واصل خرم فارسي معرب

معناه يعود الى الطيبة والنشاط والفرج

لم يزل الليل مقيما يرى ما لا رأى عاد ولا جرهم

لا يعني لم ... قال الشاعر واي شيء عجيب لا فعله اي لم تفعله

في ساعة هشت الى مثلها مكة وارتاح لها زمزم

للطيب في خندسها سورة مناخر البدر بها تفغم

السورة علو الشيء وارتفاعه واصل السورة الوثب وتفغم اي تملا طيبا

واستعيرت المناخر للبدر

حتى بدا الفجر به حمرة كصارم غيره منه الدم

شبه الفجر في اول طلوعه بالسيف والحمرة التي معه بالدم

ثم مضى يثني على سيبك الليث الا انه احزم

في معنى ضمير عائد على الفجر ويجوز ان يكون عائدا الى الليل وهو احسن

مضمخا يتظنى في عطفه كأن مسكا لونه الاسحم

الاسحم الاسود وعطفه ما ينعطف منه

نال شبابا منه مستقبلا لم يهرم دنياه ولا يهرم

هذا كله في صفة الليل والهرم انتهاء العمر

وانتشرت في الارض ريح له يسوفها المنجد والمتهم

يسوفها يشمها والمنجد الاتي نجدا والمتهم الاتي تهامة

عطر لمنشم ولكنه غير الذي جاءت به منشم

منشم امرأة كانت تبيع العطر فتحالف قوم فادخلوا ايديهم في عطرها على ان يقاتلوا

حتى يموتوا ففعلوا عن اخرهم فتشاءمت بها العرب

واستنشقت عرفك طير الهدى فارتك الناشي والقشعم

استنشقت تنسمت فشمها الفرخ منها والمسن من النسور

وماج بعض الوحش في بعضها يسال ما الشأن ويستفهم

تقطع في لقياك دوية يذمها الجائر والمنسم

الدوية الارض الخالية ويذمها الجائر والمنسم لانهما يتعبان فيها

فقل لمن يغتال ترب العلى الترب خير لك لو تعلم

يقال فلان ترب فلان اذا كان على سنه واكثر ما يقال ذلك في المؤنث وقوله يغتال من الغيلة ٤٢

ما انت في عده ومن تنفي بل انت في عده ومن ترحم

اي لست عدوا له فتنفيه بل انت اقل من ان يعاديك

والقوم كالانعام ان عوتبوا تسمع ما قيل ولا تفهم

يعصي عبيدا لامه المرتضى من بين عينيه له ميسم

ميسم من الوسم وهي العلامة

فتى لقرب الزج من كفه اقر بالفضل له اللهذم

اللهذم السنان والمعنى ان الزج يكون اقرب الى حامل الرمح من السنان والزج يفتخر

بذلك والسنان يقر بالفضل للزج لقربه من يده

ابلج من بعض قرى ضيفه الامن اذا لم يامن المجرم

الابلج الذي بين عينيه بلجة اي بياض وافتراق والمجرم يامن وقد يشفق ان يخاف وضيف

هذا المذكور امن اذا خاف المجرمون في الحرم

فداه من كان بنت اضيافه اذ يشرب الماء ولا يطعم

لا يكذب المقسم في قوله ان الغنى من يده يقسم

مناقب فيها جمال الصبى وهي لدات الدهر او اقدم

المناقب المكارم وهي لدات الدهر اي على قرنه اي سنه ولدات جمع لدة يقال هو لدته

اذا اتفقا في وقت المولد اي في هذه المناقب جمال الصبى على قدمها واحدتها منقبة هـ

المناقب المكارم يقال هو لدته اذا اتفقا في وقت المولد

وقال ايضا

وقال ايضا في الثاني من الكامل والقافية متواتر

لبث التحمل عن ذرا الحلول والسير عن حلب اليك رحيل

ذري كل شيء ناحيته والتحمل الارتحال والحلول النزول تمنى ان يكون ارتحاله

من عنده نزولا عليه

يا ابن الذي بلسانه وبيانه هدي الانام ونزل التنزيل

كان هذا الممدوح من العلويين والهاء في قوله بلسانه عايدة الى الذي والمراد به

النبي صلى الله عليه

عن فضله نطق الكتاب وبشرت بقدومه التوراة والانجيل

مني اليك مع الرياح تحية مشفوعة ومع الوميض رسول

تحية سلام مشفوعة من الشفع الذي هو ضد الوتر اي تحية مع تحية والوميض البرق

واصله مصدر من قولهم ومض البرق يمض وميضا بمعنى اومض ايماضا

في القلب ذلك لا يزال واني دون اللقاء سباسب وهجول

الهجول جمع هجل وهي ارض مطمئنة تكون صلبة وسهلة قال ابن ميادة

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بحرة ليلى حيث ربتني اهلي

بلاد بها نيطت علي تمائمي وقطعن عني حين ادركني عقلي

وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة تطالع من هجل خصيب الى هجل

يقال ربيته بمعنى ربيته

ان العوايق عقن عند رذايا فلهن من طرب اليك هديل

استعير الهديل للابل واصله للحمام والمراد انها لشدة حنينها اليك شبهة

طربها بطرب الحمايم قال ذو الرمة

اري ناقتي عند المحصب شاقها رواح اليماني والهديل المرجع

اشبهن في الشوق الحمام وانما طيرانهن توقص وذميل

التوقص فوق المشي والذميل ضرب من السير السريع فوق التوقص

من قال ان النيرات عوامل فبضد ذلك في علاك يقول

قال المعنى ان بعض الناس يقول ان النجوم لها تاثير بتنقلها في الجو توقعه في اهل الارض

وذلك بتقدير الله جلت قدرته وبعضهم ينكر ذلك فادعى القايل للممدوح ضد ذلك

وزعم انه فوق النجوم في القدر وما احسن قول ابي الطيب في هذا المعنى حيث يقول

يقولون تاثير الكواكب في الورى فما باله تاثيره في الكواكب

لانه قد جعل له تاثيرا في الكواكب وهو سده عين الشمس بالغبار غير ان قول ابي العلاء

ارفع منه لانه قد جعل الممدوح فوق النجوم واذا كان فوقها فليس لتاثير النجوم اليه سبيل

يعملن فيما دونهن بزعمه ولهن دونك مطلع وافول

اي مطالع النجوم دونك فما لها فيك تاثير لانها انما تؤثر فيما دونها وانت فوقهن

لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد من ابيه جميل

هو مثله في الفضل الا انه لم ياته برسالة جبريل

يقول لولا أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان هذا الممدوح بدلا منه نبيا لأنه
في الفضل مثله غير أن جبريل لم يأته برسالة لأن الوحي بعد محمد قد انقطع

قل للذي عرفت حقيقته به إذ لا يقام على الدليل دليل

الهاء في قوله به راجعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم

ما بال سابقة يصل لجامها أرنت وعقد حزامها محلول

صل اللجام إذا سمعت لصوته صليلا وصلصلة قال عمرو بن معدي كرب
لصلصلة اللجام برأس طرف أحب إلي من أن تنكحيني

والمعنى أن هذا الممدوح كان قد بلغ جمل قصيدة ليبلغها إلى بعض الناس ولم يفعل فهي قد
أرنت أي كثر نشاطها ولبست تلجم ولا تركب لما جعلها سابقة جعل لها أرنانا أي نشاطا
يقال أرنت أرنانا إذا نشط

كالطرف يقلقه المراح صبابة بالجري وهو مقيد مشكول

الطرف الفرس الكريم يقال مرح مرحا ومراحا إذا نشط أي هذه القصيدة الممنوعة
من الوصول والإنشاد كالطرف يقلقه المرح وهو مقيد مشكول

أكذا الجياد إذا أرادت موردا نضب الفرات لها وغاض النيل

نضب الماء ينضب نضوبا إذا يبس وغاض يغيض إذا نقص

جحدت فلم يرها الذي قيدت له وغدت بآفاق البلاد تجول

أي هذه القصيدة سارت في الآفاق ولم تصل إلى الممدوح

ومن العجائب أن يسير أمل مدحا ولم يعلم بها المأمول

ما كان يركب غيرها لو أنه عرض القريض عليه وهو خيول

هذا مثل يقول لو عرضت القصائد عليه ما كان يختار غيرها

ويصدها قصر العنان فما لها يوم الرهان إلى الأمير وصول

يقال صده يصده ويصده إذا منعه من الشيء ويقال صد يصد بمعنى منع وصد يصد
بمعنى ضج قال الله تعالى إذا قومك منه يصدون أي يضجون ويوم الرهان يوم سباق الخيل

والعيس أقتل ما يكون لها الصدى والماء فوق ظهورها محمول

الصدى العطش يقال صدي يصدى صدى وهذا مثل يضربه العامة يقولون أبعد ما يكون
الجمل من الماء وهو على ظهره لأن المسافر إذا حمل الماء على ظهر البعير فإنما يفعل ذلك
لقلة ما به في طريقه فهو يوفر الماء على نفسه

وإذا نضت عن منتها برد الصبا معشوقة فإلى الجفاء يؤول

يقال نضوت الثوب عني إذا نزعته وكذلك سري ثوبه عنه ويؤول يرجع

شابت فجدد خضابها وابعث بها عجلا إليه فللخضاب نصول

نصل الخضاب إذا خرج ويقال عجل وعجل يقول جدد القصيدة بإنفاذها
إليه وإظهارها للناس

فهي التي صيغت لها من وعد الأحجال أمس وفصل الأكاليل

الأحجال الخلاخيل والأكاليل ما يكلل به الرأس

وكذا مثل المرآة تصدق في الذي تجلي وأنت الصارم المصقول
لا شان صفحتك النجيع ولا بدا للناظرين بمضربك فلول

يقال شانه يشينه شينا ضد زانه يزينه زينا والنجيع الدم

وقال وقد

سئل اجازة هذا البيت

شغلي بعدي عنك يشغلني ويصدني عن كل اشغالي
ما يوم وصلك وهو اقصر من نفس باطول عيشة غالي

من الكامل الخامس والقافية متواتر

هذه قالها على لسان بعض الصوفية

علقت حبال الشمس منك يدي وجديدها في الضعف كالبالي

انما جعل جديدها كالبالي لان حبال الشمس ليست مما تعلقه اليد

واردت ورد الوصل من قمر فصدرت عنه كوارد الآل

اي صدرت عنه عطشان لان وارد الآل وهو السراب لا ينتفع بشيء

وطلبت عنده راحة وعلى حسب اعتقادي كان ادلالي (?)
وظننت في البلوى مناي ولم تكن المنية بي على بال
مازلت ابلغ ما اهم به حتى هممت بكوكب عال

اي حتى هممت بما يتعذر الوصول اليه

ان فاتني سلوان الحياة فكل الناس بعد مماتي سال

السلوان ما يسلي الانسان عما يريد ان يسلو عنه

يا جنة عرضت معجلة فاخترتها وعصيت عذالي
تنضحي الرضاب لاهلها ابدا من بارد في الخلد سلسال

سلسال طيب عذب المساغ يقال سلسال وسلسل وسلسيل وسلاسل يعني والخلد الجنة

ان لم تدومي صح في خلدي اني لنار جهنم صال

الخلد القلب وصليت النار وبالنار تواجد (?)

وخشيت بعد رجاء اسورة يوم القيامة حمل اغلال

اسورة جمع سوار واغلال جمع غل وهو نحو القيد

وجعلت في لما الك طمعا ونهيت عن رضوان امالي
واي الخسارة ان فعلت غدا في النفس لا في الاهل والمال
ان الاساءة شر ما وقعت من بعد احسان واجمال
قلبي اعابت فهو يلزمني ابدا تكلف هذه الحال
والله عدل لا يضر بما قلبي جناه جميع اوصالي

وقال ايضا

لعل نواها ان تريع شطونها وان تجلي عن شموس دجونها

هي من الطويل الثاني والقافية متدارك

والنوى بعيدة ونية شطون بعيدة يقال شطن اذا بعد وقيل الشيطان
ماخوذ من هذا اللفظ لانه شطن من الخير اي بعد وقيل ان الشيطان ماخوذ
من شاط على النار يشيط اذا احترق لان الله سبحانه خلقه من النار والدجون جمع
دجن وهو الباس الغيم السماء

بنا من هوى سعدى البخيلة اسمها اذا زايلته عين سعدى وسينها

المعنى انا اذا اسقطنا من اسم سعدى سينا وعينا فينا ما بقي دا الا ان دا السعدى والفها
لا يمد ودا المريض يجوز فيه وجهان المد والقصر الا ان قصره ضرورة

اذا ما الخناجرة فوق حرة بكى رحمة الوجناء منها وجينها

حرة اي خالصة من النوق والحرة ارض تربها حجارة سود ورحمة الوجناء منصوب
لانه مفعول له او مفعول من اجله والوجناء الناقة العظيمة وجن الخد وقيل انما
شبهت بالوجين وهو غلظ من الارض مستقيم

ارنت بها من خشية الموت رنة فدل عليها الناعبات رنينها

المعنى ان هذه الناقة ارنت من خشية الموت فكان ذلك شوما عليها لان الناعبات
جائها من كل اوب تريد ان تاكل منها

يعز علينا ان يظل ابن دابة ينقش ما ضمت عليه شوونها

ابن دابة الغراب وشوونها عظام تصل بين قبائل الراس قال اوس بن حجر

لا تحزنيني بالفراق فانني لا تستهل من الفراق شووني

لا دليل في هذا البيت على ان الشوون عظام تصل بين قبائل الراس ...

رحلنا بها نبغي لها الخير مثلنا فما اب الا ذكورها وقطينها

اب رجع والوضين حزام الرحل والقتب

فقد جن سوطي في يدي من غرامها وجن اشتياقا في حشاها جنينها

تعاطت نهى حتى اذا ما تعرضت لها هضبات الشام جن جنونها

النهى العقل والهضبات جمع هضبة وهي القطعة العظيمة من الجبل

ولما رمت ابصارها تطلب الحمى ولم تر تلك الارض ساء ظنونها

خرج من وصف الناقة الى صفة الابل لان المعنى مفهوم

بذلنا لها محض اللجين كرامة فلم يرضها في الجنح الا لجينها

اي بذلنا لها اللجين اي الفضة فلم يرضها الا اللجين وهو ورق ينفض من الشجر ويبل
بالماء فتعلفه الابل قال الشماخ

وماء قد وردت لوصل اروى عليه الطير كالورق اللجين

ولما راتنا نذكر الماء بيننا ولا ما غارت من حذار عيونها

غارت دخلت وعين غائرة بينة الغوور

كانا توقفنا وردنا بمد عينها فضم اليها ناظريها جبينها

الابل اذا سافرت وصفت بغوور عيونها قال الراجز

كان عينيه من الغوور   قلتان في صلب صفا منقور   اذاك ام جوجلتا قاذور

الجوجلة القارورة الغليظة الواسعة الراس والمعنى ان الابل لما سمعتنا نذكر الماء

ولا ما غدنا خشيت أن تشن بي عيونها فضم الجبين إليه الغضون وهذا على معنى الدعاوي

المستجسد والثمد والثمد الماء القليل

وقد حلفت أن تسأل الشمس حاجة وإن سألتك البيض برّت يمينها

أي قد حلفت الواحدة من هذه العيس أن تسأل الشمس حاجة وإن سألتك اليسار

والغنى فقد برّت يمينها لأنه مشهور كاشتهار الشمس وخرج من صفة النوق إلى

الواحدة كما خرج فيما تقدم من صفة الواحدة إلى صفة النوق

ملقّى نواصي الخيل كل مرشّة من الطعن لا يرجو البقاء طعينها

المرشّة التي يخرج منها الدم كالرشاش من المطر

ومن كل فرسان الوغى كل نثرة يودّ خليج راكد لو يكونها

في صفة الدرع

النثرة الدرع والدرع تشبّه بالغدير والخليج وهذه الدرع لحسنها في المنظر

يودّ الخليج أن يكون إياها

إذا ألقيت في الأرض وهي مفازة إلى الماء خلت الأرض تجري معينها

معناه أن هذه الدرع مسرفة في اللين فهي إذا ألقيت في الأرض ولا ماء بها بل هي

مفازة لم تثبت من شدة لينها فظننت الأرض قد جرى ماؤها

وتبغي على القاع السوي تنشّئاً فيمنعها من أن تبث لينها

وما برحت في ساحة السهل ترتمي بها موجها حتى نهتها حزونها

حزون جمع حزن وهو الغليظ من الأرض والحزم مثله غير أن الحزم أغلظ

من الحزن يقول إذا وقعت هذه الدرع في سهل من الأرض مستوٍ تجري فيه كما

يجري الماء حتى ينهاها الحزن عن ذلك

غدير وشته الريح وشيه صانع فلم يتغير حين دام سكونها

يعني أن الغدير إذا لم تهبّ الريح لم يضطرب وإذا هبّت كان كالذي جعل فيه وشي

وهذه الدرع إذا سكنت الريح لم يتغير وشيها

كأن الدبا غرّق بها غير أعين إذا زرّدت فيها ناظر يستبينها

معناه أن رؤوس مسامير الدرع تشبّه بها عيون الجراد قال الشاعر

وأحمل كل سابغة دلاص كأن قتيرها حدق الجراد

القتير رؤوس المسامير قال قيس بن الخطيم

ولما رأيت الحرب حرباً تجرّدت لبست مع البردين ثوب المحارب

مضاعفة تغشى الأنامل ريعها كأن قتيريها عيون الجنادب

ثنى قتيريها لأنه ذهب إلى قتيري جانبيها

وما حيوان البر فيها بسالم إذا لم تغثه سبقها أو سفينها

لما شبّهها بالغدير قال إذا سلكها شيء من الحيوان من هوام الأرض كالذر والنمل ظن أنه

ليس بسالم منها إلا أن تغيثه سبقها أو سفينة يركبها

وتصغي وترنو كل حلق لعلها تبق ضفادع بها ويلعب نونها

تصغي من صغت الأذن إلى الشيء إذا سمعته ومالت إليه وترنو من رنا إلى الشيء إذا

نظر اليه وان تاه غيره لانه ينتظر ان تنوخ ضفاديها اي ضفادعها ونسج نونها

اي السمك منها وان تنو ادامة النظر

ولو لم يضعها عنه للسلم فارس لخلد ما دامت عليه غضونها

غضونها تحسنها والسلم والسلم الصلح

ولو علمت نفس الفتى يوم حتفه ولاقته فيها لم تحنها منونها

تحنها من الحين وهو الهلاك

أمون اذا اودعت نفسك جسمها ولاقيت حربا لم تخن امينها

أمون من قولهم ناقة أمون اذا كان يؤمن عثارها

وقال يرثي

اباه عبد الله بن سليمان

نقمت الرضا حتى على ضاحك المزن فلا جادني الا عبوس من الدجن

هذه من الطويل الاول والقافية متواتر

يقال نقمت على الرجل انقم اذا انكرت عليه هذه اللغة الفصيحة ويقال نقمت انقم ايضا
ومعناه اني انقم على نفسي الضحك وعلى غيري حتى على ضاحك المزن اي برقه فلا
جادني الا غيم لا برق فيه اي اني اوثر ان اكون معبسا

وليت فمي ان شام سني تبسمي فم الطعنة النجلاء تدمى بلا سن

النجلا الطعنة الواسعة وشام ماخوذ من شام السيف اذا سله اي ان شام سني تبسمي

فليت فمي كفم الطعنة النجلاء يفيض منها الدم فليس فيها سن

كأن ثناياه اوانس يبتغي لها حسن ذكر بالصيانة والسجن

المعنى اني اصون ثنايا الفم فلا اظهرها بالتبسم ولا لغيره فكأنها اوانس من النساء
يبتغي لها حسن ذكر بصيانتها عن العيون

أبي حكمت فيه الليالي ولم تزل رماح المنايا قادرات على الطعن

مضى طاهر الجثمان والنفس والكرى وسهد المنى والجيب والذيل والردن

الجثمان الجسم والردن اصل الكم وقوله والنفس والكرى يعني انه مضى طاهر الجسم والنفس
والكرى اي لا يرى فيما يراه النائم في نومه الا ما لا تبعة له فيه لو انه فعله وهو
يقظان وسهد المنى اي ونبهه ايضا اذا تمنى لا يكون الا شيا ليس فيه مذمة وانما
يصفه بالستر والعفة في جميع الحالات

فياليت شعري هل اخف فقاره اذا صار احد في القيامة كالعهن

وهل يرد الحوض الروي مبادرا مع الناس ام يأبى الزحام فيستأني

يصفه بالحلم والاناة والحوض حوض النبي صلى الله عليه اي لا ادري ايرده مع
الناس ام يأبى الزحام فيتأنى في الورود

حجى زاده من جرأة وسماحة وبعض الحجى داع الى البخل والجبن

الحجى العقل ومعناه ان عقله زاده جرأة وسماحة وبعض الحجى يدعوا من هو فيه
الى ان يبخل ويجبن وفي الخبر الولد مجبنة مبخلة اي الولد يخاف على والده اليتم

فيجمع له المال ويقال الجزاة وجزاه

علي ام دفرٍ غضبة الله انها لاجدر انثى ان تخون وان تخني

يقال اخنى عليه الدهر واخنت عليهم الدنيا اي اهلكتهم

كعاب دجاها فرعها ونهارها محيًّا لها قامت له الشمس بالحسن

شبه الدنيا بالكعاب وهي التي قد نهد ثديها

أرَاها سليل الطين والشيب شامل لها بالثريا والسماكين والوزن

سليل الطين ادم عليه السلم وقد وصف الدنيا والدهر القديم قال الراجز

مات ابوها جلعد من الهرم وآدم بن الطين نطبه ما احتكم

اي لين ما اشتد وقال المرار الفقعسي

فضلنا الناس انّا اوّلوهم وان مكارم الاخلاق فينا

ابا وابا اذا نحن انتسبنا الى ان سلغ الانساب طينا

يعني الطين الذي جبل منه ادم صلى الله عليه والوزن من النجوم ويجوز ان يكون يعني به الميزان

زمان تولت وأد حوّا بنيها وكم وادت في اثرحوّاء من قرن

الوأد المعروف في الجاهلية كانوا يئدون بناتهم اي يدفنوهن في الحياة خشية العار اي

وأدت الدنيا حوّا بنيها وكم وأدت بعدها من قرن بعد قرن اي من قوم بعد قوم

كأنّ بنيها يولدون وما لها حليل فتخشى العار ان سمحت بابن

اي كأنّ بنيها يولدون ولا زوج لها فهي ان لم تئدهم تنسب الى الزنا فتخشى العار من

من نزل واحد من بنيها

جهلنا فلم نعلم على الحرص ما الذي يراد بنا والعلم لله ذي المنّ

اذا غيب الميت استتر حديثه ولم تخبر الافكار عنه بما يعني

استسر اي خفي من السرائر والسرائر والافكار جمع فكر

تضل العقول الهبرزيات رشدها ولم يسلم الراي القوي من الافن

العقل الهبرزي القوي ويقال رجل هبرزي اي قوي جميل ويوصف اسوار الفرس بالهبرزي وكذلك الدينار قال الشاعر

فما هبرزي من دنانير ايلة بايدي الوشاة مشرقا يتاكل

بأحسن منه حين ودّع ثاويا وناديني فيه الحمام المعجل

والافن ضعف الراي يقال رجل مافون اي لا عقل له وهو ماخوذ من قولهم افنت الناقة اذا استقصيت حلبها

وقد كان ارباب الفصاحة كلما راوا حسنا عدوه من صنعة الجن

يعني نسبهم الاشياء الحسنة الى عبقر نحو قولهم بساط عبقري او غير ذلك

وما فارقت شخصا من الخلق ساعة من الدهر الا وهي اقتل من قرن

القرن الذي يقاومك في قتال او علم او غيره وكل ساعة تمضي في عمر الانسان اقتل من قرن لانها تهدم عمره

وجدنا اذى الدنيا لذيذا كانما جنى النحل اصناف الشقاء الذي نجني

فما رغبت في الموت كدر مسيرها الى الورد خمس ثم يشربن من مجن

المعنى ان الحياة محببة الى الفقير والغني والمودع واخي الشقاء فالقطا الذي تتكلف المسافة الى الماء ثم تجده اجنا اي متغيرا لا ترغب في الموت بل تسره ان تدوم له تلك الشقوة

يصادفن صقرا كل يوم وليلة ويلقين شرا من مخالبه الحجن

المعنى ان القطا لا تختار الموت ولو لقيته صقرا كل وقت ولقي شرا من مخالبه الحجن اي المنعطفة قال النابغة

خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها ايد اليك نوازع

ولا قلقات الليل باتت كأنما من الاين والادلاج بعض القنا اللدن

يقال رمح لدن اي لين والمراد بقلقات الليل حمير الوحش تريد ان ترد

ضربن مليعا بالسنابك اربعا الى الماء لا يقدرن منه على معن

المليع الارض الخالية من الماء والمعن الشيء القليل

وخوف الردى اوى الى الكهف اهله وكلف نوحا وابنه عمل السفن

وما استعذبته روح موسى وادم وقد وعدا من بعده جنتي عدن

امولى القوافي كم اراك انقيادها لك الفصحا العرب كالعجم اللكن

يقال رجل الكن اذا كان لا يفصح والجمع لكن

هنيئا لك البيت الجديد موسدا يمينك فيه بالسعادة واليمن

مجاور سكن في دار بعد ومن لي بجني سقيا للديار والسكن

السكن الدار والواحد هم سكان (اهل)

طلبت يقينا من جهينة عنهم ولن تخبري يا جهين سوى الظن

هذا مثل مضروب يقال جهينة الخبر اليقين وكانت امراة من بني كلاب يقال لها صخرة ولها اخ يقال له حصين فسافر عنها فكانت تسأل الركبان عن اخباره ولا تعلم لها حقيقة ثم ظهر بعد ذلك ان جهينة وهي قبيلة من قضاعة قتلته قال الشاعر

صخرة اذ تسايل في مراد وفي جرم وعلمهم ظنون

تسايل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين

ومن روى جفينة فانه اسم خمار ذكر انه قتله

فان تعهديني لا ازال مسائلا فاني لم اعط الصحيح فاستغني

وان لم يكن للفضل ثم مزية على النقص فالويل الطويل من الغبن

امر بربع كنت فيه كانما امر من الاكرام بالحجر والركن

واجلال مغناك اجتهاد مقصر اذا السيف اودى فالعفاء على الجفن

مغناك منزلك والمعنى ان اجلالي محلك والذي كنت تحله وذلك اجتهاد من مقصر لان السيف اذا فقد فلا فايدة في اجلال غمده والعفاء الهلاك والتراب وقد فسر بيت زهير على الوجهين وهو قوله

تحمل اهلها منها فبانوا على اثارهم ذهب العفاء

عند جهينة الخبر من الامثال

٤٢

لقد مسخت قلبي وفاتك طائرا فأقسم ألا يستقر على وكن

الوكن الموضع الذي يسقط فيه الطائر في جبل أو نحوه والجمع الوكون والوكنات
وأقسم أي حلف ألا يستقر في موضع والمراد أنك قد مسخت قلبي طائرا فأقسم
لا يستقر في وكن من قلقه وانزعاجه

يقضي بقايا عيشه وجناحه حثيث الدواعي في الإقامة والظعن
كأن دعاء الموت باسمك نكزة فرت جسدي والسم ينفث في أذني

نكزة أي لدغة من حية والنكز بالأنف والنشط بالأنف وقوله فرت أي قطعت

ضعفن عن الإصباح والليل ذاهب كما في المصباح في آخر الوهن

الوهن الوقت من الليل والموهن مثله

وما أكثر المثني عليك ديانة لو أن حماما كان يثنيه من يثني

أي لو كان الثناء الحسن يرد الموت عن أحد لرد عنك

يوافيك عن رب العلى الصدق بالرضا بشيرا وتلقاك الأمانة بالأمن

أي صدقك يوافيك برضى الله تعالى

ويثني شهيد المرء غير كهيئة ويبقيا وإن يسأل شهيدك لا يكن

معناه أن الشهيد الذي يشهد على الإنسان في الآخرة يثني عن بعض أفعاله لأنها
قبيحة وشهيدك لا يثني عن شيء من فعلك لأن كله جميل

يصرح بقول دونه المسك نفحة وفعل كأمواه الجنان بلا آسن

الآسن والآجن للمتغير وقالوا الآجن الذي تغير ويمكن شربه والآسن
للمتغير المتغير الطعم ولا يمكن شربه

يد يديك الحسنى وأنفاس ربها نقي ولسان لا يحرك باللسن

يقال يد اليد التي يدا أي صنع إلي جميلا والمختار أيدي وقد جاءت في الشعر الفصيح قال
يديت على ابن حسحاس بن وهب بأسفل ذي الجذاة يد الكريم
الجذاة شجرة وجمعها جذى قال ابن مقبل
بانت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذا غير خوار ولا دعر
الدعر الحطب الدخان واللسن من قولهم أخذه بلسانه أي وقع فيه قال طرفة
وإذا تلسنني ألسنها إنني لست بموهون فقر
أي ملسون الفقار وقالوا فقر أي ممن يقول لست ممن أعداي مني ويكون من قولهم قد أفقرك الصيد
فارمه أي أمكنك ذكره يعقوب والمعنى أنه يذكر امرأة وصفها وقال لا أصبر على ما يسوءني من
كلامها لأني شاب كريم يرغب فيه وما في عيب أحتملها من أجله

فليتك في جفني موارى نزاهة بتلك السجايا عن حشاي وعن ضبني

الضبن ما تحت الجنب إلى الخاصرة قال أوس بن حجر
وأبيض بض عليه النسور وفي ضبنه ثعلب منكسر

ولو حفروا في درة ما رضيتها لجسمك إبقاء عليه من الدفن
ولو أودعوك الجو خفنا مصيفه ومشتاه وازداد الضنين من الضن

الضنين البخيل اي ازداد البخل من البخل على الجود بجسمك

فيا قبروا ه من ترابك لينا عليه وآه من جنادلك الخشن

آه تألم كأنه تألم من الحجارة فوقه والتراب اللين عليه

لا طبقن اطباق المجارة فاحتفظ بلؤلؤة المجد الحقيقة بالخزن

المحارة الصدفة شبهه في قبره بالصدفة

فهل انت ان ناديت رمسك سامع نداء ابنك المفجوع بل عبدك القن

سابكي اذا غنى ابن ورقاء بهجة وان كان ما يعنيه ضد الذي اعني

اي اذا غنا الحمام من جانبيه بكيت عليه حزنا

ونادبة في مسمعي كل قينة تغرد باللحن البري من اللحن

اللحن الاول من الغناء واللحن الثاني من الاعراب والتغريد رفع الصوت بالغناء

واحمل فيك الحزن حيا فان امت والقاك لم اسلك طريقا الى الحزن

اي لم احزن بعد لقائك

وبعدك لا يهوي الفؤاد مسرة وان خان في وصل السرور فلا يهني

اي ان وصل السرور فؤادي بعدك فلا هني به

وقال

يرثي ابا ابرهيم العلوية وكان خاطبا ولاده

شكون من الايام تبديل غادر بواف وتنقلا من سرور الى هم

هذا الشعر ملزوم وانما اول القصيدة قوله

من الطويل الاول والقافية متواتر

شكون من الايام تبديل غادر بواف وتنقلا من سرور الى هم

وجالا لريش النسر بينا رايته جناحا لسهم اض ريشا على سهم

جالا منسوق على قوله شكون من الايام تبديل غادر والمراد ان احوال الدهر تختلف كاختلاف ريش النسر لانه يكون مرة ريشا للطائر سهم الفؤاد اي حديده ثم يصير ريشا على سهم

ولا مثل فقدان الشريف محمد رزيئة خطب او جناية ذي جرم

اي ولا اشد امثل فقدانه جناية او رزية بصف عظم مصابه

فيا دافنيه في الثرى ان لحده مقر الثريا فادفنوها على علم

ويا حاملي اعواده ان فوقها سماوي سر فاتقوا كوكب الرجم

معناه ان فوق نعشه سرا من اسرار الله عظيما فليحذر حاملو نعشه ان يكون اطلاعهم على ذلك السر فيرجموا بالكوكب كما يرجم الشيطان اذا استرق السمع

وما نعشه الا كنعش وجدته ابا لبنات لا تخفن من اليتم

المعنى ما نعشه الا كالنعش الذي ينسب اليه بنات نعش وهي كواكب في صورة النعش وبناته لا تخفن من اليتم والنعش في كلام العرب سرير كان يحمل عليه الميت والملك اذا اعتل وانما كان يحمل عليه الملوك ليشتغلوا عما بهم من العلل وينظرون الى الاشجار والزهر

قال النابغة

الم اقسم عليك لتخبرني امحمول على النعش الهمام

وقال ايضا

ألم تر خنذوذ الناس أصبح نعشه على فتية قد جاوز الحي سائرا [illegible]

ونحن لديه نسأل الله خلده يبقي لنا ملكا وللارض عامرا

فويح المنايا لم يبقين غاية طلعن الثنايا واطّلعن على النجم

اي تصل المنايا الى كل موضع فلا تخلو منها مكان

أعاذل إن صمّ القنا عن نعيه فوا أسفا من بعده للقنا الصم [القنا يوصف بالصمم]

المعنى ان القنا يوصف بالصمم فان صمت عن نعي هذا الميت ولم تسمع به فهي محسودة على ذلك

بكى السيف حتى أخضل الدمع جفنه على فارس يرويه من فارس الدهم

الدهم الجيش العظيم

تلذ العوالي والظبا في بنانه لقاء الرزايا من فلول ومن حطم

معناه ان السيوف تلذ ان تفل اذا كانت لانها تفل بيده وصحبته وكذلك الرماح يصيبها شرفا اذا حطمها بالطعن

وبالله ربي ما تقلد صارما له مشبه في يوم حرب ولا سلم

ولا صاح بالخيل اقدمي في عجاجة اذا قيل حيدي قال في صدرها أمّي

هو مرام يوم اذا قصد يقول ان الفارس اذا جبن وزجر فرسه عن التقدم قال هذا المرثي لفرسه ائتي العدو اي اقصديه

ولا صرف الخطي مثل عميه يمين وان كانت معاودة النعم

النعم النعم ويكون من الانعام والخطي منسوب الى الخط وهو سيف عمان وحكى ابن

درستويه في شرح الفصيح انه يجوز خطي بكسر الخاء والمعروف الفتح

ولا امسكت بشرى عنانا لغارة ليسراه والفرسان طائشة العزم

فيا قلب لا تلحق بشكل محمد سواه ليبقى شكله بين الو[illegible] [ثكل اولاده]

اي يا قلب لا تحزن على غيره ولا تقرن بحزنه حزن سواه والوسم العلامة

فاني رأيت الحزن للحزن ماحيا كما خط في القرطاس رسم على رسم

اي لا تحزنا حزنا جديدا فانا نؤثر ان يبقى معنا الحزن عليه لان الحزن الثاني يجوز ان يقدح في الحزن الاول كما ان الرسم اذا خط في القرطاس على رسم قبله فلا بد من تغير يقع

كريم حليم الجفن والنفس لا يرى اذا هو اغفى ما يرى الناس في الحلم

معناه ان الانسان ربما احتلم بامرأة في النوم وهي لا تحل له اذا كان يقظان والشعراء يلبسون من ذلك ويدعون فيه دعاوي باطلة فيقول ان هذا المرثي لا تحلم عينه بامرأة في النوم وهي لا تحل له اذا كان يقظان [الحلم رؤية طيبة]

فتى عشقته البابلية حقبة فلم يشفها منه برشف ولا لثم [البابلية الخمر المنسوبة الى بابل]

البابلية الخمر المنسوبة الى بابل اي كانت تؤثر ان يشربها هذا المذكور فلم يشفها بالرشف الذي هو شرب ولا باللثم الذي هو اقل من الرشف لان الرشف يروي العطشان واللثم انما هو تقبيل ومن امثالهم العب اروى والرشف ارشف [العب اروى والرشف ارشف من الامثال]

كأن حباب الكأس وهي حبيبة الى الشرب ما ينفي الحباب من السم

أي كان من شدة كراهته للحمى يبغض حبابها الذي يصفه الناس فكأنه عنده سم حباب أي حية قال ابن أبي ربيعة

وخفض عني الصوت أقبلت مشية الحباب وركني خيفة القوم أزور

تسور إليه الراح ثم تهابه كأن الحميا لوعة في ابنة الكرم

يعني أن الراح كانت تهم أن تسور إليه أي أرادت منها أن تصل إلى فيه ثم تهابه فترجع وحمياها سورتها التي تظهر فيها عند المزاج هاذا ذكره

دعا حلبا أخت الغريين مصرع بسيف فويق للمكارم والحزم

قبر علي بن أبي طالب عليه السلم في الغريين وقد صير حلب أخت الغريين بسبب أنه دفن فيها هذا السيد والسيف أصله ساحل البحر واستعير لفويق هاهنا وهو من صغار الأنهار لأنه عظم قدره بلونه قربا منه

أبي السبعة الشهب التي قيل أنها منفذة الأقدار في العرب والعجم

السبعة هي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وأصحاب اللغة لا يقولون إلا الزهرة بفتح الهاء وقد جا في الشعر الذي ليس بقديم الزهرة بتسكين الهاء قال الراجز تلك الرزايا عظمت وجلت

ووكلت عيني بعين الزهرات وبالسماكين وبالمجرات

وإن كنت ما سميتهم فنباهة كفتني فيهم أن أعرفهم باسمي

أي اشتهارها ولاء الأولاد يغني عن التسمية لأن الاسم إنما يراد به تعريف الشخص

نعت الزهرة بفتح الهاء

وشخوصها ولاء الأعلام مشهورة

فيا معشر البيض اليمانية اسألي بنيه طعاما أن سغبت إلى اللحم

أراد بالبيض اليمانية السيوف يعني أن أولاده شجعان يشهدون الحروب فإن سغبت إلى اللحم فاسأليهم أن يبلوا سغبك

فكل وليد منهم ومجرب لنا خلف من ذلك السيد الصتم

يقال سيد صتم أي شديد جلد ويقال هو من الكمال قال زهير

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه علالة ألف بعد ألف مصتم

لأبي تمام كامل

مغافرهم تيجانهم وحباهم حمائلهم والفرع ينمي إلى الجذم

مغافر جمع مغفر وهو الشي يتخذ من الزرد يلبسون على رأس الفارس والناس يقولون العمائم تيجان العرب فجعلت المغافر تيجان هولاء لأن العمائم إنما تلبس في السلم وهولاء أصحاب حروب ووقايع وحمائل السيف ما يحمل به والمراد أن هولاء يحتبون بحمائل السيوف أي يشدون بها ركبهم إلى ظهورهم والحبوة أن يجلس الرجل على رجليه ويشد إزاره برکبتيه وكانوا يستدلون بذلك على ما عند الرجل من حلم وخفة فقالوا ما حل حبوته عند الأمر إذا حلم فلم يخف وإذا وصفوا الرجال بالجهل قيل نقضوا حباهم قال الشاعر وإذا الخنا نقض الحبا في مجلس ورأيت أهل الطيش قاموا فاقعد

وقال جرير فبل الزبير وأنت عاقد حبوة تبا لحبوتك التي لم تحلل

مَناجيدُ لَبّاسُونَ كُلَّ مُفاضةٍ كأنَّ غديرًا فاضَ منها على الجِسْمِ

مَناجيدُ جمعُ مِنجادٍ وهو مِفعالٌ من النجدةِ يُقالُ انجدَ بنو فلانٍ بني فلانٍ على عدوِّهم اذا نصرُوهم عليهم قالَ الشاعرُ

مَناجيدُ وصّالونَ في الرَّوعِ خطوَهم بكلِّ رقيقِ الشفرتينِ يمانِ

ومُفاضةٌ دِرعٌ واسعةٌ والدِّرعُ تُشبَّهُ بالغديرِ والنِّهيِ والاضاةِ

كأنَّهمُ فيها اسودُ خفيّةٍ ولكنْ على أكتادِها حُلَلُ الرَّقْمِ

خفيّةٌ موضعٌ تُنسَبُ اليه الاسدُ قالَ ربيعةُ بن مقرومٍ الضبّيّ

وانَّ للموعِديَّ ترونَ دوني اسودُ خفيّةَ الغُلْبَ الرِّقابا

والأكتادُ واحدُها كَتَدٌ وكَتِدٌ وهو مجتمعُ الكتفينِ والمرادُ انَّ هؤلاءِ اسودٌ الّا انّهم يلبسونَ حُلَلًا تُتَّخذُ من الزَّردِ فتُشبهُ سلوخَ الأراقمِ قالَ الشاعرُ

وعليَّ سابغةٌ كأنَّ قتيرَها بُردٌ كساهُ الشجاعُ الأرقمُ

والرُّقْمُ جمعُ أرقمَ من الحيّاتِ واصلُهُ ان يكونَ صفةً فيُجمعَ كما جُمعَ الأحمرُ والأصفرُ وذكرَ سيبويهِ انّهُ تغلبُ عليهِ الصرفُ لانّهُ اسمٌ ولا يمنعهُ ذلكَ من ان يُجمعَ جمعَ الأرقمِ اذا كانَ صفةً لانَّ أفعلَ اذا كانَ صفةً جُمعَ على فُعْلٍ واذا كانَ اسمًا جُمعَ على أفاعلَ مثلُ أفكلٍ وأفاكلَ وقد قالوا الأرقمُ والأراقمُ على انّهُ اسمٌ والرُّقْمُ على انّهُ صفةٌ

كُماةٌ اذا الأعرافُ كانتْ أعنّةً فمُغنيهمُ حُسنُ الثباتِ عنِ الحَزْمِ

الكُماةُ جمعُ كَمِيٍّ وهو فعيلٌ في معنى مفعولٍ يُقالُ كمى الرجلُ نفسَهُ يكميها اذا واراها بالسلاحِ والكَمِيُّ الذي يتحقّقُ فيهِ ورُبّما قالوا الكَمِيُّ الحديدُ النفسِ لانَّ الذي يلبسُ السلاحَ انّما يحملهُ على ذلكَ الجِدَّةُ نفسُهُ وقالَ في موضعٍ آخرَ انَّ اهلَ اللغةِ نسبوا الى الكمي العبارةَ عن انَّ الكُماةَ جمعُ كَمِيٍّ والصوابُ ان تكونَ كُماةٌ جمعَ كامٍ فيكونُ كقاضٍ وقضاةٍ ورامٍ ورُماةٍ لانّهُ يُقالُ كمى نفسَهُ فهو كامٍ اي سترَ نفسَهُ فهو ساترٌ والأعرافُ جمعُ عُرْفِ الفرسِ اي اذا خافَ الفارسُ ان يقعَ فامسكَ بعُرْفِ فرسهِ فهاولا يغنيهم في ثباتهم على ظهورِ الخيلِ عن ان يحزموا سرجها

يُطيلونَ أرواقَ الجيادِ وطالما ثنوهنَّ عُصْبًا غيرَ زُرْقٍ ولا جُمِّ

أرواقُ الجيادِ ارادَ بها الرماحَ لانَّ العربَ تقولُ انَّ الرماحَ للخيلِ قرونٌ ولذلكَ قالوا فرسٌ جمّاءُ اي لا رمحَ مع فارسها وفارسٌ اجمُّ لا رمحَ معهُ شبّهوهُ بالكبشِ الاجمِّ قالَ عنترةُ

ألم تعلم لَحاكَ اللهُ انّي أجمُّ اذا لقيتُ ذوي الرماحِ

وقالَ بعضُ العربِ لبنيهِ اطيلوا الرماحَ فانّها قرونُ الخيلِ واجيدوا القوافي فانّها جوافرُ الشعرِ وقالوا خيلٌ جُمٌّ اي لا رماحَ مع فرسانها قالَ الاعشى

متى تدعهم للقاءِ الصباحِ تأتِكَ خيلٌ لهم غيرُ جُمِّ

والأعضبُ المكسورُ القرنِ قالَ

انَّ السيوفَ غُدُوَّها ورَواحَها تركتْ هوازنَ مثلَ قرنِ الأعضبِ

والمرادُ انّهم يحطمونَ الرماحَ في الحربِ فتعودُ خيلُهم ليستْ بالجُمِّ ولا بالزُّرقِ

المفاضة الدرع الواسعة

لان الوفق التي لها رماح والجم التي لا رماح معها فقد حصلت هذه الخيل
بين بين ٥

اذا امتلأن الفناء جبرية وغيظا وفعن الحفيظة باللجم

معناه ان الخيل اذا طغت ظهرت فيها جبرية اي كبر والحفيظة الغضب والمراد انها تغضب على اللجم فتكسرها بالازم اي العض فانهن بلكن الشكيم ٥

وزفن مجدول الشكيم كانما اشرن الى ذاو من النبت بالازم

معناه ان الخيل اذا غضبت لم تجد ما تصول عليه الا الشكايم فهي ترقيها بالعض العظام الرفاق والمجدول المحكم الفتل والذاوي من النبت الذي قد بدا في اليبس فهذه الخيل لقوتها ترفت الحديد كانه نبت ذاو ٥

فوارس حرب تصبح المسك ما زجا به الركض نقعا في انوفهم الشم

الشم جمع اشم والشمم محمود في الانف والمراد انهم مع شغلهم بالحرب لا يشغلهم ذلك عن استعمال الطيب ٥

فهذا وقد كان الشريف ابوهم امير المعاني فارس النثر والنظم

اذا قيل نسك فالخليل بن ازر وان قيل فهم فالخليل اخو الفهم

الخليل بن ازر ابرهيم عليه السلام والخليل اخو الفهم يعني الخليل بن احمد الفرهودي ٥

أقامت بيوت الشعر تحكم بعده بنا المراثي وهي صور الى الهدم

صور جمع اصور ويقال رجل اصور الى كذا اي مايل اليه

نعيناه حتى للغزالة والسها فكل تمنى لو فداه من الحتم

الغزالة الشمس يقال انما سميت بذلك لانها تطلع في غزالة النهار اي اوله

قال الراجز   قالت لها واضطجعت الا فنا   يسوق بالقوم غزالات الضحا

وقال ذو الرمة

فاشرفت الغزالة راس حوضي انظرهم فما اغني قبالا

والحتم القدر المحتوم به اي الذي قد حكم بكونه والشمس النير الاعظم والسها نجم خفي ومن امثالهم   اريها السها وتريني القمر   اي اريها ما خفي وتريني

(قال ذلك لانه فوق ما هو)

ما ظهر قال الشاعر

شكونا اليه خراب السواد فحرم فينا لحوم البقر

كما قيل في مثل قد مضى اريها السها وتريني القمر

قال وانما سميت الشمس غزالة لانها تمد حبالا فكانها غزل لها قال ابو العلاء

فيما قرات عليه من كتابه المعروف بلزوم ما لا يلزم

الغزل والردن للغواني خلقا زعدا من الجزالة

والشمس غزالة ولكن خففت الزاي في الغزالة

وما كلفة البدر المنير قديمة ولكنها في وجهه اثر اللدم

اللدم ضرب المرأة وجهها باليد ويقال لدمه بالحجر اذا ضربته قال ابن مقبل

وللفؤاد وجيب تحت ابهره لدم الغلام وراء الغيب بالحجر

وكلفه البدر السواد الذي فيه ٥

فيا مزمع التوديع إن تمس نائيا فإنك دان في التخيل والوهم

المزمع العازم على الشيء

كأنك لم تجرر قناة ولم تجر قناة ولم تجبر أميرا على حكم

تجرر من قولهم أجررت القناة إذا طعنت بها الفارس وتركتها فيه كأنك أردت أن تجرها قال الحادرة الذبياني

ونقي بآمن مالنا أحسابنا ونجر في الهيجا الرماح وندعي

ونجر قناة أي تجيرها من ظالم وتجبر أميرا أي تكرهه على ما تريده ٥

ووجهك لم يسفر ونارك لم تنر ورمحك لم يعتر وكفك لم تهم

أي كأن وجهك لم يضئ في الحرب وعند السؤال ونارك لم تنر للضيفان وكأن كفك بالعطاء لم تهم كما يهمي المطر ولم يعتر من قولهم عتر الرمح إذا اهتز ويحتمل معنى آخر وهو أن يكون من عتره إذا ذبحه أي كأنك لم تطعن به فارسا فتذبحه ٥

تقرب جبريل وجل صاعدا إلى العرش يهدي بها الجدل والأم

فدونك مختوم الرحيق فإنما لتشرب منه كان يحفظ بالختم

الرحيق قيل هو العتيق من الخمر وقيل هي الصافي

ولا تنسني في الحشر والحوض حوله عصائب شتى بين غر إلى بهم

هذا مبني على قول النبي في الخبر في أمته أنهم يحشرون غرا محجلين لأجل الطهارة التي كانوا يتطهرون في الدار العاجلة وان غيرهم من الأمم بهم لا غرر لهم ولا حجول ٥

بلغ

لعلك في يوم القيامة ذاكري فتسأل ربي أن يخفف من إثمي

وقال يرثي فقيها حنفيا

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شاد

من الخفيف الأول والقافية متواتر

مجد مفعل من أجدى يجدي في معنى أغنى يغني والمعنى أن الميت إذا بكي عليه فذلك لا ينفعه ولا ينفع باكيه وكذلك الغناء ليس هو بشيء وإذا نظر في العاجلة وسرعة انقضائها علم أنها خيال ٥

وشبيه صوت النعي إذا قيس بصوت البشير في كل ناد

النعي نعي الإنسان الذي ينعاه وأهل اللغة يحكونه بالتشديد وينكرون سكون العين والقياس يوجب أنهما جائزان فالنعي مصدر والنعيّ بالتشديد يجوز أن يكون مصدرا على فعيل ويجوز أن يكون جاء فيه لغتان نعي ونعيّ كما قالوا عالم وعليم قال الشاعر

خليلان من قومي ومن أعدائهم خفضوا أسنتهم فكلٌّ ناعِ

ويجوز أن يكون قوله جاء نعيُّ فلان إلى الحديث الذي يرفع فيه ذكره يقال
نعى فلان أحاديث فلان إذا أظهرها قال النابغة الذبياني

فعمّا قليلٍ ثم جاء نعيُّه فبات نديُّ القوم وهو ينوح

أبكت تلكم الحمامة أم غنّت على فرع غصنها الميّادِ

المعنى أن الحمامة إنما يسمع لها صوت فيجعلها قوم مغنية وقوم نائحة
فيقولون لا أفعل ذلك كما ناح الحمام قال الشاعر

وأرّقني بالريّ نوح حمامةٍ فنحتُ وذو الشجو الغريب ينوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون أفراخي مهامهُ فيح

فيح جمع أفيح وفيحاء وهو الواسع قال الآخر

وهيّجني صوت قمريّةٍ هتوف العشيّ طروب الضحى
مطوّقةٍ بسّنتها بدعوة نوحٍ لها إذ دعا

صاحِ هذي قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عادِ

المراد أن العالم قديم العهد فقبور الأوائل قد درست وقبور المتأخرين
تعرف وكلّ ذلك إلى اندراس

خفّف الوطء ما أظنّ أديم الأرض إلا من هذه الأجسادِ

أديم الأرض ظاهرها وقد استعير الأديم للسماء قال خداش بن زهير

على مثل قبسٍ تخمش الأرض وجهها وتلقي السماء جلدها بالكواكب

فجعل للسماء جلدا كما جعل للأرض أديما وقال هميان بن قحافة يصف الإبل

فصبّحت جابيةً صهارجا تخاله جلد السماء خارجا

وقبيحٌ بنا وإن قدم العهد هوان الآباء والأجدادِ

سِر إن اسطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العبادِ

اسطاع يسطيع بمعنى استطاع يستطيع وقالوا هو بمعنى أطاع يطيع وأدخلوا
السين فيه عوضا مما دخله من الاعتلال فإذا كان بمعنى استطاع فألفه ألف
وصل تقول اسطاع يسطيع بفتح الياء وإذا كان بمعنى أطاع فألفه ألف قطع
تقول أسطاع يُسطيع بضمّ الياء وهذا أمر للإنسان بحفظ السلف وإن استطاع
أن يمشي في الهواء فليفعل فإنه إذا وطئ الأرض إنما يطأ ثرى متخوّنا من
أجسادٍ والرفات ما بلي من العظام

ربّ لحدٍ قد صار لحدا مرارا ضاحكٍ من تزاحم الأضدادِ

ودفينٍ على بقايا دفينٍ في طويل الأزمان والآبادِ

فاسأل الفرقدين عمّن أحسّا من قبيلٍ وآنسا من بلادِ

كم أقاما على زوال نهارٍ وأنارا لمدلجٍ في سوادِ

في سوادٍ أي في ليلٍ والإدلاج لا يكون إلا في الليل وقوله كم أقاما يريد الفرقدين

تعبٌ كلّها الحياة فما أعجب إلا من راغبٍ في ازديادِ

تقديره الحياة كلها تعب فالحياة مبتدأ أول وكلها مبتدأ ثان وتعب خبر للمبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول وتكون الجملة التي هي خبر قد تقدمت على المبتداء

إنّ حزناً في ساعة الموت أضعاف سرورٍ في ساعة الميلادِ

أي سرور الميلاد لا يفي بحزن الموت

خُلق الناس للبقاء فضلّت أمّةٌ يحسبونهم للنفادِ

معناه أنّ أصحاب الشرع مجمعون على أنّ بعد الدنيا آخرة تبقى فيها النفوس إمّا في خير أو في شرّ وقد حكي عن أفلاطون الحكيم أنّ النفس الخيّرة تكون مبقاة في الآخرة وأنّ النفس المسيئة ليس لها بعد الموت بقاء وروي عن رسطاطاليس أنه كان يدّعي بقاء النفس الطاهرة والخبيثة

إنّما يُنقلون من دار أعمالٍ إلى دار شقوةٍ أو رشادِ

ضجعة الموت رقدةٌ يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهادِ

أبنات الهديل أسعدن أو عِدن قليل العزاء بالإسعادِ

إيهِ لله درّكنّ فأنتنّ اللواتي تحسنّ حفظ الودادِ

إيه كلمة يقال للإنسان إذا استزيد من حديثه تنوّن ولا تنوّن وعندهم أنها في التنوين نكرة وفي الطرح معرفة قال ذو الرمة

وقفنا فقلنا إيه عن أم سالمٍ وما بال تكليم الديار البلاقع

نسب الحمام إلى حفظ الوداد لأنّ أصحاب الرواية يحكون أنّ الهديل فرخ من أفراخ الحمام هلك على عهد نوح فالحمام تبكي عليه إلى اليوم ولذلك قال الكميت

فقلت أتبكي ذات طوقٍ تذكّرت هديلاً وقد أودى وما كان تُبّع

ما نسيتنّ هالكاً في الأوان الـ ـخالِ أودى من قبل هلك إيادِ

حذف الياء من الخال وهي لغة عند الفرّاء وضرورة عند سيبويه ومن ذلك قول حسان

تشدّت بني النجار أفعال والدي إذا العان لم يوجد له من يوارعه

العاني الأسير حذف منه الياء ويوارعه أي يراجعه كلاما

بيد أنّي لا أرتضي ما فعلتنّ وأطواقكنّ في الأجيادِ

بيد في معنى غير وربّما قالوا هي في معنى من أجل وفي حديث النبي صلّى الله عليه أنا أفصح العرب بيد أنّي من قريش واسترضعت في سعد بن بكر أي من أجل أنّي وقال الراجز

عمداً فعلت ذاك بيد أنّي أخال إن هلكت لم ترنّي

فتسلّبن واستعرن جميعاً من قميص الدجى ثياب حدادِ

يقال تسلّبت النائحة أو الثاكل إذا نزعت ثيابها ولبست ثياباً سوداً ويقال إنّ السلاب ثوب من جلود قال لبيد

وأبنا ملاعب الرماح في السلب السود وفي الأمساح

السلب جمع سلاب والأمساح جمع مسح والمعنى أنه أمرهنّ بأن يلبسن لباس الحزن

ويضعون المطاوف من ثيابهن ... [illegible] لا يصلح الا ذلك ٥

ثم غردن في المآتم واندبن بشجو مع الغواني الخرّاد

التغريد تطريب الصوت والمآتم جمع مأتم وهو مجمع النساء في مناحة او غيرها وقيل ان المأتم قد يستعمل وذلك قليل جدا فاما المأتم في معنى النساء وان لم يكن في حزن فمنه قول الشاعر

رمته اناة من ربيعة عامر نؤوم الضحى في مأتم اي مأتم

قصد الدهر من ابي حمزة الأوّاب مولى حجى وخدن اقتصاد

الأوّاب الذي يسبح الله نهاره الى الليل والاقتصاد ان يلزم الانسان غير مسرف في الاشياء واشتقاق حمزة من قولهم حمز قلبه الوجد اذا قبضه واحرقه قال الشماخ

فلما شراها فاضت العين عبرة وفي الصدر حزاز من الوجد حامز

وذكر بعض اهل اللغة ان ولد الاسد يقال له حمزة وليس ذلك بمعروف والحديث الذي ذكره ابن قتيبة معروف وهو ان انس بن مالك قال كناني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت اجتنيها وكان يكنى ابا حمزة ٥

وفقيها افكاره شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد

المعنى ان ابا حنيفة اسمه النعمان وكان هذا المرثي يتفقه لابي حنيفة وزياد هو نابغة بني ذبيان وكان مداحا للنعمان بن المنذر فكان هذا المرثي كان يوجر به النعمان الذي هو ابو حنيفة والنعمان بن المنذر لا يوجر بمدائح زياد ٥

فالعراقي بعده للحجازي قليل الخلاف سهل القياد

يعني انه قد هذب الفقه واوضح ما كان يختلف فيه فلما اتضح زال الخلاف وصارت الاقوال كلها فيما كان يختلف فيه قولا واحدا ٥

وخطيبا لو قام بين وحوش علّم الضاريات برّ النقاد

النقاد غنم صغار والمعنى انه خطيب لو وعظ الاسود والذئاب لعلمهن برّ الغنم والضاريات السباع ٥

راويا للحديث لم يحوج المعروف من صدقه الى الاسناد

انفق العمر ناسكا يطلب العلم بكشف عن اصله وانتقاد

مستقي الكف من قليب زجاج بغروب اليراع ماء مداد

قليب زجاج يعني المحبرة وغروب اليراع الاقلام واليراع القصب واحدته يراعة والغرب الجد والغرب الدلو والبيت يحتمل الوجهين يجوز ان يكون المراد انه لما جعل المحبرة قليبا جعل اقلامها غروبا اي دلاء والبيت في بهاء يجوز ان يكون المراد جد الاقلام ٥

ذا بنان لا تلمس الذهب الأحمر زهدا في العسجد المستفاد

ودّعا ايها الحفيان ذاك الشخص ان الوداع ايسر زاد

واغسلاه بالدمع ان كان طهرا وادفناه بين الحشا والفؤاد

واحبواه الا كنا نو من ونرل المصحف كبر الحوق لقسر لا انبرانهم

احبواه اى اعطياه والحبا العطا ويقال مصحف ومصحف ۞

وانلوا النعش بالقرآة والتسبيح لا بالنحيب والتعداد

وهو رفع الصوت بالبكاء

تعداد تفعال من عددت المراة اذا ذكرت محاسن الميت ۞

اسف غير نافع واجتهاد لا يودي الى غناء اجتهاد

طالما اخرج الحزن جوى الثكل الى غير لابق بالسداد

الجوى فساد الجوف يقال جوي الرجل يجوى جوى

مثل ما فاتت الصلوة سليمان فانحى على رقاب الجياد

يريد قوله تبارك وتعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق ۞

وهو من سخرت له الانس والجن بما صح من شهادة صاد

يعني ما ذكر الله تعالى من قصته في سورة صاد

خاف غدر الانام فاستودع الريح سليلا تغذوه در العهاد

يفسر قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا بان سليمن كان يوثر ان يكون له اولاد

فلم يرزق الا واحدا فذكر وا ان الريح حضنته تغذوه در العهاد وهي الامطار التي

التي يتبع بعضها بعضا وانها القته على كرسيه ميتا وغيرهولاء من اهل التفسير قال

القينا على كرسيه جسدا اي شيطانا وقيل ملكا وقوله تغذوه در العهاد جملة في

موضع نصب لانه صفة لسليل

وتوخى له النجاة وقد ايقن ان الحمام بالمرصاد

توخى اعتمد وقصد والمرصاد الذي يرصد فيه الامر ليقع يقال الاسد يرصد

الفريسة وفي القرآن ان ربك لبالمرصاد يعلم بامور العالم كعلم الراصد للشيء

بما يرصده والحمام الموت ۞

فرمته به على جانب الكرسي ام اللهيم اخت الناد

ام اللهيم من اسماء الداهية وكذلك الناد ويقال ناد اذى على فعالى ۞

ام اللهيم والناد من اسماء الداهية

كيف اصبحت في محلك بعدي يا جديرا مني بحسن افتقاد

قد اقر الطبيب عنك بعجز وتقضى تردد العواد

وانتهى الياس منك واستشعر الواجد ان لا معاد حتى المعاد

يعني بالمعاد القيامة ۞

هجد الساهرون حولك للتمريض ويح لاعين الهجاد

مرضته اذا خدمته في مرضه اي كانوا قد سهروا حوله للتمريض فلما

يئسوا منه هجدوا ۞

انت من اسرة مضوا غير مغرورين من عيشة بذات ضماد

الضماد ان يدين الرجل بينه وبين نساء اسباب يقال له عند هذه وعند هذه او

يكون للمراة اصدقا فتصيب من خير كل واحد منهم وذلك مذموم كله وانشد

ابن الاعرابي واسمه محمد بن زياد

أردت لكيما تضمدني وصاحبي ألا لا أحبي صاحبي ودعيني

وقال الراجز: إني رأيت الضمد شيئاً نكرا لن يخلص العام خليل عشرا

ذاق الضماد أو يزور القبرا

لا يغيركم الصعيد وكونوا فيه مثل السيوف في الأغماد

الصعيد التراب الطيب ومنه قوله تعالى فتيمموا صعيداً طيباً

فعزيز علي خلط الليالي رمّ أقدامكم برمّ الهوادي

الرم العظام البالية يعني أن الميت يصير هباء فيختلط تراب عنقه بتراب أقدامه ٥

كنت خل الصبي فلما أراد البين وافقت رأيه في المراد

ورأيت الوفاء للصاحب الأول من شيمة الكريم الجواد

أي كنت خدناً للصبي أي مخادناً له فلما أراد أن يزول وافقت رأيه في الزوال ووفيت للصاحب الأول أي الصبي وتلك من شيمة الكريم ذي الجود

وخلعت الشباب غضاً فيا ليتك أبليته مع الأنداد

الأنداد جمع ند وهو المثل والغض الطري

فاذهبا خير ذاهبين حقيقين بسقيا روائح وغوادي

روائح جمع سحابة رائحة أي تروح بالعشي وغواد جمع سحابة غادية أي تغدو بالغداة ٥

الرواح والغوادي يسا... السحاب وحق العبارة أن يقول جمع رائحة وغادية من السحاب

[illegible]

ومراث لو أنهن دموع لمحين السطور في الإنشاد

زحل أشرف الكواكب داراً من لقاء الردى على ميعاد

ولنار المريخ من حدثان الدهر مطفٍ وإن علت في اتقاد

خففا الهمزة من مطفئ والأصل أطفأ يطفئ إطفاءً وهو مطفئ بالهمز

والثريا رهينة بافتراق الشمل حتى تعد في الأفراد

فليكن للمحسن الأجل الممدود رغماً لآنف الحساد

المحسن أخو الميت ٥

وليطب عن أخيه نفساً وأبناء أخيه جرائح الأكباد

وإذا البحر غاض عني ولم أرو فلا ري بادخار الثماد

الثماد المياه القليلة واحدها ثمد وثمد ٥

كل بيت للهدم ما تبتني الورقاء والسيد الرفيع العماد

الورقاء الحمامة وهي تذم في بنائها وقد شرح ذلك عبيد بن الأبرص في شعره فقال

عيوا بأمرهم كما عيت ببيضتها الحمامة

جعلت لها عودين من نشم وعوداً من ثمامه

والمراد أن أجل الأبنية يصير هباءً ويتهدم فكأنه بيت حمامة لم يحكم أمره ٥

والفتى ظاعن ويكفيه ظل السدر ضرب الأطناب والأوتاد

السدر شجر أي إذا كان ظاعناً فظل الشجر يغنيه عن الخيام ٥

بان أمر الإله واختلف الناس فداعٍ إلى ضلالٍ وهادِ
والذي حارت البرية فيه حيوانٌ مستحدثٌ من جمادِ

حارت وتحيرت بمعنى ه

واللبيب اللبيب من ليس يغترّ بكونٍ مصيره لفسادِ

وقال يرثي

أحسن بالواجد من وجده صبرٌ يعيد النار في زنده

هي من السريع الثاني والقافية متدارك

والوجد ما يجده الرجل في قلبه من حزنٍ أو طرب

ومن أبى في الرزء إلا الأسى كان بكاه منتهى جهده
فليذرف الجفن على جعفرٍ إذ كان لم يفتح على ندّه

يقال ذرفت تذرف ذريفاً وذرفاناً إذا تتابع دمعها وذرّفت تذريفاً والندّ المثل وفلان ندّ فلان أي كفؤه وشبهه

والشيء لا يبلغ مداه إلا إذا قيس إلى ضدّه
لولا غضا نجدٍ وقلّامه لم يثن بالطيب على رنده

القلّام نبت كريه الرائحة والرند عود طيب الرائحة ه

ليس الذي يبكي على وصله مثل الذي يبكي على صدّه
والطرف يرتاح إلى غمضه وليس يرتاح إلى سهده

الغمض النوم ومثله الغماض ومنه قولهم ما ذقت غماضاً أي قليلاً من النوم والسهد السهاد ه

كأن الأسى فرضاً لو أن الردى قال لنا افدوه فلم نفده

الأسى الحزن يقال أسي يأسى أسىً وأسيَ إذا حزن يقول لو قدرنا على تفديته فلم نفده كان الحزن فريضة فأما إذا لم نقدر له على الفداء فالحزن عليه غير مجدٍ نفعاً ه

هل هو إلا طالع للهدى سار من الترب إلى سعده
فبان أدنى من يدينا لأنه الكوكب في بعده
يا دهر يا منجز إيعاده ومخلف المأمول من وعده

الإيعاد لا يستعمل إلا في الشر والوعد يستعمل في الخير والشر ه

أي جديدٍ لك لم تبله وأي إقبالٍ لم ترده

لم تبله من بلي يبلى وترده تهلكه من الردى وهو الهلاك

تستأسر العقبان في جوّها وتنزل الأعصم عن فنده

الأعصم الوعل والفند القطعة من الجبل

أنت ذوي الفضل وأضدادهم يجمعهم سيلك في مدّه

من قولهم مدّ النهر إذا زاد ومدّه نهر آخر إذا زاده

إن لم يكن رشد الفتى نافعاً فغيّه أنفع من رشده

تحرز بها الدنيا وافعالها حتى اخو الزهد على زهده
والقلب من اهوايه عابد ما يعبد الكافر من بده

البد صنم يقول كل قلب يعبد هواه عبادة الكافر للصنم ٥

ان زماني بر زاياه لي صيرني امرح في فقده
لو عرف الانسان مقداره لم يفخر المولى على عبده

هذا ضد قول ابي الطيب
لا تشتر العبد الا والعصا معه ان العبيد لانجاس مناكيد

امس الذي مر على قربه يعجز اهل الارض عن رده
اضحى الذي اجل في سنه مثل الذي عوجل في مهده
والواحد المفرد في حتفه كالحاشد المكثر من حشده

الحاشد الذي يجمع الجيش ليعينه على القتال

وحاله الباكي لابائه كحاله الباكي على ولده

الولد قد يكون واحدا وجمعا قال الشاعر
فليت بلالا كان في بطن امه وليت بلالا كان ولد حمار
فهذا على انه واحد ولذلك الولد يكون واحدا وجمعا ٥

ما رغبة الحي بآبائه عما جنى الموت على جده

يقال رغبت عنه بمعنى زهدت فيه والمعنى اي شي يجدي رغبة الحي بابائه عن شي قد لقيه جده وابوه اي حقه ان لا يرغب عن ذلك كما يقال للرجل اذا انكرت جلوسه ما جلوسك ههنا

ومجده افعاله لا الذي من قبله كان ولا بعده

يقول مجده فعله الجميل الذي ينبل به لا ما فعله جده ولا ما فعله ابوه ٥

لولا سجاياه واخلاقه لكان كالمعدوم في وجده
تشتاق ابان نفوس الورى وانما الشوق الى ورده

ابان معظم الربيع ويقال له بالشام ابان الورد يقول كما ان ابان انما تشتاقه النفوس لاجل الورد كذلك ابن ادم لولا ما يحمد من افعاله لكان كالمعدوم وان كان موجودا ٥

تدعو بطول العمر افواهنا لمن تناهى القلب في وده
يسر ان مد بقاء له وكل ما يكره في مده
افضل ما في النفس يغتالها فنستعيذ الله من جنده

يغتالها يهلكها وافضل ما في النفس البقاء والبقاء هو الذي يفضي بها الى الهلاك ٥

فآفة العاشق من طرفه وآفة الصائم من خده
كم صائن عن قبلة خده سلطت الارض على خده
وحامل ثقل الثرى جيده وكان يشكو الضعف عن عقده

الثرى التراب وكذلك البرى والجيد العنق ٥

ما يحاذر من نقده

عوجل صح

الثرى صح

وربّ ظمآن الى مورد والموت لو يعلم في ورده

ومرسل الغاية مبثوثة من أدهم اللون ومن ورده

مبثوثة مفرقة والادهم الاسود والورد الاحمر

الاول العكس اي تخوض بحرا ماؤه نقعه

تخوض بحرا نقعه ماؤه يحمله السابح في لبده

النقع الغبار والسابح الفرس واراد بالبحر الجيش والفلك ٥

أشجع من قلب خطية على طويل الباع ممتده

خطية رماح منسوبة الى خط عمان على طويل الباع اي على فرس هذه صفته ٥

يرى وقوع الزرق في درعه مثل وقوع الزرق في جلده

اي هذا الفارس لا تصل الرماح اليه ان نفع في درعه لانه لعلمه بالفروسية

يمنعها من ان تصل الى الدرع ويانف لها من ذلك كما يانف لجلده ٥

لا يصل الرمح الى طرفه ولا الى المحكم من سرده

يلقي عليه الطعن الفاك الحسب على المسرع في عقده

اي يخيبه الطعن من كل ناحية ويلقي عليه كما يلقي المعلم الحساب على الصبيان اذا

عرف منهم سرعة العقد فامتحنهم بذلك ٥

يلحظ منه فما دونها برد غرب الجيش عن قصده

أمهله الدهر فأودى به مبيضة تجدي بمسوده

أودى به اي اهلكه بعد الامهال وقوله مبيضة تجدي بمسوده جملة في

موضع الحال اي تجدي وسواد الدهر بياضه اي باتي مكروهه بعد محبوبه

والتقدير فأودى به حاديا اسوده ابيضه اي ذاهبا محبوبه مكروهه ويجوز ان

يكون اسوده فاعل اودى ويكون المراد بالمبيض والمسود النهار والليل ويكون معناه

ان الدهر امهله فاودى به ليله ونهاره

فيا أخا المفقود في خمسة كالشهب ما سلاك عن فقده

اي في خمسة اولاد المفقود ما يسليك عنه

جاء هذا الحزن مستنجدا بأجرك في الصبر فلا تجده

بلاد وانقذني من الابيات المثبتة بحسن عقيدته شاهد براءة ذمته من اكاذيب المتعصبين من ارباب التاريخ ٥

سلم الى الله فكل الذي ساءك أو سرك من عنده

لا يعدم الاسمر في غابه حتفا ولا الابيض في غمده

اي كل الى فناء والحتف الهلاك

ان الذي الوحشة في داره تؤنسه الرحمة في لحده

لا أوحشت دارك من شمسها ولا خلا غابك من أسده

وقال يعزي

يا راعي الود الذي أفعاله تغني بظاهر أمرها عن نعتها

من الكامل الاول والقافية متدارك

لو كنت حيا ما قطعتك فاعتذر عني اليك الحلة بامتنها

يقال المتّ اليه بكذا وكذا اي تقرب والمد والمتّ والمط متقاربات في المعني

ويشتد لعبيد بن الابرص [illegible] بنا [illegible]

واتركي مطّ حاجبيك وعيشي معنا بالرجاء والتأمال

فالارض تعلم انني من فوقها متصرفٌ وكأنني من تحتها

غدرت بي الدنيا وكلُّ مصاحبٍ صاحبته غدر الشمال باختها

شعفت بوامقها الحريص واظهرت مقتي لما اظهرته من مقتها

الشعف غلبة الحبّ على القلب شعف الرجل بالشي فهو مشعوف به اذا غلب حبه

على قلبه والوامق المحبّ والمقة الحبّ والمقت البغض يقال ومقه يمقه اذا احبّه

وهو احد ما جاء على فعل يفعل ومقته يمقته اذا ابغضه

لابدّ للحسناء من ذامٍ ولا ذام لنفسي غير سيّء نحتها

ذام اي عيب ومن الامثال لا تعدم الحسناء ذاما

ولقد شريت في اسالك مشاطرا وحللت في وادي الهموم وجبتها

شريت الرجل في الشي اشريه اذا صرت له شريكا والاسى الحزن وقوله

مشاطرا اي اخذا شطره والشطر النصف وقوله وادي الهموم اي الذي

تحله والجبت موضع مطمئن ٥

وكرهت من بعد البلت تخشي طرق العزاء على تغيّر سمتها

السمت القصد والطريق

وعليّ ان اقضي صلاتي بعد ما فاتت اذا لم اقضها في وقتها

ان الصروف كما علمت صوامت عنا وكلُّ عبارة في صمتها

متفقه للدهر ان تستفته نفس امرئ عن جرمه لا يفتها

اي الدهر له متفقه ان سأله الانسان عن جرمه لم يفته

وتكون كالورق الذنوب على الفتى ومصابه ريح تهبّ لحتها

يقال حتّ الورق عن الشجر اذا ازاله بيده وحتّ الله عنه الذنوب اذا

ازالها وفي كلام بعض الاعراب وهو يحلف حتّني الله عن اهلي حتّ

الورق ازاه كذا ٥

جاز الرّبّ بالجنان فهذه دار وان حسنت تغرّ بسحتها

السحت ما لا بركة فيه وهو من قولهم سحته الله واسحته اذا محقه

ضلّ الذي قال البلاد قديمة بالطبع كانت والانام كنبتها

وهذا ايضا من الابيات المنهية حسن عقيدة

واما منا يوم يقوم هجوده من بعد ابلاء العظام ورفتها

وهذا ايضا

هجوده نيامه والرفت الكسر يقال رفته يرفته اذا كسره

لابدّ للزمن المسيء بنا اذا فوّبت حبال اخوّة من بتّها

البتّ القطع اي لا بدّ له من ان يعقب صلاحا بفساد

فالله يرحم من مضى متفضلا ويقيك من جزل الخطوب وسحتها

اصل الجزل الغليظ من الحطب والسحت ما دق منه قال حاتم الطائي

لا تستري قدري اذا ما طبختها عليّ اذا ما تطبخين حرام

ولكن بها قار البقاع فاوقدي بجزلٍ اذا اوقدتِ لا بضرام

ويروى حَرام على مثال حذام وحرامُ بالرفع على الاقواء وهو كثير في كلامهم ٥

ويطيل عمرك للصديق فطوله سببٌ الى غيظ العداة وكبتها

وقال

رويدًا عليها انها مهجاتُ وفي الدهر محيا للامرئ ومماتُ

من الطويل الثالث والقافية متواتر

ومعناه انه امره بالرفق لان الانفس مهجات يديرها التعب والملل والمهجة خالص النفس وقيل هي دم القلب والدهر يختلف شؤونه ملون فيه الحياة والموت

أرى غمراتٍ ينجلين عن الفتى ولكن توالي بعدها غمراتُ

غمرات جمع غمرة وينجلين ينكشفن تارة ويرجعن اخرى اي الدهر تحدث فيه غمرة بعد غمرة فاذا انجلت غمرات منه فهو جدير بغمرات معقبة

ولا بد للانسان من سكر ساعة تهون عليه غيرها سكراتُ

ألا انما الايام ابناء واحدٍ وهاذي الليالي كلها اخواتُ

فلا تطلبن من عند يومٍ وليلةٍ خلاف الذي مرت به السنواتُ

اي هذه الايام والليالي لا تسعين عن عاداتها فلا تطلب من عندهم شيئا لم تجر عادته ان تسمح به وقس ما عبر من عمرك بما سلف

وقال ايضا

أسالتِ أتيَّ الدمع فوق أسيلِ ومالت لظلٍّ بالعراق ظليلِ

من الطويل الثالث والقافية متواتر

وأسيل اي خدّ ناعم مع سعة والأتيّ اصله الغريب فالسيل أتيّ اذا جاء من بلد بعيد ولفظ أسيل من غير لفظ أسالت لان أسالت ماخوذ من سال يسيل والأسيل من الخدود ماخوذ من الأسل ٥

أيا جارة البيت الممنَّع جارُه غدونَ ومن لي عندكم بمقيلِ

المقيل المقام في الهاجرة يقال فلان قائل بمكان كذا اي قضى وقت الهاجرة فيه فان شرب في ذلك الوقت فهو القيل ٥

القيل

لغيري زكاةٌ من جمالٍ فان تكن زكاةُ جمالٍ فاذكري ابن سبيلِ

معناه اني لا اريد زكاة من جمال فاجعليها لغيري وانما اريد زكاة جمال لانا ابن سبيل يستحق ان يتصدق عليه

وأرسلتِ طيفًا خان لما بعثته فلا تثقي من بعده برسولِ

خيالٌ أرانا نفسه متجنبًا وقد زار من صافٍ في الوداد وصولِ

نسيتِ مكان العقد من دهش النوى فعلّقته في وجنةٍ ومسيلِ

يقال دهش الرجل اذا اشتغل قلبه بالشيء والمعنى انه ادعى انها نسيت مكان العقد لدهش ادركها عند البين اي كانك نسيت موضع عقدك لان دمعك جرى في مسيل الدمع فكانه عقد علق في غير موضعه

ولست [illegible] شمس عدنية ولكنها اللبين شمس أصيل

اي انك في سنك شمس عدنية لي انت قريبة عهد بالصبا وقد دنا مغيبك تشيرك

وكانك شمس اصيل

أسرنا اخانا بالخداع وانه بعد اذا اشتد الوغا بقبيل

فان تطلقيه تملكي شكر قومه وان تقتليه تؤخذي بقتيل

وان عاش لاقى ذلة واختياره وفاة عزيز لا حياة ذليل

وكيف تجر الجيش يطلب غارة اسير المجرور الذيول كحيل

وقال من قصيدة اولها

هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين وصال

وفيها

فتى تقصر الابصار عن قسماته ولاسترا لاهيبة وجلال

قسماته جمع قسمة وقسمة قالوا هو ظاهر الخدين وقيل القسمات ما اكتنف

الانف من الخدين من عن يمين وشمال قال الشاعر

كان دنانيرا على قسماتهم وان كان قد شف الوجوه لقاء

اي هذا الفتى من هيبته وجلاله لا تستوفي اليه النظر وليس بينه وبين الناظر

اليه الا هيبته وجلاله ٥

الى جارم فاذا العتاق سواهما لها من نشاط بالكماة زمال

جارم بلد والعتاق جمع عتيق من الخيل وسواهم جمع سامة [illegible] نفخم [illegible] صمر

وجهه اذا تغير وزمال العدو في شق من النشاط وكان هذا المخاطب قد غزا

جانما في بعض السنين ٥

فجاش عليها البحر وهو كتائب وخر اليها الشهب وهي نصال

يروى عليه واليها عايده الى جارم ذكرته او انثته والكتائب جمع كتيبة شبهها

بالبحر والنصال هاهنا الاسنة شبهها بالشهب وهي الكواكب

فوارس قوالون للخيل اقدمي وليس على غير الرؤوس مجال

يصفهم بانهم يقدمون في غير موضع الاقدام يعني في مضيق الحرب في الموضع

الذي لا تجول الخيل الا على رؤوس القتلى ٥

لهم اسف يزداد اثر الذي مضى من الدهر سلما ليس فيه قتال

اي يتاسفون على ما يفوتهم من الزمان في غير حرب

بايديهم السمر العوالي كانما تشب على اطرافهن ذبال

اسنة الرماح تشبه تارة بالكواكب وتارة بالذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة ٥

وما كولة الاغماد مرهفة الظبا بها افراغ دائم وصقال

يعني سيوفا عتيقة تاكل اغمادها ولا ياكل الغمد الا سيف عتيق حسن ٥

حكت زونق البيض الحسان وفعلها وليس لها الا الغمود حجال

اي هذه السيوف في الوانها تحكي البيض الحسان من الانس وفي فعلها افعالهن اي

يسلوا لانه شعرا يدعون ان الجبن ربما قتل والجبال جمع جبل وهو بيت صغير تتخذه المراة في البيت الكبير قال الفرزدق

اذا القبضات السود طوّفن بالضحى رقدن عليهن الجبال المسجف

ذكر الجبال هاهنا كما ذكر الشاعر في قوله

على عاجزات النهض حمر حواصله

والقبضات القصار واحدتها قبضة ٥

وجاد عليها البيض والضرب بعدما أضن بها مطل وطال سؤال

الهاء في عليها راجعة الى جارم التي تقدم ذكرها

فسيفه له غمد من الدم قاني وطرف له مما يثير جلال

القاني الاحمر والطرف الفرس الكريم وجعل غمد السيف من الدم وجل الفرس من الغبار الذي يثيره ٥

وكيف لقاء ابن الحسين مخالف لحدث عن افعاله فيهال

اضاف اللقاء الى المفعول كقولك عجبت من ضرب زيد عمرا اي من ان ضرب زيد عمرا وقوله يهال من قولهم هاله يهوله اذا اوقع في قلبه الخوف منه والمعنى وكيف بلاقي ابن الحسين مخالف اذا حدث عن افعاله هالته اي استعظمها ٥

بني الغدر هل الفيتم الحرب مرة وهل تقطعن مسلم ونضال

الفيتم بمعنى وجدتم والنضال من المناضلة وهي المراماة وقد يستعمل النضال بمعنى الفخار قال الحطيئة يعني الزبرقان بن بدر

فدن لصلوك فسلو من ذا شهر مجدا ابيدا او بلاغا ابا جاش

وهل اظلمت سحم الليالي عليكم وما حان من شمس النهار زوال

السحم السود اي هل صيرت الحرب نهاركم بالغبار الاسود ليلا ٥

وهل طلعت شعث النواصي عوابس رعال تراهي خلفهن رعال

اي هل طلعت الرعال شعث النواصي والرعال القطع من الخيل وطلعت فعل رعال وشعث النواصي انها لم تتعهد لاشتغال خيلها بالحرب والشعث في الشعر ان يكون متنفشا لانها جرت عادته مما هو مستحسن ومن ذلك قيل للوتد اشعث اذا تشعث راسه ٥

لها عدد الرمل المبر على الحصا ولكنها عند اللقاء جبال

يصفها بالكثرة وانها تجتمع مع كثرتها في القتال حتى تصير كالجبال والمبر الموفي ٥

فان تسلموا من سورة الحرب مرة وتعصمكم شم الانوف طوال

شم الانوف يعني بها الجبال العالية ٥

ففي كل يوم غارة مشتعلة وفي كل عام غزوة ونزال

تقول ان عصمتكم الجبال الشم من الحرب مرة ففي كل يوم عليكم غارة

ليس كما قال [illegible] وانما المراد انها جبال الصبر [illegible] عند اللقاء

مشتعلة أي خفيفة سريعة ونزال مبارزة يدعى فيها نزال أي ينزل فيها
ابن لوى إلى القتال ونزال مؤنثة معدولة من انزل قال الشاعر
ولأنت أشجع من أسامة إذ دعيت نزال ولج في الذعر
خذوا الآن ما يأتيكم بعد هذه ولا تحسبوا إذا العام فهو مثال
أي هذا العام الذي قد عظم عليكم أمره لا تعتدوا به فإنما هو مثال لأعوام بعده
أي أريكم إياه لتعلموا ما أنتم فيه وما تعرضتم له من الحرب ٥
ألا رب أعداء غزاهم فأذعنوا فعادوا وهم فيما لديه عيال
أي لما أذعنوا له وأطاعوه صار يقوم بما يفتقرون إليه ٥
وفي الخيل عن ماء المخاضة عفة وهن إلى ماء النفوس نهال
المخاضة يراد بها مخاضة ماء وكان علي بن الحسين المعروف بابن المغربي
مدبر ذلك العسكر وأميره منجوتكين التركي الذي اصطنعه العزيز من أمراء
الشيعة فالتقوا بالمكان المعروف بالروج وبين الفئتين ماء تخاض مخاضة فهزم المسلمون — الذي يعرف
المسلمون وظفر وظفرا عظيما والمراد أن الخيل لم تشرب من الماء لأن الغرض
أن تقتل الأعداء فإنها عطاش إلى النهل من الدماء والنهل الشرب الأول
وماء النفوس الدم
وقد قل من فرسانهن صوارم وحطم في لباتهن إلال
حطم كسر والإلال جمع ألة وهي الحربة

يردن دماء الروم وهي غريضة ويتركن وردا ماءه وهو زلال
الغريضة الطرية والزلال الصافي الطيب قال الشاعر
إذا ما اللحم أعوزني غريضا ضربت بذراع بكري فاستويت
تجاوزه بالوثب كل طمرة تمازج في فيها دم ورؤال
أي تجاوزنا المخاضة كل طمرة أي فرس وثابة وهي فعلة من الطمر وهو
الوثوب والرؤال للخيل مثل البصاق للناس ٥
تداعت بها الأقران حتى تجاثت كأن قتال الفيلقين جدال
تجاثت تفاعلت من جثا على ركبتيه والفيلق الجيش العظيم قال السري
خيل تغير كل يوم مازنا وظبى تفلق كل يوم فيلقا
والجدال المجادلة أي كأن هؤلاء القوم لدنو بعضهم من بعض خصوم بين
يدي حاكم والتجاثي يهمز ولا يهمز ٥
وقد علم الرومي أن حتفه على أن بعض الموقنين يخال
حتفه هلاكه ويخال يظن جعل علمه الذي تيقنه ظنا يشك فيه ٥
فما كبروا حتى يكونوا فريسة ولا بلغوا أن يقصدوا فينالوا
فإن أبا الأشبال تخشاه مثله ويأمن منه أرض ونمال — جمع شبل وهو ولد الأسد — جمع نمل
أي هم يقلون عند الممدوح ويصغرون عن قصده لأن الضرغام تخشاه مثله
ولا تخافه الأرض وهو ضرب من الدود يقع في الورق وكذلك
واحده أرضة

النمل لا يفرق من الأسد لقلة شأنها

ولم يصبرهن العز منه وانما صبراهن منه انهن ضئال

ضئال جمع ضئيل وهو المهزول ولم يصبرهن في هذا الموضع بمعنى لم تنجهن

قال الشاعر ٤٢

تحاذ بيننا من تماصر اخيا صبر الله مني صاحبي وصبراني

أي نجا الله منه صاحبي ونجاني وصبري يستعمل في معنى التفرقة والجمع
والخذلان والنصرة

فلان لن يبدر كاملا في ضيائه على انه عند التماء هلال

التماء الزيادة اي تزيد كل يوم وتنقص لان الهلال يزيد كل يوم حتى يصير
بدرا كاملا ثم ينقص دعا له بان تزيد كل يوم ولا يلحقه نقصان كما يلحق
البدر عند تمامه

فما الخميس لم تفده عرامه ولا الزمان ليس فيه جمال

الخميس الجيش العظيم والعرامة الشدة ومنه العرام اذا الحقت الهاء
فتحت العين واذا حذفتها ضممت يقال صبي عارم اذا كان موذيا وقال ابو دواد
فيهم للملاينين اناة وعرام اذا يراد العرام

وفي لمن رام المعالي بقية وعندي اذا عي البليغ مقال

يقال فلان عي بالكلام والجواب وعيي به نحو حي وحيي فهو عيي به والعي

ضد البلاغة والعيي ضد البليغ ومقال قول

وقال من قصيدة

ألبس الذي قاد الجياد مغذة روافل في ثوب من النقع ذائل

الثاني من الطويل والقافية متدارك

مغذة مسرعة يقال أغذ اغذاذا اذا اسرع والنقع الغبار والروافل
جمع رافل وهو الذي يطول ثوبه فيصل الى الارض والذائل الطويل الذيل

يكاد يذيب اللجم نار حقدها فيمنعها من ذاك برد المناهل

اي لولا برد الماء الذي ينهل فيه الخيل لاذاب اللجم نار حقدها كما قال فيما تقدم
وقد ذابت بنار الحقد منها شكائمها فما تختال الا

وما وردتها من صدى غير انها تزيد بورد الماء حفظ المساحل

المساحل جمع مسحل والمسحلان الحديدتان اللتان تكتنفان فم الفرس من اللجام
ويقال للموضع الذي فيه مسحل ويستعار ذلك للرجل فيقال شاب مسحله
والصدى العطش

وعادت كأن الرثم بعد ورودها اغر زاحمرار الافق فوق الجحافل

الرثم جمع ارثم وهو الذي في جحفلته العليا بياض فكأنها لما وردنا الدم قد
احمرت تلك المواضع منها

ومهما يكن تحسبه حقا على الذي فيغدو على امواله بالغوائل

أي مهما يكن من شيء يحسبه هذا الممدوح حقاً على الأعطاء يهجي على أمواله
بالإهلاك والغوائل جمع غائلة وهي المهلكة ٥

فيا ناح في بدر ولا هبّ عاصف من الريح إلا جاله صوت سائل
أطاع لهذا الخلق خوفاً ورغبة فواعجباً من تغلب ابنة وائل
ألان لها في غير عدنان نسبة فتأمل أن تعصيك دون القبائل
بدوسر جاورت الفرات مكرماً كأنك نجم في علو المنازل

دوسر موضع على شط الفرات كان هذا الممدوح معتقلاً فيه في بعض السنين

فزينتماها في البلاد وزادها احتفكما بالفضل من كل فاضل

زينتماها يعني الممدوح والفرات أي أنتما أيها المخاطب كنتما الذي زادها في الزينة

إذا عدّ خلخالاً لها كنت تاجها ولم تر إلا التيجان فوق الخلاخل

جعل الممدوح تاجاً لهذه القلعة لما كان عليها وجعل الفرات خلخالاً لها لما كان تحتها وأسفل منها ٥

لأمر أحلّ الزجّ في عقب القنا ورفّعت الخرصان فوق العوامل

لأجل من أجللته إذا أنزلته والزجّ في أسفل الرمح والخرصان الأسنة وهي في أعالي الرماح وكل ذلك باستحقاق

تنازع فيك الشبه بحر وديمة ولست إلى ما يزعمان بمائل
إذا ما أخفت المرء جنّ مخافة وأيقن أن الأرض كفة حابل

كفة الحابل الشبكة التي يقال لها الحبالة والحابل الصائد وكل مستدير كفة بكسر الكاف وكل مستطيل كفة بضمها أي إذا أخفت إنساناً ضاقت عليه أقطار الأرض من شدة خوفه منك

يرى نفسه في ظل سيفك واقفاً وبينكما بعد المدى المتطاول
يظن سنيراً من تفاوت لحظه ولبنان ساراً في القنا والقنابل

سنير جبل عند بعلبك ولبنان جبل دمشق والقنابل جمع قنبلة وهي القطعة من الخيل

إذا أجأ وافى بجلد عهده بنا أم تراها زورة من مواسل

قوله أم تراها زورة من مواسل يجوز نصب زورة ورفعها فالنصب على أنه مفعول ثاني وفي الضمير الذي هو هاء تراها عائد على ما في صدر البيت من معنى الزيارة لأن قوله وافى يدل على الزيارة وإذا رفعت فالضمير يكون عائداً على القصة وارتفاع زورة على أنها خبر مبتدأ محذوف والتقدير أم ترى القصة هي زورة من مواسل ومواسل موضع في جبلي طيء وهما أجأ وسلمى والمعنى أن الناظر إذا نظر إلى هذا الجيش ظن أنه جبل

أتتنا من الأتراك أعلام طيء تقود من السودان حرة راجل

أي أتتنا من الأتراك مثل أعلام طيء وهي الجبال تقود من السودان مثل حرة راجل

الحرار
وهي احدى الحرار المذكورة معروفة قال النابغة

اذا هبط الارض البعيدة خلتها دميمة وجه عينها غير طايل

يؤم بربعي كان زهاءه اذا هبط الصحرا آجرة زاجل

وجاشت من الاوزاع رملة عالج وما شئت من صم الحصا والجنادل

الاوزاع فرق الناس اي جاءت من الاوزاع مثل رملة عالج كثرة

وهيهات هيهات الجبال صوامت وهذا كثير النطق جم الصواهل

وان ركبوا الجرد العتاق لغارة بدوا في وثاق ركب نوق وجامل

باقر وجامل اسمان للجمع بمعنى الابل والبقر اي ان ركب اعداوه لغارة اسرهم
وحملهم على النوق والجمال والبيت الذي بعده نفسره

فكم فارس عوضته من جواده بارفع الا انه غير صاهل

يعني انه اسرهم فبدلهم من الخيل بالجمال والجمل اعلى من الفرس وذو
بامنن وارفع هو الوجه

اذا الناس حلوا شعرهم بنشيدهم فذلك مني كل حسناء عاطل

حلوا من التحلية والعاطل التي لا حلي عليها اراد ان قصيدته انفذها اليه
ولم ينشدها اياه

ومن ذا يستدعي الجمان لحلية اضر به فقد البرا والمراسل

المراسل جمع مرسلة وهي القلادة الطويلة والبرى الخلاخيل

كان حراما ان تفارق صارما يكون لما اضمرت اول فاعل

يقول كانه حرام عليك ان تفارق صارما فمرة معك صارم تقبض
بالكف كلها ومرة معك قلم كالصارم يختص بقبضه بعض الانامل

وما بعده نفسره

فمن صارم بالكف يحمل كلها ومن صارم يختص بعض الانامل

فمقبض هذا السيف دون ذبابه ومقبض ذاك السيف دون

اي مقبض السيف في اعلاه وهو عند حمايله ومقبض القلم عند اسفله
فهو عند ذبابه

فليت الليالي سامحتني بناظر يزال ومني بالضحى والاصايل

فلو ان عيني متعتها بنظرة اليك لاماني ما حلمت بنايل

حسامك للاعمار ابرى من الردى وعفوك للجاني اعز المعاقل

وقال ايضا

لتذكر قضاعة ايامها وتزه باملاكها حمير

من المتقارب الثالث والقافية متدارك

فعامل كسرى على قربه من الطف سيدها المنذر

هذه الابيات قيلت في رجل من فارس مقبل له ان سادات العرب كالمنذر
كانوا ولاة في الحيرة من قبل كسرى والطف ما دنا من العراق

فهلا تقل بغاة اللجين وبابك الذهب الاحمر

بغاة جمع باغ اي طالب واللجين الفضة

ومن يطلب الدر في لجه ومن قبل اشرفه يبتشر

شغلت على المرء من خمسة اثنين فخصهما المفخر

بشار الى الدعاءة وثنى على فضلك الخنصر

دعاءة فعالة من الدعاء وانما قيل للاصبع سبابة لان الانسان اذا اوما الى
غيره في الخصام فكانه يسبه بها اي يقطعه ويجوز ان يكون اشتقاقها من
انها تشير الى الشيء فيكون سببا الى معرفته فنزه الممدوح عن اسم مشتق من
السب فجعلت دعاءة مكان سبابة لان معنى الاشارة الى الشيء والدعاء اليه
يقرب احدهما من الاخر وذكر سبب الشغل لهاتين الاصبعين فسبب الدعاءة
انها تشير الى السماء تدعو الله سبحانه والخنصر تعده في الاحاد
لانه لا نظير له

فمن اجل ذا ان رفعت هذه الى خالق الخلق تستغفر

لان لها عنده زلفة وفاعل ما فعلت يوجر

ترى المعدمين طريق الغنى وتهدي الى الامن من يذعر

يذعر اي يخوف والمعدم الفقير

ومن فضل ذي كسبت خاتما يزين وعربت البنصر

[illegible]

أرحتني فأرحت الضمر القودا وأعجزا ان طلابي عندك الجودا

من البسيط الثاني والقافية متواتر

أرحتني من الاراحة والضمر جمع ضامر والقود جمع اقود وقوداء وهي
الناقة الطويلة الطويلة العنق

وقد انست الى حلمي واوحشني كثر العواذل تانيبا وتفنيدا

التانيب اللوم الشديد والتفنيد التحميق يقال فنده اذا حمقه ومنه قوله تعالى
لولا ان تفندون والتفنيد ان يقال للانسان يا بن فند اي قد ضعف واعتل
ويقال للشيخ قد افند اي اختلط رايه وكل كلم لا ينبغي ان يقال فهو فند
قال النابغة

الا سليمان اذ قال الاله له قم في البرية فاحددها عن الفند

مطلب الفند كل كلمة لا ينبغي ان يقال

ردي كلامك ما امللت مستمعا ومن يمل من الانفاس ترديدا

باتت عرى النوم عن عيني محللة وبات كوري على الوجناء مشدودا

الكور كور الناقة والوجناء الناقة العظيمة الوجنتين وقد جعل للنوم
عرى استعارة

كان جفني سقطا نافر فزع اذا ازداد وقوعا زيع او ذيدا

سقطا الطاير جناحاه وزيع من الروع وهو الفزع وذيد منع من

[illegible] قولهم خادة اذا منعه

ظنّ الدجى فطةَ الاظفار كاسرةً والصبح نسرًا فما ينفكّ مذعورا

اي ظنّ الدجى عقابا عليطة الاظفار كاسرة من قولهم كسرت العقاب اذا انقضّت على الصيد وظنّ الصبح نسرًا فما ينفكّ مذعورا اي مذعورًا

مطلب كسر العقاب انقضاضه

تناعس البرق اي لا استطيع سُرى فنام صحبي وامسى يقطع البيدا

وصف البرق بالنعاس كما وصفه فيما تقدّم بالكلال من قوله

فبات برامة يصف الكلالا

وقوله فامسى يقطع البيدا اي فامسى البرق يقطع البيد والبيد جمع بيدا وهي البرّيّة

كانّه غار منّا ان نصاحبه وخاف أن نتقاضاه المواعيدا

غار البرق أن نسير معه اليك من الغيرة

من بعد ما جنّ الليل اذ جنّ حنادسه والرمل عنّي لما طلّ او جيدا

جنّ الليل واجنّ بمعنى والحنادس جمع حندس وهو الليلة المظلمة وقوله طلّ اي اصابه الطلّ وهو المطر الضعيف وجيد اي اصابه الجود من المطر وهو المطر القويّ

الجود المطر الشديد

أنّي أراح لاصوات الحداة به وللركائب تخبطن الجلا ميدا

أراح أي ارتاح اليه ويقال نسي فلان براح للصبي اي انما [illegible] فيه قال الشاعر

وعلمت ما علمت معدّ كلّها ونسيت راحي في الشباب وخالي

كانّهنّ غروب ملؤها تعب فهنّ يمتحن بالارسان تقويدا

غروب جمع غرب وهو الدلو وقوله يمتحن من قولهم متح الدلو اذا اجتذبها من البئر وتقويد تفعيل من قاده يقوده لما جعلهنّ غروبا جعل قودهنّ بالارسان متح الماتح الدلو بالارسان من البئر بالرشاء اي انّ العيس قد كللن فثقل سيرها فكانّها غروب ماء تثقل على الماتح وليس فيها ماء ولكن تعب فهنّ يمتحن بالارسان ومثله او قريب منه قول الاوّل

فتمدّ ارسان الجياد من الوجا فكانّما ارسانها الطناب

وقال ايضا

سنح الغراب لنا فبتّ اعيفه خبرا امضّ من الحمام لطيفه

سنح اي عرض من السانح والبارح واعيفه من قولهم عفت الطير اذا زجرته لتطير السانح هو ما اتاك من يمينك والبارح ما اتاك من يسارك والعرب تختلف فيه فمنهم من يتيمّن بالسانح ومنهم من يتطيّر به وكذلك يفعلون في البارح ويعبّرون عن السانح بان يقولوا هو ما والاك ميامنه والبارح بان يقولوا هو ما والاك مياسره قال النابغة

زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الاسود

فهذا تطير بالبارح وقال في اخرى

اصبت بني ذبيان منه بغارة جرت لك فيها السانحات باسعد

وبيت ابي ذويب يشتد على وجهين

زجرت لها طير الشمال فان تكن هواك الذي تهوى يصبك اجتنابها

ويروى طير السنيح قال الاخر

لوان المنايا حدن عن ذي مهابة لهبن حضيرا حين اغلق واقما

يطيف به حتى اذا الليل جنه تبوأ منه مقعدا متناعما

واودت بالرجال عروة قبله واهلكن صياد الفوارس هاشما

وهون وجدي انني لم اكن له لطير الشمال يبتغي الريش حائما

واقم حصن بالمدينة وحائم اسود وقيل للغراب لسواده وقيل لانه يحتم
بالفراق اي يحكم به

زعمت غوادي الطير ان لقاها بسل تنكر بعدنا معروفه

بسل اي حرام وهو من الاضداد يستعمل في معنى الحرام والحلال وفي
غير هذا الموضع يستعمل في معنى الشجاعة يقال رجل باسل اي شجاع
وما ابن البسالة في فلان وابسل فلان ولده اذا عرضهم للهلاك
قال الشاعر

واليها بني بغيض يهوي بعوثنا ولابهم مرادف اي امالها
بعواي جرم وبعوناه اجريناه

ولقد ذكرتك بالامامة بعدما نزل الدليل الى التراب يسوفه

يسوفه يشمه يقال ساف التراب الدليل اذا شمه ليعلم اعلى قصد هو ام
على غير سمت وقصد قال رؤبة

اذا الدليل استاف اخلاق الطرق

اي ذكرتك في الموضع الصعب الذي يذهل المحب عن حبيبه وقال
الاخر في يستاف

وبهما يستاف الدليل ترابها وليس بها الا اليماني محلف

اي ليس لها مستوثق غير السيف اي يقنطون التوقف والاقتناط ان يوجد
ما في كرش ويشربها من الماء

والعيس تعلن بالحنين اليكم ولغامها كالبرس طار نديفه

العيس الابل البيض ولغامها ما ترمي به من الزبد من فيها اذا ثارت
والبرس القطن

فنسيت ما جشمتنيه وطالما كلفتني ما ضر بي تكليفه

اي لما ذكرتك نسيت ما نقاسيه من اهوال السفر في الحالة التي ذكرتها
من سوف الدليل التراب لمعرفة الطريق وحنين العيس اليكم في سيرها

في ذلك الموضع

وهو الغني عندي كالغناء لانه حسن لدي ثقيله وخفيفه

يقول كل ما القاه في هواك والجشمه من كلف ومشاق خفيفة كانت او
ثقيلة فانه يجري عندي مجرى ثقيل الغناء وخفيفه لانه مستحسن لدي

وقال ايضا

النار في طرفي تبالة انور رفدت فانفظها لخوله معشر

من الكامل الاول والقافية متدارك

تبالة موضع يوصف بالخصب ومن امثالهم ما هبطت تبالة لتحرم الاضياف

قال لبيد

فالضيف والجار الغريب كانما هبطا تبالة مخصبا اهضامها

جمع هضم وهو المطمئن من الارض وانور جمع نار ان شئت همزته وان
شئت لم تهمزه وخوله اسم امراة يصف النار بانها عظيمة تقوم مقام نيران
كثيرة وكذلك نوقدين ان الكرام ليهتدي بها اليهم ويقال
لطيبه السهل خوله

طابت لطيب الموقدين كانما سمر تروح به الحواطب مجمر

السمر جمع سمرة وهو شجر يقول كان حطب هذه النار عود تتبخر به
وذلك لطيب الموقدين لها من اهل هذه المراة التي هي خوله والمجمر المجمر العود

العود الذي يتبخر به

يتهللون طلاقة وكلومهم يتهلل منهن النجيع الاحمر

يتهللون اي يستبشرون والكلوم الجراح الواحد كلم والنجيع الاحمر
الدم والواو في قوله وكلومهم واو الحال اي يتهللون طلاقة سايلة
جراحهم بالدم الاحمر

لا يعرفون سوى التقدم اسيا فجراحهم بالسهم ليس تسبر

الآسي الطبيب وسبرت الجرح سبرا اذا قدرت غوره ويقال للميل
الذي يقدر به الجرح مسبار اي يقع فيهم طعان على طعان ودان الطعان
الثاني مداو للاول

من كل من لولا تسعر باسه لاخضر في يمنى يديه الاسمر

تسعر باسه تلهب شدته والاسمر الرمح المعنى ان هولاء الفرسان باسهم
متسعر كتسعر النار فلولا ذلك لاخضر الرمح في يمنى يدي الفارس منهم لانه جواد
كريم تخضر جوده ما لم تجر عادته بالخضرة

٤٢ **يبني تلهب ذهنه اوقاته فكانما هو في الغدو مهجر**

مهجر من قولهم هجر الرجل اذا صار في الهاجرة وهو وقت شدة الحر
في نصف النهار والمراد انه ذكي فكانه اذا غدا في السبرة وهي الغداة الباردة
ساير في حر الهواجر

وضجيع طفلهم الحسام وإن ثوى فيهم فتى فمع المهند يقبر
أي من صغرهم تعودوا حمل السلاح فإذا مات منهم واحد دفن
مع سيفه
فكأنهم يرجون لقيان بهم بالبيض تشفع عنده وتكفر
المعنى أنهم يتبركون بالسيوف فيقربونها من أطفالهم فكأنهم إن صغيرهم
وإذا مات منهم ميت قبر معه سيفه فكأنهم يرجون أن السيوف تشفع
لهم عند الله وتكفر ذنوبهم
أنا من أقام الحرف وهي كأنها نون بدا لك والمعالم أسطر
الحرف الناقة الضامر وقيل إن الضبعة السمينة يقال لها حرف وإذا
وصفت بالضمر أريد أنها صلبة كحرف الجبل وإذا وصفت بغيره فالمراد
أنها ضخمة عظيمة الخلق وقال بعضهم وإنما قيل للضامر حرف تشبيها
بحرف الكتاب ولم تكن شعراء العرب تعرف الحروف وشبهها بالنون لدقتها وضمرها
والمعالم جمع معلم لما جعل الناقة حرفا جعل المعالم سطورا كنى عن الناقة
بالحرف وعن المعالم بالسطور
بالسعد جاد بك السماء لتسعدي والغفر عن ذنوب أهلك تغفر
أي مطرت بنو السعد وبنو الغفر والسعد من نجوم السعود والغفر من
منازل القمر وله نوء وقوله على بمعنى لعل وفيها لغات يقال لعل وعل

[illegible] ولعل [illegible] قال امرؤ القيس [illegible]
عوجا على الطلل المحيل لأننا نبكي الديار كما بكى ابن خذام
يريد لعلنا وبعضهم يروي هذا البيت ابن حزام ويظن أنه عروة بن حزام وهو
بعد امرئ القيس وابن خذام شاعر كان قبله معروف
غصن الشباب عصى السحاب فلم يعد ذا خضرة إذ كل غصن أخضر
قد أورقت عمد الخيام وأعشبت شعب الرحال ولون رأسي أغبر
شعب الرحال أطرافها وأعاليها
ولقد سلوت عن الشباب كما سلا غيري ولكن للحزين تذكر
يقال سلوت أسلو سلوا وسليت أسلى [illegible] قال رؤبة
لو أشرب السلوان ما سليت
ونسيت ما صنع الهوى بتنوفة عقم الجديل وأعقب الأخدر
٣٢ الجديل فحل من فحول الإبل والأخدر فيما قال بعضهم حمار أهلي [illegible]
فضرب في الأتن الوحشية فأولدها الحمر الأخدرية وهي تكون في
نواحي كاظمة والمعنى أن هذه المفازة لا إبل فيها ولكن بها حمير وحش
وتنوفة برية
سلت سيوف سرابها الروغى وسواي عاذل من يراع ويذعر
شبه سراب التنوفة بالسيوف لبياضه ولمعانه فيها وجعله سيوفا لها

لبست اللوايم عنك اسنمة شند فمن بطاح مكة للمناسك تنحر

اللوايم جمع لايمة وشند فمن نحل والميم فيه زايدة ومعناه الواسع المشدق

وقال ايضا

ان كنت مدعيا مودة زينب فاسكب دموعك بالغمام وتسلب

من الكامل الاول والقافية متدارك

اشتقاق زينب من قولهم زينتها اذا احسنتها بيدك او جسستها ومثاله فيعل

وقوله وتسلب يريد وتسكب فكسر البا لاجتماع الساكنين هي والبا

التي بعدها للاطلاق

فمن الغمايم لو علمت غمامة سود اهدبها انظر الهيدب

ان هدب العين اسهل بالدمع وكانه هيدب سحاب والهيدب ما تدلى من

السحاب حتى يدنو من الارض قال

مسف فويق الارض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

يا سعد اخبية الذين تحملوا لما رايت دعت سعد المركب

اخبية جمع خباء اي بيت من بيوت الاعراب وانما الغرض بسعد اخبية

المتحملين عن النجم الذي يقال له سعد الاخبية

غادرتني كبنات نعش ثابتا وجعلت قلبي مثل قلب العقرب

يقال ان قلب العقرب ملتهب خفاف قال

ولدت يحادي النجم يحرق ما راى وبالقلب قلب العقرب المتوقد

بالجفن يا رزء القلوب وانما بالنصل يبرز كل شهم مجرب

اي بجفن العين يا رزء القلوب وانما يبارز المحارب بالنصل لا بجفن

السيف والنصل السيف والشهم الحديد الفواد والمجرب مفعل

من الحرب

كم قبلة لك في الضماير لم اخف فيها الحساب لانها لم تكتب

اي انها لم تنفذ فلم تكتب

ومتى خلوت بها من اجلك لم اخف فيها بطلعة عاذل من مرقب

ورسول احلامي اليك بعثته فاتى على ياس بنجح المطلب

وكان حبك فالحنظل في السرى فالطم بايدي العيس وجه السبسب

السرى سير الليل والسبسب البرية وانما جعله على السير فيها

واهجم على جنح الدجى ولو انه اسد يصول من الهلال بمخلب

لما شبه الجنح الذي هو الليل بالاسد جعل الهلال مخلبا له

وهجيرة كالجمر موج سرابها كالبحر ليس لمايها من طحلب

يعني ان السراب وان كثر حتى صار كالبحر لا يكون له طحلب لانه

ليس بماء على الحقيقة والطحلب الخضرة التي تكون في اسفل الماء

الهجير والهجيرة والهجر والهاجرة يعني وقت نصف النهار

اوفيتها الحر باعوذي منبر للظهر الا انه لم يخطب

الحرباء دويبة لا تزال تدور مع الشمس فيصير في أعلى الشجر وقت
الهاجرة قال أبو دواد يصف امرأة

أنّى أتيح لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

يعني بالساق الشجرة أي أن بعل هذه المرأة صبور على السير فكأنه حرباء
ينتقل من شجرة إلى شجرة

وكأنه رام الكلام ومسّه عيّ فأسعده لسان الجندب

يقول إن الحرباء لما علا عودا كأنه منبر علاه خطيب أعيته الخطبة
فناب عنه لسان الجندب لأن الحرباء ليس له نطق والجنادب في الهاجرة
تهيج ولها صوت

كلّفتها جدلية رملية تنضبا ولم تلحق بأهل التنضب

جدلية منسوبة إلى جديل فحل ورملية من سيرها الرمل وتنضب ضرب
من الشجر أي كلّفت الهجيرة المذكورة هذه الناقة ولم تلحق القوم الذين
نزلوا في هذا الشجر

وهو التنضب قرية قرب مكة وهذا المعنى انسب

وقال

توقد سرا وزارت جهارا وهل تطلع الشمس إلا نهارا

من المتقارب الأول والقافية متواتر

كأن الغمام لها عاشق يساير هودجها أين سارا

وبالأرض من حبها صفرة فما تنبت الأرض إلا بهارا

فدتك ندامى لنا كالقسيّ اسقيهمون إلا الزونا

معناه أن ندامانا فيهم اعوجاج فاستقامتهم بالزونا بهم لأن القسيّ إنما
يرمى عنها إذا حنيت أعوادها فهي مستقيمة بالانحناء

أذبت الحصا كمدا إذ رميت بالدرّ يوم رميت الجمارا

ادّعى لها أنها لما تكبّرت عن رمي الحصا واختارت أن ترمي بالدرّ لأنها
ملكة أذابت الحصا كمدا لما فاته من حمله بيدها

وقال الخاطب

بعض أهل الأدب

تفهّم يا صريع البين بشرى أتت من مستقلّ مستقبل

من الوافر الأول والقافية متواتر

صريع البين شاعر كان يلقب بهذا اللقب ومستقلّ من استقلّ للشيء أي أنه
قليل ومستقبل من استقال للعثرة إذا سأل أن يقال

دعيت بصارع وبذاك كنّه مبالغة فردّ إلى فعيل

المعنى أنه سمّى نفسه صريع البين وليس الأمر على ما ظهر لأن الصريع
في معنى المصروع والبين الفراق وإنما صريع في معنى صارع كأن عليما
في معنى عالم وقديرا في معنى قادر وهذه بشرى لك لأنك تصرع البين

ولا يبصر غيره وما بعد البيت يوضح معناه

كما قالوا عليم إذا رادوا تناهي العلم في الله الجليل

قد استحييت منك فلا تكلني إلى شيء سوى عذر جميل

وقد أنفذت ما حقي عليه فبيح الهجو أو شتم الرسول

وذا كالحلي ابعد أدل فوت يوم إذا اعتقنا انفاق البخيل

فكيف وأنت علوي السجايا فليس إلى اقتصادك من سبيل

السجايا جمع سجية وهي الخليقة والاقتصاد ضد الاسراف

فهب أني دعوتك للتصافي على عير المعتقة الشمول

هب في معنى اعدد قال الشاعر

هبوني امرأ منكم اضل بعيره له ذمة إن الذمام كبير

على راح من الاداب صرف ونقل من بسيط أو طويل

ابن دريد يقول نقل بفتح النون

وقد يقوى الفصيح فلا تقفا بضعف البر الا بالقبول

يقوي من الاقواء في الشعر ها هنا ويقال في غيره أقوى إذا افتقر أي صار في قواء من الأرض وهو القفر ويقال أقوى إذا نفد ما عنده تشبيها بذلك

فإن الوزن وهو أتم وزن يقام صغاه بالحرف العليل

أي بالحرف الذي فيه لين والمعنى أن هذا الذي يقبح فيه قليل وهو على قلته يشبعك كما أن الوزن الطويل يقوم صغاه بالحرف الذي فيه لين وهو ضعيف ساكن نحو قوله فتوضح فالمقراة لو حذفت منه الف مقراة وهي ساكنة لظهر فيه نجاف تنكره الغريزة

٤٢ فإن يك ما يعتشيه قليلا فلي حال أقل من القليل

وقال في هذا المعنى

أو إلى نعت الراح من شغفت بها العلل خال الجهد امه أو عم

الطويل الأول والقافية متواتر

يريد أو إلى نعت الراح يعني أنه مجيد في وصف الخمر لشغفه بها

وأنت أبوها إن غدت كرمية وإن سكنت راء فوالدها كرم

أي إن كانت منسوبة إلى الكرم فأنت أبوها المعروف بها ولاختصاصها بك وإن سكنت الراء من الكرم فهي كرمية

٣ فكيف طرقت الشام والشام دونه جبال تردى بالرباب وتعتم

تردى يريد تتردى من الرداء وتعتم من العمامة والرباب السحاب الأبيض جعل السحاب الأبيض للجبال بمنزلة العمائم

ومن بعض جارات العراقين بابل وعانة والصهباء عندهما جم

يعني أن العرب كانت تنسبها إلى عانة وبابل قال المسيب بن علس

وكأنّ فاها كلما نبّهتها عانيّةٌ شُجّت بماء [illegible]

وقال لبيد

إذا مسّ أسآر الصقور صفت له مشعشعةٌ مما تعتّق بابلُ

أراد بأسآر الصقور جمع سؤر وهو بقية الشيء أراد أنه يصطاد الطير ويأكل الصقر مما صاده الشيء اليسير ثم يؤخذ ما بقي منه فيأكله هذا المذكور

ألم تر أن الأولين إليهما نمى واجتنب الخمر الذي دفع النظم

يريد دفعه للنظم فحذف المنصوب ونحو من قولهم نمى الحديث إذا رفعه

فإياك والكاس التي تُبّ ناعنا فما شربها إلا السفاهة والإثم

واحلف ما حطت مكانك غربة ولا اسودّت عليك أثوابك السحم

السحم السود وكان هذا الشاعر قد لبس السواد كما يلبسه الغربا وذكر ذلك في شعره إلى أبي العلاء مع ما ذكره من شكايته من الزمان

وإن الغنى والفقر في مذهب النهى لسيان بل أعفا من الثروة العدم

سيان أي مثلان والثروة المال الكثير ومثله الثرا والعدم الإعدام

وما نلت ما لا فظ إلا وما لي ولا درهما إلا ودرّ به الهم

يقال درّ اللبن وغيره يدرّ ويدُرّ ثم يستعمل في غير اللبن وما يشبهه

لك الخير قد أنفدت ما هو مجتبى حيا أو عند الله من وابل علم

ولو أنه أضعاف أضعاف مثله من التبر لم تُشبت له في بذاك ألم

وأهون به في راحة أريحية ذا أخر ماض ليس من شأنه الضم

أي راحة تهتز للعطاء مفتوحة أبدا للندى غير منضمة للبخل وأخر الفعل الماضي المبني على الفتح الذي لا ينضم أبدا ما دام مفردا

فمني تقصير ومنك تفضل بعذر فلا حمد عليّ ولا ذم

فلو كنت شعرا كنت أحسن منشد سليما من الإقواء لا زحاف ولا خرم

الخرم نقصان حرف من الوتد المجموع في أول البيت نحو قول أبي الطيب

لا يحزن الله الأمير فإنني لآخذ من حالاته بنصيب

تقطيعه فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

وقال ببغداد

طربن لضوء البارق المتعالي ببغداد وهنا ما لهن وما لي

من الطويل الثالث والقافية متواتر

يعني الإبل لما طربن لما رأين البارق وهنا أي بعد قطعة من الليل

سمت نحوه الأبصار حتى كأنها بناريه من هنا وثم صوالي

أي سمت الأبصار نحو البارق حتى كأن الأبصار تصطلي بناريه من جانبيه وقوله من هنا وثم كما يقال جا من هنا وهنا أي من هذا الموضع كما قال ذو الرمة

هنا وهنا ومن هنا لهن بها إذا جاوب صوت الريح هبوب

هبوب من الهبة وهو البصيص الخفي ...

إذا طال عنها سرّها لو رؤوسها تمدّ إليه في رؤوس عوالِ

قال أبو العلاء معناه أن البرق إذا طالها ودنت رؤوسها تقطع تجعل
في رؤوس عوالٍ حتى يستمع بالقرب منه وكان وجه الاستماع بالقرب
منه لأنه جاء من وطنها

تمنّت قويقاً والصراة حيالها تراب لها من أينق وجمالِ

قويق نهر على باب حلب والصراة ببغداد تعجّب منها كيف تمنّى قويقاً وهي
عند الصراة ببغداد وهي أفضل وأطيب من قويق وقوله تراب لها دعاء عليها

إذا لاح إيماض سترت وجوهها كأني عمرو والمطيّ سعالِ

كانت العرب تذكر الغول والسعلاة ويدّعون أنهم يتزوجونها ومن ذلك ما زعموا
أن عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم تزوّج السعلاة ٤٣ مطلب تزوج عمرو السعلاة
فقال له أهلها إنك ستجدها خير امرأة ما لم ترَ برقاً فإنهم حذّروه من حنينها
إلى وطنها إذا رأت البرق فكان عمرو بن يربوع إذا لاح البرق سترها عنه
وولدت له أولاداً فغفل ليلة ولاح البرق فقعدت على بكر له وقالت

أمسك بنيك عمرو إني آبق   برق على أرض السعالي آلق

وسارت عنه فلم يرها بعد ذلك فقال الشعر أجعل السعلاة فيه كالحبيب
المذكور وفيه

رأى برقاً فأوضع فوق بكر فلا بك ما أسال ولا أغاما

أوضع أي حمل بكره على الوضع وهو ضرب من السير وقوله لا أسال
ولا أغام أي لم يأت ذلك البرق بغيم ولا سيل وقال الراجز يهجو بني عمرو بن يربوع

يا قبّح الله بني السعلاة   عمرو بن يربوع شرار النات
ليسوا بأخيار ولا أكيات

يريد الناس وأكياس فجعل السين تاء كالذي مع تاء السعلاة وهذا عند أهل
العلم من عيوب الشعر وبعضهم يسميه البدل لأنه أبدل كل حرف سواه
معنى البيت أنه يقول كلما لاح البرق سترت وجوه هذه الإبل لئلا تفعل معي
فعل السعلاة مع عمرو

وكم همّ نضو أن يطير مع الصبا إلى الشام لولا حبسه بعقالِ
ولولا حفاظي قلت للمرء صاحبي بسيفك قيّدها فلست أبالي

يقال قيّد راحلته بالسيف إذا ضرب بها به لأنه يمنعها من المشي إذا عقرها فكأنها
مقيّدة قال ابن مقبل

يا صاحبيّ على نأد سبيلكما علماً يقيناً ألمّا تعلما خبري
أني أقيّد بالمأثور راحلتي ولا أبالي وإن كنا على سفر

المأثور السيف قيل سمّي بذلك لأجل أثره أي فرنده وقيل المأثور الذي
فيه أثر أي ثلم وفي صفة ناقة عقرت ما اشتدّ ... الاشتداد لي
لا أذن ولا تلذ منه بتراثها حتى أنفاها بنظر غير مشمور

ثم استندها فجلا عن شطائبها معود ضرب اعناق البهازر

تالبها اسنامها والمعنى ان الرجل كان اذا راى ناقة وراقته اي سنامها كره ان
يعقرها واستندها اى اخذ بقيه اسنامها ولحمها والنجل القيد اي جل لم
لم ترغبه الناقة في ترك عقرها لحسنها وعظم سنامها فلم يعصمها ذلك
منه والشطايب قطع السنام المستطيلة والبهازر جمع بهزرة او
بهزوزة وهي الناقة العظيمة وهذا معنى يتردد في شعر العرب يقال
اخذنا له الابل بسلاحها وزماحها اذا كانت سمانا فرهدنه في عقرها
ومن ذلك قول ليلى الاخيلية

ولا تاخذ الشول الجلاد سلاحها النوبة في صر الشتاء الصنابر

لأبغي لها شرا ولم ار مثلها سفاين ليل او سفاين آل

بعض الناس يجعل الال في اول النهار والسراب في الهاجرة وبعض الناس مطلب الال
لا يفرق بينهما وهو الصحيح لان الاصل واحد والسفاين جمع سفينة كانها
سفينة للبيد اي مرسلة والنوق تشبه بالسفن ويجعل الال لها كالماء
لان الال يرفع الشخوص ح

وهن سفينات اذا جن واديا توهمتنا منهن فوق جبال

جن قطعن وهن سفينات مثل الجبال وفي البيت من الصنعة ان الوادي ضد الجبل

لقد زادني طيف الخيال فهاجني فهل زارني الا بطيف خيال

المراد لقد زادني طيف الخيال الذي يراه الناس في النوم فهل الابل
يزورها الخيال كما يزور غيرها من الانس

لعل كراها قد اراها جذابها ذوائب طلح بالعقيق وضال

الضال السدر البري الذي ليس على ماء والعبري منه ما كان على نهر
قال ذو الرمة

قطعت اذا تجوفت العواطي ضروب السدر عبريا وضالا

العواطي جمع عاط وعاطية وهي التي تعطو الورق من الشجر اي تتناوله
وتجوفت الوحشي الشجر اذا الجأها من شدة الحر والمعنى لعل
هذه الابل قد اراها كراها انها في موضع يسرها ان تكون فيه كان ربا نها
قدرا وامثال ذلك في النوم ح

ومسرحها في ظل احوى كانها اذا ظهرت فيه ذوات حجال

الهاء في مسرحها عائدة على الابل والمسرح عطف على الجذاب اي ذكرها
ما راته اوطانها التي كانت ترعى فيها الطلح وهو ضرب من العضاه والابل
توصف بذلك يقال ابل طلاحية اذا كانت ترعى الطلح وذكر سكونها
وهي ترعى في ظل شجر احوى اي من خضرته يضرب الى السواد يقول كان هذه
الابل اذا ظهرت فيه اي اذا كانت في وقت الظهيرة وهو نصف النهار
فكانها مستترات بحجال ويجوز ان يروى اذا ظهرت من الظهور للعين

اي هذا الشجر يسترها من الشمس فهي جنة الجائل يغور عنها وقلبه

مما نسنها الجد ه

حلمنا بأسنان الكهول وهذه شوارف نزهاها حلوم إفال

الشوارف جمع شارفة وهي المسنة من النوق ونزهاها استخفها والإفال
جمع أفيل وهو الصغير من الإبل مثل فصيل وفصال والمعنى أن هذه الإبل
يجوز أن يكون قد رأت هذه المواضع في النوم فهاج لها ذلك حنينا وطربا
كما أنا حننا إلى الأوطان إلا أنا حلمنا من الحلم لأنا متمهلون من التمهل إذا
كان الجهل يجب أن نتوقر وهذه النوق شوارف وهي من خفتها كأنها إفال ولم
تجر مجرانا في صبرها عن الحنين أي حلمنا ونحن كهول وهذه قد خفت وكان سبيلها
أن تحلم لأنها مسنة ه

ترى العود منها باكيا فكأنه فصيل حماه الخلف رب عيال

معنى البيت متعلق بما قبله والعود المسن من الإبل وكأنه مع ذلك فصيل
قد منع من الرضاع فحنينه متوال لقلة صبره

فأبك هذا الخضر الجال معرضا وأزرق فاشرب وارع ناعم بال

الجال والجول الجانب وابك كلمة تقال عند الزجر وأنشد سيبويه

ابك أيه بي أو مصدر من حمر الجلة جأب حشور

أيه بي أي صح يا إياه والمصدر العظيم الصدر وهو معطوف على الباء في

بي يستشهد به على العطف على المضمر المخفوض والجلة معناه القوم الأجلاد
ومن روى الجلة فهو اسم موضع وقيل هي الجلة من جلل الأعراب والجأب
الغليظ والحشور العظيم الجنبين وأنشد أبو زيد

فأبك هلا والليالي بغرة تزور وفي الأيام عنك غفول

ومعرضا أي ممكنا وأزرق أي ماء صاف فاشرب بأيها العود وارع واسل
عن بلاد الأول ودع حنينك إليها ه

ستنسى مياها بالفلاة نميرة لنسيانها وردا بعين أثال

عين أثال مشهورة ترد الوحش والمعنى أن هذه الإبل ستنسى المياه النمرة
التي تنجع في الشارب كما نسيت مشربها من عين أثال ه

وإن ذهلت عما أجن صدورها فقد ألهبت وجدا نفوس رجال

أي هذه الإبل قد ألهبت بحنينها نفوس رجال وإن ذهلت هي عما نحن فيه

ولو وضعت في دجلة الهام لم تفق من الجزع إلا والقلوب خوال

أي لو وضعت رؤوسها في دجلة لتشرب لجهدت الماء وسلت عن الماء للذعر
وخلت قلوبها من الحنين ه

تذكرن مرا بالمناظر آجنا عليه من الأرطى فروع هدال

أي ربما حنت هذه الإبل إلى الماء الذي عليه هدال وهو آجن والمناظر
موضع والهدال غصون تتعقد له وقيل الهدال شجر بعينه قال الراجز ه

يا رب ماء لك بالاجبال اجبال سلمى الشمخ الطوال

بغيبغ ينزع بالعقال — طام عليه ورق الهدال

يقال للماء القريب المنزع بغيبغ وكان لعلي بن ابي طالب عليه السلم قرية تعرف
بالغيبغة ويجوز ان تكون سميت بذلك لان ماها قريب

واعجبها خرق العضاه انوفها بمثل ابار جددن ونصال

المعنى ان هذه الابل حنت الى موضع تخرق العضاه انوفها فيه والعضاه
كل شجر له شوك اي شوكها كالابر والنصال

تلون زبورا في الحنين منزلا عليهن فيه الصبر غير حلال

اي كانهن في حنينهن يتلون زبورا انزل عليهن والصبر محرم فيه وكانه
زبور داود يذكر فيه الحلال والحرام

وانشدن من شعر المطايا قصيدة واودعنها في الشوق كل مقال

معناه ان هذه الابل كانها انشدت قصيدة من شعر المطي قد اودعها
كل مقال في الشوق

امن قيل عود رازم ام روايه انتهن عن عم لهن وخال

يقول هذه القصيدة من شعر هذا العود الرازم وهو الذي لا ينفذ على
القيام ام روايه روتها الابل عن عم او خال لهن

كان المثاني والمثالث بالضحى تجاوب في غيد زعن طوال

الغيد الطوال الاعناق من الابل والمثاني والمثالث اوتار العود
الذي يغنى به

كان ثقيلا اولا يزدهي به ضماير قوم في الخطوب ثقال

معناه ان الثقيل الاول ضرب من الغناء ويزدهي اي يستخف احلام
قوم ثقال اي حلما

بكا سامري الجفن ان لا مس الكرى له هدب عين مسه بسجال

اي كانه سامري الجفن ان مسه النوم اغتسل بالدمع وهذا مبني على قوله
سبحانه في قصة السامري فان لك في الحياة ان تقول لا مساس ويقال
ان للسامرة بركة فاذا لصق بهم غيرهم مضوا الى تلك البركة فالقوا
فيها انفسهم يتطهرون بذلك فكان الجفن اعتقد هذا في الجفن الاخر
فان نام والتصق به غسله بسجال من الدمع وهدب العين ما على
الشفر من الشعر

فليت سنيرا بان منه لصحبتي بروقي غزال مثل روق غزال

سنير جبل بالشام وفي طريق العراق موضع يعرف بقرني غزال على
شط الفرات والمعنى ليت هذا الجبل بدا لصحبتي منه بالموضع الذي يعرف
بقرني غزال مثل قرن غزال الذي هو من الغزلان التي هي اولاد الظباء

ومن لي بان في جناح غمامة تشبهها في الجنح ام رئال

ام ربابا انعامة واستعير للغمامة جناح الطاير لان بعض السحب يشبه بالنعام

قال: كأن الرباب دوين السحاب نعام تعلق بالارجل

تهادا بي الارواح حتى تحطني على بد ريح بالفرات شمال

فيا برق ليس الكرخ داري وانما رماني اليه الدهر منذ ليال

فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس بسال

دعا رجب جيش الغرام فاقبلت رعال تزود الهم بعد رعال

معناه ان رجبا لما اهل دعا جيش الغرام فاقبلت رعاله اي قطعه تزود

الهم اي تكون له كالبد الكلام

يغرن على البلاد كل غارة يكون لها عند الصباح توال

اي هذه الرعال التي دعاها رجب تغير على البلاد والغارة انما تكون في

الصباح وقلما استعملها العرب في غير الصبح وتوال جمع تالية تقول الغارة

يتلو بعضها بعضا عند الصباح

ولاح هلال مثل نون اجادها بجاري النضار الكاتب ابن هلال

يريد علي بن هلال المعروف بابن البواب

فذكرني بدر السماوة بادنا شفا لاح من بدر السماء بال

بدر السماوة انسان يسكن فيها والسماوة هي التي يقال لها سماوة كلب

والسماءة يريد بها السماء يقال سماءة وسماء وشفا الشي بقيته يقال ما بقي

[illegible]

منه الا شفا اي بقية قليلة

وقد دميت خمس له عنمية بادمانها في الازم شوك سيال

المعنى ان هذا الذي يشبه ببدر السماء قد دميت خمس من بنانه مخضوبة

فهي تشبه بالعنم وهي اغصان حمر تنبت في جوف السمرة والازم العض

وادمن الشي اذا لزمه والسيال شجر له شوك تشبه به ثغر الانسان قال الاعشى

وكأن الراح من اسفنط ممن وجه بماء زلال — الذي

باكرتها الاعراب في غلس الصبح فتجري خلال شوك السيال

وشوك سيال منصوب بالادمان والمعنى انه به الندم

تقول ظباء الحزم والدمع ناظم على عقد الوعساء عقد ضلال

الحزم ما غلظ من الارض والعقد الرمل المعقد والوعساء رملة صلبة

يسهل المشي فيها وعقد ضلال اي انه من دمع وانما يبكي الانسان

لضلاله وقلة صبره

لقد حرمتنا انقل الحلي اختنا فما وهبت الا سموط لآل

اي ظباء الحزم ادعت اخوة هذه المراة فظنت ان الدمع لولو قد اتحفن به

وحرمتهن انقل الحلي اي الاسورة والخلاخيل

فان صلحت للناظمين دموعنا فاتن منها والكثيب حوال

الكثيب من الرمل ما اجتمع وكثر والجمع كثبان وكثب والمعنى ان دموعنا

ان صلحت للناظمين فانّني باطبا اجوالها ولئيت ايضا معكن ...

جهلتنّ انّ اللؤلؤ الذوب عندنا رخيص وانّ الجامدات غوالِ

الجامد غالٍ لانه تخرج من البحر لا ينفد عليه والذوب رخيص لانه الدمع

ولو كان حقّا ما ظننتنّ لاغتدت مسافة هذا البرّ سيفَ اوالِ

السيف شاطئ البحر واوال الجزيرة يستخرج عندها اللؤلؤ من البحر في بلاد

الاحساء المعنى انّ ظنونكنّ لو كانت حقّا لكانت مسافة هذا البرّ مثل سيف اوال

لكثرة اللؤلؤ بها

أإخواننا بين الفرات وجلّقٍ يدَ الله لا اخبرتكم بمحالِ

يد الله قسم والتقدير احلف بيد الله اي بيمين الله اني لا اخبرتكم الا بيقين

وجلّق دمشق

أنبّيكم انّي على العهد سالمٌ ووجهي لمّا يبتذل بسؤالِ

وانّي تيمّمت العراق لغير ما تيمّمه غيلان عند بلالِ

غيلان بن عقبة ذو الرمّة قصد بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري

وفيه يقول وكان قد ولي البصرة فقصده ذو الرمّة

كأنّ الناس حين تمرّ حتّى عواتق لم تكن تدع الحجالا

قياما ينظرون الى بلال رفاق الحجّ ابصرت الهلالا

وانما غرضه انه لم يستجد احدا بالعراق ولا بغيره ح

فاصبحت

فاصبحت محسودا بفضلي وحده على بعد انصاري وقلّة مالي

ندمت على ارض العواصم بعد ما غدوت بها في السوم غير مغالِ

اي ندمت على مفارقة ارض العواصم بعدما بعتها رخيصة

ومن دونها يومٌ من الشمس عاطلٌ وليلٌ باطراف الاسنّة حالِ

اي لكثرة الغبار فيه لا تبين الشمس ولمّا جعل اليوم عاطلا من الحلي لاجل الغبار

جعل الليل حاليا ببريق الاسنّة ح

وشعثٍ مداريها الصوارم والقنا ولبسٌ لها الّا الكماة فوالِ

الشعث جمع اشعث وهو الذي لا يتعهّد راسه بالغسل والتسريح والمراد

انّ هؤلاء الشعث يفلون رؤوسهم بالسيوف ويطعنون فيها بالرماح

فهي تجري عندهم مجرى مدارى النساء ويقال فلاه بالسيف اذا ضربه به

أروح فلا اخشى المنايا واتّقي تدنّس عرضٍ او ذميم فعالِ

اذا ما حبالٌ من خليلٍ تصرّمت علقت لخلٍّ غيره بحبالِ

الحبال تستعار في المودّات قال امرؤ القيس

انّي بحبلك واصلٌ حبلي وبريش نبلك رائشٌ نبلي

ولو انّني في هالة البدر قاعدٌ لما هاب يومي رفعتي وجلالي

الهالة للبدر وربّما استعملت في الشمس وانشد ابن الاعرابي

كانها البدر في طفاوته او هالة الشمس عند مشرقه

وقال ايضاً في بغداد

مغاني اللوى من شخصك اليوم اطلال ... وفي النوم مغنى من خيالك محلال

الاول من الطويل والقافيه متواتر

المغاني جمع مغنى وهو المنزل واللوى منقطع الرمل ومحلال مفعال من الحلول ومعنى محلال انه يحل فيه كثيراً والمعنى ان مغاني اللوى قد خلت من شخصك فهي خاليه منه وفي النوم مغنى محلال من خيالك

مغانيك شتى والعبارة واحد ... فطرفك مغتال وزندك مغتال

مغتال الاول من اغتاله اذا اهلكه والثاني من قولهم ساعد غيل اذا كان ريان ممتليا قال الراجز

لكاعب مايله في العطفين ... بيضا ذات ساعد بن غيلين

اهون من ليلي وليل الزدين ... وعقب العيس اذا تمطين

يطوين اجواز الفلا ويطوين

عقب جمع عقبه وهو ان يركب الرجل ساعه وصاحبه ساعه اخرى وهي للعامه وتمطين اي تمددن يقال تمطي اذا تمدد قال الراجز

اذا تمطين على القياقي ... لاقين منه اذني عناق

القياقي جمع قيقاه وهي الفلاه ويقال لمعناه زيزاه وزيازي وجلذاه وجلاذي وقوله لاقين منه اذني عناق يعني الداهيه مثله لعبد المحسن الصوري

بدايع من افعالهن البدايع ويفنى اللفظان والخلف واقع

وابغضت قبلاً النخل والنخل يانع ... واعجبني من حبك الطلح والضال

يقال ينع الثمر وايتنع فهو يانع اذا ادرك والضال السدر البري والمراد اني اخترت الطلح والضال على ان ثمرهما البس نافع للانس من اجل انك تحلين فيهما وابغضت النخل اليانع لانك لاتقربين منه يصفها بانها بدويه

واهوى لجراك السماوه والقطا ... ولو ان صنفيه وشاة وعذال

يقال فعلت ذلك من اجلك واجلك واجلاك واجلادك ومن جلالك وجلالك ومن جراك وجرايك بمعنى وصنفا القطا الكدري والجوني وربما ابغض النخل واحب السماوه لاجلها لانها بدويه لاتسكن الحضر

حملت من الشامين اطيب جرعه ... وانزرها والقوم بالقفر ضلال

يريد بقوله اطيب جرعه ريقها

بلوذ باقطار الزجاجه بعدما ... اريقت لما اهديت في الدهر امثال

المعنى ان الحبيب بريق وهو من اطيب الجرع وهو قليل جداً لان الزجاجه اذا اريق ما فيها بقي من اثار الراح بجوانبها ما هو امثال الجرعه التي اهديت لان اثار الراح بقيه منها والجرعه التي حملت منتوهمه لا حقيقه لها والمراد ان الخيال يري الانسان انه يقبله ويشرب ريقه وليس ثم ريق البته والذي بقي في الزجاجه بعد ان يفرغ اكثر مما اهديت باضعاف وفاعل يلوذ امثال

فسقيا لكاس من فم مثل خاتم ... من الدر لم يهمم بتقبيله خال

معناه أن تعمك لمثل خاتم والمراد أن تغرها من الدرّ وقوله لم يعمم بتقبيله خال
يحتمل وجهين أحدهما أنه لم يكن فيه خال أي شامة تغير لونه والآخر أن يكون الخال
الرجل المختال لعظم شأنه ولم يهمم بتقبيله لأنه لا يصل إليه

صحبت كرانا والركاب سفائن بعادك فينا والركائب أجمال

الكرى النوم وقوله بعادك عاد جمع عادة قال القطامي
بحميه وحفاظاً أنها شيم كانت لقومي عادات من العاد
أي صحبتنا في البحر كما صحبتنا في البر أي طرقت ونحن نيام وركابنا سفائن في الفرات
كما جرت عادتك أن تطرقينا في البر والركاب أجمال

أعمت إليناء أم فعال ابن مريم فعلت وهل تعطى النبوة مكسال

يقول أنا جهلنا أعمت الينا كالماء كما يعوم السابح أم مشيت كما يقال أن عيسى
ابن مريم كان يمشي على الماء وهو نبي والنساء لا يتنبأن والمكسال الكثيرة الكسل
والنساء يوصفن بذلك

كأن الخزامى جمعت لك حلة عليك بها في اللون والطيب سربال

المعنى كأن الخزامى وهو نبت طيب الرائحة جمعت لك منها حلة فهي طيبة الرائحة
حسنة اللون الخزامى خيري البر وحلة منصوب على الحال وللخزامى
رائحة طيبة

عجبت وقد جزت الصراة رفلة وما خضت مما تسربلت أذيال

الرفله

الرفلة الطويلة الذيل فهي ترفل فيه أي تغطي قدميها في المشي وخضل
الشيء إذا ابتل أي كان يجب إذا جزت الفرات على تلك الحال أن تحصل
ذيلك أي يبتل

متى نزل الحي الكلابي بالساجي عن ظاعنون وقفال
بحبة ود ماء الفرات وماؤه بأعذب منها وهو أزرق سلسال

بالس موضع وقفال جمع قافل وهو الراجع من السفر

فإن زعموا أن الهجير استشفهم إليها فمنها في المزايد أسمال

المراد بالأسمال بقية الماء والمعنى أنك تحبين الظاعنون والقفال بحبة ود
ماء الفرات بأعذب منها فإن زعموا أن الهجير وهو شدة الحر استشفهم أي شوقهم
إليها فشربوها فقد بقيت منها بقية في المزاد

أتعلم ذات القرط والشنف أنني يشنفني بالزأر أغلب رئبال

الرئبال من الأسود الذي يولد وحده فهو أقوى له لأنه لم يشارك في بطن
أمه وقيل الرئبال من الأسد مثل القارح من الخيل وقيل هو الذي يتربل لحمه
أي يكثر وجمعه رآبيل وربابيل بالهمز وغير الهمز فأما رآبيل العرب
فهم الذين كانوا يغزون على أرجلهم ويختطفون ما قدروا عليه من أموال الناس
مثل تأبط شراً والشنفرى وعمرو بن براق والشنف يلبس في أعلى الأذن
والقرط في أسفلها والزأر مصدر زأر الأسد يزئر زأراً أي أسمع

ومن الشنف ... وتخفيف ...

الرئبال من الأسود الذي يولد وحده

رآبيل العرب

نغ

زين الاسير وكانه يشف فيه اذن لقربه مني ... في النفس

فبادرها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

المعنى ان دار هذه المراة قريبة منا ولكن دونها اهوال

اذا نحن اهللنا نؤيا لمساءنا فهلا بوجه المالكية اهلال

النؤي الحاجز الذي يعمل حول البيت لئلا يدخله ماء المطر تشبهه بالهلال

والمعنى انا اذا نظرنا الى نؤي بيتها والمنزل خال ساءنا ويقال اهل الرجل

اذا راى شيئا فقال لا اله الا الله واهل الرجل اذا نظر الى الهلال او دخل

في الهلال يعني في الشهر قال الشاعر

اذا ما سلخت الشهر اهللت غيره كفى حزنا بانسلاخ الشهور واهلالي

اي فهلا يلون بوجه ابنها المالكية اهلال اي فرح به يفرح من نظر الى

الهلال لا سيما اذا كان هلال فطر لان شراب الراح يستوي عليهم من نهارها في شهر

رمضان ولذلك قال ابن المعتز وذكر هلال الفطر

كانه قيد فضة حرج فك عن الصايمين فانحلوا

وقال ايضا

اهلا بشهر قدانا زهلاله فالان فاغد الى المدام وبكر

تصاحب في البيداء ذيبا وذا بلا كلا صاحبيها في التنوفة عسال

في تصاحب ضمير عايد الى المراة اي انها تصحب ها ذيب وكلاهما عسال لانه

يقال عسل الذيب اضطرب في مشيه واشتد ابو زيد ...

والله لولا وجع بالعرقوب لكنت ابقى عسلا من الذيب

وكذلك عسل الرمح اذا اضطرب متنه

اذا اعزب الرعيان عنها سوامها ارتج عليها الليل هيق وذيال

اي صيد لها النعام وبقر الوحش والهيق ذكر النعام والذيال الثور الوحشي

قيل له ذلك لطول ذنبه ويقال اعزب الراعي ابله اذا ابعدها وعزبت هي

تعزب عزوبا ومعناه ان السوام اذا اعزب عنها اي بعد صيد لها النعام

وارتج اي اتي في الرواح

تبيت بنا بعد الكرى فاما اذا سرت رقادا فاحسان الينا واجمال

اي تهاجرنا في اليقظة وتواصلنا في النوم

بكت فكان العقد ذي فريده هلم لعقد الحلف قلب وخلخال

يعني انه دمع غزير وصل الى موضع القلب والخلخال لان الدمع اذا وصف

بالكثرة قيل قد قطر على القدم والقلب يستعمل في معنى السوار والدملج

قال الشاعر

نجول خلاخيل النساء ولا ارى لرملة خلخالا يجول ولا قلبا

والمعنى ان دمعها سال حتى وصل الى الخلخال والسوار فكان الخلخال والقلب

دعوا العقد الذي في عنقها لان دمعها يشبهه لتحالفا هذه من دعاوي

الشعراء والقلب والخلخال من قوعان ينادي هذا كلامه وقوله يبرت بدل على
انقطاع العقد واشار الدر لان الحزن اذا اشتد بصاحبه وصف بانه تكاد
جوانحه ولعضابه منه والدليل عليه قوله فيما يجي ان شا الله تداعى مصعدا في
الجيد وجد فعال الطوق بانفصام ۞ واخذه منه ابن ابي حصينة فقال

دعوني ادعها وهي بي مستهامة بنفس حتى يقطع النفس العقدا

فكان معنى نداء القلب والخلخال الفريد ان الحزن لما اشتد فانقطع العقد
واختلط الدمع بالدر وحصل بعند القلب والخلخال ناديا فريد العقد هلم
لعقد الحلف لان لكل حلي وان لم يكن العقد من جنس القلب والخلخال ۞ وها هنا
وجه اخر حسن وهو ان يكون المراد بالفريد ها هنا شذرة من ذهب تكون
واسطة في العقد وان كان اصل الفريد الدرة الكبيرة في وسط العقد
فالاجود ان تكون الواسطة جوهرا غير الدر فالفريد ها هنا ذهب
والقلب والخلخال ذهب وهذا العقد لما انتثر دره واختلط بالدمع تنساه
لحدهما بالاخر بقي الفريد وحده لانه ليس من جنسهما بل هو من جنس القلب
والخلخال فناداياه لذلك

وهل يحزن الدمع الغريب قدومه على قدم كادت من اللين تنهال

يعني ان الدمع للغريبة الذي لم تجر عادته بالمسيل لا يعلم بغربته فيحزنه
قدومه من قولهم قدم المسافر على قدم ناعمة تكاد تنهال من لينها

الحزن يقال يحزن ويحزن والرفيق والرفق ان الحزن والصعب

جانبها الوسنى وقد وصف الشعرا الدمع بالغربة قال العباس بن الاحنف

بكت غير آنسة بالبكا ترى الدمع من مقلتيها غريبا

هذا كلامه وكان معنى البيت ان هل للاستفهام ومعناه الانكار وكانه
قال لا يحزنه قدومه على قدم ناعمة لان مباشرته لهذه القدم ليس مما يحزن

هل للانكار

تحلى النقا درين دمعا ولؤلؤا وولت اصيلا وهي كالشمس معطال

اي دمعها وقع على الكثيب وكانه لؤلؤ ولما انقطع العقد من الاسف تشابه
لؤلؤ العقد ولؤلؤ الدمع وولت وهي معطال اي لا حلي عليها كالشمس التي لا
تفتقر الى الحلي واصيلا اي في اخر النهار

اي الكثيب وهو القطعة من الرمل

باشنب معطار الغريزة مقسم لسابقه ان القسيمة منفال

المتفال ضد المعطار وهي التي لا تستعمل الطيب والقسيمة جونة العطر
والاشنب فمها وهو عطر بالطبع والغريزة لا بطيب مستعمل فكانه يقسم
ان القسيمة التي فيها العطر لا طيب فيها ۞ والسابق الشام يقال
سافه اذا شمه وكذلك استافه ۞

فلا اخلف الدمع الذي فاض شانها دعا لهما بل اخلف النظم لال

دعا لهما بان لا تبلى وتكون عقد من دمع ثان بل يخلف عليها عقد اللؤلؤ
لان الشتر به منه والشان مجرى الدمع وهو واحد الشوون وهي عروق
تصل بين عظام الراس قال اوس بن حجر

لا تحزنني بالفراق فإنني لا تستهل من الفراق شؤوني

والشأن فاعل أخلف الأول

وغنت لنا في دار سابور قينة من الورق مطراب الأصائل ميهال

قينة حمامة ورق فاطرب بالعشيات وميهال تحتمل وجهين أحدهما أن تكون
مفعالا من الأهل أي أن هذه الحمامة آهلة في هذا الوطن أي معها حمائم
كأنها آهلة بهن ويجوز أن يجعل آهلة بأهلها الذين هي في ملكهم والآخر
أن يكون ميهالا مفعالا من الوهل وهو الفزع أي أنها تكره كونها بين
الإنس لأنها لم تأمن منهم الظلم وأصله موهال فقلبت الواو ياء للكسرة
التي قبلها كما قلبت الهمزة ياء للكسرة في الوجه الأول ودار سابور التي
بناها سابور الوزير بن سابور لأهل العلم ببغداد

رأت زهرا غضا فهاجت بمزهر مثانيه أحشاء لطفن وأوصال

أي أحشاء من الحمامة وأوصال جمع وصل والوصل العضو

فقلت تغني كيف شئت فإنما غناؤك عندي يا حمامة إعوال [illegible]

الإعوال من قولهم ويله وعوله والعول الثقل يقال عاله الأمر يعوله إذا
ثقل عليه وعول فلان على فلان إذا حمل عليه ثقله

ويحسدك البيض الحوالي قلادة بجيدك فيها من شذى المسك تمثال

طوق الحمامة أسود فكأنه يشبه المسك وشذى المسك لونه وهو السواد

أيضا وأنشد المفضل بن سلمة في كتاب الطيب

إن لك الفضل على إخوتي والمسك قد يستصحب الرامكا
حتى يعود الشذو من لونه أسود مصبوغا به حالكا

ظلمن وبيت الله كم من قلادة توازرها سور لهن وأحجال

معناه أن الغواني إذا حسدنك على هذا الطوق ظلمن أي وضعن الحسد في
غير موضعه أي لهن فلا يلبس لك مثلها وكذلك أحجال أي خلاخيل
توازرها أي تعاضدها والسور جمع سوار والأحجال جمع حجل
وهو الخلخال

فأقسمت ما تدري الحمائم بالضحى أأطواق حسن تلك أم هن أغلال

بدت حية قصرا فقلت لصاحبي حياة وشر بئس ما زعم الفال

المعنى أن حية ظهرت قصرا أي عشيا يقول لما بدت حملتها على الفال دلت
على حياة طويلة مع شر لأن الحية موصوفة بالشر وطول العمر

أتبصر نارا أوقدت لخويلد ودون سناها للنجائب إرقال

خويلد حي من عقيل وسنا النار ضوؤها والمعنى أنهم يوقدون النيران
فتبصر على بعد وإرقال ضرب من السير الشديد أي دون هذه النار
سير شديد

وأقتال حرب تفقد السلم فيهم على غيرهم أمضى القضاء وأقتال

اقال الجمع قِتْل وهو العدو واقتال في القافية فعال من قولك اقتلت على
الرجل اقتالا اذا احتكمت عليه والسلم الصلح واقتال عطف على قوله في البيت
التي قبله ارقال وكذلك قوله في البيت الذي بعده

وعرض فلاة يحرم السيف وسطها الا ان احرام الصوارم احلال

يحرم السيف اي يجرد من غمده كما ان المحرم يخلع ثوبه واحرام السيف يودي
الى سفك دم فهو احلال

اذا قدحت فالمشرفي زنادها وان هي حشت فالعوامل اجذال

حشت الحرب اذا اوقدت واجذال جمع جذل وهو الوتد الغليظ ويقال
لاصل الشجرة جذل قال ابو ذؤيب

على انها قالت رايت خويلدا تغير حتى صار اسود كالجذل

تمنيت ان الخمر حلت لنشوة تجهلني كيف اطمانت بي الحال
فاذهل اني بالعراق على شفا رذي الاماني لا انيس ولا مال

شفا بقية الشيء واذا قارب الرجل الهلكة قالوا هو على شفا جرف اي ما بقي
من سلامته الا شيء قليل والرذي ماخوذ من الرذية وهي الناقة التي قد تركها
السير لا تقدر على القيام جمعها رذايا قال النابغة

سماما تباري الطير خوصا عيونها لهن رذايا بالطريق ودائع

سمام ضرب من الطير تشبه به الابل في السرعة

مقل من الاهلين يسر واسرة كفى حزنا بين مشت واقلال
طويت الصبى طي السجل وزارني زمان له بالشيب حكم واسجال

طي السجل اي طي الكتاب والاسجال من قولهم اسجل القاضي للرجل كتابا اذا
اعطاه سجلا بما يريده

متى سألت بغداد عني واهلها فاني عن اهل العواصم سأال
اذا جن ليلي جن لبي وزائد خفوق فؤادي كلما خفق الال

جن الليل واجن اذا دخل وجن اللب من الجنون والاصل واحد في المعنى
لان قولهم جن الليل بمعنى ستر وقولهم جن فلان فهو مجنون اي ستر عقله
فهو مستور العقل وانما يصف شدة اشتياقه بالليل والنهار وانه يزداد
على مر الايام والليالي

وما بلدي كان النجع مشربا ولكن ماء الكرخ صهباء جريال

جريال صبغ احمر وقيل ماء الذهب وسميت الخمر جريالا تشبيها بالذهب
وماية واما قول الاعشى

وسبيئة مما يعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها

فانه يريد انه شربها حمراء وبالها بيضاء فكانه سلبها لونها والمعنى ان ما بلدي
كان النجع في من ماء العراق ولكن ماؤه صهباء جريال

حروف سرى جاءت لمعنى اردته برتني اسماء لهن وافعال

ناقة حروف مشبهة بحروف الجبل او بحروف الكتاب ويجوز ان تكون مشبهة
بحرف شيء غير الكتاب مثل حرف السنان والسيف حروف سوى نوق
يسير عليها ۞ وقوله بنتي اسماء لهن قولنا نوق وابل وافعال
انوال وذميل ورسيم وغير ذلك وانما الغرض الاسم والفعل والحرف

تجاذبن من لغو الازمة لا اهتدى مخبرها ان الازمة اصلال

الازمة جمع زمام والاصلال جمع صل وهو الحية اي هذه الابل الحداة
نفوسها تظن الازمة اصلالا وهو نحو قول الفرزدق
كان ازمتها علقت براها معلقة الى عمد الرخام

فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال

البال الخلد الانسان ويستعمل في معنى الحال وكان بعض اهل العلم المتقدمين
اذا قيل له كيف اصبحت قال بخير اصلح الله بالكم اي حالكم ۞

فان استطع في الحشر آتك زائرا وهيهات لي يوم القيامة اشغال

هيهات معناه ابعد البعد وهو يكون بالهاء وبغير الهاء فاذا كتبت بالهاء
فهو واحد وهاؤه للتانيث واذا كتبت بالتاء فهو جمع كما يقال قينة وقينات
ويقال ايهات كما يقال هما والله واما والله وايحث وهرجث ويقال ايها
بحذفوا وانشد الفرا ۞
وقد حالت الاعيار والقنع كله وثمان ايها ما اشتو ابعدا

وكم ماجد في سيف دجلة لم اشم له بارقا والمرء كالمزن هطال

المعنى ان سيف دجلة اي شاطئها فيه سادات كثيرة لم اشم لهم بارقا اي لم
اطلب منهم نائلا ويجوز ان يعني ملك بغداد اي لم اقصده مع انه جواد من قوم
كرام وقوله لم اشم له بارقا من قولهم شمت البرق اذا رقبت مطره

من الغر لا الهواجر معرض عن الجهل قذاف الجواهر مفضال

الهواجر جمع هاجرة وهي الكلمة القبيحة يقال رماه بالهاجرات اي الفضائح
واصله من الهجر وهو الفحش يقال اهجر الرجل اذا اتى بالفحش قال
وانك يا عام بن فارس قرزل معيد على قيل الخنا والهواجر
ويقال رجل اغر اي ابيض يراد انه كريم والجمع غر ومفضال كثير
الافضال وقذاف الجواهر اي يرميها الى من يساله

سيطلبني رزقي الذي لو طلبته لما ازداد والدنيا حظوظ واقبال

اذا صدق الجد افترى العم للفتى مكارم لا تكرى وان كذب الخال

الجد الحظ هاهنا والعم الجماعة وتكرى من كرى الزاد اذا نقص وافترى
كذب والخال المخيلة الغرض الجد والعم والخال ۞

وقال يرثي
الشريف الطاهر الموسوي رحمه الله

أودى فليت الحادثات كفاف مال المسيف وعنبر المستاف

من الكامل الثاني والقافية [illegible]

أودى هلك مال المسيف يقال أساف الرجل فهو مسيف اذا ذهب ماله
والمسناف الشام وكفاف معدول مثل قطام قال العجاج

باليت حظي من نداك الضافي   والخير ان تتركني كفاف

كانه جعل كفاف اسما لكف الاذى اي ليتها كفت وجعله معرفة
كما قال النابغة

انا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار

فجعل برة اسما للبر وفجار اسما للفجور والمعنى ان الحادثات ليت خبرها بقوم
يسرها فيلف بعضها بعضا والمرثي هو مال المسيف يعني انه كان يعطيه فلما
هلك كان المسيف كانه قد هلك ماله

الطاهر الاباء والابناء والازار والاثواب والالاف

الاراب جمع ارب وهي الحاجة اي انه كان لا يخطر في نفسه ما ليس هو
مستحسنا بين الناس خاليا من الاثم

رغت الرعود وتلك هدة واجب جبل هوى من ال عبد مناف

توفي هذا المرثي في ليلة رعد والرغا انما يكون من الملك والسام لانه من صفات
الابل وانما يذكرها ذلك اذا لحقها ما تكره من ثقل وغيره وادعى القائل
ان رغا الرعود ليس هو رعدا وانما هو حس جبل انهد من بني عبد مناف ويجوز

خفض جبل ورفعه فاذا خفض فهو نعت لواجب او بدل واذا رفع فهو على حذف
مبتدا لان الكلام قد تم عند قوله واجب وكانه قال هو جبل ويقال وجب
الميت اذا هلك واصل ذلك من وجب الشيء اذا وقع قال قيس بن الخطيم

اطاعت بنو عوف اميرا نهاهم عن السلم حتى كان اول واجب

اي اول من قتل منهم فسقط الى الارض كما يسقط الحائط والبناء

نحلت فلما كان ليلة فقده سح الغمام بدمعه الذراف

كان قد قل المطر في تلك السنة حتى ادعوا ان البحر غاض ماؤه في بعض الاماكن
والمراد ان السحب كانت بخيلة بالماء فلما هلك بكت عليه فالمطر دمعها الذراف
وفي نحلت ضمير عائد على الرعود

ويقال ان البحر غاض وانها ستعود سيفا لجة الرجاف

اي يقال ان البحر غاض لهذه الحادثة والرجاف من نعوت البحر قال ابن الزبعرى

حتى تغيب الشمس في الرجاف

الرجفة الصوت الشديد وربما كانت مع زلزلة

ويحق في رزء الحسين تغير الجرسين بله الدر في الاصداف

الحسين اسم المرثي والجرسان اسم الليل والنهار والجرس الدهر وبله في
معنى دع وكيف وتنصب ما بعدها وتخفض والمعنى واحد قال ابن هرمة

تمشي القطوف اذا غنى الحداة بها مشي النجيبة بله الجلة النجبا

(حواشي: ضد الكرم البخل — يعني ان لجة البحر ستعود ساحلا لنقصانها — الحرسان الليل والنهار)

وبله يذكرونها لجيوبون في الاستثناء والمعنى ان هذه المرزية تحق فيها
تغير الليل والنهار فدع تغير الدر في الاصداف لانه ليس تغيره في
العظم كتغير الليل والنهار

ذهبا الذي غدت الذوايب بعده رعش المتون كليلة الاطراف

رعش المتون اي ترتعش متونها من الجزع واطرافها اسنتها اي انها لا
تخرج مطعونا لان الحزن اضعفها عن ذلك

اللهذم الرعاف

وتعطف لعب الصلال من الاسى فالزج عند اللهذم الرعاف

اللهذم السنان الماضي المعنى ان الزج من فرط الوجد تعطف حتى اجتمع
سنانه وزجه وفي تعطف ضمير عايد على الذوايب ويقال لعب ولعب
والمراد انها من القلق تعطفت تعطف الحيات لان الحية يمكنها ان
تجعل راسها عند ذنبها وذنبها عند راسها وتقدر ان تنطوق حتى
تصير مشبهة بالطبق ولذلك قالوا في اسم الداهية بنت طبق شبهوها
بالحية المنطوقة

بنت لبس

وتبقت ابطالها ممارات كلا تقومها بغمز ثقاف

الثقاف عود تقوم به الرماح وادعى للفرسان التي تحمل الرماح انها قد
يئست من ثقفها بعد ما شاهدته فيهما

جمة الترجاف

شغل الفوارس بينها فسيوفها تحت القوايم جمة الترجاف

ورجف

الترجاف تفعال من الرجفة وهي الرعدة الشديدة ورجفت الارض

ولو انهم نكبوا الغمود لها لهم كمد الظبي وتفلل الاسياف

يقال نكبت الغمد وغيره اذا قلبته لتخرج ما فيه وزعم قوم ان ذلك
لا يستعمل الا في الشي اليابس كالتمر ونحوه والها والميم في انهم راجعة على
الفوارس والمراد انهم لو نكبوا الغمود تخرجت منها السيوف لها لا الفوارس
ما راوه من كمد الظبي وتفلل الاسياف وذلك لعظم الرزية والكمد تغير
اللون من الحزن وغيره

طار النواعب يوم فاد نواعيا فندبنه لموافق ومنافي

فاد يفيد ويفود بمعنى مات وانشد بعض بني لبيد
لبيك لبيدا كل قدر وجفنة وصعلوك قوم فاد وهو حميد
وقوله موافق ومنافي اي من يوافقه في دينه ويباينه لانهم وان اختلفوا في
الملك فهم مجتمعون على فضله والنواعب الغربان يقال نعب ينعب نعبا
اذا صاح ونواعيا جمع ناع من نعينا الميت اي اعلمن بموته من يوافقه
في دينه ويباينه وندبنه من قولهم ندبت النوادب الميت اذا ذكرت محاسنه

اسف اسف بها واثقل نهضها بالحزن فهي على التراب هواف

المعنى ان اسف الغربان اسف بها اي ادناها من الارض لان الكمد
اضعفها عن الطيران فهي تهفو فوق التراب كما تهفو الريح

وَنَعيبُهَا كَنَحِيبِها وَحِدَادُها أَبَداً كَسَوَادِ قَوَادِمٍ وَخَوَافِ

نعيب الغربان كنحيب النوادب وسواد اجنحتها كالحداد الذي تلبسه الثواكل
والغربان ابدا لا تفارقه لانه خلقة وغيرها من الثواكل يجوز خلعها
الحداد اذا تمادت الايام والقوادم من الجناح مقاديمه والخوافي ما خلف
المقاديم من الريش وهوافٍ كانه من قولهم هفا القلب يهفو اذا اصابته
خفة ويقال اذا استخفه طرب او حزن وقوله اسف بها من قولهم اسف
الطائر اذا دنا من الارض في طيرانه

لا خَابَ سَعيُكَ مِن خُفَافٍ أَسحَمٍ كَسُحَيمٍ الأَسَدِيِّ أَو كَخُفَافِ

لا خاب سعيك

قوله لا خاب سعيك مخاطبة للغراب دعا له بان لا يخيب سعيه لما فعله من
الحزن على هذا الميت وخفاف خفيف واسحم اسود وسحيم عبد بني الحسحاس
وهو مولى لبني اسد فلذلك جعله اسديا وخفاف بن ندبة احد فرسان العرب
وشعرائهم

مِن شَاعِرٍ لِلبَينِ قَالَ قَصِيدَةً يَرثِي الشَّرِيفَ عَلَى رَوِيِّ القَافِ

معناه لا خاب سعيك من شاعر للبين قال مرثية في هذا الهالك على روي
القاف يعني حكاية صوت الغراب وهو غاق غاق وهو يكرر الاصوات فهو
فكانها قوافي قصيدة والقاف رويها

جَونٌ كَبِنتِ الجَونِ يَصرُخُ دَائِباً وَيَمِيسُ فِي بُردِ الحَزِينِ الضَّافِي

الجون في غرض الاسود وبنت الجون نائحة كانت في الجاهلية وقد ذكرها المثقب
العبدي في قوله

كَأَنَّمَا أَوبُ يَدَيهَا إِلَى حَيزُومِهَا فَوقَ حَصَى الفَدفَدِ
نَوحُ ابنَةِ الجَونِ عَلَى هَالِكٍ تَندُبُهُ رَافِعَةَ المِجلَدِ

المجلد جلد كانت تاخذه النائحة فتضرب به صدرها وماس يميس اذا
تبختر والضافي الواسع والغربان توصف بكثرة الريش وعليه برد
اسود كبرد الحزين

عُقِرَت رِكَابُكَ ابنَ دَأيَةَ غَادِياً أَيُّ امرِئٍ نَطِقٍ وَأَيُّ قَوَافِ

ابن داية الغراب سمي به لانه يقع على داية البعير الدبر فينقرها والداية
جمعها دايات وهي فقار الظهر ورجل نطق ونطوق حسن المنطق جيده

بُنِيَت عَلَى الإِيطَاءِ سَالِمَةً مِنَ الإِقوَاءِ وَالإِكفَاءِ وَالإِصرَافِ

المعنى ان هذا الغراب يتعجب من نطقه لانه جاء بقواف بنيت على الايطاء وهو
ترديد القافية وهو يقول غاق غاق فيردد هذه القوافي التي جاء بها
سالمة من الاقواء والاكفاء والاصراف والاقواء مختلف واشهر ما ذكر
فيه ان يجيء بيت مرفوعا وبيت مخفوضا والاكفاء اكثر الاقوال فيه انه
تغير حرف الروي وتجيء مرة بلام ومرة بنون ونحو ذلك من الحروف
المتقاربة والاصراف اقواء بالنصب ذكره المفضل بن محمد الضبي الكوفي

ولم يعترض البغداديون الاصمعي والفراء وأصحابهم الكوفيون ابا فقط
بالنصب وقد جاء في أشعار العرب كقول القائل

شواهد الاقواء

أطعمت جابان حتى اشتدّ مغرضه ... وكاد ينقدّ لولا أنه طافا
فقل لجابان يتركنا لطيّته ... نوم الضحى بعد نوم الليل إسراف

مغرضه أسفل بطنه وقوله طافا أي برز لقضاء الحاجة يقال طاف يطوف طوفا واطّاف يطّاف اطيافا إذا قضى حاجته وبعض الناس يزعم أن قول امرئ القيس

فمسّ لروقيه وأمضيت مقدما ... طويل القرى والروق أخنس ذيّال

من الإقواء بالنصب لأنه وصل الفعل إلى أخنس

حسدته ملبسه البزاة ومن لها لما نعاه لها بلبس غداف

المعنى أن البزاة حسدت هذا الغراب لسواد ريشه وتمنّت أن تكون سودا مثله لتبيّن حزنه على هذا الميت والغداف الغراب الأسود وإنما قيل له غداف لسبوغ ريشه ويقال أغدف الليل إذا غطّى بظلمته وأغدف البحر إذا اعتكرت أمواجه وأغدف القناع إذا أسبله قال عنترة

الغداف
اغدف الليل اغدف البحر
اغدف القناع

إن تغدفي دوني القناع فإنني ... طبّ بأخذ الفارس المستلئم

والطير أغربة عليه بأسرها ... فتخ السراة وساكنات لصاف

أي كل الطير قد حزن عليه وإن لم يلبس حدادا ولم يقل شعرا والسراة

بالسين غير معجمة جبال بأرض اليمن يسكن فيها هذيل وغيرها والشراة
٤٣ جبال الشراة بالشين معجمة مضمومة ولصاف جبل مبنيّ مثل حذام وقطام عند الأصمعي وقال أبو عبيدة هو جار مجرى ما لا ينصرف وهو من قولهم لصف الشيء إذا برق وهذا البيت يُنشد على وجهين

قد كنت أحسبكم أسود خفيّة ... فإذا لصاف تبيض فيها الحُمّر

رواية الأصمعي بكسر الفاء ورواية أبي عبيدة بضمّها فأما قول النابغة

بمصطحبات من لصاف وثبرة ... يزرن إلالا سيرهن تدافع

فرواية الأصمعي توجب كسر الفاء ورواية أبي عبيدة توجب الفتح والفتخ جمع فتخاء وهي من صفات العقاب وإنما قيل لها فتخاء إذا انتخت في الطيران والفتخة حلقة من ذهب أو فضة مثل الخاتم لا فصّ لها قالت امرأة

والله لا تخدعني بضمّ ... ولا بتقبيل ولا بشمّ
إلا بزعزاع تسلّي همّي ... يسقط منه فتخي في كمّي

فتخ جمع فتخة كحلقة وحلق

هلّا استعاض من السرير جواده ... وثّاب كل قرارة ويفاف

أي هلّا استعاض هذا الهالك جواده من سرير الموتى أي هلا بقي ومات غيره والقرارة والقرار المطمئن من الأرض قال

فدلّيت رحلي في رهوة ... فما كادتا أن تنالا القرارا

ومنه اشتقاق اليفاع أي الزيادة على الشيء ويقال شيء يفيف بمعنى منيف

قال الشاعر [illegible]

ولدت بمرقبة رأسها على كل مرقبة نيف اي منيف

هيهات صادم للمنايا عسكراً لا يتقي بالكر والإنجاف

يقال صدم الشيء الشيء إذا التقيا وكلاهما صلب والكر حمله بعد حمله

والإنجاف من قولهم وجف يوجف إيجافاً ووجفت الركاب إذا أسرعت

وأوجفها غيرها والمعنى أن الموت قضى على ولد آدم فلم يعتصم منه مالك

ولا نبي ولا حكيم

هلا دفنتم سيفه في قبره معه فذاك له خليل واف

إن زاره الموتى كساهم في البلى أكفان أبلج مكرم الأضياف

الأبلج الواضح ومعناه أن الميت كريم فإن زاره الأموات في قبره ففي قدرة

الله سبحانه أن يعطي له أن يكسوهم أكفاناً جدداً عوضاً من الأكفان البالية وإن

لم يكن ذلك جاز أن يخلع عليهم هذه

والله إن يخلع عليهم حلة يبعث إليه بمثلها أضعافا

يبعث مفاتيح الجنان وإنما رضوان من يده للإتحاف

رضوان ملك معه مفاتيح الجنة كأنه يتحفه بطرف الجنة

يا لابس الدرع التي هو تحتها بحر تلفع في غدير صاف

المعنى أنه بحر في العطاء والكرم وهو مع ذلك تضمه درع كأنها غدير

وإن كان هو في العطاء كالبحر

بيضاء أزرق السمر واردة لها ورد الصوادي الورق زرق نطاف

أي هذه الدرع بيضاء ترد ها أسنة الرماح كما ترد الحمام الورق زرق نطاف

وهي جمع نطفة وأصل النطفة الماء القليل قال الرجاز العود

فبت كأن العين أفنان سدرة عليها سقيط من ندى الليل ينطف

وربما استعملوا النطفة في الماء الكثير قال الهذلي

وإنهما لجوابا خروق وشرابان بالنطف الطوامي

أي الكثيرة لأن الماء إنما يوصف بالطمو إذا كان كثيرا وفي الحديث من هاتين

النطفتين يعني البحرين

والنبل تسقط فوقها وتصالها الريش فهو على رجاها طاف

الهاء في قوله فوقها ترجع إلى الدرع لأنها تشبه بالغدير والحمام ترد الغدير

وتزدحم عليه فيقع ريشها على رجاها ونواحيها يقال رجا ورجاء

تزهى إذا حرباؤها صلي الوغى حرباء كل هجيرة مهياف

تزهى أي يدخله الزهو والحرباء مسمار الدرع والمهياف التي يشتد فيها العطش

الغرض الحرباء التي هي دابة معروفة لا تزال تدور مع الشمس حيث دارت

والمراد أن هذه الدرع تزهى بحربائها وهو مسمارها الحرباء الذي يستقبل الشمس

في الشتوة إذا سمع أن في درعه سميا له

فلذاك تبصره لكبر عادة يوفي على جذل بكل قذاف

المعنى ان الحرباء ملحقة بهن لانه سمي الحرباء الذي هو في درع المرتي فهو
يطلب لنفسه المواضع الرفيعة فيشرف على اعلا الشجر مع ارتفاع الشمس
والقذاف الارض البعيدة الواسعة وقيل هي التي تقاذف فيها السراب والقطا

قذاف لا يرام الما فيها ولا يرجو بها القوم اضطجاعا

الركب اثركن اجمون لزادهم واللهج صادفه غزار الاخلاف

اي قد كرهوا اكل الزاد لما هم فيه من الكمد يقال اجم الطعام واجمه اذا
كرهه قال الشاعر

جوان شربن المحض حتى اجمنه فهن الى ورد الرجال نوازع

ويقال اجم المرعى الماشية اذا كرهته قال الشاعر

عن البكرة العيساء ان قد تاجمت البهام مراعيها وطال نزاعها

واللهج جمع فصيل لهج وهو الذي يلهج بالرضاع فيكره ذلك صاحب الناقة
فيشد عليها الاخلة ليمنعه من الرضاع ويقال الهج الرجل اذا كان له فصال
لهجة قال الشماخ

رعى بارض الوسمي حتى كانما يرى بسفا البهمى اخلة ملهج

وصادفه عادلة والاخلاف جمع خلف وهو طرف الضرع

نكبن ان حبال فيرك للفتى محسوبتان بعمره وطو اف

لو تقدر الخيل التي زايلتها الحت بايديها على الاعراف

المعنى ان الفارس من العرب اذا اهلك حذف شعر ذنب فرسه وجز عرفه
فالخيل التي زايلتها لو تمكنت من اعرافها لاحتت بايديها عليها لكي تزيلها من
الاسف والحنا عمدت

فارقت دهرك ساخطا افعاله وهو الجدير بقلة الانصاف
ولقيت ربك فاستردك الهدي ما نالت الايام بالاتلاف

اي استرجعت بقا شبيبتك وحسنك لانه لما لقي الله تعالى رد عليه
حياته وشبابه

وسقاك امواه الحياة مخلدا وكساك شرخ شبابك الافواف

الافواف من قولهم برد مفوف اي منقش وقيل لا يكون المفوف الا ابيض
والفوف النقطة البيضا التي تكون في اظافير الاحداث وشرخ الشباب
اوله والمراد ان الله سبحانه رد عليه بعدما اسن حاله في ايام شبابه
وهو على كل شي قدير

انقيت فينا كوكبين سناهما في الصبح والظلماء ليس بخاف
متانقين وفي المكارم ارتعا متالقين بسودد وعفاف

متانقين من الانق وهو استحسان المكارم هاهنا والرغبة فيها يقال تانق
الرجل في الرياض اذا اعجبته ومنظر انيق اي معجب ومتالقين مضيئين كاضاءة

البَرقُ واِمّا يُضيئانِ بالسُّوءِ ذوا العَفافِ الإسداء

قَدَرينِ في الإرداءِ بل مَطَرينِ في الإجداءِ بل قمرينِ في الإسدافِ

المعنى انهما من الهداة لله فاذا اراد امرًا كان والإسداء مصدر اسدى الرجل

يدًا الى الآخر اسداءً اذا انعم عليه بها والإرداء الاهلاك والاسداف

مصدر اسدف الليل اذا اظلم وقال العجاج

وأقطع الليل اذا ما اسدفا

تنبيه والإسداف من لغة تميم الاظلام وفي لغة قيس الاضاءة والصبح في هذه اللغة

يقال له السدف ويقولون اسدف لي بالسراج اى اضئ

زرفا العلا فاهل نجد كلما نطقا الفصاحة مثل اهل دباف

٤٤ اهل نجد يوصفون بالفصاحة ودباف موضع نبه نبط لا فصاحة لهم

قال الفرزدق

ولكن دبابي ابوه وامه بحوران يعصرن السليط اقاربه

هذا في باب والشمس دائمة البقاء وان تنل بالشكو فهي سريعة الإخطاف

ساوى الرضيّ المرتضى وتقاسما خطط العلى بتناصفٍ وتصافِ

الخطط جمع خطة من قولهم اختط فلان موضع كذا فاخذه وهو غالب عليه

او اقطعه اياه سلطان وكان الرجل اذا اتفق له ذلك خط حوالي الموضع

خطًا ليعلم انه قد حواه

خلفا لذي سبقا وصلّى الاطهر المرضي فيا للثلثة الاخلاف

صلى من صلّى الجواد اذا جاء بعد السابق لان رأسه يكون عند صلويه

والاطهر ولد المرتضى

انتم ذوو النسب القصير فطولكم بادٍ على الكبراء والاشراف

مطلب تفسير النسب ٤٢ معناه ان الرجل اذا كان شريفا اكتفى باسم ابيه مثل ان يقول انا ابن جابر وانا ابن

بسطام فيقال هو قصير النسب واذا لم يكن ابوه شريفا افتقر الى ان يذكر اباءًا

كثيرة حتى يصل الى اب معروف ودخل رؤبة على دغفل النسابة فقال له من انت

فقال ابن العجاج فقال له دغفل قصرت وعرفت والمراد انه ظهر طولكم

اي فضلكم لان نسبكم قصير كما ان الراح قصيرة النسب اذا قيل لها ابنة

العنب اكتفت بذلك وما بعده يدل عليه

والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت بابٍ عن الاسماء والاوصاف

ما زاغ بيتكم الرفيع وانما بالوجد ادركه خفيّ زحاف

اي بيتكم الشريف ما ما لكم يموت هذا السيد وانما مثله مثل بيت شعر ذهب

منه حركة او ساكن فلم ينقص منه ذلك شيئا كقول عنترة

ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدمِ

فقوله قيل الفوا جز قد ذهب منه حركة ولا يشعر بها الغريزة ولا يضر

البيت وكذلك ذهاب الساكن نحو قوله بين الدخول فحوملِ

قد سقط منه ساكن من الجزء الذي بعده حوملٌ وهو لغيره من الابيات ل

لا يعيبه احدٌ من الناس بذلك

والشمس دائمة البقاء وان تُنَل بالشكو فهي سريعة الاخطاف

يقال اخطف المريض اذا نجا من مرضه المعنى ان هذا البيت ان لحقه شيء

من خطوب الزمان فانه سريع الزوال لا يلحقه فيه عيب كالشمس ان

لحقها كسف فانه لا يدوم

الموقدي نار القرى الاصال والاسحار بالاهضام والاشعاف

الهضم المطمئن من الارض والجمع اهضام والاشعاف جمع شعفٍ وشعف

جمع شعفة وهو راس جبل والعرب تفتخر بانها توقد النار في الاودية

والاماكن المرتفعة قال الشاعر

وتوقد بالبقاع الليل نارًا تُشَبّ اذا احسّ لها خبوب

وقال الاخر

له نار تُشَبّ بكل وادٍ اذا النيران البست القناعا

حمرًا ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارةٍ كطراف

الطراف قبة من ادم قال طرفة

رايت بني غبراء لا ينكرونني ولا اهل هذاك الطراف الممدد

والمعنى ان نيرانهم عظيمة فشرارها على قدر عظمها

نار لهم ضرمية كرمية تاريثها ارث عن الاسلاف

التاريث للنار ايقادها والهابها قال الكميت

ومنا القيط وابناه وحاجب موقد نيران المكارم لا المخبي

وكرمية منسوبة الى الكرم

تسقيك والاري الضريب ولو غدت نهي الالاه ثلثت بسلاف

الضريب من البان الابل شيء يحلب بعضه على بعض قال ابن احمر

وما كنت اخشى ان تكون منيتي ضريب جلاد الشول محضا وصابيا

والاري العسل اي تسقيك الاري والضريب اي اللبن والعسل ولو جاورت

نهي الله تعالى لسقتك السلاف وهو من الخمر اول ما يسيل اذا عصرت وقيل

هو ما يسيل منها قبل العصار وقدم المعطوف في هذا البيت كما قال

يزيد بن الحكم الثقفي

جمعت وفحشا غيبة ونميمة خلالا ثلاثا لست عنها بمرعو

وهو في الشعر مطرد فاما في الكلام فمكروه قال الشاعر

الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

يمسي الطريد امامها فكانه اسد الشرى او طاير بشراف

شراف موضع منيع وهو جبل معروف قال ابن مسعود لتمنى طاير بشراف

وشراف معدول مثل قطام او معونث لا ينصرف والطريد الذي طردته

المخافة اليها اي تعزّ وتمتنع فكانّها اسد بالشرى او طابر بهذا الجبل

واذا اضيفت النعام صباءها حملت الهبيد لها مع الاطلاف

الهبيد حبّ الحنظل يعالج حتّى تذهب مرارته فيوكل والمعنى ان النعامة من اجل ما تطعمه الهبيد لانها اذا افتقدت المرعى اكلت المرو واذا وجدت الهبيد فهو من اجل ما تاكل قال ذو الرمّة

للهاة آباؤنثوم وعقبته من لايح المرو والمرعى له عقب

مفتنّة في ظلّها وحرورها تغنيك في المشتا وفي المصطاف

المشتا والمصطاف كلّ واحد منهما يجوز ان يكون مصدرًا واسم زمان واسم مكان والمعنى ان هذه النار تدفي في الشتاء وفي المصطاف تكون طيبة الهواء لاحرّ وترفيها

زهرت اكلمن في العواصف جمرها وتفرّ الاهزّة الاعطاف

اي جمرها عظيم والرّيح اذا عصفت لم تحمله لثقله واعطافها نواحي لهبها فاذا هبّت الرّيح هزّت اعطاف اللهب

سطعت فما يستطيع اطفاءها زحل ونور الحقّ ليس بطاف

انما خصّ زحل لانّه بارد يابس وطاف يريد طافي يقال طفي السراج وغيره يطفا فهو طافي مخفف يعني ان زحل لا يستطيع اطفا هذه النار اذا جابا البرد والفرّ ‌ه

تصل الوفود بها لا خمود ولو جرى باليمّ صوب الوابل الغرّاف

اليمّ البحر والغرّاف من صفات المطر

شبّت بعاليه العراق ونورها يغشى منازل نابل واساف

نابل واساف صنمان كانا في الكعبة قبل الاسلام ولذلك قال ابو طالب بن عبد المطّلب

وملقى الرحال من اساف ونابل

وكانوا يدّعون انّ اساف كان رجلا ونابل امراة فزنا بها اساف فمسخا صنمين

وقدورهم مثل الهضاب رواكدا وجفانهم كرحيبة الافياف

الهضاب الجبال والرحيبة الواسعة والافياف جمع فيف وهي البريّة الواسعة والرواكد الثوابت قال الافوه

وقدور كالربى راكدة وجفان كالجوابي مترعة

من كلّ جابنة العشيّ مقيتة بالمبرّ خير مرافد وصحاف

جابنة العشيّ قدر تجبش بالغليان عند العشيّ لانّه وقت طروق الاضياف قالت الخنساء

يذكّرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكلّ غروب شمس

اي اذكره عند طلوع الشمس لانّه وقت الغارة واذكره عند غروبها لانّه وقت نزول الاضياف ومقيتة من فاء اذا رجع اي هذه القدر تردّ بالمبرّ اي المبرّة خير مرافد والمرفد اناء يحلب فيه ويقرى ‌ه

جابنة العشي ٤٢

دهماء راكبة ثلثة اجبل عظما وان حسبت ثلث اثافي

دهما قدر سودا وثلثة اجبل يريد بها الاثافي

يا مالكي سرح القريض اتتكما مني حمولة مسنتين عجاف

المسنت الذي اصابته سنة اي قحط والعجاف المهازيل واصل السرج

المال الراعي واستعير هاهنا للقريض والحمولة ما يحتمل عليه القوم من

الابل قال الراعي

اخذوا حمولته واصبح قاعدا لا يستطيع عن الديار حويلا

والمراد ان هذه المرثية كانها حمولة قوم مجدبين فكان هذا اعتذار من التقصير

لا تعرف الورق اللجين وان تسل تخبر عن القلام والخذراف

اي هذه القصيدة عربية وهي في البادية تعرف الحمض والقلام والخذراف من

الحمض ولا تعرف الورق اللجين لانه من علف اهل الامصار واللجين ورق الشجر

يخلط بالنوى المرضوض ويلجن بعضه ببعض قال العبدي

كساها تامكا قردا عليها سوادي الرضيخ مع اللجين

وانا الذي اهدي اقل بهارة حسنا لاحسن روضة مئناف

المئناف الروضة المستانفة ويقال روضة انف اذا لم ترع قبل

اوضعت في طرق التشرف سابقا ولم اسلك طريق العافي

العافي الطالب يقال عفاه واعتفاه اذا جاءه يطلب خيره

وقال ...

يهني القاضي التنوخي بمولود

متى نزل السماك فحل مهدا تغذيها بدينها الثدي

من الوافر الاول والقافية متواتر

هذا هنا بمولود قيل لابيه متى نزل السماك من النجوم فحل في مهد اي

ولد لهذا كانه كوكب ويجوز ضم التاء في تغذي وكسرها وكذلك ما

جرى مجراها مثل البلي والعصي

اهل بصوته فاهل شكرا به الاقوام وافتخر الندي

اهل الصبي اذا صاح او بكى عند الولادة وكل رافع صوته مهل واصل

ذلك انهم كانوا اذا نظروا الى الهلال رفعوا اصواتهم قال ابن احمر

يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر

ونادي القوم وندبهم الموضع الذي يجلسون فيه ويقال للقوم ندي لانهم

يجلسون في ذلك المكان

بيوم قدومه وجبت علينا النذور وسيق للبيت الهدي

الهدي ما يهدى الى البيت

كني محمد نسبي مفيدي وداد لك والهوى امر بدي

اي يا كني محمد يعني ابا الفهم التنوخي تقول نسبي افادني ودادك والبدي

العجيب

وسِرُّ المجدِ مولودٌ كريمٌ أبانَ وفودُهُ خبرَ جليِّ

علوٌّ زائدٌ بأبي عليٍّ أنالَ بفضلِهِ اللهُ العليُّ

بنو الفهمِ الذين بنى علاهم أبو الفهمِ الهمامُ الهبرزيُّ

أبو الفهم القاضي التنوخي الذي له ديوان شعر فيه مقصورة أولها

لولا التناهي لم أطع نهيَ النُّهى

أيَّ مدًى يبلغُ من جاز المدى

كأنّ ضيوفهم والنارُ تذكى لهم تتوقدُ الشعرى صُليُّ

الشعرى إحدى الشعريين وهي العبور وهي أكثرهما نورًا فإذا طلعت بالليل
اشتدّ الحرّ والمراد أنّ نارهم شريفة وكأنّ الذين يصطلونها حول الشعرى العبور
لشرفها وصُليّ جمع صالٍ

سموا في الجاهلية بالمعالي وزادوا بعدما بُعث النبيُّ

فعاش محمدٌ عمرَ الثريا فإنّ ثرى الكرامِ به ثريُّ

وبلّغ فيه والدَهُ أمورًا غدوا وهما بها شرقٌ رديُّ

رديّ بمعنى مرديّ من رديتُه بالصخرة إذا رميتُه بها وهو فعيل في معنى مفعول
وليس هو من قولهم ردي إذا هلك لأنّ ذلك لا يجوز تشديده

هنا من غربٍ أو قربٍ كلا وصفيه حقٌّ لا فريُّ

الفريّ المفتري أي الكذوب وقوله من غربٍ أو قربٍ لأنه غريب في بلده قريب بعد

٤٢

تسمو

ولولا أن تكلّفنا اللبابي لطابَ القولُ واتصلَ الرويُّ

ولكنّ القريضَ له معانٍ وأولاها به الفكرُ الخليُّ

إذا بانَ العراقُ بنا المطايا فلا كنّا ولا كانَ المطيُّ

يقال نأيتُ عن زيدٍ ونأيتُه بمعنى

على الدنيا السلامُ فما حياةٌ إذا فارقتكم إلّا نعيُّ

وشيدوا بيتَ مكرمةٍ وعزّ له بمحمدٍ معنًى خبيُّ

وقال يودّع بغداد

نبيٌّ من الغربانِ ليس على شرعٍ يخبّرنا أنّ الشعوبَ إلى صدعِ

الطويل الأول والقافية متواتر

الشعوبُ جمع شعبٍ وهو الذي يتفرّع منه القبائل قال الله تعالى وجعلناكم
شعوبًا وقبائل قال الشاعر

ولكن خيّروا قومي بلائي إذا ما سائلت عنّي الشعوب

ونبيٌّ فعيل من النبأ وهو الخبر وأصله الهمز فخفّف والصدعُ التفرّق في هذا
الموضع وأصله الشقّ وهو راجع إلى هذا المعنى لأنّ الشيء إذا انشقّ فقد تفرّق

أصدّقه في مريةٍ وقد امترت صحابةُ موسى بعد آياته التسعِ

مرية أي شكّ امتريت في كذا وكذا إذا شككت فيه

كأنّ بنيه كاهنًا أو منجّمًا يحدّثنا عمّا لقينا من الفجعِ

أي يعني الغراب الذي أنبأهم بالتفرّق والفجع الفجيعة

وما كان أفعى أهل نجران مثله ولكن للانس الفضيلة في السمع

أفعى أهل نجران كاهن كان بينهم والسمع ما يظهر للناس من الصيت في الارض فضّل
الغراب على الكاهن في الاخبار عن الغيب وان لم يكن للغراب من الصيت والذكر ما
لهذا الكاهن المعروف عندهم في اصابته في الكهانة

وما قام في عليا زغاوة منذر فما بال سحم يتنجين الى بقع

زغاوة قبيلة من السودان والمراد ان هذا الغراب كانه نبي يخبر بما لم يقع
والغراب اسود وما جرت العادة بان يبعث من السودان نبي فما بال الغربان
السحم والبقع يتناجين قال

ذهب الذين فراقهم اتوقّع وجرى بينهم الغراب الابقع

ويتنجين من النجوى وهو السرار والكلام الخفي والعرب تذكر الغراب
الاسود دون ما ذكرت الابقع قال النابغة

زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك خبّرنا الغراب الاسود

وهذا البيت اذا رفع فهو مروي لعبيد بن الابرص واذا روي للنابغة انشد
بالخفض والرفع ويقال انه انشده بالمدينة مرفوعا فعابوا عليه الاقواء
فغيّره الى الخفض

تلاق تفرّي عن فراق تذمّه ماق وتكسير الصحاح في الجمع

تفرّي تكشف وظهر والمعنى انا تلاقينا وكان تلاقينا سبب فراقنا ثم ضرب
لذلك المثل بان الجمع في بعض المواضع يوجب تكسير الاسماء الصحاح
وهو الذي يسمى جمع التكسير كعمرو وعمور فعمرو كان اسما صحيحا
فلما جمع غيّر لفظه وفرّق بين حروفه الواو وماق جمع ماق
العين وهو جانبها الذي يلي الانف

وشكلين ما بين الاثافي واحد والاخر موف من ازال على فرع

اي ورب شكلين والرفع اجود تعطفه على اول القصيدة وهو يعني
والمعنى ان الرماد يوصف بالورقة وهو الذي بين الاثافي والاخر موف اي
عال يراد به الحمام الاورق وهما شكلان في اللون قال ذو الرمة

ونؤي كلا نؤي واورق جابل تلقّطه منه الاخرون الاثافيا

اتى وهو طيار الجناح وان مشى اشاح بما اعيا سطيحا من السجع

اي ضمير يرجع الى موف والمراد به الحمام الاورق وهو طيار الجناح
وان مشى فوق الارض اشاح اي جدّ وهو مع ذلك يسجع سجعا يعيي مثله
سطيحا الكاهن والكهان معروفون بالسجع وكان سطيح لا
يقدر على المشي

يجيب سماويات لون كانما شكرن بشوق او سكرن من البتع

سكرن من السكر والبتع نبيذ العسل والمراد بسماويات لون حمائم خضر

وشكرن أي امتلأن من السوق فعلى صوته الضرع باللبن وكذلك
السحاب بالمطر قال الراجز

جا الشتا واربال القبر
وطلعت شمس عليها مغفر
وجعلت عين الشمال تشكر

ترى كل خطباء القميص كأنها خطيب تمشي في الغضيض من الينع

خطبا القميص خضراوة وحمير الوحش في الوانها خطب أي هي ورق كالوان
ورق الشجر قال ذو الرمة

تحدو انحايص اشباها محملجة ورق السرابيل في الوانها خطب

ويقال للحنظل إذا كان فيه خطوط خطبان وتمشي أي تعالى في الغضيض مثل
الغض والينع من قولهم ينعت الشجرة إذا أدرك ثمرها ويقال اينعت فهو يانع
ومونع ويانع أكثر قال الشاعر

في قباب حول دسكرة حولها الزيتون قد ينعا

إذا وطئت عودا برجل حسبتها تقبله جحل تلمس العود ذا الشرع

العود الأول من عيدان الشجر والثاني الذي يغني به والشرع الوتر
قال الهذلي

وعاودني ديني فبت كأنما خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

والمعنى أن الحمامة إذا مست العود بالرجل فكأنها مغنية عليها حجل
تلمس عودها للغنا

متى ذر أنف البرد ستر قلبه عقيب النائي كان عوقب بالجدع

أنف البرد أوله وذنبه مطره قال ذو الرمة وذلك في حل الابل

أنف البرد أوله

إذا شم أنف البرد أقصى ضريبه عن الشول شذان البكار العوائم

ذر أنفه سال

ويقال ذر أنفه إذا سال قال الشماخ

نوابل من مصك انصبته جوالبا سهرية بالذنين

نوابل تطلب المنجا والمعنى متى جا المطر في أول البرد سر ثم عنا فليت أنف البرد
عوقب بالجدع والجدع القطع والنائي المتباعد

وما أورقت أوتاد دارك باللوى ودارة حتى أسقيت سبل الدمع

سبل الدمع مطره واللوى ودارة موضعان والمراد أن أوتاد دارك
لم تورق حتى أسقيت الدموع وفي هذا البيت مبالغة على مذهب الشعراء

ذكرت بها قطعا من الليل وافيا مضى كمضي السهم أقصر من قطع

القطع الساعة من الليل والقطع في القافية في معنى نصل قصير أو سهم
قصير قال الشاعر يصف درعا

لها عكن ترد النبل خنسا وتهزأ بالمعابل والقطاع

أي قطع الليل كان يقصر حتى كأنه نصل قصير

وما شبت نارا في تهامة سامر يريد الدهر إلا أب قلبك في سلع

السامر القوم الذين يتحدثون في القمر وأب قلبك من قولهم أب إذا حن

إلى الوطن قال هشام بن عقبة أخو ذي الرمة

وأبّ ذو المحضر البادي إبابته وقوّضت نيّة أطناب تخييم

وسلع جبل وقيل موضع معروف قال الأعشى في أبّ

صرمت ولم أصرمكم وكصارم أخ قد طوى كشحًا وأبّ ليذهبا

حكت وهي تجلى ناظر السبع اجتلا مع الليل أهلي والركاب على سبع

عين السبع تشبّه بالنار واجتلا أي جلاها بنظره كما تجلى العروس

وأكلى جمع إيل مثل قتيل وقتلى

حملت لها قلب الجبان ولم أزل شجاع الهوى لولا رحيل بني شجع

وفي الحي أعرابية الأصل محضة من القوم إعرابية القول بالطبع

أعرابية بدوية محضة خالصة وإعرابية منسوبة إلى الإعراب أي أنها لا
تلحن فصيحة بالطبع

وقد درست نحو السرى فهي لبّة بما كان من جرّ البعير أو الرفع

أي هذه المرأة تعرب في كلامها بالطبع ولم تدرس العلم الذي يسمى النحو وإنما
درست نحو السرى أي ما تقصده من الأرضين وحسن أن يستعار لها ذلك لما
تقدم أنها تعرب في اللفظ وجرّ البعير والرفع الغراء عن الجر والرفع في
الكلام وجرّ البعير سيره كأنه يجرّ ويجوز أن يعني بجرّه جذب زمامه
ورفعه زيادته في السير واللبّة اللبيبة ه

ألفت الملا حتى تعلمت بالفلا رنوّ الطلا أو صنعة الآل في الخدع

الملا المتسع من الأرض والرنوّ إدامة النظر وكاس رنوناة دائمة قال

بنت عليه الملك أطنابها كاس رنوناة وطرف طمرّ

والطلا ولد الظبية والخدع الخديعة والطلا أكثر ما يستعمل في ولد
الظبية والبقرة الوحشية وقد استعمل في جميع الأولاد قالت الخنساء

على صخر وأي فتى كصخر إذا ما الناب لم ترأم طلاها

ومن يتّق صولة الدهر يلقها وشيكًا وهل توصي الأساود بالولع

وشيكًا أي سريعًا والأساود الحيات وولعها لدغها وولعته لدغته ه

إذا الضبع الشهباء حلّت بساحتي تصوّت عليها كل موّارة الضبع

الضبع الشهباء السنة الجدبة وموّارة الضبع ناقة يمور عضدها والضبع
العضد والمور مشي سريع وتصوّت من قولهم تصابى السيف إذا استله ه

وقال الوليد النبع ليس بمثمر وأخطأ سرب الوحش من ثمر النبع

الوليد بن عبيد البحتري وذلك أنه قال في شعره

وعيّرتني خلال العدم آونة والنبع عريان ما في عوده ثمر

يعني النبع الذي يعمل منه القسي وأخطأ في هذا القول لأن القوس إذا عملت
من نبعة وصاد الرامي بها صيدًا فهو من ثمرها ه

أودّعكم يا أهل بغداد والحشا على زفرات ما ينين من اللذع

... بين من تقدمهم وفي ... اذا فتر ...

وداعٍ ضنًى لم يستقلّ وانّما تحامل من بعد العثار على ظلع

الظلع الغمز ويقال الضنى وضنٍ ومُضنًى فاذا قال ضنًى فهو وصف بالمصدر اي
ذو ضنًى كما قالوا عدلٌ اي ذو عدلٍ قال والظلع هو الذي يسمّيه العامّة
الغمز في مشي الدابّة وهذا البيت من قول كثيّر

وكنت كذات الظلع لمّا تحاملت على ظلعها بعد العثار استقلّت

اذا اطّ نسعٌ قلتُ والقوم كاربٌ اجدّكم لم تفهموا طرب النسع

الاطيط صوت الرحل الجديد او النسع وما يجري مجراه وفي الحديث حتّى
يسمع له اطيطٌ من الزحام وكلّ صوتٍ دقيقٍ فهو اطيط قال الشاعر

سيدنيك نائي شطّ نسوعه اطيط رتاجٍ ذي مسامير مغلق

والنسع سيرٌ مضفورٌ وقوله اجدّكم اي الجدّ منكم انكم لا تفهمون طرب النسع
اي حنينه وقوله كاربٌ من كربه الامر فهو مكروب

فبئس البديل الشام منكم واهله على انّهم قومي وبينهم ربعي

الا زوّدوني شربةً ولو انّني قدرت اذا افنيت دجلة بالجرع

وانّى لنا من ماء دجلة نغبةٌ على الخمس من بعد المفاوز والربع

نغبة جرعة والخمس والربع من اظماء الابل وانّى بمعنى كيف

وساحرة الاقطار يحيي سرابها فتصلب حرباءً بريًّا على جذع

ساحرة الاقطار ارض يسحر سرابها العيون فتتخيّله ماءً او السحر هاهنا
الخديعة اي انها ساحرة ولا ذنب لحربائها وقد صلبته على جذع شجرة وهو بريء
لا جناية له وهذا البيت مبنيّ على قول ذي الرمّة

كأنّ حرباءها والشمس ماتعةٌ ذو شيبةٍ من رجال الهند مصلوب

وانّما صلب الحرباء وقت الهاجرة لانّ الحرباء في ذلك الوقت يطلب
اعلى الشجرة

وما الفصحاء الصيد والبدو دارها بافصح قولاً من امائكم الوكع

الوكع جمع وكعاء وهي التي مالت ابهامها الى ما يليها

ادرتم مقالاً في الجدال بألسنٍ خُلقن فجانبن المضرّة للنفع

ساعرض ان ناجيت من غيركم فتًى واجعل زوًّا من بناني في سمعي

الزوّ مثل الزوج اي اذا ناجيت غيركم اعرضت عنه وجعلت اصبعيّ في
اذنيّ لئلا اسمع قوله

غذيتُ النعام الزُّجّ دون مزاركم واسهرني زأر الضراغمة الفدع

اي انا في مفازة اصطادها واغتذي بها والزجج تباعد ما بين الرجلين والنعام
كلّها زُجّ واحدها ازجّ وزجّاء والفدع ميل الرجل الى انسيّها والاسود
كلّها فُدع وقيل الفدع ان ينقلب الرسغ الى الجانب الذي يليه قال
الفرّار السلمي

عبدت نجاءً لا الجليل دائماً عبدهم ليت بليسة أقدع

وقال أبو زبيد

كأنما ينفادي راس امرئ هم من ذي زوايد في ان ساغة فدع

وما ذاد عني النوم خوف وثوبها ولكن جرساً جاء في اذني سمع

السمع ولد الذيب من الضبع والجرس والجرس الصوت

وكم جبت ارضاً ما اشغلت لمروها وجاوزت اخرى ما اشد دنت لها

المرو الحجارة المحددة واحدتها مروه

وبنت مسنن التراب زاقدا يطوفن حولي من فرادى ومن شفع

مسنن من السنن وهو الطريق ومنه المثل استنت الفصال حتى القرعى اي مشت

مشياً سريعاً نشاطاً كانها تسن به ماءً اي اخذت على طريقة واحدة

ابيت فلم اطعم فراقكم مطاوعة حتى غلبت على النشع

يقال سم نقيع اذا انقع في الماء وما جرى مجرى الماء من المايعات والنشع

الاسعاط والنشوع السعوط ويقال النشوع بالغين معجمة يقال نشغت

الصبي اذا اسعطته قال عبدة بن الطبيب

لا تامنوا قوما يشب فتاهم بين القبايل بالعداوة ينشع

فناديت عنسي من دياركم هلا وقلت لسقبي عن حياضكم هدع

يقال للناقة هلا اي اذهبي وهدع من زجر الفصال وبكارة الابل

مطلب القدع

المرو الحجارة المحددة

مثل استنت الفصال حتى القرعى

في السقب ولد الناقة

صحبت البكر كل اطلس شاحب ينوط الى هاديه ابيض ذا الرجع

اصل الرجع المطر ثم قيل للغدير رجع لانه منه يكون قال الهذلي ٤٢

ابيض ذا الرجع رسوب اذا ما هز في محتفل يختلي

ويروى اذا ما ناخ في محتفل اي في معظم لحم كثير ومحتفل الوادي

معظمه والاطلس الذي تضرب لونه الى السواد وهو من صفات الذيب

ايضا قال الفقعسي

نعاودتهم طلساً الى كانكم ذياب الفلا والذيب بالليل اطلس

وهاهنا يريد به رجلا قد شحب لونه وتغير وينوط يعلق الى هاديه

الى عنقه سيفاً يشبه الغدير

عليه لباس الخلد حسناً ونضرة ولم ير الا في الجحيم من الصنع

عليه اي على السيف المشبه بالغدير خضرة الجنة وكانت تربيته في

النار لانه طبع فيها

وابرزه من نارها القين اخضر كأن غبث فيها بالتلهب والسفع

غبث من قولك غبث القوم اذا اصابهم الغيث وهو المطر والمعنى ان هذا

السيف كانه لخضرته اصابه غيث لسفع النار له وسفعها اصابتها

بجرانها والقين الصائغ

ولولا الوغا في الحرب يسمع رنّة الـ ... أليل المنايا في المثار من النقع

الوغا والوعا والوحا كلها الأصوات في الحرب وأليل المنايا أصواتها والأليل من
قولهم له أليل والأليل أو يكون من قولهم سمعت أليل الماء وخريره
والنقع الغبار

ويأبى ذباب أن يطور ذبابه ولو ذاب من أرجائه عسل الرصع

عسل الرصع العسل والرصع فراخ النحل والمعنى أن النحل يعمله لأولادها
وذباب السيف حده والمعنى أن هذا السيف لمضائه لا يحسن الذباب أن يقربه
ولو سال منه العسل ويطور أي يقرب وأصل ذلك من طوار الدار وهو ما ٤٢
حاذاها ويقال فلان ما يطور بالدار أي ما يقرب بها قال ذو الرمة

بمي اذا ادلجتما فاطردوا الكرى وان كان آلي أهلها لا تطورها

تلوّن للأقران في هبواتها تلوّن غول القفر للعاجز المجع

المجع الضعيف والمعنى أن هذا السيف يتلوّن ألوانا على مقدار ما يقابل من الشمس
أو غيرها فكأنه غول يتلوّن والغول يوصف بذلك قال كعب

فما تدوم على وصل تكون به كما تلوّن في أثوابها الغول

والهبوات جمع هبوة وهي الغبرة

تقول بدا في سندس أو مورّد من اللبس أو عصب ووشي أو بضع

البضع الثوب الأبيض والسندس ثياب خضر والعصب ثياب من وشي ٤٢
اليمن والوشي ما ينقش من الثياب واختلفت ألوانه

يدرّ به خلف المنون دم الطلا ويكبر عن فطر الولائد والرضّع

خلف المنون مستعار من خلف الناقة والفطر حلب بإصبعين أي أن خلف المنون
لا يحلب الفطر ولا يرضع كما ترضع الخلف

فيا لك من أمر تقلّده الفتى وباتت به الأعداء في خطر بدع

الخطر الأمر العظيم والبدع العجيب

ولما ضربنا قونس الليل من عل تفرّى بنضح الزعفران والمردع

أصل القونس أعلى البيضة من الحديد ثم قيل قونس الفرس وغيره كما
قال طرفة

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسوط قونس الفرس

هذا من أبيات الكتاب وقوله اضرب يأمر إلا أنه لم يسم إلى حركة الحجة
الوزن وهذه الحركة غير خالصة ومثله فاليوم فاشرب غير مستحقب
في أنه أشم الباضمة غير خالصة والنضح يستعمل فيما يبقى له أثر والنضح بالحاء
غير منقوطة فيما لم يبق له أثر والنضخ بالخاء منقوطة أكثر من النضح ويروى
تسرّى بنضخ الزعفران أي تفرق وتكشف من قولهم سرّي عنه الهم
والمردع من قولهم ارتدع بالطيب اذا اطلي به والمعنى أن الفجر

يوصف بالحمرة والشقرة

كأن الدجى نوق عرفن من الونى وأجمها فيها فلا بد من قدع

الإبل إذا عرقت اسودّ عرقها عليها فلذلك شبهها بها

ليست جلادا بعدكم كل ليلة من الدهم لا الغرّ الحسان ولا الدرع

الدهم السود والغرّ البيض والدرع التي تسودّ أوائلها وتبيضّ سائرها ومنه

شاة درعاً إذا اسودّ رأسها وابيضّ سائرها والمعنى أن ليالي عدمت منها البياض

فهي دهم لا يطلع فيها القمر ويقال درع ودرع

لطن الليالي وهي جون عوادر يردّي إلى بغداد ضيقه الذرع

وكان اختياري أن أموت لديكم حميداً فما ألفيت ذلك في الوسع

فليت جمامي حمّ لي في بلادكم وجالت رماحي في رياح المسع

يقال ريح مسع أي شمال ويمامة عطاسة للبالية قال الهذلي

قد حال دون دريسيه مؤوّبة مسع لها بعضاه الأرض تهزيز

وليت فلاصاً من عراق خلعنني جعلن ولم يفعلن ذاك من الخلع

خلعنني أي أخرجنني كما يخلع الإنسان الثوب منه وقوله من عراق يريد من

العراق ومنه بيت الكتاب

غداة طفت علماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم

يريد على الماء أي ليت القلائص التي خلعنني من العراق خلعت خلعاً والخلع

أن تنحر الجزور ويطبخ لحمها بشحمها وتطرح فيها توابل ثم تفرغ في

جلد فيأكلونه في أسفارهم وذلك لوعاً يقال له القرف قال معقر

ابن حمار البارقي

وذبيانية أوصت بنيها بأن كذب القراطف والقروف

تجهزهم بما فقدت وقالت بنيّ فكلكم بطل مسيف

فأطفنا مواعدها بقاطت وما في عينها حزن نطوف

أي ورب ذبيانية وصت بنيها وقولها كذب أي عليكم يقال كذب عليك الأمر

إذا أغراه به وفي حديث عمر كذب عليكم الحج كذب عليكم العمرة كذب

عليكم الجهاد ثلاثة أسفار كذبن عليكم والحج يرتفع بفعله والمعنى أن

الإنسان إذا كذب عليه غيره صار بينه وبينه عداوة فوجب أن يجازيه

بفعله فقال القائل كذب عليك فلان تنبيهه على جزائه وقد تنهزه الكلمة

حتى صارت للإغراء كما قال خداش بن زهير

كذبت عليكم أوعدوني وعللوا بي الأرض والأقوام قردان موظبا

موظب اسم موضع وقردان نصب بالنداء يريد يا قردان موظبا

فدونكم خفض الحياة فإننا نصبنا المطايا بالفلاة على القطع

خفض الحياة لينها وهو ملغز عن الخفض الذي يستعمله النحويون ونصبنا

المطايا أي أقمناها من قولهم نصبت الشيء لكذا أي جعلته معداً له والنصب

أيضا رفعها في السير وهو ملغز عن رفع الإعراب وفي القطع قطع الجبل
الأرض وهو ملغز عن القطع الذي يسميه البصريون الحال والكوفيون
يسمونه قطعا

تعجلتا إن لم أثر جهدي عليكم سحاب الرزايا وهي صائبة الوقع

وقال

يجيب محمد بن فورجة البروجردي عن قصيدة أولها

ألا فاقتنا تجاذبني عناني وتسألني بعرصتها مقيلا

كفى بشحوب أوجهنا دليلا على أزماعنا عنك الرحيلا

الأول من الوافر والقافية متواتر

أتنصفنا النواعب من نياق وطير أن نقيم وأن نقيلا

يقال نوق نواعب أي تنعب في السير وهو سير سريع وقيل إنما قيل لها نواعب
إذا كانت تحرك رؤوسها في السير لنشاطها والنواعب أيضا الغربان
يقال نعب الغراب إذا صاح وحرك رأسه ونقيل من القائلة وهو أن
يقيم الإنسان في وقت الهاجرة يستظل إما نائما أو غير نائم واتسع
فيها فسمي الشراب الذي يشرب في ذلك الوقت قيلا ويقال لهذا
مقيل الهامة يريدون العنق مأخوذ من قال في الموضع إذا
أقام به قال الشاعر

مقيل الهامة العنق

يضرب بالسيوف رؤوس قوم أزلنا هامهن عن المقيل

تأملنا الزمان فما وجدنا إلى طيب الحياة به سبيلا
ذر الدنيا إذا لم تحظ منها ولن فيها كثيرا أو قليلا
وأصبح واحد الرجلين إما مليكا في المعاشر أو أبيلا

الأبيل المذنب وأصل ذلك في الذي يضرب بالناقوس ويقال له أبيلي ويقال
الأبيل القس والمراد به الراهب في هذا الموضع وهو من أبل الوحش إذا
امتنع من شرب الماء واستغنى بالرطب من الكلأ قال الشاعر

أما ودماء الجاريات تخالها على طرف الشعرى مع الصبح عندما
وما سبح الرهبان في كل ليلة أبيل الأبيلين المسيح بن مريما
لقد هز مني عامر يوم لعلع حساما إذا لاقى الضريبة صمما

أراد بأبيل الأبيلين عظيم العظماء وهذا يجوز أن يكون قاله رجل من أتباع
المسيح عليه السلام والشعرى بالغين معجمة وفتح الشين حجر في منتهى
الحرم وقد دل هذا الشعر على أنهم كانوا يذبحون عندها الذبائح يتقربون
بها إلى الله سبحانه

ولو عرف النباهة في طريق الخمول إلي لاخترت الخمولا
يصرد زاجر الصردان جبنا ويوصل حبل من وصل الجهولا

الصردان جمع صرد وهو طير أخضر كانوا يتطيرون به قال الشاعر

دعا صرد يوما على غصن شوحط وصاح بذات البان منها غرابها

فقلت أتصريد وشحط وغربة فهذا لعمري بينها واغترابها

وكأنهم كرهوا اسمه لأنه في اللفظ يجانس قولهم صرّد شربه إذا قطعه ونغصه والحبول جمع حبل وهي الداهية والمعنى أنّ من يجبن ويتطير يصرّد شربه ومن يقدم على الحبول وهي الدواهي ويشجع عليها جدير بان ينال ما يريده

وتقتل أمّ ليلى أمّ عمرو لمن تغدو اسمتها قتيلا

أم ليلى الخمر قال الشاعر

دع أم ليلى فما تشفيك من ظماء واشرب على عجل من منقع الشيح

وتقتل أي تمزج قال حسان

إنّ التي عاطيتني فشربتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة أرخاهما للمفصل

وأم عمرو من كنى النساء وكأنّ هذا البيت مبني على قول القائل

تصدّ الكأس عنا أمّ عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا

وأمّ عمرو كنية الضبع قال الراجز

يا أمّ عمرو أبشري بالبشرى   موت ذريع وجراد عظلى

تعاظل الجراد تسافد واتصل بعضه ببعض والمراد أن الإنسان إذا أقدم

وقتل الأعداء فأكلتهم الضباع أطاعه الناس ونال بعض ما يريد من عيشه وقتلت له الخمر أي مزجتها امرأة يقال لها أم عمرو لأنه غدا سميّتها وهي الضبع بالقتل

أذى الحيوان مشتبه السجايا كأن جميعه عدم العقولا

السجايا جمع سجية وهي الطبيعة

نسبت أبي كما نسبت ركابي وتلك الخيل أعوج والجديلا

بعض الخيل ينسب إلى فحل يقال له أعوج قديم والإبل تنسب إلى جديل فحل قديم يقول كما نسبت الخيل أعوج والإبل الجديل نسبت إلى أشباه سجايا الحيوان

كأن جيادنا في الدار أسرى سلونا كلا وجيف ولا صهيلا

حجول قيونها الحجول فمن أجاد من الحديد لها كبولا

الكبول جمع كبل وهو القيد والمراد أنّ هذه الخيل واقفة لا تصهل وكأنّ الحجول التي في قيونها حجول تضرب بها القين أي الحداد فهي مقيدة والقيون جمع قين وهو عظم الوظيف

فما ندري أخلخالا مشوقا يقلّ الرسغ أم قيدا ثقيلا

مشوقا محبوا ويقلّ يرفع من قولهم أقللت الشيء إذا رفعته ومنه الكيزان تسمّى القلال لأنها تقلّ بالأيدي أي ترفع

تفجعنا ابن داية بابن انس تفارقه فلا شبع الحمولا

ابن داية الغراب كأنه يخبره بالفراق وابن انس صاحبه ورفيقه ومنه
كيف ابن انسك اي صاحبك ويقال للغراب ابن داية لانه يقع على دابرة
البعير الذي قد اردأه السفر اي جعله رديئاً لا يقدر على النهوض
والدابرة نقار الظهر ويقال لضلوع الصدر دايات قال ابن هرمة

ان ابن داية ناح يوم سويقة بفراق الفه والخليط جميع

وقلده الرماة بارجوان وعاد شبابه رحضاً غسيلا

ارجوان صبغ احمر والمراد ها هنا الدم دعا على الغراب حين اخبره بالفراق
والرحيض الخلق والرحض الغسل رحضه يرحضه ويرحضه رحضاً اذا غسله
ومن ابيات المعاني

اذا النفساء لم ترحض يديها ولم يقصر لها بصر بستر
قروا اضيافهم ربحاً ببح يعيش بفضلهن الحي سمر

يصف سنة مجدبة اي لم تغسل النفساء يديها لاعواز الماء عندهم ولم يقصر
لها بصر بستر اي لم تحبس واصل القصر الحبس ومنه حور مقصورات
في الخيام اي محبوسات ممنوعات يقال امرأة قصيرة وقصورة
ومقصورة اي محبوسة قال الشاعر

وانت التي حببت كل قصيرة الي وما تدري بذاك القصائر

عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النساء البحاتر

عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النساء البحاتر

ويروى البهاتر وهي القصار واحدها بهتر وبحتر وانما لم يقصر بصرها بستر
لانها لا تمتهن اي انها لا تخدم لما فيهما من شظف العيش والربح الربح والبح جمع
ابح يعني القداح التي يجيلونها للميسر وذلك انهم كانوا يفعلون في الجاهلية اذا اصابتهم
السنة يقامرون على الجزور ويطعمونها الناس يقول اذا اصابهم المحل قروا
اضيافهم بربح القداح السمر التي يعيش الحي بفضلهن اذا اجيلت على
الجزور ففازت

كلفنا بالعراق ونحن شرخ فلم نلمم به الا كهولا

يقال رجل شارخ وشرخ مثل تاجر وتجر اي شاب والشرخ يستعمل
في معنى المصدر

وشارفنا فراق ابي علي فكان اعز ذاهبة نزولا
سقاه الله ابلج فان سنا ابت انوار سودده الافولا
يعد الثوب زغفاً سابرياً ويرضى الخل هندياً صقيلا

الزغف الدرع اللينة وقيل الواسعة والسابري الرقيق والخل الخليل يقول
هذا الرجل لحب الحرب يعد آلاتها ويجعل السيف لانه انفع له من
الخل الادمي

كأن اراقما نفثت سماما عليه فاض مبيضاً نحيلا

الهاء في عليه عائدة الى السيف والاراقم الحيات

ومن تعلق به حمة الافاعي يعش ان فاته اجل عليلا

كان فرنده واليوم حمت افاض بصفحه سجلا سجيلا

فرند السيف جوهره وماؤه ويقال ان الفرند فارسي معرب وحكوه بالفاء والباء وقد وافق من اشتقاق العربية ما هو صحيح في القياس فالفرند موافق للفظ فرد وتكون النون فيه زايدة وتكون شاذة عن القياس كانه فرد بهذا السيف واذا قيل برند فهو من البرد والنون زايدة لان السيوف توصف بالرقاق البواترد والحديد كله من شانه البرد في اصل طبعه وحمت شديد الحر

تردد ماؤه علوا وسفلا وهم فما تمكن ان يسيلا

اي هم ان يسيل فما تمكن ويقال علو وسفل وعلو وسفل

اجاد الهالكي به احتفاظا فلم يطق الشروب ولا الهمولا

الهالكي الحداد والشروب من قولهم شرب الما اذا سال وكذلك همل

اذا ما دا الى الاضغان يوما راه رعى به كلا وبيلا

يكاد سناه يحرق من قراه ويعرف من تجانبه ذهولا

داي الاضغان حافظها والاضغان جمع ضغن وهو الحقد ومعنى داي الاضغان انه يحرسها ويديمها بصدره والكلا الوبيل الذي يعقب الهلكة والسنا الضوء وقراه قطعه اي جمع بين الماء والنار فهو

فذلك شبه عزمك يا ابن حمد ولكن لا نبو ولا فلولا

اي هذا السيف شبه عزمك ولكن لا نبو في عزمك ولا فلول فيه لشرف القوافي والمعاني بلفظك والاخله والخليلا

الاخله جفون السيوف والاخلة جمع خليل الذي هو الصديق والخليل في القافية يريد الخليل بن احمد الفرهودي

اذا المنهوك فهت به انصارا له من غيره فضل الطويلا

المنهوك من الشعر اقصره واقل ما يكون عشرة احرف فقوله اغضبوا فرحلوا والطويل اطول القريض واكثر ما يكون ثمانية واربعين حرفا وذلك اذا صرع اوله كقول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت اياته منذ ازمان

وانت فكان دابر في قريض وهندسة جلت بها الشكولا

كملت فرد على النعمان ملكا من يدك عن اخي ذبيان قيلا

عن اخي ذبيان اي على اخي ذبيان يريد النابغة الذبياني ويقال كمل يكمل فهو كامل وكمل يكمل بمعناه وكمل يكمل فهو جميل ومعنى قوله فرد على النعمان ملكا اي رد تفلنا الله ملكا يزيد على ملك النعمان مثل ما زدت في شعرك على نابغة بني ذبيان

وقد كان فات عن شعر بشعر ولكن جاز من بدأ الجميلا

بهرت ويوم عمرك في شروق فدام ضحى وابلغ الاصيلا

بهرت بمعنى غلبت وقوله في شروق اي في اوله من قولهم شرقت الشمس اذا طلعت

واشرقت اذا اضاءت ويقال شرقت اذا غربت

ويقال شرقت الشمس اذا غربت

وردنا ماء دجلة خير ماء وزرنا اشرف الشجر النخيلا

وزلنا بالغليل وما اشتفينا وغاية كل شيء ان يزولا

ولولا القوم غيرك في اعتراني لكان لقاؤك الحظ الجزيلا

سنحمل ناجيات العيس مني صبيبا عن وداد لن يحولا

يقال حال عن العهد والوداد اذا تغير عنه يحول حؤولا

يوما فيك اسعاف الليالي وينتظر العواقب ان يديلا

وقال يرثي امه

بغ سمعت نعيها صمي صمام وان قال العواذل لا هماما

الاول من الوافر والقافية متواتر

يقال صمي صمام اذا سمع الانسان بالداهية وكره سماعها اي لا يسمع لك

بذكرها وهو مثل قولهم صمي ابنة الجبل وانما قالوا صمي فجعلوها كالمخاطبة

لانهم ارادوا ان الانسان يحق له ان يصم ولا يسمع بك فجعل الصمم لها

لانه يحق بها كما قالوا ليل نائم اي ينام فيه ولا هماما لا هم كان

قولهم صمي صمام الداهية فقال سمعت فيها داهية اي صعب علي

سماع نعيها

وامتني الى الاجداث ام يعز علي ان سارت امامي

امتني تقدمتني ومنه الامام المتقدم والاجداث جمع جدث وهو القبر

يقال جدث وجدف بالثاء والفاء

واكبر ان يرثيها لساني بلفظ سالك طرق الطعام — يقول صح

اي اعظم لساني ان يرثيها بلفظ سلك طرق الطعام يقول هي اجل من ذلك

يقال فيهم الانياب قول يباشرها بانياب عظام

يعني ان الانسان يلفظ بفمه وبه ياكل الطعام فاذا مر لفظ المرثية بالاسنان

هشمها اي القاها العظمة وثقله عليها واصل الهشم الكسر

كان نواجذي ردينت بصخر ولم يمرر بهن سوى كلامي

النواجذ اخر الاضراس واحدها ناجذ قالوا هو ضرس الحلم وردينت اي ربت

وكسرت والمرداة الصخرة التي يكسر بها ومنه قولهم فلان مردى حروب

اي يكسر به الحروب ويقال في المثل كل ضب عنده مرداته اي يكون عند بيته

صخرة يجوز ان يهدم بها بيته

ومن لي ان اصوغ الشهب شعرا فالبس قبرها سمطي نظام

مضت وقد انتهلت فخلت اني رضيع ما بلغت مدى الفطام

فيا ريبَ المنونِ أما رسولٌ يبلّغُ روحَها أرجَ السلامِ

المنونُ قد يكون واحداً وجمعاً فمن جعله واحداً أراد به المنيّةَ وانشدوا قولَ أبي ذؤيب

أمِنَ المنونِ وريبِهِ تتوجّعُ

على أنّه واحدٌ وذكّره

للفظِ ولو انّثه على المعنى لجاز لانّه المنيّةُ ورواه بعضُهم أمِن المنونِ وريبِها

تتوجّع على أنّه جمعٌ وانشدوا

مَن رأيتَ المنونُ عرّين أم مَن ذا عليه من أن يُضامَ خفيرُ

فالمنونُ هاهنا جمعٌ وقوله عرّين يريد عرّينه

ذكيّاً يصحبُ الكافورُ منه بمثلِ المسكِ مفضوضِ الختامِ

ألا ينهنني فتياتِ بثٍّ يشممنَ غضاً فملنَ إلى بشامِ

البثّ الحزنُ وفتياتُ منصوبٌ على النداءِ والمرادُ جماعةٌ يشممنَ غضاً أي أفرطتُ شمّهنّ

منه كما يشمّ الانسانُ إذا التذّ من الطعامِ وبشامٌ شجرٌ

وحمّاءِ العلاطِ يضيقُ فوها بما في الصدرِ من صفةٍ

الحمّاءُ السوداءُ والعلاطُ طوقُ الحمامةِ الذي في جيدها قال حميدُ بنُ ثورٍ

من الورقِ حمّاءِ العلاطينِ باكرتْ عسيبَ أشاءٍ مطلعَ الشمسِ أسحما

تداعي مُصعِداً في الجيدِ وجداً فغالَ الطوقَ منها بانفصامِ

المعنى أنّ طوقَ الحمامةِ لا يكون مطيفاً بالجيدِ فكأنّ الوجدَ تراجمَ في جيدها

فضاقَ عن الطوقِ فانفصمَ

أشاعتْ قيلَها وبكتْ أخاها فأصبحتْ وهي خنساءُ الحمامِ

أي هذه الحمامةُ فقدتْ أخاً لها فهي تبكي عليه كما كانت الخنساءُ

السلميّةُ تبكي صخراً أخاها

تشبّه بظاهرِه قريضَ ليلى وباطنُه عويصُ أبي حزامِ

ليلى الأخيليّةُ شعرُها حسنٌ مفهومٌ وأبو حزامٍ العكليّ شعرُه كلّه عويصٌ وكان

يلتزمُ من الغريبِ في شعرِه فلا يفهمه إلّا العلماءُ وكان يؤخذُ عنه اللغةُ وأدركه

الكسائيُّ واستشهد ببيتٍ من شعرِه فيما ذكره من إعرابِ القرآنِ وهو قوله

لحبّ المؤذّئ تسوءُه غيبتي وأظنّ أنّ فناءَ عمرِه حاضرُ

وله قصدٌ بأن أحدهما على مطرّوه ومصبوّه والأخرى على نهجوّه ويلزوه

سألتُ متى اللقاءُ فقيل حتّى يقومَ الهامدون من الرجامِ

الرجامُ القبورُ واحدُها رجمٌ قال الشاعرُ

أمستْ أميمةُ معموراً بها الرجمُ لقىً صعيدٌ عليه التربُ مرتكمُ

أي بعضُه على بعضٍ

ولو حدّوا الفراقَ بعمرِ نسرٍ طفقتُ أعدُّ أعمارَ السمامِ

النسرُ يوصف بطولِ العمرِ والسمامُ ضربٌ من الطيرِ يوصف بقصرِ العمرِ

وطفقَ يفعلُ كذا وكذا إذا دام عليه كقولك جعل يفعل كذا أي كنتُ أستقصرُ

المدّةَ لو حدّوه ولكنّه لم يحدّ

النسر يوصف بطول العمر والسمام بقصره

فليت أذين يوم الحشر نادى فأجهشت الرمام إلى الرمام

فليت أذين يوم الحشر نادى فأجهشت الرمام إلى الرمام

يقال أجهش الصبي إذا تهيأ للبكاء والرمام العظام البالية والأذين مثل المؤذن قال

ألا هبي لليك فاسعدينا فإن الصبح قد بعث الأذينا

ويقال أجهش الشيء إذا هش له وربما كان ذلك مع بكاء قال

جأت تشكت إلي النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

ونحن السفر في عمر كمرت نصافن أهله جرع الجمام

السفر المسافرون والمرت البرية التي لا نبات بها والتصافن تقاسم الماء لقلته وكانوا يأخذون حصاة يسمونها المقلة ويضعونها في قعب وإناء غيره ثم يغمرونها بالماء فيشرب كل على قدره لئلا يزيد واحد على صاحبه فذلك التصافن فالتصافنوا إذا فعلوا ذلك ويسمونها الصفنة قال الفرزدق

ولما تصافنا الإداوة أجهشت إلي غضون العنبري الجراضم

وجاء بجلمود له مثل رأسه ليسقي عليها الماء بين الصرائم

على حالة لو أن في القوم حاتما على جوده ضنت به نفس حاتم

والنحويون يشددونه على جوده ما جاد بالماء حاتم على أن حاتما بدل من الهاء في جوده والغضون تكسر الوجه هاهنا والجراضم الغليظ الكبير الأكل والصرائم الرمال

وصرفني فغيرني زمان سيعقبني بحذف وادغام

اي صرفه من حالة الى حالة وغيره بالعما والشيخوخة وغيرهما سيعقبه بحذف وادغام

أي صرفه من حالة إلى حالة فغيره بالعمى والشيخوخة وغيرهما سيعقبه بحذف وادغام أي يزيله ويخفيه في القبر وإنما العز عنه بما يتعلق بالتصريف

ولا يشوي حساب الدهر ورد له ورد من البهم المدام

لا يشوي لا يخطي ومنه قولهم رماه فأشواه والورد الأسد يضرب لونه إلى الحمرة وهو من صفات الأسد قال سحيم عبد بني الحسحاس

راه فاشواه

فإن تطلقوني تطلقوا ابن وليدة وإن تقتلوني تقتلوا أسدا وردا

وورده ما يرده من الشرب أي النصيب أي كل شيء يدخل في حساب الدهر فيهلكه

يغنيه البعوض بكل غاب فريش بالجماجم واللمام

يعني الأسد وفريش يعني مفروش والجماجم جمع جمجمة الرأس واللمام جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من شعر الرأس أي هو يفترس الرجال فيبقى رؤوسهم ولممهم في الغاب

بدا فدعا الفراش بناظريه كما تدعوه موقدة الظلام

المعنى أن عيني الأسد حمراوان فالفراش يحسبهما نارين فيدنو إليهما كما يدنو إلى النار الموقدة فيحرق نفسه فيها

بناري قادحين قد استطالا إلى صرحين أو قدحي بدام

قد جاز أن تنثني بتثنيه لأن الحمر توصف بالحمرة والصرح القصر والبناء المطول

ل

استفدتا

والمراد أن عيينه قد استفدتا من رأسه إلى مثل الصرح

كأن اللحظ يصدر عن سهيل وآخر مثله ذاكي الضرام

أي كأن عينيه نجمان أحدهما سهيل وآخر مثله في الحمرة وسهيل يوصف بالاحمرار ويشبه بالقنديل قال الراجز

إذا سهيل لاح كالقنديل . جعلته على السرى دليلي

تطوف بأرضه الأسد العوادي طواف الجيش بالملك الهمام

وقال لعرسه بيني بليث فما لك في العرينة من مقام

يقال عرينة وعرين وإنما يراد به الموضع الذي يكون فيه الأسد وعرين الدار فناؤها وقيل إنما سمي الغاب عرينا لأن الأسد لا يأكل إلا اللحم واللحم يقال له العرين وسمي الشجر بهذا الاسم لأن الفرايس تؤكل فيه وأنشدوا في أن العرين اللحم

موشمة الأطراف رخص عرينها

وقد وطئ الحصا بيني ببدور صغار ما قربن من التمام

المراد أن مخلب الأسد يشبه بالهلال فكأنه يطأ الأرض بأهلة وجعل الهلال كابن للبدر

لتحتذي الأهلة غير زهو وسلبت من الحلي شهور عام

المعنى أنه يطأ على مخالب كثيرة فكأنه يتخذ شهور سنة أي أهلتها وجعلها

له مخالب وهي حلية الشهور وإنما قيل للثنين توما شهر لأن الهلال يطلع فيه وللشهر أول الهلال وأنشد ابن الأعرابي أبياتا لم يسم قائلها وربما رويت لذي الرمة في قصيدة

ألم تعلمي أنا نبش إذا دنت بأهلك عنا نية ونزول

كما بش بالأبصار أعمى أصابه من الله نعمى جمة وفضول

جلا ظلمة عن نور عينيه بعدما أطاع بدا للقود وهو ذليل

فأصبح أجلى الطرف ما يستزيده يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل

ولا مبق إذا يسعى صدوعا غوائر في الدكادك والإكام

مبق معطوف على قوله لا يستوي حساب الدهر تدو ولا مبق والمراد به حية ذكر إذا سعى في الأرض أثر فيها كما قال الشاعر

كأن مساحب الحيات فيه قبيل الصبح مشع بالسباط

المشع لغة يمانية مشعت الشيء أمشعه مشعا إذا مسسته بيدك كالقطن ونحوه والصدوع الشقوق والمراد أن هذه الحية ذكر كبير الجسم فهو يشق في الأرض صدوعا والدكادك جمع دكدك وهو أرض مستوية فيها رمل وغوائر دواخل

حباب تحسب النغبان منه حبابا طار عن حبب جام

حباب حية ذكر قال ابن أبي ربيعة

وخفّض عني الصوتَ أقبلتُ مشيةَ الحُباب وركني خيفةَ القوم أزورُ

والحبابُ يوصفُ بالبياض وكذلك السمّ والنفيانُ ما تطاير من الشيء وهو هاهنا ما

تنفيه الراحُ من الحباب الذي تطلعه عليها

تطلّعَ من جدار الكأس كيما يحيّي أوجهَ الشَرب الكرامِ

في تطلّع ضمير عائد الى الحباب بفتح الحاء والشَرب القومُ يشربون

يهمّ شمامُ أن يُدعى كثيبا اذا نفث اللعابَ على شمامِ

شمامُ جبلٌ والكثيبُ من الرمل ما اجتمع وكثر فصار كأنه جبل اي يهمّ الجبلُ أن

يصيرَ رملا اذا نفث عليه السمّ

مشى للوجه مجتابا قميصا كلامةِ فارسٍ يرمي بلامِ

اللامةُ الدرعُ واللامُ سهامٌ ريشُه لؤامٌ اي باطن الريشة الى ظاهر الأخرى

كدرع أحيحةَ الأوسيّ طالت عليه فهي تُسحب في الرغامِ

أحيحةُ بن الجلاح الأوسيّ كانت له الدرعُ التي وقع بين عبس وذبيان لأجلها

واشتراها منه قيسُ بن زهير ورغب فيها الربيعُ بن زياد فأخذها من قيس

فاحتربت القبيلتان لذلك وذلك أن الربيع بن زياد ساوم قيسا هذا الدرع

والربيعُ راكبٌ وقيسٌ راجلٌ فلما وضعها على قربوسه ركض فرسَه ومضى بها

فلما انتجعوا أخذ قيسُ بن زهير بزمام أمّه فاطمةَ بنت الخرشب يريد أن يرتهنها

بدرعه فقالت أين ضلّ حلمك يا قيس أترجو الصلاح فيما بينك وبين بني زياد

[illegible]

وقد ذهبتَ بأمّهم ... وقال الناسُ ما شاءوا وحسبك من شرٍّ سماعُه فذهبت

مثلا وعلم قيسٌ أنها صدقت فأرسلها وأغار على إبل الربيع واستاقها وكان

هذا شأنهما فلما قَتل حذيفةُ بن بدر الفزاريّ مالكَ بن زهير ظنّ قيسٌ

أنّ الربيع لا يقوم معه بطلب ثأر أخيه لما بينهما من الشحناء فلما قام معه

قال قيس يمدحه

لعمرك ما أضاع بنو زيادٍ ذمارَ أبيهم فيمن يضيعُ

بنو جنبةَ ولدت سيوفا صوارمَ كلّها ذكرٌ صنيعُ

شرى ودّي وشكري من بعيدٍ لآخرِ غالبٍ أبدا ربيعُ

نسيبُ معاشرٍ وُلدت عليهم دروعُهم فصارت كاللزامِ

أي أنّ الحيّاتِ تولد جلودُها عليها يسحبها في التراب وسلخُ الحيّة تشبّه بالدرع

كدعوى مسلمٍ ليزيدَ حملَ السوابغ في التغاور والسلامِ

التغاورُ من المغاورة والسلامُ المسالمةُ وهي الصلحُ ومسلمُ بن الوليد صريعُ

الغواني الشاعرُ مدح يزيدَ بن مزيد الشيبانيّ فوصفه أنه في السلم أنه لا

يزالُ عليه درعٌ مخافةَ أن تحدث حادثةٌ تحوجه الى لبسها وذلك قوله

تراه في الأمن في درعٍ مضاعفةٍ لا يأمن الدهرَ أن يؤتى على عجلِ

والمعنى أنّ هذا الصلّ لا يزال لابسَ درعٍ وُلدت عليه فهو لا يفارقها كما أنّ مسلما

ادّعى أنّ يزيد لا يفارقه درعُه

وتلقى عنهم لما رحول كثيرات الحروق من السمام

المعنى ان الحية تسلخ جلدها في كل سنة ويكون فيه خروق كثيرة ادعى لها انها لحرق لكثرة سمه

على ارجايها نقط المنايا ملمعة بها تلميع شام

ارجاوها واحدها رجا وهي الجوانب وشام جمع شامة

الى من جبت والحدثان طاو قبايل عامر لاثت عام

عام بن جبير عامر اي يا عامر قال النابغة الذبياني

فصالحونا جميعا ان بدا لكم ولا تقولوا لنا امثالها عام

والمعنى اني جبت اي جاوزت وقطعت قبايل عامر بن صعصعة وهي قبايل جمة وفيهم قوم يتعرضون في السبل يقطعون الطرق وقوله الحدثان طاو اي كانه لم ياكل شيا وقد عف عن اكلي

وقد القوا القنا فغدت عليهم رماحهم اخف من السهام

كان بنانه في الكف زبدت قناة غير جاذبة القوام

البنانة واحدة للبنان قال ابو دواد في صفة القوس

حملت ثلثا او تزيد بنانة بالسير ظاهر عجسها ملفوف

ويروى ظاهر متنها ملفوف اي ظاهر متنها قد لف بالسير والمراد ان القناة الطويلة كانها في كف احدهم اصبع زايدة لا لفقه بها ولانه قد اعتاد حملها

والجاذبة القصيرة

وتبيض البلاد اذا ارا حوا بما نضحته اخلاف السوام

يصف كثرة الالبان عندهم والاخلاف جمع خلف والسوام الابل السايمة اي ان ابلهم كثيرة غزار فاللبن يحلب من اخلافها فتبيض الارض منه

ولبلا تجول الاهوال منه بفود الشيخ ناصية الغلام

ولبلا عطف على قوله قبايل عامر يصف لبلا يشيب الولدان لما فيه من الاهوال فالفودان جانبا الراس

اذا سموا الرجال وكل غر يرى صرعاته خلس اغتنام

المراد ان القوم سموا القعود فوق الرحال فالغر اذا سقط عن راحلته من النعاس فوق الارض اي ان ذلك غنيمة

كان جفونه عقدت برضوى فما يرفعن من سكر المنام

رضوى جبل وقيل موضع يحتوي على جبال

لو ان حصى المناخ مدى جدا ذا رتها النجوم من السام

اي هذه الابل قد سيمت السير فهي راغبة ان تبرك ولو ان حصى المناخ مدى اي سكاكين لاذارتها النجوم من رغبتها في الاناخة

وجاز الى ابرادي هجير تجوز من القراب الى الحسام

اي هذا الهجير قد جاز الى السيف حتى اثر فيه

بردّ معاطس القبائل سفعا وأن تنبو اللثام على اللثام

معاطس جمع معطس وهو الأنف واللثام على الفم واللفام على الأنف يصف حرّ الهاجرة وأنه تغيّر الوجوه والسفع السود بهاجرة أي أنه قد صيّر الأنوف سفعا ولن تنبو اللثام على اللثام

إذا الحرباء أظهر دين كسرى فصلّى والنهار أخو صيام

الحرباء يستقبل الشمس فيدور معها ودين كسرى دين المجوس وهم يعظمون الشمس ويقال صام النهار إذا قام قائم الظهيرة وأبو عمرو بن العلا يفتح كاف كسرى وغيره يكسرها وبعض العرب يسمّي الحرباء المجوسي لدورانه مع الشمس قال ذو الرمة

غدا أكهب الأعلى وراح كأنه من الضح واستقباله الشمس أخضر

أكهب أي يضرب إلى الغبرة والسواد

وأذّنت الجنادب في ضحاها إذا ما غير منتظر الإمام

يعني أن الجنادب تصرّ في ذلك الوقت

وغاض مياهها إلا فرندا إذا نكر المواردُ جاش طام

غاض مياهها أي غاض الهجير مياهها غاض نقص وغاضها نقصها وأذهبها والفرند فرند السيف ونكرت البير وغيرها إذا غار ماؤها وجاش ارتفع وطما ارتفع وزاد ولا أجود أن يكون طام في موضع رفع لأن التقدير جاش فرنده طام وإن جعل

في جاش ضمير يرجع إلى الفرند فموضع طام نصب على الحال والمعنى أن الهجير أنضب جميع المياه إلا فرند سيوفنا

فقلت سألك الإبقا يا على أثريه من أثر القتام

أثراه صفحاه اللذان يبين فيهما الأثر أي الفرند على من يضم الهمزة والأصمعي يقول أثر السيف بالفتح والقتام الغبار

له ثقل الحديد فهو راس وإصعاد اللهيب فهو نام

أي الحديد ثقيل فهو يرسب لذلك وهو تلهّب يصعد فهو نام في حال وراس في أخرى

دأن الضبّ كان له سجيرا فخالفه على فقد الأوام

السجير الصديق والأوام العطش والضب لا يرد الماء وهذا السيف فكأنه حليف للضب ومما قالوا على لسان الضب في أنه لا يرد الماء

اصبح قلبي صردا لا يشتهي أن يردا
إلا عرادا عردا وصليانا بردا
وعكنثا ملتبدا

ويروى عنكثا وهو نبات وكذلك الصليان والعراد

أقل عموده شهري ربيع وقيظا للمنية في احتدام

أقل رفع وعمود السيف الناتئ في وسطه ومعنى شهري ربيع أن صفحيه اخضرّ

والسيف يوصف بالخضرة فكأن عموده حمل شهري ربيع لانه مخضر فيهما الكلأ وشهرا ربيع يعني بهما اذار ونيسان لا قول الناس في عدد الشهور شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر وقيظا للمنية لي حرارة لها ولا اخيذام شدة الحر وشدة انقاد النار

خضم سيفه لج الرزايا وصفحته من الموت الزؤام

الخضم البحر الكثير الماء والرجل الكثير العطاء واصل خضم من الخضم وهو الاكل بجميع الفم وخضم في صفة السيف اي يخضم كل شي وسيفه استعير من سيف البحر وجعل سيفه لج الرزايا لانه الذي يؤثر في المضروب اكثر من صفحيه وهما مع ذلك بعينا نه فهما من الموت الزؤام اي الشديد

وشفرته حذام فلا ارتياب بان القول ما قالت حذام

حذام اسم امراة مبني على الكسر وهو ماخوذ من الحذم اي القطع السريع ويقال ان امراة عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل كان يقال لها حذام وانها المعنية بقولهم في المثل القول ما قالت حذام وذلك انها قالت قولا صدقت فيه فقال زوجها هذه المقالة وقال الشاعر

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

المراد ان شفرة السيف ينبغي ان تسمى حذام لانها تقطع ولان صاحب السيف اذا استعملها فالقول ما يريده ويقوله

تواريه بنو سام بن نوح فيبك العمد من ذهب ومام

السام عروق الذهب قال قيس

لو انك تلقي حنظلا فوق بيضنا تدحرج عن ذي سامه المتقارب

هكذا يروى البيت بالهاء والهاء في سامه راجعة الى البيض لانه قال عن البيض وهو مذهب وكان سعيد بن مسعدة يذهب الى ان سامة اسم معدن ويجعل الهاء في سامة للتانيث ويجعلها تاء في الوصل ذكره في كتاب يعرف بكتاب المعاياة

ولو ان المحل شكير جسمي لباه حمل انعمك الجسام

الشكير يستعمل في صغار الشعر وان غب والريش وورق الشجر واستعمله الراعي في صغار الابل فقال

حتى اذا اخذ السعاة خيارها وثنى الرعاة شكيرها المنحولا

والمعنى ان جسمي لو كان عظيما حتى تكون النخل كالشكير فيه لناه حمل انعمك الجسام قال الراجز

والراس قد صار له شكير وصرت لا تحذرك الغيور

وقال ذو الرمة

ولما تبت اظعان مية انها ذوى اثاب راش الغصون شكيرها

كفاني ريها من كل ري الى ان كدت احسب في النعام

أي النعام تجتزئ بالرطب عن الماء في كل أوقاتها فلا ترد الماء وإن أعوزها الرطب

قال بشر بن أبي خازم

فأما بنو عامر بالنسار غداة لقوا فكانوا نعاما

نعاما تخطمه صعر الخدود لا تطعم الماء إلا صياما

وكم لك من أب وسم الليالي على جبهاتها بسمة اللئام

وسم الليالي أي غلبها وقهرها فوسمها وسما يدل على أنها ليمة كما أن السلطان ربما وسم اللص ومن يجري مجراه على جبهته فجعل ذلك له كالشهرة والعقوبة

مضى وتعرف الأعلام فيه غني الوسم عن لفو الكرام

أي أن اسمه علم وضع معرفة كزيد وعمرو وليس منقولا عن نعت كقولهم ضحاك وعباس إذا عرف قيل الضحاك والعباس

سقتك الغاديات فما جهام أطل على محلك بالجهام

أطل أشرف عليه والجهام السحاب الذي هراق ماءه قال النابغة

فأصبح في مداهن باردات بمنطلق الجنوب مع الجهام

والمراد أن الجهام إذا مر بقبرك صار غيثا ممطرا به

وقطرة البحار فلست أرضى بقطر صاب من خلل الغمام

يقال صاب يصوب صوبا وأصاب يصيب إصابة

بلغ

وقال

يجيب بعض الشعراء وكان مريضا فلم يعده

في الأول من الكامل والقافية متدارك

أمعاتبي في الهجر إن جاريتني طلق الجدال وجدت عين الظالم

يقال فلان عين الظالم إذا كان ظالما والعين يعبر بها عن الذات

حوشيت من شكوى تعاد وإنما شكواك من نظر بدجلة عارم

المعنى أن المخاطب كان ذا هوى وكان يشكو قلة الإنصاف ممن يهواه فقال له أن شكواك ليست من مرض يحتاج فيه إلى عيادة وإنما هو من الهوى ونظر عارم إذا كان طموحا يتعدى إلى غير ما يجب قال عمر بن أبي ربيعة

نظرت إليها بالمحصب من منى ولي نظر لولا التحرج عارم

فاكفف جفونك عن غرائر فارس فالضرب يثلم في غرار الصارم

الغرائر جمع غريرة وهي التي تغر الناس بالنظر إليها ويجوز أن تكون من الغرة أي أنها شابة المعنى أنك إذا نظرت إليها أضر بك كما أن السيف إذا أدمن الضرب يثلم

وعيادة المرضى براها ذو النهى فرضا ولم تفرض عيادة هائم

نصف المدامة في القريض وإنما صفة المدامة للمعاني السالم

والماء في ثدي لا تزال نواجذي في منتضاه سواكا وآزم

كأنه كان جامدا فهو يحتاج ان يكسر ويؤدم عليه ويقال انضيت السيف اذا سللته واوازم جمع آزم والآزم العض والهاء في منتضاه عائدة على الماء والمعنى ان وردي فيه جليد كحد السيف فنواجذي سائحة فيه وعاضة على جليده

يمسي ويصبح كوزنا من فضة ملآن فم الصادي بسوذراهم

الصادي العطشان والمراد ان الكوز قد جمد عليه الماء فكأنه معمول من فضة وسوذراهم يعني قطع الجليد

ولدي نار لبت قلبي مثلها فيكون فاقد وقده وسخايم

وقده من وقدت النار تقد والسخايم جمع سخيمة والمراد ان النار قد اضعف جرها شدة البرد

عبثت بثوبي والبساط وغادرت في نمرقي اثرا كوسم الواسم

يعني ان النار قد احرقت ثيابه وبساطه ونمرقته وهي شبه المخدة

فطننت وجد كماضيا متصرفا فلعبتني منه بفعل دايم

ماضيا متصرفا اي كالفعل الماضي في تصرفه فلعبتني منه بفعل دايم اي ثابت مثل فعل الحال

وجدا النسيب الى العتاب كأنه ريش السهام حدت غروب لهاذم

لهاذم جمع لهذم وهو السنان الماضي والنسيب يريد به التشبيب في

الشعر وهو مبني على اللين والعتاب مما يجفوا على السمع والمراد ان نسيبك تقدم العتاب يحدوه اي يسوقه كما يسوق الحادي الناقة فكأنه ريش السهم يحدو نصله

ليلي كما قص الغراب خلاله برق برنق داب نسر حايم

الليل يشبه بالغراب وانما جعله مقصوصا لطول الليل عليه ساقطا لا ينهض ويقال رنق الطاير اذا ضرب بجناحيه ولم يطر كأنه يريد ان يقع وشبه البرق فيه بالنسر الحايم لان النسر ابيض ويقال حام الطير يحوم حول الماء وغيره اذا دار

ترك السيوف الى الشنوف ولم يزل يضوي الى ان قلت نقش خواتم

المراد ان البرق كان مستطيرا في اول امره يشبه السيف في لمعانه ثم ضوى الى ان صار كالسيف ثم ضعف حتى صار كالنقش في الخاتم دقة ويضوي يهزل وينقص

بمحله الفقهاء لا يعشوا الفتى بازي ولا تنضي المطي عزايمي

عشاه يعشوه اذا اتى بابه قال الشاعر

متى تاته تعشوا الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

وتنضي من انضاه ينضيه اذا هزله والمراد اني مقيم بمحله الفقهاء لا نار بي تقصد لقصور حالي ولا عزم لي يحملني على السفر

ولقد ابيت مع الوحوش ببلدة بين النعائم في نسيم نعائم

النعائم الاولى جمع نعامة من الوحش والنعائم الثانية جمع النعامى من

الريح وهي الجنوب وقيل الصبا

ونسوف زاجرة الخزامى اينقي فنقودها ذللا بغير خزائم

نسوف تشم . والخزائم جمع خزامة وهي حلقة من شعر تكون

في انف البعير

وبزوني اسد العرين وقدهما اسد النجوم على الربا بهمائم

همائم جمع هميمة وهي المطر الضعيف

غرثان يقتنص الظباء وماطر يرعى الظباء بكل نوء ساجم

وقال يخاطب

ابا احمد عبد السلام بن الحسين البصري

تحية تسري في السناء وتنبع لربعك لا ارضى تحية اربع

من الطويل الثاني والقافية متدارك

السنا الرفعة محمود وذاي تحية تسري وتنبع في سنائه لا ارضى له تحية الربوع

لانه اجل منها والسنا بالقصر ضوء النار وغيرها

امير المغاني لم تزل لي اميرة به للغواني في مصيف ومربع

اي هذا الربع امير المغاني والمعنى ان مغناك لم تزل اميرة للغواني كما انه

لم تزل لي اميرة للغواني فيه [illegible]

تطير لهبي تلهب قلبه باسحم يردي في الديار وابقع

لهبي منسوب الى لهب بن احجن وهو بطن من الازد موصوفون بعيافة

الطير قال الشاعر

تيممت لهبا ابتغي العلم عندهم وقد رد علم العائفين الى لهب

ويردي من الرديان في المشي واصل ذلك في ذات الحافر والمعنى ان هذا الرجل

تطير بالاسحم من الغربان والابقع

دع الطير فوضى انما هي كلها طوال البيدق لا تجي بمقطع

فوضى مختلطة ومقطع امر عظيم

كعصبة زنج راعها الشيب فادهن مناقيش في داجي الشبيبة

المراد بعصبة الزنج غربان شبهها بعصبة زنج شائبين وشبه مناقيرها

بالمناقش في ايديهم ينقشون بها شيبهم لان الغراب يلتفت الى ريشه فينتفه

فاذا فعل ذلك تطيروا به ومنه قوله

رأيت غرابا واقعا فوق بانة ينتف اعلى ريشه ويطايره

فقلت ولو اني اشاء زجرته بنفسي للهبي هل انت زاجره

فقال غراب باغتراب من النوى وبانة بين من حبيب تحاذره

فما اعيف اللهبي لا در دره وازجره للطير لا عز ناصره

[illegible]

فوا أسفا ما للغراب بر وعنا بمثل مناقيش الحلي قصار

وازدهت استخفت وداجي الشبيبة يعني به سواد الغراب ولما جعل سواده كالشباب
وصفه بأفرع لأن الأفرع الكثير الشعر

بغت شعرات كالثغام فصادفت جوالس سودا ما حللن لمرتع

أي طلبت الغربان زيتا كالثغام وهو نبت أبيض يشبه به الشيب فلم تصادف إلا زيتا حالكا لأن الغراب لا بياض فيه والمعنى أن الغربان كالزنج التي أرادت أن تنقي الشيب فصادفت شعرا أسود ولم يكن حلالا أن ينتف لأنه أسود جون لم تجر العادة بانتقاشه والمرتع الذي يرتع سوامه في النبت والمراد هاهنا المنقاش وحللن من الحلال

وطار في أخت الكنائن أسرة وستر ولحظ وابنة الريح أربع

الكنائن جمع كنانة فكنانة يراد بها القبيلة وهي الأسرة وفي العرب قبائل ينتسب إلى هذا الاسم منهم كنانة بن خزيمة بن مدركة وكنانة في تغلب وكنانة في كلب ويقال للسترة كنان لأنه مما يكن به أي هذه المرأة مكنونة مستترة فهي كنانة ثانية ولحظ أي أن عينيها ترمي بالألحاظ المحبين فكأنهما كنانة السهام فهذه كنانة ثالثة وابنة الريح أي الكنانة التي يكون فيها النبل أي لها من يرمي عدوها بالسهام والأربع بدل من الكنائن التي تقدم ذكرها

ونحن بمستن الخيالات هجد وهن مواض من بطي ومسرع

مستن من السنن وهو الطريق وهجد جمع هاجد وهن يعني الخيالات

شموس أتت مثل الأهلة موهنا فقامت ترغي بين حسرى وطلع

يعني الخيالات شبهها بالشموس وأراد بالأهلة الإبل شبهها بها لضمرها أي أتت الخيالات بالإبل مثل الأهلة لضمرها فقامت الإبل ترغي والرغاء صوتها والحسرى المعيية واحدها حسير وطلع جمع طالع

والقين لي درا فلما عددته غنى مسحته شقوة الجد أدمعي

يقول رأيتهن في المنام كأنهن قد ألقين لي عقودهن فابتهجت فرحا فلم أر شيئا فكأنه لما انتبه فلم يرهن ولا ما ألقين فاضت دموعه أسفا على ما فاته والجد الحظ أي مسحت شقاوة حظي الدر الذي رأيته في النوم دمعا يشبهه في اليقظة والهاء في مسحته عائدة إلى الدر

وبيضاء ريا الصيف والضيف والبرى بسيطة عذر في الوشاح المجوع

وصفها باليسار والنعمة لا بدن كما الظماء لأنها مثرية وريا الصيف أي أنها في وقت عدم الماء واللبن تكرم أضيافها وترويهم والبرى الخلاخيل والأسورة ويعني بريا البرى أنها خدلة قد ملأتها وساقاها ممتلئتان من اللحم ريا بالنعمة وكأنها قد رويت براها وإذا كانت ساق المرأة غير خدلة قيل هي جوعى البرى

قال الشاعر

فلولا مضامين القرى لعفا بها إذا كان در المعصرات غرارا

لما امسكت جوعى البرى هبهبية تخاض جفان الربيض حضارا

در المعصرات مطرها وغرار قليل ومضامين القرى يعني نخلا تقول لولا ان هذه المرأة لها نخل تأكل منه العفاة لما امسكتها علي ولاسرعت الى طلاقها لانها جوعى البرى وهبهبية خفيفة سريعة وجفان الربيض صغاره والربيض قطيع الغنم والحضار من الحضر وهو العدو وقوله الوشاح المجوع لان الخصر دقيق فيكون على بطن ضامر ولا يلتصق به فكانه جايع وعذره في ذلك مبسوط لان الخصر الدقيق من خلقة الله عز وجل فلا يقدر على تغييره

ومرآتها لا يقتضيها جمالها بمرآتها والطبع غير التصنع

المرآة بكسر الميم التي ينظر فيها والمرآة بفتح الميم مفعلة من رأى مرآة تقول هذه المرآة قد اغناها جمالها عن ان تنظر الى وجهها في مرآة او تزينه لانها تعلم انها جميلة ومن شان النساء اللواتي دونها في الجمال ان ينظرن الى وجوههن في المرآة ليزلن ما بهن من عيب وهذه لا يقتضيها جمالها اي لا يحوجها الى ان تتزين لان حسنها خلقة وحسن غيرها تصنع

وقد حبست امواهها في اديمها سنين وشبت نارها تحت برقع

اي هي شابة لم ترق من ماء شبابها شيئا وهو نحو من قول جميل

واتت كلؤلؤة المرزبان بماء شبابك لم تعصري

فان ادبا النار بها هنا جمرة وجهها

وقد بلغت سن الكعاب وقابلت بنكهتها معقود السخاب مرضع

الكعاب التي قد تكعب ثديها والنكهة رائحة الفم يقال استنكهه اذا شم فمه والسخاب قلادة من قرنفل او غيره يعلق على الصبي والجمع سخب يعني ان فمها طيب يشبه ريح فمها بريح فم الصبي لانه يكون طيب الفم ويوصف بذلك اذا لم يكن له اسنان يعلق بها شيء من المطاعم وينشد لاعرابي يخاطب ابنه في حال الطفولية

يا بابي انت وفوك الاشنب … كانما ذر عليه الزرنب

او زنجبيل عاتق مطيب

ويقال ان اعرابيا حمل ولدا له طفلا وجعل يلثم فاه ويعجبه طيب نكهته فبينا هو كذلك احدث الطفل عليه فقال ابوه

كان في اعلاك مسكا حشا … وفي الاسفل الا خبثا

أفوانما البدر المقنع راسه ضلال وعي مثل بدر المقنع

البدر المقنع راسه امراة وقوله مثل بدر المقنع كان المقنع قد انبط بيرا واسعة في بعض بلاد خراسان مما وراء النهر في موضع يقال له كش فطرح فيها الزيبق الكثير على راس الماء وكان شعاعه يتبين في الجو كانه بدر واقام مدة يغوي كثيرا من الناس ويريهم انه يطلع البدر

أزال أزال الجزع جفن مهوم وبعد الهوى بعد الهواء المجزع

ان الكرى لا يوجد الا برويه وقال الجزع ضرب من الشجر والجزع ناحية الوادي
والتهويم النوم القليل والمعنى ان جفنك اذا اهوى في الحلم وبعدا لهوى وهو المحبوب
مثل بعد الهواء المجزع الذي تظهر فيه النجوم وهذا من قول الطائي

وانطوى بجنبيها ثوب الهواء المجزع

على عشرة النخل ابدى لغامها جنى عشر مثل السبيخ الموضع

عشر يعني بلا غطمها عشر واحدها عشرة والعشر طول الاظماء والعشر
ضرب من الشجر لا قوة له وجناه شيء يظهر منه ابيض يشبه القطن يقال له
القوف قال ذو الرمة

كأن اللغام الهيمان تطيره جنى عشر تنفيه اشداقها الهدل

وقال الشاعر

فما جادت لنا سلمى بقرض طيط ولا فوفه

والسبيخ جمع سبيخة وهي القطعة المستطيلة من القطن

تود غرار السيف من حبها اسمه وما هي في النوم الغرار بطمع

اي هذه الابل تود غرار السيف لما لحقها من طول السرى والتعب فهي تود ان
تعقر لتستريح من اجل حبها سميه غرار النوم لانها لا تطمع فيه

مطايا مطايا وجدكن منازل منى زال عنها لبس عيني بمقلع

مطايا معنى مد اتصل بيا النداء فصار في اللفظ مطايا جمع مطية وهذا تجنيس
المركب ومنى اي قدر زال عنها اي لم يصبها والمعنى ان هذه المطايا لما وصلت
الى منازل احبابه التي كان قاصدا لها ذهب عنها الاعياء والكلال لانها اقامت
بها وهو لما وصل اليها لم تزده رؤيتها الا تذكرا وشجوا فهذا وجه وفيه وجه
اخر وهو انها بقيت فيها بقية زال عنها القذر فلم يبلها وامكنها الوصول
وهو عن القابل غير مقلع

تبين قرارات المياه نواكزا قوارير في هاماتها لم تلفع

النواكز التي قد غار ماؤها والمعنى ان هذه الابل وردت عطاشا فهي تبين قرارات
المياه وهي اسافلها لكثرة شربها من شدة العطش ورفع قوارير لانها فاعلة
كأن اعينها هي التي ابانت قرارات المياه وان كان الشرب بافواهها لانها اوردتها
للماء وبها نظرته فهي دلتها عليه واذا غارت عيون الابل من طول السير تشبه
بالقوارير وبالركايا وقوله لم تلفع اي لم تجعل لها اغشية لان من شان القارورة
ان يجعل عليها شيء يحفظها

اذا قال صحبي لاح مقدار مخيط من البرق فرى معوز اجذب موجع

المخيط الابرة وفرى خرق والمعوز الثوب الخلق ومن شان الابرة ان تخاط
بها الثوب فاذا لاح مقدارها من البرق خرق معوزه موجع لشدة
الطرب الحزني وهذا المعنى قد ورد في اشعار العرب كما قال

اعني على برق اريك وميضه تضيء دجنات الظلام لوامعه

اذا ابتد… عينا بحجر بصوب … حتى الصباح مضاجعه

ومنه قول الشماخ

ألا أم علي نجد ومن حل داره تحن بحجر للشوق شتى نزايعه
تهيجه ريح الجنوب اذا بدت يمانية والبرق اذ لاح لامعه

ومنه قول الاخر انشدناه ابن برهان النحوي

ألا يا سنا برق على قلل الحمى لهنك من برق علي كريم
لمعت اقتذاء الطير والقوم هجع فهيجت اسقاما وانت سليم
فبت بحد المرفقين اشيمه كاني لبرق بالستار حميم
فهل من معير طرف عين صحيحة فانسان عين العامري كليم
نبي قلبه البرق الملالي رمية بذكر الحمى وهنا فلان اهيم

ألا ربما باتت تحرق دونها ذبول بروق بالعراقين لمع

يقول اذا لاح البرق وهاج شوقها طلبت اوطانها وذكر الحرق ها هنا للبرق استعارة ويجوز معنى اخر وهو ان يريد بكونها رابها اي تهيجه البرق

وقد اهبطت الارض التي ام مازن وجارتها فيها صواحب امرع

يقال امرع للزرع يمرع امراعا اذا اخصب فهو مريع وامرع جمعه
وام مازن النملة ومازن بيضها

كفاهن حمل القوت خصب اتى القرى قرى النمل حتى اذنت بالتصدع
كأن نجيبا حاضرا وجه غايب تلقاه بالاثار من لم يودع

التصدع التشقق وقرى النمل جمع قرية وهو الموضع الذي يجتمع فيه النمل وتبيض فيه

سقتها الذراع الضيغمية جهدها فما اغفلت من بطنها قيد اصبع

يعني انها مطرت بنوء الاسد وقيد مقدار وكذلك قاد وقاب والعرب تنسب الى الذراع من الاسد المطر قال الشاعر

امرت قواه ديمة اسدية ذراعية حلا له بالمصانع

وقال الاخر

وخفا الى الليث فيها ذراعه فسرت وساوت كل ماش ومصرم

الماشي الذي له ماشية والمصرم الذي لا مال له تقول سررت صاحب الماشية لانه يرعاها فيها وساوت المصرم لانه يتلهف على ما يرى من حسنها وليس له ما يرعيها

بها ركز الرمح السماك وقطعت عرى الفرغ في مثلي الثريا بهمع

قوله ركز الرمح السماك كناية عن دوام مطره والعرب تنسب المطر الى السماكين الاعزل والرامح وانما النوء للاعزل منهما والفرغ تنسب اليه المطر وهما فرغان فرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر شبههما بفرغي الدلو وهما ما بين العرقوتين والمعنى ان الفرغ اذا قطعت عراه سقط فتبدد ما فيه من الماء
والهمع جمع هامع من قولهم همع الدمع سال

وليلٍ كذئب القفر مُدَّ او حيلة اطلّ على سفرٍ نحلتم اذرع

قوله كذئب القفر اي كثير الاهوال والمخاوف غير مأمون بجملة اذرع الاذرع من
قولهم ليلة ذرعا اذا ابيضّ اولها او آخرها بالقمر ومنه قيل فرس ادرع اذا
كان ابيض المقدّم وليث اذرع يخالف مقدّمه سائر جسمه وحسن ذكر اذرع
هاهنا لتقدّم ذكر الذئب لان الاذرع يوصف به الاسد والذئب والسفر
القوم المسافرون

كتبنا واعربنا بحبرٍ من الدجى سطور السرى في ظهر بيداء بلقع

جعل سيرهم وآثار سيرهم فيه كتابة واعرابا

بلام سهيلٌ لجنّه من سآمة وينعت فيه الزبرقان باسلع

اي انه ليل طويل فكان سهيلا يسام من سيره فيه فيلام من طول مكثه والزبرقان
القمر والاسلع الابرص والقمر يوصف بذلك فكانه لما ثبت نوره لطول الليل
صار كالبرص في الجسم الذي لا يفارق والمعنى ان القمر يسام لطول الليل حتى
يذم بانه ابرص قال الاعشى

هو الشمس ليست تضاهي به ذكا ولا القمر الابرص

وقال جرير

هل تذكرون على ثنية اقرن طعن الفوارس حين يهوي الاسلع

يعني عمرو بن عمرو بن عدس بعرة انجيه كان اسلع اي ابرص

ويستبطأ المريخ وهو كانه الى الغور نار القابس المتسرّع

فيا من لناجٍ ان يبشّر سمعه باسفار داجٍ ربّ تاجٍ مرصّع

الناجي من الابل السريع السير والداجي هاهنا الليل وربّ تاج مرصّع المراد به
الديك والمعنى ان الابل سئمت السير فاشتاقت الى التعريس وهو يكون وقت
الصباح فهي تشتهي ان تسمع صوت الديك فتعلم ان الصبح قد دنا ويقال
اسفر الصبح وسفرت المراة

وتبتسم الاشراط فجرا كانها ثلث حمامات سدكن بموقع

سدكن اي قد لزمن موقعا ويقال في معناه عبكت به ولكدت به ولطيت به والاشراط
ثلثة كواكب معروفة واحدها شرط

وتعرض ذات العرش باسطة لها الى الغرب في تغويرها يد اقطع

قوله ذات العرش يعني الثريا قال الشاعر

كان ذات العرش لما بدت تخربه غسا في مجسد

والثريا فيما تزعم العرب كفان احداهما الخضيب والاخرى الجذماء وهي القطعاء
وتغويرها ميلها للغروب ويد اقطع يراد بها الجذماء من كفيها

كان سنا الفجرين لما تنوا لبادم الاخوين زعفران وايدع

يعني الفجر الاول والفجر الثاني وسنا الفجرين ضوؤهما والفجر الاول هو
الكاذب مستدق يقال له المستطيل باللام والثاني يقال له المستطير بالراء

لانه يستشفى والايدع صبغ المتع

افاض على تاليهما الصبح ماءه فغبّر من اشراق احمر مشبع

تاليهما يعني الاخر منهما اي الصبح غبّر حمرته هذا الفجر الى البياض لانتشاره والاشراق شدة الحمرة ومنه اشرورقت عينه اذا احمرت

ومطلية فار الظلام وما بدا بها جرب الا مواقع انسع

يعني نوقا كانها طليت بالقير والقير والقار واحد والناقة انما تطلى عند الجرب وهذه ليست مطلية للجرب وانما اراد انها طليت بقار الظلام لما دخلت فيه ومواقع انسع اثار البساط

اذا ما نعام الجوز ف حسبتها من الد وجبطان النعام المفزع

نعام الجو يريد به النعايم من منازل القمر والنعايم الواردة في المجرة اربعة كواكب والصادرة اربعة خارجة عنها ورق استعارة لمسيرها والدو الارض المقفرة

وما ذنب السرحان ابغض عندها على الاين من هادي الهزبر المردع

السرحان الذيب وذنب السرحان الفجر الاول وهادي الهزبر عنقه والمردع من الردع وهو النضح بالطيب وهو هاهنا استعارة لما علا هادي هذا الاسد من الدم ويستدل به على لثره فرسه والمعنى انها لا توثر الصبح لانه وقت التعرس لتذهب لوجهتها وتامن الشرور لان الليل استر لها من النهار ويلوح في البيت معنى

القلب وهو كثير هذا قول ابي العلا في هذا البيت

عجبت لها تشكو الصدى في رحالها وفي كل رحل فوقها صوت ضفدع

الصدى العطش وصبر الرحل تشبه صوت الضفدع في الما

اذا سمر الحرباء في العود نفسه على فلكي بالسراب مدرّع

فلكي منسوب الى الفلك وهي قطعة مستديرة من الارض تشبه السما لاجل السراب فيها وهذا كقول رؤبة

كان لون ارضه سماوه

ومدرع اي كانه قد لبس الدرع وحسن ذكر الدرع هاهنا مع السمر والمعنى ان هذه الابل تشكو العطش في حال فعل الحرباء هذا

ترى آلها في عين كل مقابل ولو في عيون النازيات باكرع

الآل الشخص والنازيات جمع نازي وهو الذي يثب واي يثب والاكرع جمع كراع والمعنى بالنازيات الجنادب وهذا في صفة الناقة بحدة النظر فقد تقابلها ترى شخصها في عينه وان كان صغير الشخص كالجندب ونحوه قال ابو زبيد الطائي في كراع الجندب

اي ساع سعى ليقطع شربي حين لاحت للصابح الجوزا

ونفى الجندب الحصا بكراعيه واذكت نيرانها المعزا

يكاد غراب غيّر الحظر لونه ببادي غرابا ما رشها فقع

الغراب اعلى الورك والخطر بضم الخا ما يتعلق باوراك الابل من ابوالها
[illegible]
وابعارها والخطر بفتح الخا ضرب البعير بذنبه والمعنى ان هذه الناقة هزلت
حتى طمع فيها الطير وكان غراب وردها يقول للغراب من الطير قع على لان عادة
الغربان ان تقع على الردية قال ذو الرمة

وقربن بالزرق الجمايل بعدما تقوب عن غربان اوراكها الخطر

تراقب اظلاف الوحوش نواصلا كاصداف بحر حول ازرق مترع

اظلاف الظباء تشبه بالصدف والنواصل التى قد سقطت من شدة الحر اى كانها
اصداف حول ازرق مترع اى ارض واسعة قد ملاها السراب

ويونسنا من وحشة الخوف معشر بكل حسام في القراب مودع
طريقته موت قيد العير وسطها البنعم فيها بين مرعى ومشرع

طريقته موت يعني السيف المقدم ذكره والعير الناتي في وسط السيف العير عن
العير من حمير الوحش ولما كان الوحشي ينتقل الى المرعى والمشرب جعل هذا العير
كانه قيد في هذا المكان ليرتع في خضرة السيف ويشرع في مايه اى فرنده

كان الاقب الاخدري بانه سمي له في ال اعوج مدع

اعوج فحل من فحول الخيل والاقب الضامر من الخيل وغيرها وهاهنا المراد به
حمار الوحش اى كان حمار الوحش لاجل انه سمي لعير هذا السيف يدعي في
الخيل المنسوبة الى اعوج

اذا سحلت في الفقر كان سحيله صليلا يريق العز من كل اخدع

اى اذا سحلت حمير الوحش في البر وسحيلها نهيقها كان سحيل عير السيف صليلا
يذل الاعزا والاخدعان عرقان يكتنفان العنق

ابا احمد اشكر ان من كرم الفتى اخا النأي لا اخا التجمع
تهيج اشواقي عروبة انها اليك زوتني عن حضور بمجمع

عروبة يوم الجمعة وكان يجتمع ايام الجمع مع عبد السلام البصري وقوله
زوتني اى منعتني وقبضتني

الا تسمع التسليم حين اكره وقد خاب ظني لست مني بمسمع
وهل يوجس الكرخي والدار غربة من الشام حس الراعد المترجع

اى اذا ذكرت التسليم لم تسمعه من العراق لانه ليس بحيث يسمع وكيف يوجس
اى يحس تسليمي والسحاب اذا رعد بالشام لم يسمع بالعراق فكيف يسمع صوتي
وليس مثل الرعد والغربة البعيدة

سلام هو الاسلام زار بلادكم ففاض على السني والمتشيع
تشمس الضحى اولاه في النور عندكم واخراه نار في فوادي واضلعي

الهاء في اولاه واخراه عايدة على الاسلام

بفوح اذا ما الريح هب نسيمها شآمية كالعنبر المتضوع
حسابكم عند المليك وما لكم سوى الود مني في هبوط ومفرع

مفرع من فرع في الجبل اذا علاه

وبادي لكم لم يقتسمه وكان الاشتطاط بين الورى بالمضرع

يقول حسابكم عند الله وليس لكم مني سوى وُدٍّ لم يقتسم اي وُدّه ملك لكم لم يدخل فيه

غيركم ولا اقتسم ذاك الا المشطور من الرجز لا يمكن تصريعه كذلك وُدّي لكم لا يمكن

تقسيمه والمشطور من الرجز نحو قوله

ماهاج احزانا وشجوا قد شجا ❊ فهذا ونحوه لا يمكن تصريعه

ألم يأتكم اني تفرّدت بعدكم عن الانس من يشرب من العِدّ ينقع

العِدّ الماء الدائم الذي له اصل ونقع اي يروى والمعنى اني استغنيت بكم عن

غيركم فتفرّدت

نعم حبذا قيظ العراق وان غدا ابنُ جمازٍ في مقبلٍ ومضجع

فلم حلّه من اصمع القلب ابيس يطول ابن اوس فضله وابن اصمع

الهاء في حلّه عايدة على العراق واصمع القلب مجتمعه ذكيّه وحديده

والابيس معوّض من قولهم اسه يؤوسه اذا عوّضه واعطاه وابن اوس

حبيب ابن اوس الطائي ❊ وابن اصمع الاصمعي وهو عبد الملك

ابن قريب بن علي بن اصمع

لاخف لذكراه واحفظ غيبه وانهض فعل الناسك المتخشع

اي اذا ذكرته قمت قائما كما يقوم المصلي اجلالا واعظاما

صلاة المصلي قاعداً في ثوابها بنصف صلاة القايم المتطوع

كأنّ عيناً كما صراحه علا [illegible]

لقد نصحتني في المقام فارضكم رجاله ولكن ربّ نصح مضيّع

فلا كان سبري عنكم راي ملحد يقول بياسٍ من معادٍ ومرجع

الملحد المايل عن حقّ الاحد والملحد ولا يقال ملحد ولا لاحد حتى يميل عن حق الى باطل

وسمّي لحد القبر لانه اميل به في احد جوانب القبر ❊

وقال

يخاطب القاضي ابا القسم علي بن المحسن بن ابي الفهم

التنوخي وكان حمل اليه وهو ببغداد جزءا من شعر

تنوخ فخلفه عند عبد السلام البصري ❊

هات الحديث عن الزوراء او هيتا وموقد النار لا تكرى بتكريتا

من البسيط الثاني والقافية متواتر

الزوراء بغداد ولا تكرى لا تنام اي لا تخمد

ليست كنار عديّ نار عادية بات تشبّ على ايدي مصاليتا

نار عديّ يعني عدي بن زيد حيث يقول

يا لبيني اوقدي النارا ان من تهوين قد حارا

وعادية قوم يعدون على ارجلهم او يعدون من العدوان وهو الظلم

ونارهم سيوفهم ومصاليت جمع مصلات وهو مثل صلت ومنصلت اي ماض

في امورهِ تقول البيضُ نادعةً لي التي وصفها ونرجي نفعها بهذه البلاد التي هي السيوف
في ايدي هاولاء المصاليت والبيت الذي بعده يوضحه وهو

وما البِنى وان عزّت بربّتها ... لكن غذتها رجال الهند تربيتا

يقال ربّاه يربّيه تربيةً وربّبه يربّبه تربيبا وربّته يربّته تربيتا وربّه يربّه
ربّا بمعنى ومعناه ان هذه السيوف هندية

اذكت سرنديب اولاها واخرها ... وعوّدتها بنات القين تشميتا

التشميت والتسميت الدعا يقال شمّته وسمّته والقين الحدّاد وسرنديب من بلاد
الهند اي هذه السيوف طبعت بها

حتى اتت وكان الله قال لها ... حوطي الممالك تمكينا وتثبيتا

حوطي من قولهم حطت الشي احوطه حوطا اذا حفظته

من كل ابيض مهتزٍّ ذوائبه ... يمسي ويصبح فيه الموت مسووتا

المسووت المخنوق يقال ساته يسوته سوتا اذا خنقه

ترى وجوه المنايا في جوانبه ... تخال اوجه جنّانٍ عفا زيتا

يعني ان الانسان اذا نظر في السيف عرضا راى وجهه فيه عريضا واذا نظر
فيه طولا راى وجهه فيه طويلا

برٌّ وبحرٌ مبيدٌ لا تحسّ به ... ضبّ العرار ولا ظبيا ولا حوتا

اي هذا السيف يشبه البر من وجهين ان شئت جعلته من البلل وان شئت من
يبسه اذا جعلته بمنزلة السراب ويشبه البحر من كثرة جوهره
وهو مع ذلك عادم حيوان البر وحيوان البحر والعرار نبت له رائحة
طيبة ومبيد مهلك

كان اهل قرى نملٍ علون قرى ... رملٍ فغادرن آثارا مخافيتا

اي هذه السيوف ذوات جوهر وهي تشبه بارجل النمل وكان فوقها من الجوهر
نملا علون رملا فاثرن فيه آثارا خافية

وحفّرت فيه ركبان الردى نقرا ... حفر ابن عادٍ لابارٍ هدرا ميتا

نقر جمع نقير وهي نقرة بالحجر ثم تنفذ بعضها الى بعض وركبان الردى استعاره
لمن يقتل بهذا السيف والنقر ما يثلم الضرب فيه وهو امثال ابار متقاربة
يقال انها من حفر لقمان بن عادٍ قال الراعي

ضبارمةٌ شدفٌ كان عيونها ... بقايا نطافٍ من هراميت نزّح

شدف جمع اشدف والشدفه الميل في احد الجانبين

كانهن اذا عرّين في رهجٍ ... يعرّين بالورد ارعادا وتصويتا

الرهج موضع الحرب والغبار وقوله يعرّين من العرّواء والورد ورد الحمّى
اي اذا هززن ارعدن كما يرعد الذي به نافض

معظمات عليها كبوةٌ عجبٌ ... تكبي المجادب اوتنشيه مكبوتا

الكبوة مثل الغبار ومنه قول الشاعر

دلفت له بابيض مشرفي ... علي عاتقيه غبارا

ونبلي من قولهم كبا الفرس اذا عثر ∴ ومنه المثل لكل جواد كبوة
ومعظمات يعني بها الشرف ∴ ومكبوت مردود كبت الله
عدوه ردّه وهو بيت مغلوب

واهل بيت من الاعراب صفقتهم لا يملكون سوى اسيافهم بيتا

صفقتهم نزلت عليهم واصفقتهم انزلتهم علي ويقال ما يملك بيت ليلة وبيتة ليلة
ومبيت ليلة اي لا يملك شيا يبيت عليه

عنها الحديث اذا هم جاولوا اسمرا والرزق منها اذا حلوا امارينا

الهاء في عنها راجعة الي السيوف والامارين القفار من الارض اي اذا قعدوا بالليل
للسمر تحدثهم عن السيوف وان حلوا القفار رزقهم منها

جن اذا الليل الفى ستره برزوا وخفضوا الصوت كيما يرفعوا الصيتا
وفيهم البيض اذ منها اساورها زي الاساور اذ لا جاز مبغوتا

اساورها جمع سوار لانه جمع الجمع جمع سوار اسورة فاذا جمعت اسورة قلت
اساورة ومن قال اسوار في الواحد قال في الجمع اساوير واساورة والاساورة الثانية
جمع اسوار وهو الرامي من الفرس والمعنى انها تضيق ذرعا باساورها كما تضيق
ذرع البقرة بالرماة ومبغوت من بغته الامر اذا جاءه بغتة والاجل
القطيع من بقر الوحش

لبست كزعم جرير يلمقها مسكا يرفض عنها ذي المسك مفتونا

المسك اسورة اكثر ما تكون من الذبل وقد تكون من الذهب والفضة وغيرهما
ولما هجا جرير ام البعيث قال في بعض هجائه

ترى العبس الحولي جونا بكوعها لها مسكا من غير عاج ولا ذبل

العبس ما لصق باوراك الابل من خطرها باذنابها ويرفض يتفرق وينفث والمعنى
ان هذه المراة لبست كما زعم جرير بل المسك يرفض من اسورتها

الفت جراد نضار في ترائبها لم يرع الا نضير الحسن تنبيتا

اهل الشام يقولون نضار بضم النون ويعنون الذهب واهل العراق يحكون عن
علمائهم النضار بالكسر وكلا القولين صواب لان النضار جمع النضار واحد
والتنبيت الشيء القليل من النبت وكانت العرب تتخذ شيا من الحلي
باجواز الجراد ∴ والمعنى ان هذا الجراد الذي في الترائب لم يرع
شيا الا الحسن

يا درة الخدر في لج السراب ارى مقلدا بعقيق الدمع منكوتا

منكوتا اي فيه نكتة تخالف لونه وكانه من قولهم نكت الارض باصبعه وغيرها
نكتا اذا ضرب بها فاثر فيها فكانه يريد ان وقوع الدمع عليه اثر فيه
والمقلد الموضع يقلد الحلي

فاض الجمان لطير منك سبحا مخولات من الابصار ياقوتا

[illegible]

لعين العشق بأن توصف بالزرقة فلذلك شبهته بالياقوت والجمان ابيض عني

به الدمع والسبج اسود عني به الغربان وتحولات من قولهم خولته اذا اعطيته

اي فاض الدمع لاجل طيب صفته هذا

ألفت خوص المطايا ان منكرة إلف الغزال لمقاليتا مقاليتا

قوله مقاليتا يعني جلد ليتا والليت صفحة العنق يقال مقاه يمقوه والمقاليت

في القافية كلمة واحدة جمع مقلات وهي التي لا يعيش لها ولد وهذا

تجنيس التركيب وقوله مقاليتا الاولى جملة مركبة من فعل وفاعل ومفعول

وموضع الجملة نصب على الحال من الغزال والعامل فيها المصدر المضاف

الي الفاعل الذي هو الغزال والخوص جمع اخوص وخوصا من النوق وهي

الغائرة العينين من الهزال

نحست فرطبك تعذيبا وما سحرا أجلت فرطبك هاروتا وماروتا

اي عذبت قرطبك ولبسا ساحرين ونقلنا الرواة ان هاروت وماروت لما عصيا

خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا فنكسا على رؤوسهما

معلقين ببابل الى الان الى ذلك الى يوم القيامة

لو قلت ما قاله فرعون مفتريا الحفت ان تصبي في الأرض طاغوتا

اي لو ادعيت ما ادعاه فرعون من انه هو الله لحقنا ان نعبدي وقوله طاغوت

لا يخلو ان يكون من طغا يطغو او من طغا يطغا او من طغى يطغي ومن ايهما

كانت لام الكلمة فيها معتلة وقد تحركت وانفتح ما قبلها فوجب لها القلب

وقد قدمت اللام على الغين فصار طاغ ثم الحقت الواو والتاء التي تلحق

في رغبوت ورحموت ورهبوت وعنكبوت طاغ بعد تقديم اللام على الغين

فصار طاغوت فمثالها الان فلعوت هكذا ذكره ابو علي بن الشيرازيات

وذكر ابو العلاء في طاغوت وجها اقرب من هذا وهو ان يكون طاغوت

مثاله فاعول من طغا يطغوا لان اصله طاغو وعلى فاعول فقلبوا الواو الاخيرة

وهي لام الكلمة تاء كما انقلب في تراث وتخمة فصار طاغوت وهذا انما يصح اذا

كان من طغا يطغوا ومفتريا كاذبا يقال فرى وافترى وخلق واختلق وخرص

واخترص بمعنى واحد

فلست انسانا اضل به ابليس من تخذ الانسان لاهو تا

يقال اتخذت الشيء وتخذته بمعنى ولاهوت بمعنى الالاه وهذه كلمة تستعملها

الفلاسفة يقولون لاهوتي وناسوتي اذا نسبوه الى الالاه والانسان

أنوي النياق فكانوي النيق يعصمها ضرب يظل به السرحان مبهوتا

النياق جمع انوق في الاصل يقال ناقة وانوق ثم يقدم الواو وبقلب فيقال

اينق ثم تجمع فيقال النياق والنيق قلة الجبل اي النساء التي تحملن على النوق

بعيدات على الطالب مثل الانوق والاروى اناث الوعول الواحدة

أروية ح

وعمر هند كأن الله صوّره عمرو بن هند يسوم الناس تعنيتا
عمر هند تعني قرط هند والعمر شنف من فضة او ذهب يستعمل في الاذن
وغيرها وكان عمرو بن هند الملك معروفا بتعنيت الناس
يا عارضا راح تحدوه بوارقه للكرخ سلّمت من غيث ونجّيتا
العارض السحاب وتحدوه تسوقه
لنا ببغداد من نهوى تحيته فان تحمّلتها عنّا فحيّيتا
اجمع غرايب ازهار تمرّ بها من مشئم وعراقي اذا جيتا
مشئم من قولهم اشأم الرجل اذا اتى الشام واعرق اذا اتى العراق
الى التنوخي واسأل له اخوته وقبله بالكرام الغرّ اوخيتا
اوخيت اي قصدت من قولهم وخيت وتوخيت اذا قصدت ومنه قولهم الوخي
وهو الطريق القاصد المستوي ومعناه سله عن اخوته ويجوز ان يكون اوخيت
من المواخاة ويكون المعنى سله ايها العارض مواخاتك وقبله اوخيت بالكرام
الغرّ والغرّ جمع اغرّ وهو الابيض
فذلك الشيخ علما والفتى كرما تلقيه ازهر بالنعتين منعوتا
تلقيه تجده ازهر اي ابيض اي بخلاف ما وصفته وجدته خير موصوف
يا ابن المحسّن ما انسيت مكرمة فاذكر مودّتنا ان كنت انسيتا
لسن الكليم وفي دار مباركة حللت والجانب الغربي نوديتا

[illegible]
بيني وبينك من قيس واخوتها فوارس تذر المكثار سكّيتا
والروم ساكنة الاطراف جاعلة سهامها لوقود الحرب كبريتا
من قصد العراق على طريق الجزيرة قريب من ثغور الروم وقد عرضوا الرفقة
الحجّ على تلك الطريق
أساءني عنكم امران والدة لم آلفها وثرا عاد مسفوتا
الثرا المال والمسفوت القليل البركة
احياهما الله عصر البين ثم قضى قبل الاياب الى الذخرين ان موتا
البين الفراق والاياب الرجوع
لولا رجا لقائيها لما سعت عنسي دليلا كسرّ الغمد اصليتا
اي دليلاه السيف في مضاربه
ولا صحبت ذباب الانس طاوية تراقب الجدي في الخضراء مسبوتا
الخضراء يراد بها السماء والجدي من بروجها ومسبوت من السبات وهو النعاس
سقيا لدجلة والدنيا مفرّقة حتى يعود اجتماع النجم تشتيتا
والنجم ها هنا الثريا وان شئت كان في معنى النجوم قال الشاعر
عدد النجم والحصا والتراب
وبعدها لا اريد الشرب من نهر كانما انا من اصحاب طالوتا
هذا مبني على قوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر

فمن سوى منه فليس منا ومن لم يطعمه فانه مني

رحلت لمرأة فرواشا أزاوله ولا المهذب ابغي النيل تقويتا

ازاوله واحاوله بمعنى واحد

والموت احسن بالنفس التي ألفت عز القناعة من ان تسأل القوتا

بت الزمان حبالي من حبالكم اعزز علي بكون الوصل مبتوتا

بت قطع وكذلك البت والحبل في هذا الموضع الوصل

ذم الوليد ولم اذمم دياركم فقال لما انصفت بغداد حوشيتا

جوارکم مع

الوليد يعني البحتري وكان قال

ما انصفت بغداد حين توحشت لنزيلها وهي المحل الانس

فان لقيت وليدا والنوى قذف يوم القيامة لم اعدمه تبكيتا

التبكيت من قولهم بكت فلان فلانا اذا اسكته بحجة والقذف البعيدة

اعد من صلواتي حفظ عهدكم ان الصلوة كتاب كان موقوتا

اهدي السلام الى عبد السلام فما يزال قلبي اليه الدهر ملفوتا

الموقوت المفروض والملفوف المعطوف

سألته قبل يوم السير مبعثه اليك ديوان تيم اللات ما ليتا

تيم اللات بن اسد بن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن

مالك بن حمير مجمع نسخ في النسب وقوله ما ليت اي ما نقص

هذا التعلل اني ما نهضت الى قضاء حج فاغفلت المواقيتا

احسنت ما شئت في ابناء مغترب ولو بلغت المنى احسنت ما شيتا

وقال

وهو يخاطب بعره النعمان كاتب خازن

دار العلم ببغداد

لمن جيرة سيموا النوال فلم ينطوا يظللهم ما ظل ينبته الخط

ينطوا اي يعطوا يقال انطيته بمعنى اعطيته والخط موضع تنسب اليه

الرماح فيقال رمح خطي ورماح خطية وقوله يظللهم ما ظل

ينبته الخط اي يظللهم رماح وسيموا اي اريد منهم سمت فلانا كذا

اذا اردته منه

نحوت لهم ان يقربوا فتباعدوا وان لا يشطوا بالمزار فقد شطوا

يقال شط يشط ويشط اذا بعد

يمانون احبابنا شآمون تارة يغالون عن غور العراق لينحطوا

يغالون عن غور العراق اي يسيرون عن العراق ليعودوا اليه

بنازلة سقط العقيق بمثلها دعا ادمع الكندي في الدمن السقط

السقط منقطع الرمل والعقيق واد معروف وكل واد عندهم عقيق ويريد

بالكندي امرأ القيس ويريد بقوله دعا ادمع الكندي قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

أي مثل هذه المرأة دعا السقط أدمع امرئ القيس فقال

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

تجل عن الرهط الإمائي غادة لها من عقيل في ممالكها رهط

الرهط الأول إزار من جلود يشقق وتأتزر به الإماء ويجوز أن يكون المعنى أنها كريمة المناسب ليس في جنسها أمة فعلى هذا يكون الرهط الأول من رهط الرجل أي قومه على الوجه الأول يعني أنها مليكة فملك الاسهار فبعه قال الهذلي في أن الرهط إزار من جلود

متى ما أشأ غير زهو الملوك أجعلك رهطا على حيض

وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم غيره النقط

أي تجل هذه الغادة عن الرهط الإمائي وعن حرف هذه صفتها أي مراتبها ذوات الأسنمة والبدن والحرف الناقة الضامر والنون من الحروف شبهها بالنون لدقتها وضمرها تحت راء أي تحت رحل يضرب رئتها يقال رأبته إذا ضربت رئته ولم يكن بدال أي لم يكن برافق يقال دلا في سيره إذا رفق يدلو دلوا قال الراجز

لا تقلواها وادلواها دلوا   إن مع اليوم أخاه غدوا

لا تقلواها أي لا تطردها فتقليها فلا العير النشيطة إذا طردها يوم المسير

أي يقصد رسم الدار غيره النقط أي غيرته المطر الغزير عن دال من حروف الكتاب وعن الراء والرسم من رسوم الدار والنقط من نقط المطر الغزير عن نقط الحروف

قريطية الأخوال ألمع قرطها فسر الثريا أنها أبدا قرط

قريطية منسوبة إلى قريط وقريطة وهما بطنان من العرب وهما ابنا عبد الله ابن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

إذا امتشطتها قينة بعد قينة تضوع مسكا من ذوائبها المشط

القينة الأمة والقينة الحين من الدهر وقوله ألمع قرطها أي أشرق ومنه أتان ملمع إذا أشرق ضرعها للحمل وفرس ملمع ولمع الطير بجناحيه وألمع بهما إذا حركهما في طيرانه وألمع بهم الدهر إذا أبادهم

تقلد أعناق الكواعب في الدجى فريدا فما في عنق ماهنة لط

اللط قلادة من حنظل ويقال بل حلي تلبسه العجائز والماهنة الخادمة

ويرفع أعصارا من الطيب لا يرى عليه انتصار كلما سحب المرط

الأعصار ريح فيها غبار وقوله لا يرى عليه انتصار أي لا انتصار عليه بشيء لأنه يغلب

غدت تتخذ راح تجذب الستر مثل ما تنسم راح بالمدير لها نسطو

بيوم راح شديد الريح أي غدت تحت يوم شديد الريح والمعنى أنها كيفها

طيبة يقول انه يعير الخمر وان السير اذا جيب نشر منها الطيب والراح
الخمر والسطو مصدر سطا يسطو والاسم السطوة وسطا الفحل
اذا صال

وقد تمل الحادي بها من نسيمها كان غاله من كرم بابل اسفنط

اسفنط من اسماء الخمر وغاله اهلكه

رأت كوثري خمر وريسل بجنة نشا ابيه ما اكل سا يبها خمط

الكوثر النهر الكثير الماء والخمط ما لا شوك له من الشجر

يصبحها سيل الحليب وفوقه على انها تعطى الصبوح فما تعطو

تعطو اي تتناول عطوته اعطوه اذا تناولته

كتابع ام يبتغي تبعا له وما ضاعها النجل سواه ولا سبط

التبع الظل وضاعها حركها وضاع الشيء تحرك والسبط ولد الولد اي
هذه المذكورة كولد ظبية يبتغي امه الظل له فما لها غيره فلذا هي تشفق
عليه ويقال انضاع الشيء بمعنى ضاع قال الهذلي

فريخان ينضاعان في الفجر كلما احسا دوي الريح او صوت ناعب

ويروى ينضاعان بمعناه ومنه اشتقاق ضعضعة لانه من الحركة يقال
ضعضعة وضعضعه اذا حركه حركة شديدة

اذا شربت الا بين في حال بدء الكرى الى بسيره لفتا بها فوقه تغطو

الا ان يقبلن الطيبة وتغطو في معنى تغطي ذاتها تنشر اغصانها فتغطي ما تحتها

اجارتنا ان صاب دارة قومنا ربيع فاضحى من منازلها السنط

السنط بالنون والسلط باللام موضع بالشام جعلها جارتهم حين صاب
الربيع دارهم فانتجعت اليها وهي دارة قومهم

اذا حملتك العيس اودى بايدها جلالك حتى ما تكاد به تخطو

الايد القوة وكذلك الاد قال الراجز

من ان تبدلت بآدي آدا لم يك ينآد فامسى انآدا

اي تبدلت بقوتي قوة لم يك ينعطف فامسى منعطفا والجلال العظم
والمراد به هاهنا وفور الجسم

خذن بسوال النافذات في الضحى تمشي سوال الا تجد ولا تمطو

الخدي ضرب من السير سريع وقوله بسوال اي بغبار والسوال سير ضعيف
وتمطو اي تمد اي سارت تغير الابل التي تحملك وحالها هذه كانه دعا عليها
ويدل عليه البيت الذي بعده وهو

اذا ما عصت حكم العصا فاعادها لها صار ب كان اجانبها النحط

النحط الزفير يقال نحط ينحط نحطا اذا زفر قال الهذلي

من المربعين ومن آزل اذا جنه الليل كالناحط

المربع الذي يحمي الربع والآزل الذي ... وهو الضيق والناحط
الرافع

أمِنْ أرَبٍ في حُمرِ الخُدُودِ كَأنّها أنابيبُ أقلامٍ حَبَتْني لأنها لِلجُبُوبِ خُطّ

أي حَطّ الرَّجُلُ عنها والأرَبُ الحاجةُ أي إنّ الإبلَ لا تستهي نُوقَ الّذي عِنْدها والحِدْجُ الهَودَجُ

خليليَّ ما تُخفي الخسارةَ عن الصِّبَا فخلّا إسَارَتي قد أضرَّني الرَّبْطُ

ولي حاجةٌ عندَ العِراقِ وأهلِهِ فإن تقضِيَاها فالجَزاءُ هو الشَّرْطُ

الشَّرطُ والجزاءُ معروفانِ في النحوِ شانهما أن يتقدّمَ الشَّرطُ على الجزاءِ وهذا الكلامُ بعكسِ ذلك أي جزاؤكما عندي الشَّرطُ الّذي شرطتُ لكما

سلا عنهما الجانبينِ وفتيةً أبنوهما حيٌّ مقارِفُهمْ شُمْطُ

أبنوهما أي أبنوا فيهما يقال أبَنَّ في المكانِ وأبَنَّ إذا أقامَ فيه وشُمْطٌ جمعُ أشمطَ وهو الّذي خالطَ سوادَه بياضٌ

أعِندَهُمُ عِلمُ السُّلُوِّ لِسائلٍ به الرَّكْبُ لم نعرِفْ أماكنَهُ قَطُّ

قولُهُ به الهائُ في به عائدةٌ على السُّلُوِّ وكذلك الهاءُ في أماكنِهِ

وما أرَبي إلّا مُعَرَّسُ مَعشرٍ هُمُ النّاسُ لا سُوقُ العَروسِ ولا الشَّطُّ

يعني بقولِهِ مُعَرَّسُ معشرٍ دارَ العِلمِ لأنّه كانَ يجتمعُ مع أهلِ العلمِ فيها

وما سارَني إلّا الّذي غَرَّ آدمًا وحوّاءَ حتّى أدركَ الشَّرَفَ الهَبْطُ

أخازِنَ دارِ العِلمِ كَمْ من تَنُوفةٍ أتَتْ دُونَنا فيها العَوازِفُ واللَّغْطُ

التَّنُوفةُ البرّيّةُ والعَوازِفُ من عَزيفِ الجِنِّ واللَّغْطُ من لَغَطِ القَطا قالَ الأصمعيُّ

لَغَطُ القَومِ ولَغَطُهُمْ والغَطيطُ المنطقُ يُلغِطُ القطا لغطًا في أداتِها حُنوبٍ ... إنّما

ومَنهلٍ وَرَدْتُهُ التقاطا لم ألقَ إذْ وَرَدْتُهُ فُرّاطا

إلّا الحَمامَ الوُرْقَ والغَطاطا فَهُنّ يُلغِطْنَ به إلغاطا

كالتَّرجُمانِ لَقِيَ الأنباطا

يقالُ وَرَدْتُ الماءَ التقاطًا إذا جاءَهُ من غيرِ أن يعرِفَ مكانَهُ والفُرّاطُ جمعُ فارِطٍ وهُمُ القومُ الّذين يتقدّمونَ فيصلحونَ ما يحتاجُ إليه للاستقاءِ

ومَحْواةِ أرضٍ صَدَّ مَحْوَةَ بُعدُها وحيَّ المنايا من إسادِ وَذِها نُشْطُ

يقالُ أرضٌ مَحْباةٌ ومَحْواةٌ أي كثيرةُ الحيّاتِ ومَحْوَةُ الشَّمالِ معرفةٌ لا تدخلُها الألفُ واللّامُ وحيُّ المنايا شرٌّ يُعنَى والنَّشْطُ من قولِهم نشطَتْهُ الحيّةُ بأنيابِها ويتقدّمُ فيها والنَّشْطُ غيرُ النَّهْشِ وقيلَ النَّشْطُ بالفمِ والأَكْزُ بالأنفِ وصدَّ يصُدُّ بمعنى منعَ يمنعُ ويقالُ إنّ مَحْوَةَ اسمٌ للدَّبُورِ

إذا جمحَتْ خيلُ الكلامِ فإنّما لديكَ يُعانى من أعنّتِها الضَّبْطُ

يقالُ جمحَ الفرسُ جُمْحًا وجِماحًا إذا اعتزَّ فارسَهُ على رأسِهِ حتّى يغلبَهُ ومضى على وجهِهِ

وما أذهَلَني عن وِدادِكَ رَوْعةٌ وكيفَ وفي أمثالِهِ يجبُ الغَبْطُ

الغَبْطُ من قولِهم غَبَطْتُ الرَّجُلَ أغبِطُهُ إذا تمنّيتَ أن يكونَ لكَ مثلُ حالِهِ من غيرِ أن يزولَ عنهُ والحَسَدُ أن يريدَ زوالَها عنهُ

ولا فتنة طائيّة عامريّة تحرّق في بيرانها الجعد والسبط

أي ما ذهلتني بروعة ولا فتنة طائيّة والجعد الذي شعره جعد والسبط ضدّه
ويقال سبط وسبط أي وقود هذه النار قتلى جعاد وسباط

وقد طرحت حول الفرات جرانها إلى بلد مصر فالوساع بها نقط

أصل الجران باطن العنق ويقال ألقى عليه جرانه أي ثقله والوساع الواسعة
الخطو من الإبل ونقطو أي تقارب الخطو

فوارس طعّانون ما زال للقامع الشيب يوماً في عوارضهم وخط

الوخط أول الشيب والوخط الطعن الخفيف

وكلّ جواد شقّه الركض فيهم وجيّ يمنّي أنّ فارسه سقط

يقال شقّه الأمر يشقّه إذا ذعر قلبه وجي الفرس وجىً شديداً والوجى أشدّ من
الحفا والسقط والسقط والسقط فيه ثلث لغات وانكر بعضهم الضم

وبالة من حتر لو تعمّدوا بليل أنا سيّ النواطر لم تخطو

نبالة أصحاب نبل رماة وأناسيّ جمع إنسان العين وهو ما يراه الإنسان فيها
إذا قابلها

ألا ليت شعري هل أدين ركابيا أمطّ بها حتّى يطلحها المطّ

أدين أجزي وأذلّل وأمطّ أمدّ ويطلحها يجعلها طلاحاً أي معيية

وهل ينشطني من عقنا إلى البكر رضا زمني أم كلّ شيمته شحط

أي ينشطني العفر؟ شدد أي لو انشطتها حلّتها لأن اسمها الأنشوطة وهي ما يُعقد
ما عقنا إلي بالأنشوطة أي إنّ ودّي ثابت غير سريع الانحلال لأنّ الأنشوطة
عقدة سهلة الانحلال يقول فليس إخائي كذلك ولكنّه
عقد مؤكّد

إذا أنا عاليت القتود لرحلة فدون عليان القتادة والخرط

قوله فدون عليان مبنيّ على مثل يروى عن كليب وائل وذلك أنّه لمّا عقر
ناقة البسوس قال جسّاس ليقتلنّ غداً فحلاً هو أعظم من ناقتك شأناً
فبلغ كلامه كليباً فظنّ أنّه يعني فحلاً كان لإبله يقال له عليان فقال
له كليب دون عليان خرط القتاد أي أمر صعب لأنّ القتاد
كثير الشوك وإنّما عنى جسّاس بالفحل كليباً ومعنى البيت أنّه يعزّ
عليه عودة إليهم

وإن خلطتني بالتراب منيّة فبعض تراثي من مودّتكم خلط

فباللتني طارت بلوري إذ دنا بدوري قطاة بالصراة لها وقط

الوقط نقرة في صخرة يجتمع فيها ماء السماء ترده القطا والكور الرحل
وهو للإبل بمنزلة السرج للخيل

لأقضي همّ النفس قبل محلّه كأنّ عظامي البالياتِ بها خطّ

إذا التقوا ذي ذات وبزّ هوى لهام الطير أفني لانفر محلّه سلط

لم يحفني بأفق لا انقض جانحا من الطير حتى طلبوا او غابوا ومجلب سلط صلت شديد

وقوله إخال بفتح الهمزة وكسرها واذا كان الفعل على فعل نحو علم يجوز ان يكسر
اول الفعل المضارع نحو اعلم وتعلم والياء لا تكسر وحكى الفراء ان قوما يكسرون
اليا واذا كان على فعل لم يكسر اول المضارع وكذلك اذا كان الفعل على
اربعة لم يكسر اوله نحو اكرم واحسن فاذا جاوز الاربعة واوله الف وصل
اخضر واقشعر واعشوشب كسر اول المضارع لكسرة الف الوصل في الماضي
وعلى ذلك قراءة من قرأ اياك نعبد واياك نستعين ويوم تبيض وجوه
وتسود وجوه هذا اصل الباب

تخت جناحا من حذار مغاور نصباحا فقبض لجمع الريش او بسط
تذكر ان خاف من الموت افرخا بهما لم يمكن اصاغرها اللقط

بهما تربة واسعة لا يهتدى فيها

تجاوب فيها الزغب من كل وجهة سحيرا كما صاح النبيط او القبط

النبيط والقبط جيلان اي اصوات فراخ القطا لا تفهم كاصوات
النبيط والقبط

تبادر اولادا وترهب ماردا يهون عليها عند افعاله السحط

السحط الذبح الوحي والمارد الذي قد اعيا خبثا ومثله المريد وجمع
مارد مردة

وعن ان جار رحري تمرا العلى باكمل معنى لا انتقاص ولا غمط

الغمط جحد النعمة وكفرها وكان معه سفينة اخذها منه السلطان واجتهد
ال جار في اعادتها

فان ينسهم امر السفينة فضلهم فليس بمنسي الفراق ولا الشحط

الشحط البعد يقال شحطت الدار اذا بعدت

الا بك ان يقعد بك الجاه ينهضوا انجاده وان تخل بنافلة يعطوا
بروقوا لفاظا وان لم يفكروا وكتبا وان لم يصلح القلم القط
وما قسطوا الا على المال وحده وذلك منهم في مكارمهم قسط

يقال قسط الرجل اذا جار والقاسط الجائر واقسط اذا عدل والقسط
العدل

نعم حبذا بوسى ازارت بلادهم ولا حبذا نعمى بدارهم تنطو

تنطو اي تبعد ماخوذ من الارض النطية اي البعيدة

شكرتهم شكر الوليد فارس رجال الحمص كان جدهم السمط

بنو السمط كانوا بحمص وكان البحتري يشكرهم وفي اخباره انه وجه اليهم
ببيتين يوجدان في ديوان نهشل بن حري الدارمي فنسبا اليه ويجوز ان يكون
تمثل بهما والبيتان

جزى الله عني والجزاء بفضله بني السمط اخوان المكارم والمجد

هم وصلوني والنابلت بسامها اوفض غيثي في تهامة من نجد

والاخير فيمن ليس يبسط شكره على الفلك ان الخير نافته بسط

البسط الناقة التي معها ولدها وجمع بسط في القلة ابساط وفي الكثرة بسوط
وقال بعضهم بساط بضم الباء ولم يصح ذلك والذي وقع عليه الاجماع من
هذا الجمع ستة احرف رباب جمع شاة ربى وقرار جمع قرير وتؤام جمع
توءم ورخال جمع رخل وهي الانثى من ولد الضان وعراق جمع عرق وهو عظم
عليه لحم وثني وثناء

وقال بلغ

يهني بمولود

في الوافر الاول والقافية متواتر

متى يضعفك اين او ملال فليس عليك للزمن ابتهال

الابتهال الاجتهاد والاين الاعياء

وحبل الشمس مذ خلقت ضعيف وكم فنيت بقوته جبال

فما بك جاء بالنعمى بشيرا ويعرض فيه عن خبري سؤال

وحالي خير حال لست يوما عليها وهي صبر واعتزال

ويلقى المرء في الدنيا صحيحا بحرف لا يفارقه اعتلال

قوله بحرف لا يفارقه اعتلال يعني بحروف المد واللين التي هي الالف

والواو والياء اذا انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء والمراد ان الانسان
ربما وجد صحيحا ومعه علة لا تفارقه نحو العمى والعور والعرج
وغير ذلك ويقال لكل كلمة حرف وقولهم باع وقال ومثلهما
من الكلام لابن المعتلا

فاما انت والامال شتى فلقياك السعادة لو تنال

شتى متفرقة

بعدنا غير انا ان سعدنا بغبطة ساعة عقب الحبال

فان فناطر وقل لا ابل مؤرقة المجود ولا انال

هذا البيت مبني على قول وضاح اليمن

صبا قلبي ومال اليك ميلا وارقني خيالك يا اثيلا

وعلى قول ابن احمر

ابو حنش يؤرقنا وطلق وعباد واونة اثالا

سيبويه يجعل المراد اثالة بالهاء ويرخم في غير النداء والمبرد ينكر هذا
ويجعل نصب اثال على العطف يعطفه على نون يؤرقنا وليس معنى الشعر على ذلك
وانما وصف الشاعر الذين يطرقونه في النوم

ولو صنعا اذنت بها لهزت هواي اليك نوق او جمال

عسى حب تغيره الليالي يقال له لعام لمن يقال

لعاً لِمَه تقال للعاثر اي انتعش من عثرتك

وقد ترضى البشاشة وهي خِبٌّ ويُروى بالتعلّة وهي آلُ

الخِبّ الخدّاع اي ربما خدع بالبشاشة ويتعلّل الانسان بما لا منفعة له فيه

تعالى الله هل تُمسي وسادي بيمنى للشِمِلّة او شمالُ

الشِمِلّة الناقة السريعة

وهل آتي بمتلفةٍ نجيبًا متى ينهض فليس به انفتالُ

كأنّ عليه قيدًا او عقالًا ولا قيدٌ هناك ولا عقالُ

تصاهلُ حوله الجِدا العوادي كما تتصاهل الخيل الرعالُ

الجدا جمع جِداية واصواتها تشبه بصهيل الخيل

فعالُ كان اودى غيرَ ذكرٍ وقبل الذكر تندرس الفعالُ

أذي راحُ المسرة اثّلتني وتلك لعمري الراحُ الحلالُ

وقبل اليوم ودّعني مراحي واستثنيه ايامٌ طوالُ

المِراح النشاط ومثله المرح يقال مرح الرجل يمرح مرحًا اذا نشط

هنيئًا والهنا لنا جميعًا يقينًا لا بظنٍّ ولا بخالُ

بمنتظرٍ مراقبه السواري يهشّ لبرقها عُصَبٌ نِهالُ

السواري السحائب التي تسري ليلًا وعُصَب جمع عُصبة وهي الجماعة والنِهال

العطاش في هذا الموضع وقد يكون ضدّه في غير هذا الموضع ويعني

بمنتظرٍ مولودًا يهنّيه به

على آسان آباءٍ كرامٍ لهم عن كلّ مكرمةٍ نِضالُ

يقال فلان على آسان ابيه وآسال ابيه اذا كان على طريقته والنِضال

المناضلة وهي المراماة

إذا نالوا الرغائب لم يتيهوا وان حُرموا العظائم لم يبالوا

فيا لَكِ غدوةً بهم ركابٌ تَنُصُّ على غواربها الرحالُ

تنصّ اي ترفع والغوارب جمع غارب وهو مقدّم السنام

ومالِكُ حملِها يُجزى بشكرٍ وان ابوا سوى مالٍ فمالُ

أغرُّ تطول اعناق المطايا اليه اذا تقاصرت الظلالُ

يعني وقت الهاجرة لانّ ظلّ كلّ شيء يقصر في ذلك الوقت

ولاذ من الغزالة وهي تذكي بغرز الواد الفَلِقُ الغزالُ

لاذ به اذا التجا اليه والغزالة الشمس والغرز ركاب الرحل تصف شدّة الحرّ

في هذا الوقت الذي يلجي الغزال الى ظلّ الراكب

وثانيةٌ نُهى يوفي بقدسٍ وثالثةٌ تَبيلُ ولا تُبالُ

ذلا بل مشفقٌ يخشى ضلالًا وكيف يُخاف عن قمرٍ ضلالُ

بانّ الله قد اعطاك سيفًا عدوّك من مخايله يُهالُ

مخايله جمع مخيلة وهو ما يُخال فيه من الخصال فيهال عدوّه لذلك

حسامًا لا الذباب له قرين ولا درجت بصفحته النمال

اراد بقوله سيفا هذا المولود وليس بسيف على الحقيقة فيقال له ذباب اي حده وله فرند كمدب النمل لانه لا يوصف بصفات السيوف

ولا ادني القيون اليه نارًا اراده ان يهذبه الصقال

اذا خلل السيوف بلين يوما تبلج لا يرث له خلال

تبلج اي تكشف ويقال رث الثوب وغيره يرث وارث يرث بمعنى

وقد سماه سيده عليًا وذلك من علو القدر فال

اهل فبشر الاهلين منه محياً في اسرته الجمال

باخوته الذين هم اسود على اثار مقدمه عجال

اي بشر محياه اي وجهه باخوة يجيئون على اثره

فان تواتر القتار عز يشد حين تحمل الرجال

وهل تشق الفتى بماء وفرادًا لم تنل ابنقه فصال

النمل الزيادة والوفر المال الكثير

واول ما يكون الليث شبل ومبدا طلعة البدر الهلال

ستركز حول قبتك العوالي وتكثر في ذراتك النبال

فان مناي ان تري حصاكم وتقصر عن زهايكم الرمال

وان تعطوا الخلود في سعود كما خلدت على الارض الجبال

[illegible]

وقال على لسان بعضهم

في الكامل الاول والقافية متواتر

كم بلدة فارقتها ومعاشر يذرون من اسف علي دموعا

واذا اضاعتني الخطوب فلن ارى لوداد اخوان الصفاء مضيعا

حاللت توديع الاصادق للنوى فمتى اودع خلي التوديعا

اي جعلت توديع الاصدقاء لي حليفا فمتى اودع هذا الحليف الذي هو توديع الاصدقاء

وقال

يصف الشمعة

وصفراء لون التبر مثلي جليدة على نوب الايام والعيشة الضنك

من الطويل الاول والقافية متواتر

قوله لون التبر اي كلون التبر

تريك ابتساما دايما وتجلدا وصبرا على ما نابها وهي في الهلك

ولو نطقت يوما لقالت اظنكم تخالون اني من حذار الردى ابكي

فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته فقد تدمع الاحداق من كثرة الضحك

وقال

في الاول من الطويل والقافية متواتر

خلوّ فؤادي بالمودّة إخلال وأبلى جسمي في طلابك إبلال

إبلال من بلّ من مرضه وأبلّ أبدًا لا أو استبلّ بمعناه

ولي مهجة عند المنية قلّما يروّجي ولا هو امذن لأهوال

إذا متّ لم أحفل أبا الشام حفرة حوتني أم زبر بيمان منهال أبا الشام صح

الزبر القبر ويمان اسم جبل ومنهال يتهيّل التراب إذا الجثة سدل فأجابك

على أنّ قلبي آنس أن يقال لي إلى آل هذا القبر يدفك الآل

آل القبر شخصه والآل الأهل وآل القبر يحتمل الوجهين

دعا الله أمًّا ليت أنّي أمامها دعيت ولو أنّ الهواجر آصال

هواجر جمع هاجرة والآصال جمع أصيل يقال أصيل وأصل وأصايل فأصايل

جمع جمع الجمع

مضت وكأنّي مرضع وقد انتقتني السنّ حتى شكل فوديّ أشكال

أرى لي الكرى أنّي أصبت بناجذ ألا أنّ أحلام الرقاد لضلّال

كأنّه كان قد رأى في المنام أنّه سقطت ناجذه فكان سقوطها موت والدته

أجارتي العظمى لتشبه ساهيًا بسنّ لها في ساحة الفم أشبال

وبين الردى والنوم قربى ونسبة وشتّان برء للنفوس وإعلال

إذا متّ لاقيت الأحبّة بعد ما طوتهم شهور في التراب وأحوال

وقال

يخاطب بعض الفقهاء [illegible]

في الطويل الثالث والقافية متواتر

أبسط عذري منعم أم يحضّني بما هو حظّي من أليم عتاب

قبول الهدايا سنّة مستحبّة إذا هي لم تسلك طريق تحابي

فيا ليتني أهديت خمسين حجّة مضت لي فيها صحّتي وشبابي

وقلت له فارتح لتلبس أسودًا متى ما تخشّ تلف غير لباب

يريد تلبس دنهما سودًا ليس لها صبغ الفضة

إذا أسكت المحتجّ كلّ مناظر فعند ابن نصر نجدة بجواب

وما أنا إلّا قطرة من سحابة ولو أنّني صنّفت ألف كتاب

وبين يديه كفّ طاب وإنسها يعيش لفقد الماء عيش ضباب

كفّ طاب ليس فيها ماء غير ماء المطر وليس في الغيد هم يحيي

لعلّ الذي يفنيه يحييه ليلة لإسباغ طهر جاء أو لشراب

وقال

في البسيط الأول والقافية متراكب

لولا مساعيك لم نعدد مساعينا ولم نسام بأحكام العلى مضرا

مساع جمع مسعاة ونسام نتفاعل من ساماه يساميه من السموّ وهو الرفعة

أذاكر أنت عصرًا مرّ عندك لي فليس مثلي بناس ذلك العصرا

لأيامٍ واصلتني ودًّا وتكرمةً وبالقطيعة ذا بي الحصن النفرا
وصُغتَ في النوادر المأمول تهنئةً فجاءنا بنجمٍ أُسقينا به المطرا
كأنه كان عند مولده مطرٌ فجعل ولادته كنوء النجم الذي يكون معه مطرٌ
وحملك الجزء من أشعارِ طائفةٍ وحشيةٍ من شيوخ تنكر الجُدُرا
وحملك معطوفٌ على ما تقدم من قوله إذا أتت عصرًا والجُدُر جمع جدار
قومٌ من الوبريين الذين غنوا في البيد يبنون في أرجائها الوبرا
أي قومٍ بادية ينكرون النزول بين الجُدُر ويبنون في البيوت المبنية
من الشعر الوبر وغنوا أقاموا ؛ والأرجاء النواحي واحدها رجا مقصورٌ
ويُثنّى رجوان لأنه من الواو
جزءٌ بدربِ جميلٍ في يدي ثقةٍ سألته ردّ مضمونٍ إذا قدرا
وكم بعثت سؤالاً كاشفاً نبأً عنه فلم أقضِ من علمي به وطرا
والمالكيّ ابن نصرٍ زار في سفرٍ بلادنا فحمدنا النأيَ والسفرا
إذا تفقّه أحيا مالكاً جدلاً وينشر الملك الضلّيل إن شعرا اعياج
الملك الضلّيل هو امرؤ القيس والجدل النظر
فظلّ يثني عليك الخيرَ مجتهداً ولم تغب عن ذُرى مجدٍ مني حضرا
ذرى كل شيء ناحيته بفتح الذال وذراه بضم الذال أعلاه واحدتها
ذِروة وذُروة

ولكنما الشيخ أمري غير معتمدٍ فيه لإطالة الحكم أن نعلم الخبرا
مدّ الزمان وأشوتني حوادثه حتى مللت وذمّت نفسي العمرا
أشوتني أخطأتني من قولهم رماه فأشواه إذا أخطأ مقاتله
وحلّت كلّي سوى شيبٍ تجاوزني ولم يبيّض على طول المدى الشعرا
أي حال كل شيء منه غير أن الشيب لم يظهر فيه وكان الغالب عليه
السواد على كبره
جنيت ذنباً وألهي خاطري وسنٌ عشرين حولاً فلما نُبّه اعتذرا

الدرعيات

وقال على
لسان رجلٍ ترك لبس الدرع لكبره
في الوافر الأول والقافية متواتر
نأتني بالمطيرة لا تأتي قريباً والمخيلة قد نأتني
المخيلة من خلت الشيء أخاله وقوله نأتني نأت عني يقال نأى عني الشيء ونآني
ونأى بمعنى أي بعد عني ما كان يظن بي من الشجاعة حين كبرت
فأخلفت الشباب وكان بردي وفارقت الحسام وكان خدني
يقال هما خدنان أي مثلان من قولهم تخادنا إذا استويا عند الرمي

كأني يوم أرد الخيل تردي بذكة السيف عنها ألفه تعفني

تردي من الرديان وهو العدو والعلق اللازم

ألا في الدار عين بغير درع وادعوا بالمدجج لا تقفني

يقال رجل مدجج ومدجج بفتح الجيم وكسرها للتام السلاح

كأن جيادهم أسراب وحش أصر عهن من زبد وانس

أسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والظباء وغيرها والزبد النعام
والأتن حمير الوحش أي كأن خيلهم عندي حمير وحش أو نعام أصر عها حين اصيد

وما أعجلت عن زرد حذارا ولكن المفاضة أثقلتني

يعني أنه قد ثقل عليه لبس الدرع لكبره والزرد الدرع والمفاضة التامة

أكلت منكبي سمر العوالي وحمل السابري أكل متني
وقد أغدو بها فضفاضا زغفا وتكفيني المهابة ما كفتني

فضفاضة واسعة وقيل جيدة والزغف الدرع اللينة السهلة أي كنت أغدو لابس
الدرع والمهابة تكفيني ما تكفيه الدرع

ونجني الكر إدماجا وفوقي تطير الكر في ديم وهتن

الكر الحبل والإدماج الإحكام أدمجت الشيء إذا أحكمته والكر الغدير والديم
جمع الديمة وهي من دام المطر يدوم والهتن من هتن يهتن ويهتل يعني يهطل سواء
أي تنجي فرسي الحبل حمرا قصيعة وفوقي درع كالغدير يدوم المطر فيه هـ

أعاذل كان ما أنفقت ملكي ولكن الحوادث أتلفتني

وقال علي

لسان رجل رهن درعه فدفع عنها

في الطويل الثالث والقافية متواتر

سرى حين شيطان السراحين زائد عديم قرى لم يكتحل برقاد

قوله سرى حين شيطان السراحين يحبس التركيب والسراحين جمع سرحان وهو
الذيب وقوله لم يكتحل برقاد أي لم يدخل النوم عينيه أي لم ينم

فلما تعاشرنا ثلاثا وأربعا وأيقن من صدري بحسن وداد
رهنت قميصي عنده وهو فضلة من المزن يعلى ماؤها برماد

أراد بالقميص الدرع وشبهها بماء المزن وهو الغدير وقوله يعلى ماؤها يعني
أنهم كانوا يدفنون الدرع في الرماد والجلة وهو البعر مع عكر الزيت حتى لا تصدأ
فهذا معنى قوله يعلى ماؤها برماد

أتأكل درعي أن حسبت قتيرها وقد أجدبت قيس عيون جراد

القتير مسامير الدرع ورؤوس مسامير الدروع شبهه بعيون الجراد والواو في
قوله وقد أجدبت قيس واو الحال

أكنت قطاة مرة فحسبتها جنى الحمص ملقى في سرارة واد

الحمص نبت وجناه حبه يلقطه القطا شبه رؤوس المسامير وسرارة الوادي

[illegible]

فليست بمحض ترتغيه مبادرًا ولا بغدير تبتغيه صوادِ

ترتغيه أي تأخذ رغوته وتبتغيه تطلبه والصوادي العطاش أي ليست هذه الدرع محضًا أي لبنًا وإن كانت تشبهه لبياضه

إذا طويت فالقعب يجمع شملها وإن نثلت سالت مسيل ثمادِ

يقال نثل الدرع ينثلها إذا ألقاها على نفسه والثماد جمع ثمد وهو الماء القليل ونثلت يعني صبّت

وما هي إلا روضة سدكت بها ذباب حسام في السوابغ شادِ

سدك من قولهم سدك به إذا لزمه وشاد من قولهم شدا إذا رفع صوته بالغناء أي هذه الدرع روضة يلازمها ذباب السيف أي حده ويغني فيها والسوابغ الدروع

على أنها أم الوغا وابنة اللظا وأخت الظبا في كل يوم جلادِ

الجلاد الضراب بالسيوف والوغا الحرب واللظا النار والظبا جمع ظبة وهي حد السيف

ومشتهرات أشبه الملح لونها ولست بغير الملح آكل زادِ

الكنائن جمع كنانة وصيغة سهام والدبا الجراد الصغار أي هذه الصيغة تعادي حب القلوب

وإن الدبا في الكنائن صيغة لرجل الدبا حب القلوب تعادي

يعني السيوف

فلا تمنعن حرباءها من صلاية بشارق أسياف نضين حدادِ

الحرباء مسمار الدرع الغير عن الحرباء التي تدور مع الشمس أي لا تمنعن حرباء هذه الدرع من أن تصطلي بشمس السيوف يعني اللقاء في الحرب يريد أن حرباء الدرع تصطلي بلمعان السيوف كما تصطلي الحرباء بالشمس

وسمر لشجعان الرماح لصباحها إذا لقيت جمعًا صياح ضفادي

سمر رماح معطوف على أسياف والشجعان جمع شجاع وهو الحية هاهنا وصياح الرماح يعني تكسرها في المطعونين والضفادي يريد الضفادع شبه أصوات الرماح عند تكسرها بأصوات الضفادع

وعز على قومي إذا كنت حاسرًا ركوبي إلى أعدائهم لطرادِ

الحاسر الذي لا درع عليه والطراد مطاردة الخيل

وقال

على لسان درع تخاطب سيفًا

في الوافر الأول والقافية متواتر

ألم يبلغك فتكي بالمواضي وسخري بالأسنة والزجاج

المواضي السيوف والزجاج جمع زج الرمح ويقال زجة أيضًا أي هذه الدرع

اذا وقع عليها السيف ترجع مفلولا لحصانتها واحكام صنعتها وهي تسخر من
الاسنة لانها لا تؤثر فيها شيا ويقال سخرت منه سخرية وسخرا وسخرا وهذا
الاكثر وربما قالوا سخرت به وهذا قليل في كلام المتقدمين

وانى لا يغير لي قتير خضابا كالمدام بلا امزاج

القتير مسامير الدروع قال

كأن قتيرها حدق الجراد

والقتير ابتدا الشيب قال الراجز

من بعد ما لاح بك القتير   والراس قد صار له شكير

والشيب اذا خضب اثر فيه الخضاب وتغير وقتير هذه الدرع لا يغير الخضاب
الذي ذكره وهو الدم لان السيف لا يعمل فيه فيجري دم عليه ويغيره

منعت الشيب من كتم التراقي ولم امنعه من خطر العجاج

الكتم صبغ يصبغ به الشيب ولونه احمر ويقال انه العظلم وهو حب اي
هذه الدرع بيضا ولا يصل الى لابسها سيف ولا غيره فيسيل من ترقوته دم
على بياضها مثل الكتم على الشيب لما ذكر القتير في البيت الاول حسن
له ذكر الشيب في البيت الثاني لان الدرع بيضا كانه يقول
منعت الشيب من الخضاب ولم امنعه من العجاج وهو الغبار لانه لا يمكن
الاحتراز منه في اللقا

فخط بهم لتثبت الحربا يلقى براس العير موضحة الشجاج اي
العير الناتي في وسط السيف وهذا نعت للحربا والتقويه والعير الذي
هو جانب الوحش والموضحة من الشجاج ما يوضح عن العظم يريد ان مسمار الدرع
يكسر غير السيف او يوثر فيه

الطير تطرب لانتاج ح

يصيح ثعالب المران كرا باصباح لاجم والليل داج

المران الرماح وثعالبها جمع ثعلب وهو ما دخل في الجنة من السنان
وقوله يصيح يعني الحربا اي هذه الحربا الذي هو المسمار يكسر الرماح
فتسمع لثعالبها صياحا

غدير نفت الخرصان فيه نقيق علاجم والليل داج

اي هذه الدرع غدير والعلاجم الضفادع والخرصان الرماح واصله الاسنة
واحدها خرص وخرص والواو في قوله والليل داج واو الحال من قوله نقيق
علاجم لان العلاجم بالليل اكثر ما تضج ونقيق الخرصان في الغدير الذي
هو الدرع اكثر ما يكون بالنهار تشبه الدرع بالغدير وصوت وقع الاسنة
عليها بنقيق الضفادع

لضاة لا يزال الزغف منها كفيلا بالاضاءة في الدياجي

لضاة غدير يعني انها لصفائها تضي الدياجي وهي الليالي المظلمة

حرام ان يراق نجيع قرن بجوب النقع وهو الى لاجي

النجيع الدم والقرن الذي يقاومك ويبطش او قبالك والنقع الغبار وقوله لاج
يريد لاجيا فخفف الهمزة فصارت ياء ساكنة اي اذا لبست هذه الدرع لم يصل
الى صاحبها طعن او ضرب براق يجيء به فكانه حرام ان يفعل به ذلك

يقضب عنه امراس المنايا لباس مثل اغراس النتاج

يقضب اي يقطع والامراس الحبال ويريد باللباس الدرع والاغراس جمع غرس وهي
الجلدة الرقيقة التي تخرج مع الولد اذا خرج من بطن امه شبهت بها الدرع
اي هذه الدرع التي تشبه الغرس لرقتها وملاستها تدفع المنايا عن هذا
الفرس الذي انجا الهمام

تعوذني حليف التاج قدما وفارس لم تهم بعقد تاج

يعني انها في القدم اقدم من ملوك الفرس قد استعملت من قبل ان يصير الملك في فارس

شهدت الحرب قبل ابني بغيض وكنت زمان صحرا النباج

اي شهدت الحرب قبل حرب ابني بغيض ووقايعهما معروفة مذكورة في ايام العرب
وصحرا النباج موضع ولهم يوم يعرف بيوم صحرا النباج

فلا يطمعك في الغمرات وردي فاني ربة المر الاجاج الملح صح

يخاطب السيف اي لا تطمع في ان ترد بي فان ماءي اجاج والغمرات جمع غمرة اي هي
مع قدمها الصفا بها يحسبها الناظر اليها في الحرب ماء فيطمع في ورودها

فان ترد بعمدك لا تخفني وان تهجم علي فغير ناج

يقال ركد يركد اذا سكن

تبين ترم السلوك بي البرايا تجد قضاء مبهمة الرتاج

قضا خشنة لجدتها

يرد حديدك الهندي سردي رقاقا كالحطيم من الزجاج

تناجيني اذا اختلف العوالي بأذني وبي غيركم من تناجي

كأن كعوبها متناثرات نوى قسب يرضخ للنواجي

يرضخ يشدخ وجمل ناج وناقة ناجية اي سريعة يعني ان كعوب الرماح التي تقع
في هذه الدرع تنكسر وتنتثر اذا وقعت فيها

مموهة كأن بها ارتعاشا لفرط السن او داء اختلاج

مموهة اي يروق الماء فيها يقال للدايات في وجه فلان مموهة حسنة والمراد انها
يحسبها الناظر مرتعشة لصفائها

تضيفني الذوابل مكرهات فنرحل ما اذقن من لماج

يقال ما ذقت لماجا اي طعاما وربما استعمل في المشروب

تفي غروبهن الزرق عني بلا كرب يعد ولا عناج

يقال كربت الدلو اذا شددت طرف الرشاء بالعناج والعناج الحبل الذي يشد
في العراقي والمراد ان الرماح ترجع متقصدات وينفصل منها اسنتها وجعل الاسنة
بمنزلة الدلاء والكرب والعناج بمنزلة الزجاج ٥

فلو كان المثقف حمله اسما لي التزخيم صار حروف هاج

اي لو كان الرمح اسما لاحتمل الترخيم اي حذف حرف من اخره ثم وقع في هذه الدرع
لصار حروفا متفرقة بتهجاها الانسان واحدا واحدا

تجمل الرحمر صلت به مريد فابدع في الجذام وانعراج

الصلت الضرب بيدا او بحجر والانجذام الانقطاع ٥

كبيت الشعر قطعه لوزن هجين الطبع فهو بلا انتساج
اذا ما السهم حاول في نجا فاني عند ضيقة الفجاج
وهل تغشو النبال الى ضياء تنى السمر امطفاه السراج

اي مكسوره السنان

يهون علي والحدثان طاع اتنذرني الفوارس ام تفاجي
فلو طعن الفتى باشد غصن جناه اشد حصن في الهياج

اي هذه الدرع للابسها كالحصن والرماح عندها كالغصون اذا طعن بها
الحصن لا يوثر فيه

اخا النبي ظما الخط لجا فالقت ركن شابه في اللجاج

ظما الخط الرماح الخطية العطاش واللج جمع لجة البحر وشابه جبل

ولبس لكر يوم الشر نافس سوى كر من الادراع ساج

الكر الاول الرجوع وهو ضد الفر والثاني الغدير وساج ساتر

من الماذي والاذي اذري بعواسل غير طيبة المجاج

الماذي الدروع والاذي العسل شبه الدرع اللينه وسهولته به والعواسل التي
تعمل العسل واذري اهلك اي ليست عسلا على الحقيقه والعواسل ها هنا الرماح
التي تعسل اي تضطرب والمجاج ما تمجه من الدم وانما الحق به لاجل
الاذي الذي هو العسل

وكان العار مثل الحتف ابي على ناي المنازل والخلاج

النائي البعد والخلاج اصله المنازعة خلجت الشي من الشي اذا انتزعته منه
ومنه الخليج من الماء

فان بني نويرة اذ تلتهم مسبتهم بعبد ابي سواج

ابو سواج رجل من بني ضبة كان جاوره في بني يربوع بن حنظلة فيقال انهم خانوه
في اهله فعلم بذلك وكان الذي يتهم صرد بن حمزة اليربوعي عم مالك ومتمم
ابني نويرة فدعا ابو سواج عبدين ودفع اليهما امة ان يتزوجاها بالنكاح وان
يرتقبا الماء في قعب ففعلا واخذ القعب وقال لاهله اذا جاءكم هذا الرجل فاعرضوا
عليه الرثيئه وهو لبن حليب يحلب على خاثر واجعلوا في هذا القعب لبنا وزبدا
واسقوه اياه ففعلوا ذلك فلما شربه كان يقول ما لي اري بطني يتمطط اي يمتد دوارتحل
ابو سواج عنهم لوقته فيقال ان صرد بن حمزة اليربوعي جهد لما شرب ما في
القعب ومات منه فعير بنو يربوع بشرب المني فقال الاخطل يهجو جريرا لما

هجاه جرير وعيّره بشرب الخمر

تعيب الخمر وهي شراب كسرى ويشرب قومك العجب العجيبا

منيّ العبد عبد أبي سواج أحق من المدامة أن تعيبا

وقال محرز بن المكعبر الضبّي يخاطب الحكم ومتمماً وكان أحدهما أعور والآخر ......

لقد كان في شرب المنيّ لخودم من الغار ما ينبي صحيحاً وأعورا

ولو أن ما في بطنه بين نسوة حبلن ولو كن القواعد عقّرا

امرأة عاقر إذا لم تحمل وقال بعض الرجاز

إن بني يربوع أرباب الشوي قوم يلتون السويق بالمني

الشوي الشاء

وقال

في السريع الثاني والقافية متدارك

كم إرقمي من بني وائل موائل في حلة الأرقم

موائل من وأل إذا نجا والأرقم الحية وحلتها سلخها شبّه به الدرع

تحمل منها صادياً سابح مثل غدير الديمة المفعم

الصادي العطشان والسابح الفرس والمفعم المملوء أي تحمل فرس عطشان من

هذه الدرع مثل غدير مملوء من ماء المطر

فضاخت اللمس قضّاه غبر فضا بالسيف واللهذم

فضاخشنة وقضاءة فعالة من قضي يقضي

كبوده الأبر العروس ابتغى بها جلاء الخبة الأيم

الأبر الحية والأيم التي لا زوج لها

قد دبّت من كبر أختها وعمر بن عضرا فلم يقدم

يقال دبّ من تلسنان الرجل إذا تجانت فهو ادرم ويكون المراد به العتق

والقدم ويمكن أن يكون من الدرمان وهو تقارب الخطو من الكبر وهو راجع

إلى هذا المعنى أيضاً

كسابياء السقب أو سافياء الثغب في يوم صبا مرهم

السابياء الماء الرقيق الذي يخرج مع الولد من بطن أمه والسابياء في هذا

الموضع ما تؤثره الريح في الغدير إذا هبت عليه فحركت الماء وأصل السافياء

التراب الذي تسفيه الريح والثغب الغدير والمرهم الذي يأتي بالرهم وهي

أمطار ضعيفة ه

من نجم الدرعاء أو نابت القفعاء بل من زرد محكم

القفعاء نبت تشبه ورقه حلق الدروع وكذلك نجم الدرعاء

لاقى بها طالوت في حربه جالوت صدر الزمن الأقدم

كانت لقابوس بني منذر إرث الملوك الشوس من جرهم

يصفها بأنها قديمة قد توارثها ولاة الملوك الذين انقرضوا وهي باقية ه

شجّ عليها فيها أن ترى مجهولة الصانع لم تفهم

فلاح للناظر في سردها آثار داود ولم يظلم

للدروع القديمة تنسب إلى داود وإن لم تكن مما عملها داود

لا تنتمي كبرًا إلى سابر لكن إليها سابر ينتمي

يقال ثوب سابري رقيق وكل رقيق عندهم سابري فإذا قالوا درع سابرية فالمراد أنها رقيقة النسج في إحكام صنعه

وهي إذا الموت بدا معلمًا نعم دثار الفارس المعلم

الدثار ما يدثر به من الثياب وغيرها

لم تخضم البيض لها حلقة يسيرة الصنع ولم تقضم

الخضم الأكل بجميع الفم والقضم بمقدم الأسنان وقيل الخضم أكل الرطب كالجبار وما يجري مجراه والقضم أكل الشيء اليابس

تردها أسغب من جذوة وإن غدت آكل من خضم

أسغب من جذوة أي أجوع من جذوة بن النار وخضم لقب عنبر بن عمرو بن تميم لقب بذلك لكثرة أكله وبلغ من كثرة أكله أنه أكل فصيلًا وأكلت امرأته فصيلًا فلما أراد أن يجامعها لم يصل إليها فقالت كيف تصل إليّ وبيننا بعيران

أردانها أمن غداة الوغى للكف والساعد والمعصم

الأردان جمع ردن وهو الكم وقالوا الردن أصل الكم

لو أنها كانت على عصمة في الوقعة لم يدع بالأجذم

وقبائل معروف كانت عنده وقعة من وقائع العرب في يوم لهم مشهور والأجذم الأقطع والجذم القطع وعصمة رجل ذهبت يده في هذا اليوم نقول لو كانت عليه هذه الدرع في ذلك اليوم لما قطعت يده

إن ربها ظمآن في مهمه يسأل عنها جرعة للفم

ضمانها للنفس إحصانها غير ضمان بالي ضمضم

أي إذا ضمنت إحصان نفس أحصنتها ولم تخن خيانة غيرها

كل حليف حده حالف أن سيرى مختضبًا بالدم

الحليف الحاد من كل شيء حتى قالوا فلان حليف اللسان إذا كان حديد اللسان

تكذبه في قوله عزة فليتق الله ولا يقسم

كأنما حرباؤها عائم في لجة سالمة العوم

العوم جمع عائم وهو السابح

يصلي إذا جار بشمس الظبي فعل مجوسي الضحى المسلم

أي حرباء هذه الدرع يصلي شمس السيوف يعني لمعانها في الحرب كما يصطلي الحرباء الدويبة المعروفة بالشمس وجعله مجوسيًّا لما كان يدور مع الشمس كأنه يعبدها

أو سألت أمّ حُبَينٍ بها لاستهلكت فيها ولم تسلم

أمّ حُبينٍ دويبة قيل لبعض العرب ما تاكلون وما تدعون فقال نأكل كل

أمّ حبين فقيل له ليهنئ أمّ حبين العافية

هينمت الخرصان في غطفها هينمة الأعجم للأعجم

الهينمة صوت لا يفهم والخرصان الرماح

مستخبرات ما حوى صدرها فأعرضت عنها ولم تفهم

أي تستخبر الرماح عما حوى صدر هذه الدرع فلم تخبر بذلك ورجع

عنها خائبات

تنمّ أدراع بأسرارها وإن تسل عن سرّها تكتم

ما خلتُ همّاماً لو ابتاعها يفرّ من خوف أبي جهضم

أبو جهضم كنية عبّاد بن الحصين أحد الحبطات من تميم وكان من فرسان العرب

في الإسلام وكان أوعد الفرزدق لمّا هجا جريراً فقال الفرزدق

أفي قملي من كليب هجوته أبو جهضم تغلي عليّ مراجله

القملي الحقير الذليل

وحاجب لو حجبت شخصه لم يمس في ليلة من نهدم

حاجب بن زرارة أدركه يوم جبلة قيس ونهدم ابنا حزن بن وهب بن عوير

وأرادا أسره فغلبهما عليه مالك ذو الرقيبة القشيري فأمسكه عنده حتى

افتدى بألف بعير وقيل أكثر من ذلك وأنجى نهدماً حاجباً بما به يعير

وكان يدعي ... سره

تزاحم الزرق على وردها تزاحم الورد على زمزم

الزرق الرماح والورد الأول الماء المورود والثاني الذين يردون الماء

لا مرّة الطعم ولا ملحه وكيف بالمذوق ولم تعجم

من قولهم عجمت العود وغيره أعجمه وأعجمه لسطر أصله هو أم خوار

ما همّ في الروع بها ذائق إلّا انثنى عنها بفي أهتم

يقال هتم فمه إذا كسره والأهتم المكسور الثنية

كلاهم شيئاً أبى وشكه إخباره بالصدق في المطعم

يقال لهمت الشيء ألهمه إذا بلعته بسرعة والوشك السرعة قال

في الجوف لا ترويه شيء يلهمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه

فلينفر الهندي عن مورد منظره ذا اللجة العيلم

هائبة بالبيض أرجاؤها ساخرة الأثناء بالأسهم

أرجاؤها نواحيها وأثناؤها أوساطها

لو أمسكت ما زل عن سردها لأبصر الدارع كالشيهم

أستغفر الله ولا أذنب الأطلال فذّاً الشخص كالتوأم

الفذ الواحد والتوأم اثنان ومعناه أن الواقف على الطلل والباكي عليه يقول

خليلي عوجا وقفا ابك في مجري تحيراه وقد بما كان وحده وليس معهم من يخاطبه
فهو قد شخص وكانه توأم اي اثنان يعني يقول عوجا وقفا او عوجا وقفا اي لا
ابلي الاطلال كما بكاها غيري اذ لا منفعة في ذلك ورأيت في نسخة بخط بعض
المعربين ان التوأم شاعر فان صح ذلك فالمعنى ان هذا الشاعر كان يبدء
الاطلال وانا لا اسلك طريقته في ذلك

هل سمسم فيما مضى عالم بوقفة العجاج في سمسم

سمسم موضع قال العجاج

بسمسم وعن يمين سمسم	تخندف هامه هذا العالم

وعيب هذا على العجاج لان عالما مع سمسم سناد وذكر ان رؤبة كان
يقول ان مذهب العجاج همز العالم وما اشبهه فعلى ما ذكره لا يكون عيبا

ولست بالناسب عنشا همي الى السماكين ولا المرزم

اي لا انسب الامطار الى الانواء كما تفعله العرب

وليس عن بابي بمزجوره ما انا من ذي الحفة الاسحم

اي لا ازجر الطير فاتفاءل ببعضها واتشاءم ببعض

مثل خفاف سادة في قومه على اجتناب الحسب المظلم

يعني خفاف بن ندبة لان امه امة سودا

يا ملهم السخل ولا ابغ الاظعان كالنخل على ملهم

ملهم السخل من الالهام وملهم موضع يوصف بكثرة النخل

ما لي جلس الربع ما لبث بعد السبع لم اسف ولم اندم
على اناس من يعاشرهم تعوزه فيهم عشرة المكرم

وقال

على لسان رجل يبادي على درع

من يشتريها وهي فضا الذيل	كانها بقية من السيل

هذه يجوز ان يقال انها من الرجز لان كل بيت قصير عندهم رجز واصلها ان يكون
من خامس السريع قد جعلها مصاريع والقافية من المترادف

عيبتها محسوبة اثر الحبل	مزادة مملوة من الغيل

اي تحسب عيبة هذا الدرع مزادة قد ملئت من الغيل وهو الما الجري
على وجه الارض

ليس الذي يملكها بزميل	هذبه من ملك الى قيل

الزميل الضعيف والقيل دون الملك

مال اليه قلبه كل الميل	يغني بها صاحبها عن القيل

القيل شرب نصف النهار اي اذا راها صاحبها حسبها لبنا لبياضها فيستغني
بها عن شرب نصف النهار

كلفني ابراز هاحب النيل	وان زادي يستباح بالهيل

رهلت الشيء اهيله كالدقيق وغيره فمنه المثل المعروف محسنة فهيلي — من الامثال محسنة فهيلي

واصل هذا المثل ان رجلا نزل بعند امراة فجعلت تهيل الدقيق من جوالقه

في اناء لها وهي تظن انه لم يرها فلما عرفت ان الرجل قد راها صارت تهيل

من انائها في انائه فقال الرجل محسنة فهيلي فصار مثلا واصل الهيل الكثرة

ومنه قولهم جا بالهيل والهيلمان اي الشيء الكثير والنيل العطا يقول انما ابرزت — جاء بالهيل والهيلمان

هذه الدرع لحب الاعطاء والاطعام

وقال

على لسان رجل يصف درعين

في الخفيف الاول والقافية متواتر

صنت درعي اذ رمى الدهر صرعي بما يترك الغني فقيرا

للصير عان الغداة والعشي

والربيعين خلت ان الربيعين اعاراهما سرابا غزيرا

الربيع النهر والربيعان شهران

كل بيضا منهما تمنع الفارس ان يجعل الفرار نصيرا

لان الفارس اذا لبسها لا يخاف فلا يحتاج ان يستنصر بالفرار

جهلت ما انا الصوارم والخرصان لما غدوت فيها ضميرا

ليس يبتاعها التجار ولو اعطيت بالحلقتين منها بعيرا

وكان الظليم من غرقي التركة القي على الكمي حبيرا

الظليم ذكر النعام والغرقي القشرة الرقيقة التي تكون تحت القشرة

العليا من البيضة والتركة بيضة النعام والكمي الذي يتكمى بالسلاح اي يستتر

يصف رقة هذه الدرع وملاستها وجودتها والحبير مثل برد حبرة واصل

الحبير التزيين

لا يروعنك خدنها ظما الحرب رويدا فقد حملت غديرا

اجبلت ما على السنان ولو رام سواها اماه فيها حفيرا

اجبلت ما على السنان اي ما نابه واجبلت من قولهم اجبل الحافر اذا بلغ الى

صخرة لا تنحفر فيها واماه الحافر البير اذا اخرج ماءها

ذات سرد يبيت رسل المنايا كلما فارقت اليها جفيرا

جعل النبل رسل المنايا والجفير الجعبة للسهام

ان تردها القناة فهي قناة نمرا صادفت بها لا نميرا

القناة البقرة الوحشية والمعنى ان القناة ان ترم وردها تكن مثل البقرة — منها

الوحشية صادفت نمرا يفترسها لا نميرا ترويها

وقرنت شيبها فلا في مشيب السيف ذلا ان مس منها قتيرا

لو اتاها الحسام كالمقرم الوارد ما اصدرته الا عقيرا

المقرم الفحل والعقير المعقور

أمنتها نفسي علي فلم تمس كذات الغوير أمست قصيرا

أمنت أن أذا أمنت فخفف وأراد كذات الغوير لو الزبا وقصتها مع قصير مشهورة
وقيل أن ربيعة تسكن الضمة والكسرة في الأفعال الثلاثية والأسماء
التي على ثلثة أحرف فيقولون سبع في سبع ونمر في نمر وعلم في معنى
علم قال الراجز

تشفي بما في جانب المقراة ... ما يبقى في الحوض من الصراة

تسكين الضمة والكسرة في الثلاثي في لغة ربيعة ٤٢

أرضعتها أم الشرار فما تعرف إلا ابنة الليل ظئرا

أم الشرار النار وكذلك ابنة الليل والظئر الداية

أم الشرار وابنة الليل من أسماء النار ٤٢

تجتني الحمص ما ترامى إليها النمل قصرا للحمل عيرا فعيرا

الحمص نبت وجناه تشبه به رؤوس مسامير الدروع وقصرا عشيا والعير
من النمل قطعة منه

وهي أخت الجراز تدعوا ويدعوا ولدا ما استعان إلا شعيرا

والداعي

الجراز السيف يعني أن تربيتهما في النار كانت

ويكاد الجفان تنزل في القيظ عليها يسامه أن يطيرا

الجفان جمع جفانة وهي الجرادة وسامه ملاله

واستجابت هاج الرياض وقد هاجت فحنت إلى الوضين ...

هاج جمع هاجة وهي الضفدع الصغيرة وقيل هي الأنثى والوضين من قولهم

لدبيب صوته أي منسوجة فهل أجنب الماء من معلى يبست [illegible]

زانجيات بأن تحل رجاها مشتريا باردا ومرعى نضيرا

أي لما هاجت الرياض أي يبست رحبت هاج الرياض أي ضفادعها أن تحل من هذه
الدرع في رجاها مشتريا باردا ومرعى نضيرا أي ناضرا

كأضاة المقصاة ينفر عنها الضب أن ظنها أضاة مطيرا

الأضاة الغدير والمقصاة التي أقصيت إلى غيرها أي هذه الدرع كالغدير يسيل
ماؤه فيتبين كأنه مطير أي ممطور

وإذا تلها الفتى بسراة التل سالت حتى تبز السريرا

تلها رماها وأصله الصرع ومنه قوله تعالى وتله للجبين أي صرعه وسراة
التل أعلاه وتبز أي تقيم والسرير أسفل الوادي أي إذا رماها في موضع
عال سالت حتى تستقر في أسفله

وتخال الشفار في وردها الكفار زاروا من الجحيم شفيرا

أي تخال شفار السيوف إذا وردت هذه الدرع الكفار إذا زاروا
شفير الجحيم معناه أن شفار السيوف تلقى من هذه الدرع ما تلقى
الكفار من شفير الجحيم

زفرت خوفها الرماح ولم تسمع منها تغيظا وزفيرا

مثل قطع الضبير زينها القين فجاءت بريهن صبيرا

الصبر السحاب لا ينبعها والصبير في الغائبة القبيلة
عمدتها نوافر النبع في الحرب فما اغنى رزءا انجعها نقيرا

نوافر النبع السهام التي تصيبها وهي متخذة من النبع والسهم النافر الذي يصيب الهدف والنقير في القافية من قولهم ما اعطاه نقيرا اي قليلا والنقير النقرة التي في ظهر النواة وقوله ما رزءا اي ما اصبن.

والفقير الوقير من هو مختار عليها من السوام وقيرا

الوقير قطيع الغنم يكون فيه حمار وكلب ويقال لفقير وقير للاتباع ۵

اشعرتها بدلك رتها المسك اذا ما الدعا صار كريرا

الكرة البعرة وعكر الزيت يترك فيه الدرع لئلا يصدأ والكرير صوت المختنق عند الموت قال النابغة يصف الدروع

علين بكديون واشعرن كرة فهن اضاة صافيات الغلائل

الكديون عكر الزيت وما جرى مجراه من الدسم وقوله اشعرتها اي جعلت شعارها المسك بدل الكرة

واصبحتها البان الذكي فما ارضى لعرضي من السليط تجيرا

السليط الزيت والتجير عكره

هي حصني يوم الهياج فعدتها عن الاس واسعدي العبيرا

عدتها اي اصرفها عن الرماد والاس الرماد والاس ايضا بقية العسل

في موضع النحل اي اسعديها بالعبير بدل الرماد
شبه عين الغراب نظار غراب السيف عنها مثل الزيت كثيرا

عين الغراب توصف بالزرقة والدرع زرقا

امرتني الغني العواذل والحازم را يا من لا يطيع اميرا

يعني انهن امرنه بيع الدرعين

انما جارتاي جارتي بناجي وما زالت النساء كثيرا

وقميصا يبلي الفتى كل عام وقميصاي ادركا اردشيرا

اردشير الملك من ملوك فارس

غفر الكلم حين لم يترك المغفر بالمفرقين الا شكيرا

الغفر النكس عفر المريض اذا نكس قال الشاعر

خليلي ان الدار غفر لذي الهوى كما يغفر المحموم او صاحب الكلم

ان في الدرع ملبد الغاب مذ كنت فلوني في الدرع ظبيا غريرا

ملبد الغاب الاسد ودرع المراة قميصها

غير اني لبستها جديدا واستجاذت من اللباس حريرا

غارة تلحق الاعزة بالذلان او تجعل الطليق اسيرا

اضرب الضربة الفريغ لقى البازل احيا له المزار مريرا

الفريغ الواسع وفم البازل اذا اكل المرار تبين كانه اوسع مما كان لان

[illegible]

المراد بثبير من اذا كلته الابل فلصت مشافرها والمبر جمع مبرة وهي القوة هـ

بِرَسُوبٍ يَهْوِي إِلَى ثُبْرَةِ الْمَاءِ وَلَوْ أَنَّهُ أَصَابَ ثَبِيرَا

قوله برسوب يعني سيفا يقال السيف رسوب اذا غمض في ضريبته وثبرة الماء مقره وثبير جبل هـ

وَإِلَيْهَا نَجْلَاءُ يَرْهَبُهَا الشَّيْخُ كَمَا يَرْهَبُ الصَّغِيرُ الْكَبِيرَا

اي ومعها اي مع هذه الضربة طعنة نجلاء اي واسعة

أَبَدَتْ ضَيِّقًا بِهَا خَبَرُ الْمُخْبِرِ فِعْلَ الْفَنِيقِ أَبْدَى خَبِيرَا

ابدت من الابدة وهي الفعلة يبقى ذكرها اي صارت هذه الطعنة ابدة يضيق بها خبر المخبر والفنيق الفحل والخبير زبد الفحل اذا هدر اي لهذه الطعنة النجلاء زبد كزبد الفحل الهادر

هَدَرَتْ هَا بِسَكْبِ الْبَلِيغِ وَلَوْ زَادَ عَلَى الْمُصْعَبِ الْأَعَزِّ هَدِيرَا

كَالْقَلِيبِ النَّزُوعِ فِي الْقَلْبِ لَا يُنْبِطُ إِلَّا الدَّمَ الْغَرِيضَ زَبِيرَا

اي هذه الطعنة كالبئر النزوع والنزوع التي ينزع منها بالرشاء والغريض الطري والزبير الحماة

أَسْهَرَتْهُ وَأَهْلَهُ وَهِيَ كَالْمَغْمُورِ نَوْمًا تُحِسُّ مِنْهَا شَخِيرَا

اي اسهرته هذه الطعنة واسهرت اهله ولها شخير كشخير النائم هـ

فَرَسَتْهُ فَرْسَ الْهِزَبْرِ وَمَا تَسْمَعُ مِنْهَا زَئِيرًا وَلَكِنْ هَرِيرَا

رُبَّ نَجْوٍ لِلْبَحْرِ وَلَيْلٍ هَجَا أَبَا مِقْبَلِهَا فَعَدَّ نَمِيرَا

ابا مقبلها من قولهم اباه يابوه اذا كان له مثل الاب قال الراجز

أَطْلُبُ أَبَا نَخْلَةَ مَنْ يَأْبُوكَا ... فَقَدْ طَلَبْنَا رَجُلًا يَعْزُوكَا

إِلَى أَبٍ فَكُلُّهُمْ يَنْفِيكَا

ويقال للبيد المطالم ابن حمير وللمقفى ابن نمير ومعناه انه قال رب كريم ابن كريم دعاني فذببت عنه ووجدني كما اراد ببيد قوله بعد

لَمْ أَقُلْ فِيهِ مَا زِرَ اسْكُ وَالسَّيْفُ كَمَا قَالَهَا الْمُرِيدُ بُجَيْرَا

المريد بجيرا هو قعنب الرياحي قتل بجيرا يوم ارم الكلبة ويقال له يوم المروت وكان الكلام وهو بجير بن زهير المازني حمل على بجير فطعنه فادراه عن فرسه ثم نزل اليه فاسره فانتصره في يده قعنب فاقبل اليه فاراد ان يحول بينه وبين بجير فحمل عليه وقال ما زر اسك والسيف فنجى عنه فضربه قعنب فقتله وقوله ما زر اسك يريد ما زن راسك والسيف فرخم

وَقَلُوصًا كَلَّفْتُ إِذْ قَلَصَ الظِّلُّ مَكَانًا بِغَيْرِ ظِلٍّ جَدِيرَا

قلص الظل اي تشمر ونقص وذلك يكون عند الهاجرة اي وكلفت قلوصا اتيان مكان جدير بغير ظل اي مكان لا يكون فيه ظل في ذلك الوقت

كَمَرَاةِ الصَّنَاعِ ثُوَلِّيدِ مَرَاتِيَ صَنَاعٍ خَرْقَاءَ تَمْطُو الْجَرِيرَا

المراة المراة مخفف والصناع الاول امراة والصناع الخرقاء هي الناقة لانها

تصنع العيس ولا تحسن ان تعمل مثل ما تعمله النساء من حرفة صناع عوس امراة
امرأة صناع يعني ان عليها كانا بيرا ابنين ومعناه اي خلفت الفتوح
مكانا خاليا من كل شي من النبات وغيره كمرآة الصناع لانها
تكون مجلوة نظيفة

بعدت حاجة علي فيسرت تلك العسير امرا عسيرا

ناقة عسيرة لم ترض بعد وامر عسير غير سهل

ويصد ابن داية الجون عنها ربها بعد ما ثناها حسيرا
مستجيرا لها بفهر سوى فهر لؤي فقد نفاها مجيرا

اي رب هذه الناقة لما حسرها وتجمع الغربان عليها استجار لها فهرا اي حجرا وليس بفهر قريش الذي هو اب هذه البطون منها اي طرد الغربان عنها بحجر رماها به ولؤي يهمز ولا يهمز فمن همزه جعله تصغير لأي وهو الثور الوحشي والانثى لأاة ومن لم يهمز فانما هو تصغير لوى الرمل وهو منقطعه او تصغير لواء يعني لواء الجيش

وعويرا شكت وليس الذي اسرى بهند لا بل عويرا بصيرا

اي شكت عويرا الضغير اعور وليس هو عوير الذي اسرى بهند لما قتل شرحبيل بن الحارث اخو حجر ابي امرئ القيس فقال امرؤ القيس ابياتا فيه من ذلك

لكن عوير وفى بذمته لا عور شانه ولا قصر

وذلك ان هذا الرجل الذي اسرى بهند كان اعور قصيرا وسار يقود جملها ليلا فلما رأت قفاه استحقرته وقالت لم ار كالليلة قفا واف فسمعها فقال لهي قفا غادر شر فسار مثلا ووفى لها والغراب يقال له اعور لحدة بصره وذلك بالضد ومثله في كلامهم كثير

وذكرت العقيق ايام عق لما الضيف بيت عندي برا

يقال ضيف بر اي مبر وذو العق ضد البر وقد طابق في هذا البيت بالبر والعقوق والعقيق واد معروف بالمدينة وكل شق شققته في الارض فهو عقيق ومعقوق وقالوا كل واد عقيق

واستشارت ابلي وما كنت في الحي للرب خبرها مستشيرا

استشارت اي سمنت فصارت لها شارة حسنة

مسفر الوجه للقريب وللجانب ان جانب احب السفيرا

الجانب الاول الغريب والجانب الثاني من قولهم جنبت الريح اذا هبت جنوبا واحب حمله على الحب والسفير ورق الشجر الذي تحمله الريح فتطيره في نواحي الارض وسفير في معنى مسفور من سفرت الشي اذا كنسته

برفيق مثل الشقيق من البرق تغادت فيه الصياقل غيرا

الغير من الغيرة على الشي والمعنى ان الصياقل تفتخر بصقله فكل واحد منهم يغار عليه

إن كفي لا تجلب الظلف لكن تجلب الساق مشرفا مستطيرا

أي لا أرضى للضيفان باللبن بل أعقر لهم والمشرف المستطير الدم

مؤذنا أهله بالمنايا هالكيه مبشرا ونذيرا
كائنا للمنون هارون في البعث لموسى عونا له ووزيرا

أي هذا السيف عون للمنون كما كان هارون في البعث عونا ووزيرا لموسى عليهما السلام

ثم قصري موت وقد فات كلا منه فوت إن سيدا أو حقيرا

قوله ثم قصري من قولهم قصاراه أن يفعل كذا أو قصارته وقصره أي منتهاه وآخره يقول ثم قصاري موت وقد فات جميع الناس فوت أي لا يفوت الموت أحدا من الناس لأنه لا بد منه أي لا خلاص لأحد منه إن كان سيدا أو إن كان حقيرا

وقال

بلغ

على لسان رجل أسن وضعف عن لبس الدرع

من الطويل الأول والقافية متواتر

أأني وضعت السرد عني وعزني جوادي ولم ينهض إلى الغزو أمثالي
وقيدني العود البطي وقيل لي وراءك إن الذيب منك على بال

عزني أي غلبني ومنه المثل من عز بز أي من غلب سلب والعود المسن من الإبل وهذا مبني على قول الأول

الصيف لا أحمل السلاح ولا أحمل ترس المعابل إن نفرا [illegible]
والذيبا أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا

وآثرت أخلاق السرابيل بعدما ألون وأفنى أدرع القوم سربالي
مكرمة الأذيال عن مسها الحصا إذا جر يوما درعه كل تنبال

يقال رجل تنبال على تفعال إذا كان قصيرا وجمع تنابل وتنابيل وتنابلة

يقوم بها مثل الرديني ما سعى بشكته مثلي الضعيف ولا الآلي

الشكة السلاح والآلي المقصر يقال ألا يألو إذا قصر

إذا في الشهر الحرام وجدتني وبرد هلال ملبسي يوم إهلال

يعني بالشهر الحرام الشهر الذي كانوا يحرمون فيه القتال والإهلال رؤية الهلال وبرد هلال يعني برد حية والحية يقال لها الهلال شبه الدرع بسلخ الحية

متى ثلثن من عيبة يوم سبرة وقد غيم أفق السلسل جاري الآل

ثلث الدرع صبتها والسبرة الغداة الباردة شبهها بالآل الجاري

وهل تركت منها الصوارم والقنا للمتمس إلا بقية أسمال

أسمال بقايا يقال لما بقي من الماء الأسمال أي بقية قليلة

من البيض ما جربا وها متعود سوى مركب الخرصان ذي لبة أجذال

أي هذه الدرع من البيض وأجذال جمع جذل أي جربوها ما تعود ركوب

الاجنان الا ما يلوب بمرتبها الحر ممكان من الرماح ومما اشبهها من الالات

وما هو الا مثل زاد عمره على نسر لقمان الاخير باحوال

وتصرف اطفال السيوف كأنها اخو السن لم يقبل حكومة اطفال

يعني ان السيف لا يوثر فيها واطفال السيوف جمع طفل واراد بالطفل الصبي وصبي السيف حده وقال في موضع اخر

واهرب ما استطعت من الدنيا بافرار الشيخ من ذهب الصبي

واراد بالصبي حد السيف

اضاة بروم النمري ورودها فتشرقه منها بابيض سلسال

يقال شرق بالماء يشرق شرقا واشرقه غيره اشراقا

وترجع خرصان العواسل هيبا كخرصان رقل او مخارص عسال

خرصان العواسل الاسنة والعواسل الرماح وهيب جمع هايب والرقل النخل واحدتها رقلة والخرصان المضاف الى الرقل السعف ومخارص عسال يريد بها الخشبات التي تكون مع مشتار العسل ليخرج بها الشهد من موضعه

من البيض فرعونية ليس مثلها بمشتمل جيري دهر على حال

جيري دهر اي ابد الدهر يعني ان مثلها ليس مما يشتمل على حبل

اذا كرهه كانت لبيضا تنزه دوا ارتكبن انجيب واذبال

اي اذا تركت درع في كرة ليلا يبصدا رايت منها غديرا يجيب واذبال

ولو انها اضحت لكعب حقيبة لآثر فيها النمري من غير تسال

يعني كعب بن مامة الايادي الذي يضرب به المثل في الجود فيقال اجود من كعب واراد بالفتى النمري صاحبه الذي كان معه في السفر فلما قل ماؤهم كانوا يقتسمونه بالمقلة وهي حصاة كانوا يضعونها في قعب ثم يغمرونها بالماء ويشرب كل على السوية فلما تصافنوا الماء كان النمري كلما وصل الماء الى كعب قال له اذكر اخاك النمري فيوثره على نفسه بنصيبه من الماء حتى هلك عطشا وقيل انه كان قد اشرف على الماء فقيل له رد يا كعب فلم يقدر على الورود لضعفه فظللوا عليه خوفا من السباع وورد الماء ثم رجعوا اليه بالماء فوجدوه ميتا فقال فيه ابوه مامة

ما كان من سوقة اسقى على ظماء خمرا بماء اذا ناجودها بردا

من ابن مامة كعب ثم عي به زو المنية الا حرة وقدا

اوفى على الماء كعب ثم قيل له رد كعب انك وراد فما وردا

الناجود الخمر او وقفها او بعض ظروفها والحرة العطش ومن امثالهم في الدعاء على الانسان رماه الله بالحرة تحت القرة اي بالعطش مع البرد ووقدا فعلى من وقدت النار تقد

يظل بمراها المسوف جازيا كما اجترات بالروض رادة اجال

المسوف العطشان فان

[illegible] هذا ونبت [illegible] من [illegible] للبنات [illegible]

وزاده الاجال بقرة وحشية ترد وذلك تذهب وتجي والاجال جمع اجل وهو

القطيع من بقر الوحش

ترى كل ربيع في المفيظ كانها لدجلة بنت من صفاء ودجال

الربيع النهر او الجدول الجبر مثل النهر لدجلة بنت اي خليج من دجلة ودجال

فباض مغط بالفيض واشتقاق دجلة من قولهم دجل اذا اعطي وكل شي دجلته فكان

دجلة لما فاضت على الارض فغطتها قيل لها دجلة

يقول اذا ما رمله لقيت بها جهول اناس جا رمل باوشال

اوشال جمع وشل وهو القليل من الماء

وصان مجيد سكها منخلية اديم اخيها ان يعود كغربال

سكها وشكها واحد اي هذه الدرع ضيقة النسج اي يمنع اديم لابسها ان يصير

كالغربال من اثار الطعن ويقال غربل القتيل اذا شق جلده بعد ما يقتل بايام وينشد

هذا الرجز بفتح الباء وكسرها

احيا اباه هاشم بن حنظله   ترى الملوك حوله مغربله

يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

وقال اخر

فلولا الله ثم الرمح اشوى لابت وانت غربال الاهاب

فلا قدموا لابام اللبس علقفا جباها ولكن تارة فبن بها صال

العلقف الخضرة التي تعلو الما اذا دام ركوده والجبا ما جمع في الحوض من الما

ويقال للما نفسه جبا ولما حوله جبا بفتح الجيم

وتشبي شباة الرمح منها كانها شبا وهي لينا من تراب مكسال

تشبي اي تشقق وشباة الرمح طرف السنان يقال اشبي من كذا اذا اشفق منه

قال الراجز   قد اتعبتني والهوى ذو تعب

لو انه يغدو بلون شهب   يشبي على الكريم يشبي

شهب مثل الشهاب اي تشقق حد الرمح من هذه الدرع كانها عنده شباة اي

حد وهي كثيرا يبا مراة مكسال لينها

وماصد ابعنا دها غير خضرة تجلل عطفيها من العرمض البالي

العرمض الخضرة يطفو على الما وها هنا انما اراد صفا الدرع وخضرتها

كلائحة الباغي المضل راى ضحا شذى من سراب في مهامه اغفال

كلائحة من لاح السيف يلوح وكذلك البرق وغيره والباغي الطالب والمضل

الذي قد اضل شيا فهو يطلبه وشذى كل شي حدته اي هذه الدرع كلائحة

المضل اي تلوح كما يلوح السراب في البرية لمن يطلب شيا اضله فيها

جرونها انسابت من الحزن رحبة الى السهل قرت غب دجن وتهطال

انما جعلها جرونا لانها اذا القيت في الارض تنساب كالحية ولا يثبت للينها

... والحزن الغليظ من الأرض ...

فإن تحلل ثوب الصل من بعد خلعه فقد كان من فرسانها صل أصلال

الصل الحية ويقال للرجل إذا كان داهية إنه لصل أصلال

تبايع وزنا من حديد بمثله من البز إن السعر أوفى من المال

وما غبن الغادي بها ولو انه يملكها عين الدباة بمثقال

أي ما غبن بها ولو اشترى كل رأس سمان منها بمثقال

وإن قميصا جال في الظن أنه يذود الرزايا لا يقال له غال

إذا فض منها الطعن معقد حلقة أتى هالكي للقضيض بإقفال

فض كسر والهالكي الحداد والقضيض المكسورة أي كلما كسرت حلقة منها أعيدت مثلها إليها

غدت معقل الزراد قبل مزرد ومعقله وقبل غارة سنجال

المعقل الحصن ومزرد أخو الشماخ ومعقل وسنجال قرية من قرى أرمينية قال الشماخ

ألا يا اصبحاني قبل غارة سنجال وقبل منايا باكرات وآجال

ومراده أنها درع قديمة قدرت هذه الوقائع

ظفرت بها خال النجاء وعمه وجد الفتى عصر الشبيبة والخال

الخال من الاختيال والجد الحظ

أعيدي إليها نظرة لا مزيدة لها البيع وأعصي الخادعي لذ بالجال

ترى زرد القفعاء خاط قتيره جنى الحص مستقيا بعل وإنهال

القفعاء نبت تنبسط على وجه الأرض له حلق دقاق تشبه حلق الدروع والعل

والإنهال من العلل والنهل والعلل الشرب الثاني والنهل الأول

تنبأ داود بن مرد بنسجها فجاء بآي لم تشرف بإنزال

أي إنها من عمل داود النبي صلى الله عليه والدرس الحلق والرم الإصلاح

والآي جمع آية

تنافس فيها المنذران ولم يرم عليها ابن أنثى غير ذكر بإجمال

ابن أنثى داود أي لم يطلب عليها أجرا غير الذكر الجميل

وما برده في طيها مثل مبرد بعاجزة عن ضم شخص وأوصال

أوصال جمع وصل وهو العضو

فلا تلبسيها أنت غيري بباسل إذا أمنت لم تحفل رداي وإبسال

باسل شجاع وإبسال بمعنى تسليم قال الشاعر

وإبسالي بني بغير بعو بعوناه ولا بدم مراق

وخطي لها قبرا يصلون دونه كقبر لموسى ضله آل إسرال

ولا تدفنيها الجمهور بل دفن فاطر ودفن ابن أروى لم يشيع بأعوال

ابن أروى عثمان بن عفان أمه أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف

وثقنا لبعث كون برزخ بينه ليعقوب نفس ... لا اعرج الى الثنا

لقد نصب الغدران وهي غريضة بما غمام لم يخالط بصلصال

نضب الما نضوبا اذا جف والغريضة الطرية والصلصال الحماة

فما غاض منها ناجر شخب ارنب ولا سام فيها ناجر عد افلال

اي فما نقص منها الحر مقدار شخب ارنب والشخب ما اخرج من الخلف عند الحلب

ومنه المثل فمن يسي تارة ويحسن اخرى شخب في الارض وشخب في الاناء

وخص الارنب لانها لا تحلب فيكون لها شخب واشد ما يكون الحر ونقصان المياه

في شهري ناجر كما ان البرد اشد ما يكون في شهري قماح وهما الكانونان وانما

قيل لهما شهرا قماح لان الابل اذا وردت الما فيهما فامحت رؤوسها اي دفعتها

فلم تشرب الما لشدة البرد

لك السوار والخلخال وهي لربها اعز عليه من سوار وخلخال

وقد طال فوق الارض كوني وشبهت ثغاما نجومي عاذلاتي وعذال

الثغام نبت ابيض ويشبه به الشيب والجون الاسود

وحرمت شرب الراح لا خوف سابط ولكنها ترمي العقول بعقال

ابل من الامراض والعلم واقع بعله يوم جانبت كل ابلال

ابل من المرض ابلالا اذا برا وكذلك بل واستبل

فما اسقي بالدين اسود فارس ولا ارتقي في هضبة ام اوعال

الذين الرمح والاسود هاهنا دم القلب والاوعال جمع وعل وقيل للهضبة

ام اوعال لان الاوعال تاوي بها

ولم تغدني الايام من مقارب فاعد عليه في وارجا بها كنا لادهم جوال

تغدني تترك والادهم الجوال البرغوث ومعناه انه قد ضلع لكبر سنه

ومن سره ثوب يعز بلبسه فلا تجر منه ام دفر على بال

هلوك تهين المستهام بحبها وتلقي الرجال المغضبين باجلال

بنو الوقت ان عز وكم منهم بحكمة فما خلفها الا غرائز جهال

غرائز جمع غريزة وهي الطبيعة

لذاك سجنت النفس حتى ارحتها من الانس ما اخلاء ربع باخلال

اي خلو الربع منهم لا يخل بشي اسف عليه

اذا ما حللت الجدب فردا بلا اذى فسقيا له من روضة غير محلال

وقد وصفت لي كنه يومي عواطف من الشر تغبيري عليها وابدالي

وقال

على لسان رجل يخاطب امراة خانه ابوها في ودع

باابليس ابنة المضلل مني بزاد ليس واديك فاعلميه لقومي بواد

العروض الثالثة من الخفيف والقافية متواتر

ان تولين غاديا فبطي عوادي خانني ملبسي ابوك فخلي صفادي

بدلاصٍ كأنها بعضُ ماءِ الثمادِ حَلَقٌ أعيُنٌ خِيطَتْ بعيونِ الجرادِ

... دلاص ... لا أثر فيها فخاطها بأعين الجراد

حِلَقُها والنبالُ تهوي كرِجْلِ العرادِ شِبْهُ ما أو هي القتادةُ لا كالقتادِ

الواو في والنبال واو الحال والعراد جمع عرادة وهي الجرادة والشبه ذكر القتاد

اي حلق هذه الدرع شبهًا او قتادة والنبال تهوي اليها

شربتها حدة الليالي وباقيه بادِ يلك في الطي قد تشرب ظما ان صادِ

ثم في النشر غسل اشمط مني المرادِ اخضلت كل شخصه دون راسٍ وهادِ

اي هي في الطي مقدار شربة من ماء فاذا انشرتها فاضت وعمت شخص الانسان

لا الراس والعنق

وتداني من الربى لبطون الوهادِ لضعيف السيول من وليه او رعهادِ

رمدت عينها فصحت بذر الرمادِ ان تبت مضجعي بنجد كملقى النجادِ

قوله رمدت عينها اي صدئت فطرح عليها الرماد مع الدسم لتجلي

فلقد اصبح المغيرة ارض الاعادي ليس بيني وبين قومك غير الجلادِ

اي الخيل المغيرة المجالدة المضاربة بالسيوف

كلما اخصب الربيع حللنا بنادِ واجابت جيادنا صوت زرق شوادِ

النادي والندي والمنتدى مجلس القوم ومتحدثهم واراد بالزرق الشوادي الذباب

اذا غنت في الخصب وكثرة الكلاء وقد تكون الزرق الشوادي الاسنة اذا وقعت

ذا الى ديني ودينهم جيرِ حتى التنادي إن عدتهم فوانثني فعدتني العوادي

لديني ... اي عادني وعادهم وجير كلمة تكون بمعنى نعم وبمعنى القسم وقوله

عدتهم اي جاوزتهم وعدتني العوادي اي صرفتني الصوارف

وقال

على لسان رجل سأل امه عن درع ابيه

في اول المنسرح والقافية متراكب

ما فعلت درع والدي اجرت في نهر ام مشت على قدمِ

ام استعيرت من الاراقم فارتدت عواريها بنو الرقمِ

الاراقم الحيات والاراقم بطون من تغلب جمعهم هذا الاسم والرقم الداهية

ام بعتها تبتغين مصلحة في سنة والسماء لم تغمِ

تغم من الغيم يقال غامت السماء واغامت واغيمت وغيمت وتغيمت بمعنى واحد

فلا الثريا يجودها ثرت ارض ولا الفرغ مخضل الوذمِ

ثرت اي ندية والفرغ فرغ الدلو والوذم السيور تشد الى العراقي والمعنى

ان الارض لم يصبها مطر نوء الثريا ولا نوء الفرغ

وحوتها جايل على ظماء في ناضب الماء غير ملتطمِ

وكذلك هذا النوء لم يكن معه مطر

عابسة لم تجد بها الاسد الظبية الا اضعاف الرهم

عابسة صفة للسنة التي تقدمت والرهم جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة

أم كنت صبّرتها له لقبا فتلك لبست من آله الرجم

لعله ان تجي مدرعا يوم رجوع القوس في السلم

أم كنت أودعتها الخائنة فخان والخون أقبح الشيم

أو صالحات البنات اضن بها زيادة في الرعاث والخدم

اضن بها ضنن بها والرعاث القرطة والخدم الخلاخيل

ضافية في المجر صافية لبست بمطوية على قتم

كأنها والنصال تأخذها اضاة حزم تجاد بالديم

شبهها بالغدير وشبه وقوع النصال فيها بوقوع المطر في الغدير

أو منهل طافت الحمام به فالريش طاف عليه لم يصم

لم يصم أي لم يعب يقال ما به وصم أي عيب

ضن بها ربها لضنتها به وكم ضنة من الكرم

تحسبها من رضاب غادية مجموعة أو دموعها السجم

ضاحكة بالسهام ساخرة بالرمح هزاءة من الخذم

الخذم السيوف يقال سيف مخذم وخذوم وأصل الخذم القطع

عادتها ارمها ظبى وقنا من عهد عاد وأختها إرم

الأرم الطحن ومنه قيل للانسان الأرم لانها تطحن وتهشم

تغرها غرة السراب أي في تاجري لمتها ومحتدم

أي تغر هذه الدرع السيوف والقنا كما يغر السراب العقل في شدة الحر ومحتدم ملتهب

أو عمل الكفر من يدين به في البعث إبان مجمع الأمم

يقول تغر هذه الدرع غرة السراب أو غرة عمل الكفر من يدين به من الدين يوم المعاد فكما أن السراب إذا جاءه من اغتر به لم يجده ماء وعمل الكفر إذا حصل عليه من يدين به يوم المعاد وجده هباء كذلك هذه الدرع تغر القنا والظبي فتجدها بخلاف ما ظنت فيها لانها إذا وقعت فيها تحطمت ولم تعمل شيئا

ذات قتير شابت بمولدها ولم يكن شيبها من القدم

إنما لم يكن شيبها من القدم لانها في أول أمرها كانت بيضا

فما عددنا بياضها هرما حين بعد البياض في الهرم

ما خضبته المهندات لها ولا العوالي سوى رشاش دم

فاعجب لرو بالعنبر ناسكة قد غيرت بالصبيب والكتم

الصبيب شيء من النبت يصبغ به الشيب وكذلك الكتم

جذم حديد أبت وجدك أن يقطع فيها بمقطع الجذم

الجذم أصل السياط واحدتها جذمة ومقطع الجذم رجل كان في حرب البسوس
أمر بقطيع ثمر السياط لأن الخيل كانت تتأذى بها

ملبس قبل ما خيط مشبهة لدائم قبلنا ولا درم

درم كان رجلا من بني شيبان قتل ولم يؤخذ بثاره فقيل لكل هالك أودى درم

راه بهلان من معاقله في الحرب دون العبيد والحشم

المعاقل الحصون واحدها معقل

عذبها الهالكي صانعها في جاحم من وقوده ضرم
ينفي عنها ضب العذاة كما يهاب نقعا من بارد شبم

لما وصفها بأنها معذبة بالنار شبهها بالماء للصنعة لئلا يكون قد ذكر الشيء وضده
والعذاة الأرض التي لا ماء فيها والنقع الري والشبم البارد

بذا المنايا إذا نصافحها أعيا بها من يدين في رحم
معابل الربي عندها عبل ملقى وسحم النصال كالسحم

العبل من ورق الأرطى ما لم يكن له عير والسحم شجر

فهي فم العود يزهن به وهن شوك القتاد والسلم

أي هذه الدرع كفم العود تغلبهن به وفم العود يغلب الشوك لأنه بآلة شبه
السهام التي تقع في هذه الدرع بشوك القتادة والسلم وشبهها بفم العود

وقال

يقال الطباة يطبيه وطباه يطبوه ويطبيه تقفه واستنت الفصال نشطت

جاء الربيع واطبى المرعى   واستنت الفصال حتى القرعا

في سادس السبع والقافية متواتر

من بعد ما جاهدت قرا بدعا   تجذ أخلاف العشار قطعا

القر البرد والبدع العجب وتجذ تقطع والعشار جمع عشراء

قالت سليمى والكريم ينعى   لو كنت مجدودا لبعت الدرعا
تبغي بذاك للعيال نفعا   كيف ولا في الحرب يوم أدعى
لا أمنع السرب لبونا قد رعى   المزن تنهاك السراب لمعا
تغر في القيظ العيون خدعا   كالنقع والخيل تثير النقعا

النقع الماء الذي ينقع أي يروي والنقع الغبار والنقع الصوت واختلاطه
قال الشاعر

فمتى ينقع صراخ صادق يحلبوه ذات جرس وزجل

كاد الفتى يعب فيها جزعا   يحسبها تسعى ولست تسعى
كما تسيب في الحبيب أفعى   صفت بأحداث الزمان ذرعا
لا والذي أطبقهن سبعا   لا اشتري بالسرد يوما ضرعا

أطبقهن يعني السماوات والضرع القطيع من الغنم

أنزل الرجع وأبغي الرجعا   مثل غدير الحزن جيد شفعا

الرجع المطر والرجع الثاني من قولهم ارجع فلان ابلا اذا اشتراها من غير بلده
وقيل اذا باع الذكور وترك الاناث وقوله جيد شفعا اي اصابه الجود
كرة بعد كرة

وافا جنوبا او شمالا مسبعا ... رد شبا النبع وجيل نبعا

مسبع صفة للشمال وشبا النبع جدة والنبع الاخير ما ينبع من الماء

جيب على ذي السمع يحلي السمعا ... في الطبع منها ان نظن طبعا

السمع الصيت والسمع ولد الذيب من الضبع والطبع النهر

ثغب اعطته السيول جزعا

الثغب الغدير والجزع جزع الوادي

وقال

في خامس السريع مضمن والقافية مترادف

ما انا بالوغب ولا ابن الوغب ... بالثغب وادينا سلمت من ثغب

الوغب الضعيف والثغب الحوض

حملته فوق بري من ثغب ... طرف معد للطعان والشغب

قوله حملته الهاء راجعة الى الثغب والمراد به الدرع وقوله من ثغب اي
من ماثم هاذا ذكره

فلم يبال باللؤام واللغب ... تسمع للثعلب فيه كالضغب

اردى بظماء السمر همت بالتعب ... ورد شغبات السيوف بالسغب
لا تله عن جلابه ولا تغب

اللؤام من الريش ما يجعل ظهر واحد الى بطن الآخر ليكون اقوى واللغب
الضعيف والضغب والضغيب صوت الثعلب والاجود ان يكون الضغيب
صوت الارنب يقال ضغبت الارنب وضبح الثعلب والثغب الجرع والسغب
الجوع ولا تغب من الغباوة

وقال

على لسان رجل نزل بامراة فسا ومنه درعه
في ثالث الطويل والقافية متواتر

نزلنا بها في القيظ وهي كروضة ... سقتها عنان الشعرين عنانه

عنان الشعرين حين تعارض احداهما الاخرى وهو ظرف اي وقت الحر
وعنانة سحابة قال الشماخ يريد الحمار والاتن

طوى ظماها في بيضة الصيف بعدما ... جرت في عنان الشعرين الاماعز

قوله جرت في عنان الشعرين اي جرت مجراها في الحر

فلما رات ضمن الحقيبة جونة ... ابرت على طول الكمي بنانه

الجونة الدرع البيضاء والبنانة واحدة البنان من الاصبع وابرت زادت

رمتني بخبيها واخرصامت ... من النضر لا اعني به ابن كنانه

جيبها قرطها والنضير كأنه المعروف

ولست وإن جاءت تجلي وزينته على كذرعي عزة وصيانه

وليس أبوها بالذي أنا بايع ولو ساق فيها إبله وحصانه

وما سامحت نفسي بها عند حادث فلانا فما بالي وبال فلانه

وجاءت بكأس من سلاف تزيغني خلابا على فضاء ذات رصانه

أزاغه يزيغه بمعنى أزاده يزيده والخلاب الخداع والرصانه الإحكام

ألم تعلمي أني مدامة بابل هجرت ولم أقبل خبيئة عانه

عانه موضع كانت العرب تنسب إليه الخمر قديما

ووضعي لها حد الشتاء وسبلها على إذا جنت الربيع قبانه

جنت الربيع قبانه يعني إذا غنت حمائمه

أغادي لها الأعداء في كل غارة إذا حسر الراعي المعزب ضانه

حسرها جعلها حسيرا أي طليحا

نهت سلمى أن أصاب بعيرها هزالا فما إن بالسنام هنانه

تهن يعني تبني وهنانه شيء من الشحم يقال هن يهن بمعنى بكاسلى

قال الشاعر

لما رأى الدار تخلت أهلها أي بكى

ولو أبصرت شخصي غدوا لشبهت بما أبصرته نابت الشهانه

شبهانه شجر قالوا ثمام أو ما يشبهه

كظبية سهل في السرارة مرضع ترود وما واها إلى علجانه

إذا نشأت لجرية في بيامن فما شبت من غرا أو مكانه

غرا ومكانه ضربان من النبات أي هذه كهذه الظبية همها غير هي إذا أصابت

المرعى في الموضع الذي ترود فيه أي تذهب وتجي فهو ما تريده

وقال

في الوافر الأول والقافية متواتر

غدا فوداي كالفودين نقلا وأضحى الشيب بينهما علاوه

فودا الرأس جانباه من عن يمين وشمال والفودان العدلان والعلاوة ما تعلق

على البعير بعد الحمل

وقد أهوت إلى درعي لميس لتملأ من جوانبها الإداوه

كفلذ من سماء الله ملقى يهل بمثله ركب السماوه

الفلذ القطعة ويريد بالسماء المطر أي إذا رأى مثله ركب السماوة رفعوا

أصواتهم بالتهليل

يولي الحسل عنها مستجيرا ويكره قربها ضب البداوه

الحسل ولد الضب وإنما يهرب ولد الضب من هذه الدرع لأنه يظنها ماء

والضب لا يرد الماء

ترى الكلبى اذا عرضت عليهم حبّا ازى يظهرون لها عداوه

الكلبى الذين اصابهم الكلب الكلب ومن يصيبه الكلب الكلب لا يرد الماء و لا يقرب منه الى ان يموت

ملاءة ناسج من قبل كسرى انوشروان قد لبست ملاوه

ملاءة ازار وملاوة من الدهر برهة وكذلك ملاوة وملاوه

وقال

على لسان رجل اعطى ابلا واخذت منه درع

ابلا ما اخذت بالنثرة الحصداء يا خسر بايع محروب

هذه من الخفيف الاول والقافية متواتر

وقوله ابلا ما ما صلة اى ابلا اخذت والنثرة الدرع والحصداء المحكمة والمحروب من قولهم حرب ماله فهو محروب اى سلبه فهو مسلوب

وهى بيضاء مثل ما اودع الصيف حمى الوهد نطفة الشؤبوب

اى هى بيضاء مثل ماء المطر والوهد المطمئن من الارض والشؤبوب الدفعة من المطر والجمع شابيب

واذا ما بذلتها في مكان مستوهم سردها بالدبيب

كهلال الحباة او كقميص لهلال الحبات غير محجوب

هلال قليل من الماء والهلال ذكر الحيات

واذا طابا دفت جدورا اجرت فيه او اراق الشريب ما الذنوب

كف ضرب الهماة في كل مهج فضلات من ذيلها المسحوب

اى اذا صادفت هذه الدرع جدورا من الارض جرت فيه كما يجرى ماء الذنوب وهو الدلو اذا اراقه الشريب والشريب الذى يسقى ابله مع ابلك قال الراجز

اذا الشريب اخذته اكّه فخله حتى يبك بكّه

اى خله حتى يورد ابله الحوض فتبال عليه اى تزدحم والاكّة الحر الشديد

وقوله اراق الشريب اراد اراقه الشريب

نثرة من ضمانها للقنا الخطى عند اللقاء نثر الكعوب

اى من ضمان هذه النثرة يعنى الدرع اى تنثر كعوبها عند اللقاء

مثل وشى الوليد لانت وان كانت من الصنع مثل وشى حبيب

وشى الوليد يعنى وشى شعر البحترى وشعر ابى تمام اى في اللين مثل شعر البحترى وفى الصنعة مثل شعر ابى تمام

تلك ماذية وما لذباب الصيف والسيف عندها من نصيب

الدرع تشبه بالعسل للينها تقول هذه معما انه يشبه العسل ما للذباب الطائر ولا لذباب السيف وهو حدّه عندها نصيب

ولدات لها توهم غرا ان حمر العباب خضر الغروب

خضر الغروب يريد غروب السيف وغرب السيف حدّه ولدات جمع لدة والجيد

ان يكون المراد تخضب الغرب جمع غرب وهو الدلو لان الدروع تشبه في
العياب الى وقت الحاجة اليها فالغرب اذا اى هذه العياب الحمر التي فيها الدروع
حسبها الدلا التي فيها الما لان الدروع تشبه الما والبيت الذي بعده يدل عليه

وتراها انها في يد المعطش سجل اتى به من قليب

المعطش الذي ابله عطاش والسجل الدلو والقليب البير

وعصب من عواصف الحرب امرا قبلته من شمال او جنوب

اي لم تؤثر فيها الحروب وكانها لم تمر بها رياح الحرب كما مرت بها الشمال
والجنوب ويقال شمال وشمال وشامل وشمل وشمل وشمول
وشمل سبع لغات

تركت المهند ان فلولا في خشيب منها وغير خشيب

الخشيب الذي لم تحكم صنعته والخشيب المحكم فهو من الاضداد

والسنان الذي يصاغ على صنفي ردي من مموج ولهيب

جاريا ماء الحتف من غير الدهر اليه كالماء في الانبوب

هذا البيت فيه زيادة وهو موضع لام الحتف وهو الاصل عند الخليل وكان الاخفش
يرى انها زايدة لو حذفنا اللام من اللفظ لتبين في العروض واعتدال الوزن

راكبا يطلب المنون ذوي عشرين لم يدر كيف معنى الركوب

كنوى القسب ذات نسج في الاخر منها للموت مثل القسيب

تشبه عقد القنا بنوى القسب لصلابتها والقسيب من قولهم سمعت خرير الماء وقسيبه
وقسيبه يعني صوت انكساره اذا وقع في الدروع

خلتها شاهدت وقايع في السالف عيشت سيوفها بالعيوب

غادرت في سيفي سلامة والصمصام والقرظي ردا في ذنوب

هذه من سيوف العرب المسماة المعروفة وردا في ذنوب اي بعضها في اثر بعض

وحسام ابن ظالم صاحب الجنة سمته دان بالمغلوب حت

المغلوب سيف الحارث بن ظالم المري من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان

وعلى الملك يوم عين اباغ تلكت حد مخذم ورسوب

عين اباغ موضع كانت فيه وقعة بين ملك غسان وملك الحيرة ومخذم
ورسوب سيفا كانا للملك الغساني قال علقمة [illegible]

مظاهر سربالي حديد عليهما عقيلا سيوف مخذم ورسوب

وتهذ ذا الفقار لولا افتيات من غالب على مغلوب

تبتا اي فصل وقطع وكل شي قطعته فقد تبته

زبد طار عن رغاء المنايا فاحتسا البيض رغوة الحليب

غير ان السوام اقرى لمن جاء بليل من صاحب او جنيب

اقرى افعل من قرى الضيف والجنيب الغريب

ان ابى درها النزول من الخلف حلبنا لهم من العرقوب

أي إن لم يكن بها لبن عقرناها وأطعمناها الضيفان

مستطيرًا كأنه بارق المزن تجلى من الغمام السكوب

مستطيرًا يعني دم العرقوب عند العقر

حلبًا يملأ الجفان سديفًا من عبال الغاليات بالترعيب

الترعيب قطع السنام واحدتها ترعيبة

وقال

في الكامل الثاني والقافية متواتر

أبني كنانة إن حشو كنانتي نبل بها نبل الرجال هلول

هل تزجرنكم رسالة مرسل أم ليس ينفع في أولاك ألوك

أورد التفتازاني هذين البيتين في أواخر بحث الالتفات من شرح التلخيص

الألك يعني الإبلاغ والألوك الرسالة وهي المألكة أيضًا

تحتي مصعلكة الربيع وفوقها بيضاء عز بدونها الصعلوك

يعني فرسًا فوقه درع

وأسنانها مثر وآخر معور ومن الرجال معاور وملول

عن كعز المحصنات أمامة لين كما ضحكت إليك هلوك

أي جمعت هذه الدرع بين الخشونة واللين والهلوك الفاجرة

إلى مضاعفها على مجتابها إلا يموت له دم مسفوك

إلى فتيم مضاعفها مضاعف هذه الدرع على مجتابها أي على لابسها الأجري

له دم ما دام لابسها ومسفوك مصبوب

ويهل وفد البيت لن يصبروا بها والحجر إلا بالحصا مرمول

أي إذا رآها الحجاج في الوقت الذي يقتسمون الماء فيه بالحصاة كبروا الله عز وجل

وأظهروا الفرح ظنًا منهم أنها ماء

كفراشة العذب النمير بدت لهم والجحر دون غماره وتبوك

يقال لما بقي في الغدير إلا فراشة أي قليل من الماء والجحر وتبوك بلدان والغمار جمع

غمرة الماء والهاء في غماره ترجع إلى العذب النمير

فدمت فلو هتكت لخبر صانع أني تخاط نسيجها المهتوك

كان ابن أشى وحده فينا لها إذ كل قين نفاضة مأفوك

القين الحداد والمأفوك الضعيف الرأي

فمضى وخلفها نبيل كأنما حبك السماء قتيرها المحبوك

فمضى يعني ابن أشى ونبيل يبرق وحبك السماء الطرائق

تغدو بها شقًا جنبها الصدى يوم الهجير يقينها المشكوك

شقًا طويلة وقوله يقينها المشكوك يريد أنها إذا نظرت إلى الدرع توهمت بها أنها

ماء وغيرها تشك فيه

لما التقى صرد اللجام ونابها الكت فصاح لجامها المألوك

يقال إذا لاك الفرس فيه يلوكه إلا له إذا أداره فيه ولاكه والاكه بمعناه

وتخالها عند الجريح اذا هوى اما بقربها انهما المهولك

المهولك من تهلكه المرض بهلكه اذا جهده وهوى اذا سقط يصف الفرس بانها
نعود بالوقوف عند الجريح اذا سقط للسلب وكانها انما تقف بذلك لترحمه كما

ترحم الام الولد اذا خرج

وسقيتها المحض الصريح وطعمه حلو وكان لغيرها الصملوك

الصملوك اللبن الحامض الخاثر

ولقد سريت الليل يصبح نجمه عند الصباء كانه متوعوك

وصف الليل بقلة الضوء والموعوك المحموم

يا اخت نضله هل يسوك انتا بانت العطي بنا البلد يسوك

يسوك من السواك وهو مشي ضعيف من مشي الابل

مسي البياض امل شرخا عايدا وعلى نشرك بالمشيب يصول

شرخ الشباب اوله والنشر الرايحة الطيبة وصال الطيب وغيره يصول

اذا عبق به ولزق

اني اذا دلكت براح قبضتها بالراح مما لا يلون دلوك

براح اسم للشمس والدلوك الزوال دلكت الشمس زالت

وقال

في ثاني الطويل والقافية متدارك

على امم وفي زانك لا يسا قبيصا يحاكي الما ان لم يسا فره

وذاك لباس ليس نخابة الفتى فتختلف الاهوا في بعد شاوه

اللبنا في الطاق والبنا في الهمة والبيت يحتملهما جميعا وترك الهمزة

منها للقافية

وقد دنست اعطافه من نفادم فخذ الاس ناد لا يساف فداوه

يعني انها صدئت لقدمها والاس المشموم معروف والاس الناد الرماد بزال به

صدا الدروع عنها وقوله لا يساف اي لا يشم كالاس المشموم

وقال

على لسان رجل اسن ومشى بالعكاز

رميح ابي سعد حملت وقد اري واني بلدن السمهري لرامح

من الطويل الثاني والقافية متدارك

رميح ابي سعد العكاز وابو سعد الهرم واذا كبر الرجل حتى يمشي بالعصا قالوا

قد اخذ رميح ابي سعد والرامح الذي معه رمح والدن اللين

وثوب اضاه ان شكا الطمر يحنها كمي هياج فهو ظمان سانح

الظمء الظما وقوله ظمان سانح اي عطشان وكانه سانح يغدير من هذه الدروع

لمغتسل اعلى جمادي ببارد وما سجل ماء حين يفرغ سانح

اي كانه صب على بدنه دلوا من ماء في جمادي فجمد عليه ولم يسح

تشبث منه كل عضو بحظه من الماء الا راسه والمساب النجح

المسانح الصدغان وما يليهما وتشبث بالشي اذا علق به

كأن الفتى سنت عليه بلبسها بداه ذنوبا ما استقته المواتح

يعني

يقال سننت الدرع اذا صببتها على نفسك وكذلك سننت الماء اذا صببته والذنوب الدلو

وقال

في الطويل الثاني والقافية متدارك

وذات حباب اضر قتيرها بذي النمل حتى عاد كالنجم نائيا

ذات حباب درع لان الحباب مسمار الدرع وقتيرها رؤوس مساميرها وذو النمل السيف لان جوهره يشبه اثر النمل

تعد سراب القيظ والصيف والضحى وجنح الدجى لو انه كان جاريا

اي لو ان جنح الليل كان جاريا كما تجري هذه الدرع اذا القيت في مفازة

ذخيرة اهل من هول دهرهم اذا كان هيج بالبسوس السوابيا

تشبه الدرع بالسوابي وهو جمع سابيا وهو الماء الرقيق الذي يخرج معه الولد اذا خرج من بطن امه

وقد ترجع السهم الاصم نضيه فينكص عنها بعدما هم حابيا

النضي عود السهم قبل ان يراش وينصل والنضي عظم العنق يقال قوم طوال

الانضية اي طوال الاعناق وربما قالوا الجرد ان القرب لنضي ونكص عن الشي اذا نكل عنه اي ينكص عنها حابيا بعدما هم بالوقوع فيها

وقال

في الطويل الثاني والقافية متدارك

اعرتك درعي ضامنا لي ردها صفوان لما ان اعار محمدا

كان النبي صلى الله عليه وسلم استعار درعا من صفوان فقال اغصبا يا محمد فقال لا بل عارية مضمونة مؤداة فاعاره اياها

مضاعفة في نشرها نهي مبرد ولكنها في الطي تحسب مبردا

النهي الغدير ومبرد سحاب فيه البرد والبرد وابرد السحاب اذا كان كذلك

صموتا لها ردن اطالا واكملا وذيلان ذالا في التمام واحصدا

صموت فعول من الصمت والردن الكم وذالا بمعنى طالا واحصد احكم

اضاة قضاها القين مني فبدلت باخرى نموم صاغها القين موجدا

اذا سالتها النبع عما تجنه انت شاعرا وافاه رهط لينشدا

النبع اراد به السهام التي تعمل من النبع وكذلك القوس تعمل من النبع اي اذا وقعت السهام فيها سمعت لوقعها اصواتا متواترة من غير ان تعمل فيها شيا

وقد صديت حتى كأن قتيرها عيون دبا قد عمين من الصدا

الصدى العطش يقال صدي يصدى صدى إذا عطش شبه رؤوس المسامير بعيون دبا قد عميت لما غلبها من الصدأ وخفف الهمزة الصدأ في القافية

فإن لي طنت معابلكم نابر من القارة البيضاء شوك ابن انقدا

قارة قوم موصوفون بجودة الرمي وابن انقد القنفذ وشوكها تشبه به السهام إذا وقعت في الشيء وثبتت فيه والمعنى أن السهام لا تثبت فيها

كأن جراد الرمي طار بريدها جراد مصيف وافق الروض مجردا

مجرد لا نبات فيه وجراد الرمي يعني به النبال شبهها بجراد صيف إذا وجد الروض مجردا طار عنه ولم يثبت فيه والمجرد النصال الذي لا خير عنده

وكنت إذا أشعرتها الجسم لم أخف نجيدا ولاقيت المنية الجدا

أشعرتها جعلتها شعارا للجسم والنجيد الشجاع قال الشاعر

ذو شذاة على الشجاع النجيد

والمنجد من قولهم استنجدت فلانا فأنجدني أي استعنته فأعانني والمنجد المعين

وقلت كفا نحسب الرمح خنصرا وإنسان عين تحسب النقع إثمدا

تحسب الرمح خنصرا لخفته عليها ولا إثمد الكحل المطيب

وقال

على لسان رجل أعجل عن لبس الدرع

في خامس السريع والقافية مترادف

جاءوا عليهم محكمات الأدراع وكلهم قد اكتسى نهي القاع

وجئت للإدماج مبسوط الباع أعجلني عن لبسها صوت الداع

وحذر الفوت وحب الإسراع فانصرفوا وأتقي بالجعجاع

بالجعجاع أي بالأرض التي لا تطمئن الإنسان عليها قال الشاعر وهو أبو قيس بن

من يذق الحرب يجد طعمها مرا وتتركه بجعجاع

والجعجعة صوت متدارك فيه غلظ كصوت الرحا ومن أمثالهم أسمع جعجعة ولا أرى طحنا

وقال

في الطويل الثاني والقافية متدارك

أظن سليمى أنعم الله بالها أجد أجادا بها للوميض جمالها

للوميض أي لأجل الوميض أي البرق كأنهم ساروا منتجعون

وخفت ثقال في المجالس للنوى فأهدى لها رب الغمام ثقالها

ثقالها أي ثقال الغمام وهي التي فيها الماء وليست الجهام الذي هراق ماءه

حلوت أباها السابري وفاتني بها وتقاضي ساعة البين مالها

حلوتُ من حلوان الكاهن وهو اجرُه ثم استعمل في غيره

كأنني حلوتُ الشعرَ حين حلوتُه صفا صخرةٍ صمّاء يبسًا بلالها

وقال الاخر

لا يجد الحطوة منّي الا بي يبلغ عنّي الشعر اذ مات قايله

ولو بعثت درعي سُقيت يا هند للفتى هنيدة القى الراعيان افالها

هنيدة المايةُ من الابل والقى حذف والافال الصغار منها وهي الفصال يعني

سُقيت الكبار منها دون الصغار

وتلك اضاة صانها المرء تبّع وداوُد قبل السابغات اذالها

يقال اذاله اذا اهانه واذاله اذا اطال ذيله وهو المراد في هذا الموضع

[illegible] وقال [illegible]

في النسيج الاول والقافية متراد ف

ما لخلت جارتنا ودها يوم ترات بكثيب النخيل

يقال نحلت له ودّه اذا اصفيته له

فامت امام الرحل مثل التي نامت ابا النجم غداة الرحيل

نامت وتيمت بمعنى وقول ابي النجم منه

قد عفرت بالقوم اخت الخزرج نامت ابا النجم الرجيل والسبجي

الرجيل والسبجي موضعان

[illegible]

يا صاحب السيف سعى نملة من زنّة الدملج ذات النمل

سعى نملة يعني الجوهر الذي في السيف وذات النمل من قولهم جارية منمّلة

اذا كانت كثيرة الحركة في الذهاب والمجي كان بها نمالا

لقد اراني لا ابسا نثرة اسحب منها في الوغا فضل ذيل

يحسبها الضب اذا الفيت في رضه الغبرا عثنون سيل

عثنون السيل اوله وكذلك عثنون كل شي اوله

يستدخو فيا بعد اخباره حسيلة عنها وام الحسيل

حسيل تصغير حسل وهو ولد الضب اي يهرب الضب منها بعد اخباره

ولده وام ولده

ما ذبه همّ بها عاسل من القنا لا عاسل من هذيل

عاسل من القنا من عسل الرمح عسلانا اذا اضطرب واهتز وعاسل من هذيل

الذي يأخذ العسل واصل العاسل الذي يعمل العسل وهو النحل ولعله اراد عاسل من

بلاد هذيل فحذف المضاف لان بلادهم توصف بكثرة النحل

دقّت وما رقّت ولكنها جاءت كما راقك ضحضاح غيل

اي هذه مع دقتها محكمة وليست رقيقة يكون فيها ضعف وراقك

بمعنى اعجبك والضحضاح الما القليل المترقرق والغيل الما الذي يجري

على وجه الارض بين الشجر

فمن لبسطام بن قيس بها إذ جبرت أو عامر بن الطفيل

بسطام بن قيس بن مسعود قتله عاصم بن خليفة الضبي مشهور من فرسان العرب
أي لو كان له مثلها ما قدر على طعنه عاصم بن خليفة وكذلك عامر بن الطفيل من
مشهوري فرسانهم وحديثهم مشهور

فارسها يسبح في لجة من دجلة الزرقاء أو من دجيل

هالت وما هيلت وفاضت على الصاع ولم يمدد بها صاع كيل

هالت رعبت وما هيلت ما رعبت وفاضت على الصاع الصاع المنهبط من الأرض
المستوي ولم يمدد بها صاع كيل لأنها إذا طويت صغرت

كأنما كسف سماء تهوي لجوبة خر بها من سهيل

كسف قطعة من قولك كسفت الشيء أكسفه كسفا إذا قطعته والقطعة منه
كسف والجوبة والجيبة الحاجة وقوله خر بها أي سقط بها من سهيل
أي من نوء سهيل

أعدها الشيخ معد لما يطرقه من لف خيل بخيل

كانت لهود عدة قبل إذ بان بهود حدث من قبيل

تعلم الزميل ضرب ابن دارة المنايا سجايا زميل

زميل رجل من فزارة كان هجاه عبد الرحمن بن دارة من بني عبد الله بن غطفان
فقتله زميل والزميل الضعيف وسجايا جمع سجية وهي الطبيعة

أعبل فيها إذ جنى لبده وعابل شبلين حليف لعبل

أعبل المتبختر وعابل شبلين من عاله يعوله إذا مانه والعبل في القافية
التبختر أيضا

بدلت من برد الصبي شاملا جونا بلون ناصع الأجيل

الجون الأسود ها هنا بدلت بلون كلون الأجيل وهو تصغير إجل وهو جماعة
بقر الوحش في ظهورها بياض

فإن تحل النضر لم يغن سوى ربعي فرار من أبيه شميل

النضر الشباب وشميل المراد به الشيب الشامل ألغز عن النضر بن شميل
صاحب الخليل وكان النضر بن شميل من أهل مرو لغوي موثوق بعلمه

وقد أقود الطرف مستأسدا أرانه ينقل مرة أو يقبل

البقل نبت الربيع قال

قوم إذا نبت الربيع لهم نبتت عداوتهم مع البقل

يعني أنهم إذا أخصبوا استأسدوا وقووا على الغزو ومنه قول الآخر

والناس كلهم بكر إذا شبعوا

أي الناس كلهم أعداء لكم كبكر بن وائل إذا قدروا على الغزو وكانت بكر أعداء
لهم ولا القوم الذين حذرهم هذا الشاعر ومستأسد من قولهم استأسد فلان
إذا اجترأ واستأسد النبت طال وقوي

لسبل ما في العيس في احجال تنضح ذفراها بمثل الجيل

العيس توصف بانها اذا انبعثت سال لماؤها والجيل القطران وانما اراد عرقها وعرق الابل اذا نشف اسود بخلاف عرق الخيل لانه اذا جف ابيض

عن نقل اسال ابو حبوة سوال امرجي قبله عن نفيل

نفيل وحبوة ثبنان ونفيل مع الحبشة كان دليلا لهم

والمرء يجتال ويعتال ما عاش ويأتال بقصد ومبل

يجتال من الحيلة ويعتال من العيلة ويأتال من الال يؤول اذا ساس والايالة السياسة والقصد العدل والميل الجور

والود غرّان ويجوى على ولديه غير نجوى كميل

كميل من اصحاب علي عليه السلام وهو كميل بن زياد النخعي قتله الحجاج

من حب عبد الدار ما ابعدت حبى اخاها عن وصايا حليل

هو حليل بن حبشية ويقال حبشية وكانت خزاعة سدنة الكعبة والى حليل امرها ثم ان حليلا لما اوصى بالحجابة من بعده الى ابنه المحترش ودفع المفتاح الى حبى ابنة حليل وامرها ان تبعث الى اخيها المحترش وتدفع اليه ما في يديها من الحجابة والمفتاح وغيرهما واشرك معها في الوصية ابا غبشان الملكاني وابنها عبد الدار بن قصي فلما راى قصي ان حليلا مات وبنوه كانوا قد غابوا عن مكة لوباء اصابهم والمفتاح في يد امراته وابنة حليل

الى حبى ان تدفع الى ابنها عبد الدار المفتاح وقال ان رجع اخوتك الى مكة اصابهم هذا الداء فلم يزل يتحمل عليها بابنها وقال اطلبوا الى ابيكم ان تولي لبنيكم حجابة جدكم حتى سلست له بذلك وقالت كيف اصنع بابي غبشان وهو وصي معي وشاهد علي فقال لها قصي انا اكفيك ابا غبشان ارضيه حتى يجيز ذلك ويخبر الناس ان حليلا اوصى الى ابن ابنته عبد الدار ففعلت وان قصي بن كلاب دعا ابا غبشان الملكاني فقال له هل لك ان تدع هذا الامر الذي اوصى حليل الى حبى وعبد الدار وتخلي بينها وبينه وتصيب عرضا من الدنيا فطابت نفس ابي غبشان واجابه الى ذلك واعطاه قصي اثوابا واعنزة فقال الناس اخسر من صفقة ابي غبشان فذهبت مثلا ولم يكن ابو غبشان وارثا لحليل ولا وليا وانما كان وصيا فخان وصيته وصير حبى الى ابنها عبد الدار حجابة البيت ودفعت المفاتيح اليه هذا الذي ذكره محمد بن حبيب وقال حمزة الاصبهاني كانت خزاعة قبل قريش سدنة البيت وكان ابو غبشان من بينهم يلي امرها فاتفق عليه ان اجتمع مع قصي بن كلاب في شرب بالطايف فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بان اسكره ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر واشهد عليه ودفع المفاتيح في يد ابنه عبد الدار بن قصي وطيّر به الى مكة فلما اشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال يا معاشر قريش هذه مفاتيح بيت الله وبيت ابيكم اسماعيل قد ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم فافاق ابو غبشان من سكره بادمّ فقال الناس

اندم من ابي غبشان واحمق من ابي غبشان واخسر صفقة من ابي غبشان فهذه الكلمات كلها امثال

والدهر اعدام ويسر وابرام ونقض ونهار وليل
يفني ولا يفني ويبلي ولا يبلى ويأتي بر خاء وويل

لو قال لي مالكه سمتنا جرت عن ناجية او بدبل

ناجية معناه ان الدهر لا تخاف فهو ناج وبديل اي يبدل الشي بالشي

يدعي الفتي ضبابا واقبله تدى ونواهيا وهو عدير لسبل

فيه لغو لان الضب لا يرد الما

ان كليبا كان ليث الشري والهجرس الحاذر من غير فيل

كليب تصغير كلب والهجرس الثعلب يقول لو سميا ببعض اسما الاسد كان الين بهما من تسميتهما بكليب وهجرس وقوله من غير فيل من قولهم فال رأي فلان في كذا وكذا فيلا اذا اخطا فيه

كم طيب في اسد تعتزي وجاهل منتسب في عقيل

وقال

في البسيط الثاني والقافية متواتر

يسقي المفاضة ما ابقى السليط له والطرف رسلا وما للخور الباني

المفاضة الدرع والسليط الزيت وما ابقى الزيت عكره والطرف الفرس الكريم والرسل اللبن والخور الابل الغزار الالبان اي يداوي درعه بعكر الزيت ويفرسه باللبن وان قلت الالبان عندهم

حتى يكر على هذا وتلك على اوصاله وهو راضي الحرب غضبان

اي حتى يكر على هذا الفرس وتلك الدرع على اوصاله اي اعضائه والواحد وصل وهو راضي الحرب لتمام عدته غضبان على من يحاربه

قديمة النسج ظن القوم ان عصا موسى كسته قميصا وهو ثعبان

او ذات ايله اعطته ملاءة نسيها لحولها وانا المثنو فنبر بان

ذات ايله حية كانت في الزمن الاول فقطعت على الناس الطريق وانا قربان وكربان اذا قارب المدح قال

كان عنبة وما والي العين فلتان قربانان في مقاتيرى

تولي الايادي فراجين تلمسها كان ناجرها في اللمس شيبان

اي اذا المستها الايدي وجدتها لبرد وشيبان اسم الكانون

وقال

في الطويل الثاني والقافية متراكب هذا رد

مهرنا الفتاة الاحمسية نثرة على ان اقرانى غضاب احامس

اصل الحمس التشدد يقال حمس الرجل يحمس حمسا وكذلك حمس الشر اذا اشتد والحمس من قريش سموا بذلك وخزاعة وبنو عامر بن صعصعة وقوم من كنانة

تشددوا في دينهم فقيل لهم حمس لذلك

بقية أبدان ضواف كأنما نضتها الشواعي واكتسها الهوادس

البدن الدروع وضواف واسعة ونضتها خلعتها والشواعي الحيات

مضت غبرات العيش وهي غوابر على الدهر ملثوب عليها حبابس

غبرات العيش بقاياه والغوابر الباقية والحبابس جمع حبيس

زانها العيون الزرق في كبد البرا وعابتها في حرب ذبيان داحس

المعنى أن هذه الدرع قديمة قدمًا نها لو قايع القديمة والعرب تسمي الأعدا زرق العيون وصهب السبال لأن الزرقة والصهبة في الروم وهم أعدا العرب فجعلوا لكل عدو ذلك قال الشاعر

فظلال السيوف شيبن راسي واعتناقي في القوم صهب السبال

يعني الأعدا وإن لم يكونوا من الروم

أجيدت بمن تخبيه النار فاغتدى لها زحلي في الغرائز قارس

القارس البارد أي هي في الطبع باردة وإن كانت قد طبعت في النار

وشاها ابن أشي جاهدا في شبابه إلى أن جلت عن مفرقيها الحنادس

وشاها نبّتها وجلاها داود ولدا ان صنعت واضاف والحنادس جمع حندس وهو الظلمة وهي هاهنا استعاره

ترى المرء فيها يحمل الما جامدا وإما علاها مغفر فهو قابس

أي إذا لبسها الإنسان حسبته قد لبس الما الجامد وإذا تركب المغفر عليها تراسه مع ذلك كان كالقابس في الماء أي الغائص فيه ومنه القاموس وهو معظم البحر والقمامس الغواص

إذا قاربتها للرماح ثعالب ضغت فنادى القوم تلك الهجارس

ثعلب الرمح ما يدخل الجبة من السنان وضغت صاحت والهجارس جمع هجرس وهو الثعلب وإنما أراد أن الرماح إذا وقعت فيها تكسرت فسمعت لها صوتا مثل ضبح الثعالب

ربيع جديد راع قيس بمثله ربيعا إلى أن خان والخلد حابس

أي هذه الدرع مثل درع قيس بن زهير وكان قد أخذها من أحيحة بن الجلاح وعير بالربيع بن زياد فقال له الربيع ما في جنبيك فأخبره فسأله أن يخرجها إليه فلما أخرجها أخذها ودخل بيته فلبسها وخرج إليه وهو يقول

يا قيس درعي لم أبع ولم أهب مسروقة في بعض أحياء العرب

ولم أكن يا قيس ممن يغتصب

تجيش لها نفس المهند هيبة وكل حسام رامها الصبر فالس

رامها أي طلبها والفالس من قولهم فلس يفلس إذا فاد وإنما جعله فالسا لما جعل نفسه تجيش من هيبة هذه الدرع

حصان بغى ما تستبد لامس ذكت واحتس الغر فيها اللوامس

البغي ضد الحصانة وقد اجتمع في هذه الدرع هذان الوصفان كما اجتمع فيهما
الحسن والبرود بقوله ذكت واحسن القرّ فيهما من يلمسها

شتر لعه خرصان وبيله موردٍ ابى تُشرب بها سمر الوشيج الخوامس

الوشيج الرماح والخوامس من الخمس الذي هو الظما ومورد وبيل غير موافق
وكذلك كلأ وبيل فاسد وامر وبيل اي شديد

وغرّت عيون الوحش فاقتربت لها صوادٍ وباغي الورد منهنّ لاحس

تقيم اذا لاقت من الارض حاجزا وتجري اذا ما زرقتها الاماليس

الحاجز المانع زرقتها اجرتها يقال زرق الطائر اذا اجرى جريا سهلا والاماليس اي
الارض الملس واحدها املس والاماليس جمعه

أموضونة ام خلتها بنت خيرة من المزن لقتها الرعود الرواجس

اي اهذه درع ام حسبتها قطعة من ماء المزن من جسّ الرعد اذا سمعت له صوتا

وما كان عن حوض الردى متقاعسا لو اجتابها يوم الهياج مقاعس

مقاعس ابو حي من تميم والتقاعس التأخر واجتابها لبسها

وانعم فيّ فكره في قياسها بما اعجز النعمان حين يقايس

يريد بالنعمان ابا حنيفة لانه صاحب قياس

لها حلق ضيق لو ان وضينه فؤاد كلم يخطر بقلبك هاجس

يقال وضنت الشيء وضنا فهو موضون ووضين اذا ثبت بعضه على بعض ومنه

قوله تعالى على سرر موضونة اي بعضها على بعض ودرع موضونة اذا دخلت
حلقتين حلقتين والهاجس الخاطر يقال هجس بقلبه اذا خطر فيه

لماذية بيضاء ما رام ذوقها ذباب سوى ما اخلصته المداوس

ذباب يعني ذباب حسام والمداوس جمع مدوس الصيقل اي لم يذق منها غير
ما اخذت المداوس منها لاخلاصها له

فعاد وقيذا عن ضرائبه صارم باي ضراب عنها جنته الجوارس

يقال فلان وقيذ مابه طرق اي قوة والضراب العسل الابيض الغليظ والجوارس
النحل وقوله عاد وقيذا يعني ذباب السيف

كدفعة موج من سراب تقلقت به وترامت خلالها البسابس

شبهها بسراب يموج في البسابس من القفار

اذا اخترس الموت المسلط مهجة فللنفس فيها بالمقادير حارس

الاختراس افتعال من قولهم حرس الشيء واحترسه اذا سرقه واصل الحرس في
سرقة الغنم يقال للسارق الغنم حارس والسارق الابل خارب وورد في الخبر
حريسة الجبل يراد به محروسة الجبل اي مسروقته وحارس في القافية من
حرس الشيء اذا حفظه يقول اذا افتك الموت مهجة فالمهجة التي تضمها هذه
الدرع حافظ من الموت

تنافس فيها المنذران ولم يكن ليعقب في امثالها من ينافس

جنتها ملوك الفرس نصر وقومه ونالت بها العلياء لخم وفارس

نصر بن عدي جد المنذر ولخم من ملوك الحيرة والعراق والمراد أن هذه الدرع
قديمة رآها هؤلاء المذكورون

فما أدرمتها في الوقائع دارم ولا استافها في مجلس الخيل حابس

حابس هو أبو الأقرع من تميم وأدرمتها من درمت يده ثم درمًا إذا كبر وتحاتت
أسنانه وأدرمته غيره واستافها شمها ومعناه أنه لم يصل إليها والأجودان يكون

ثأى عامر عنها وأصحاب مذهب وما رب مياس بها الدهر مائس

أصحاب مذهب هم بنو عمي ورب مياس صاحب مياس ومياس فعال من ماس الفرس
وغيره يميس ميسا فهو مائس ومياس إذا تبختر

ولكنها كانت لقابوس عدة تهم بها تحت الظلام القوابس
وجرباوها لم يوف عودا وجندبا رن عينه لم يشد واليوم يابس

جرباوها سمارها وإنما لم يوف عودا لأنه لبس بالجرباء الموفي على العيدان المعروف
والجندب الذي يزيل هذه الدرع عينه لم يسمع له صوت في الهاجرة الجنادب

ونست إليها المرهفات قضية فأبن وما فيهن إلا النسايس

نست أي ساقت والنسايس البقايا واحدتها نسيسة وأبن رجعن

إذا سفنها أو سفنها أصل خيبا بن غنم وقد يردي الشجاع المغامس

سفنها شمنها من ساف يسوف إذا شم وسفنها من سافه بسيفه إذا ضربه

…له إذا ضربه بالسيف

٢٦٩

بالسيف والمراد به هاهنا الإصابة ويردي يهلك والمغامس الفاعل من
غمس في الماء والحرب وغيرهما إذا دخل فيه

إذا راد عير السيف منها بروضة تلقاه من لحظ الغرارة فارس

راد يرود إذا جاء وذهب وعير السيف الناتي في وسطه وفارس من الفرس
وإنما الراد بلحظ الغرارة رأس المسمار من الدرع وأراد أن عير السيف إذا راد بروض
هذه الدرع فرسته عين الغرارة أي يبس السيف دون المسامير

كأن ظبي البيض إن شامها ظبي أناس عضه الفقر بائس
شكا الضر منها غير ذارف دمعه وكيف مسيل الدمع والشأن دارس

أي شكا ظبي السيف الضر من هذه الدرع من غير أن يذرف دمعه ثم قال وكيف يسيل
الدمع والشأن دارس وقوله دارس من دريسة الصيقل لأنه بعد كره أي أتى عليه وأصلحه
فليس هذا الشأن مما يجري منه دمع كما يجري من شؤون الرأس التي هي مجاري الدموع

كأن عصا موسى ليالي حولت له حية جادت بما الدمر لابس

الدمر الشجاع أي كأن هذه الدرع جلد الحية التي كانت تحولت من عصا موسى

وإلا فأخرى ساق في الشعر وصفها بأذلسة معوز الذمارس

أي هذه الدرع سلخ ثعبان كما ذكره أو سلخ أفعى ضئيلة كما ذكرها النابغة في قوله
فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع
المعوز الثوب الخلق ويارس أي يطالب ويصابر والممارسة المصابرة

على مراس الأمور

تصون أديماً لا تجانس أهله وتستبقي بها من غيره ما تجانس

أي تصون أديمك لأنسبها وتكسر السيوف والأسنة التي تقصدها

إذا ضحك القرضاب بينها فإنه متى يرها بادي الندامة عابس

تعذب أدناه فيعذب دونها وتبري داء الضرب والداء ناجس

يقال أعذب عن الشيء إذا امتنع منه وداء ناجس أي عقام لا يبرأ منه

ويومن من فيها يكفر نفسه أقبل حنيف أم كفور موالس

الموالس الخائن ويكفر نفسه يسترها ويغطيها أي من دخل فيها أمن سواء

كان كافراً أو مسلماً

معنسة إن جاءها الرمح خاطباً سقته ذعاف الموت شمطاء عانس

المعنسة التي طال مكثها ولم تزوج وسم ذعاف سريع والشمطاء العجوز

والعانسة مثل المعنسة

سليمية من كل قتر تحوطها قنابل بيض عنهم الغواني الأوانس

قوله سليمية أراد أدراعاً داودية فنسبها إلى سليمن فقال سليمية كما قال النابغة

وكل صموت نثلة تبعية ونسج سليم كل قضاء ذائل

وقوله من كل قتر أي من كل جانب والقتر والقطر الجانب يقال لعاً بالي على

أي قتريه وقع وأي قطريه وقتره وأقطره إذا ألقاه على جانبه وتحوطها أي

تحفظها قبل أي مسامير […]

تخبر أبصار الدبا فمسهد ومغمض وشتى بين ذلك ناعس

أي تخيل هذه الدروع عيون الجراد فمنها مسهد ومنها مغمض

ومنهما ما بين الحدين […]

كأن سناها نار أمها خاطب فأدت عليه بعيد من أذى القرن يابس

أي كأنه ثبت على السنان الذي يطلب إصابتها بعيد يابس من أذى القرن

أجد الأمر من حدس الفتى قبل حندس فهل الثاوي أو مغد فحادس

الحدس الظن والحندس الليل وإنما قيل له ذلك لأن الإنسان لا يثبت فيه الشخوص

بل يحدسها والحادس في آخر البيت من حدس إذا سار سيراً شديداً والثاوي المقيم

والمغد المسرع

وما أرقت عيني ولكن سما لها طرف فأعداها سناً متناعس

أي سما لها سناً متناعس فأعداها النعاس والسنا ضوء البرق هاهنا

كلمع الشنوف في العلجية ظاهرة كما أشارت بالخفي سوارهن العرائس

الشنوف جمع شنف والسور جمع سوار شبه لمعان البرق بذلك

جراز كناب إن ضربت به السرى ونجل الليل فوق ناب تواعس

نواعس […] السير على شدة والجراز السيف القاطع

فرنك وادي الفرات صبابة وأنبست لما أعرضتك يابس

فرنك قطعتك والاوادي الامواج واحدها اذي والابلاس اليأس وقيل ان
اشتقاق ابليس منه وابليس معروف

تنكّر نفاعٌ للشبيبة موضعا ... بكل ضمير من هواه وساوس

تمنّاه انسيٌّ واعيس بازلٌ ... واسحم طيّار واعفر كانس

اي تمنى الشبيبة جميع الحيوانات على اختلافها من الجن والانس والنعم والطيور
السحم والظبا العفر

ازيام دفر اخت هجر ولا ارى ... لها سالبا ما غيّبته الروامس

الروامس الرياح التي تدفن الاشياء ومنه قيل للقبر رمس

يقضيهما الانسان ثم تحله ... ذرى الارض وصفاها زرود ودوارس

يربّب مثل الغصن حتى اذا انتهى ... الى عاضد واستقبل الترب غارس

ذرى الارض نواحيها وقوله وصفاها زرود ودوارس لانها تردد الانسان
اي تبلعه وتركسه بمعنى العكس والعاضد الذي يعضد الشجر اي يقطعها
وقوله واستقبل الترب غارس اي كان الذي غرسه هو الذي يقلعه

ولا يعجز الايام اخضع واحد ... ولا اهل عزّ كلهم متشاوس

الاخضع الخاضع والمتشاوس المتكبر اي لا يفوت الايام ذليل ولا عزيز

لهم رابع في الجاهلية اول ... وثان وقد وافاهم الدين خامس

رابع من المرباع في الجاهلية وخامس من الخمس في الاسلام اي لهم اول رابع في

الجاهلية وثان خامس في الاسلام من ربعهم وخمسهم اذا اخذ ربع اموالهم
وخمسها يعني رئيسا ياخذ الربع في الجاهلية ورئيسا ياخذ الخمس
في الاسلام

وقال

في خامس السريع والقافية من المترادف

عبّ سنان الرمح في مثل النهر ... ثم ابتعد في المراس والقهر

عبّ من قولهم عبّ الماء يعبّه عبّا ويروى في بعض الحديث مصّوا الماء مصّا ولا
تعبّوه عبّا فان الكباد من العبّ

ما بدلت في دينه ولا مهر ... وعاد نضوا كهلال الشهر

ما بدلت يعني هذه المدرع وقوله وعاد نضوا يعني السنان الذي غيّب في الدرع
اعوج فصار كالهلال

يحلف لا عاد لها يد الدهر

اي السنان يحلف انه لا يعود لها ابدا

وقال

في الكامل الاول والقافية متدارك

هم الفوارس بات وادراعها ... لغداة نجدتها ويوم قراعها

من كل سابغة الذيول كانها ... نهي تصفّقه الرياح بقاعها

سالت على العارض وهالت وانطوت لينا وفات القناة بصاعها

اي تسيل وتنطوي للينها والصاع من الارض المستوي المنهبط

البية ليست تغر سوى القنا والمرهفات بكرها وخداعها

البية منسوبة الى آل الصفار لونها

وكانما زغب السيول تسرعت فمضت وقر الصفو من دفاعها

زغب السيول من قولهم زغب الوادي بجنبيه اذا امتلأ ماء اي كانها بقية قد صفت من السيل ودفاع السيل موجه

سبرية في متنها حورية عباتها شمسية بشعاعها

سبرية منسوبة الى السبرة وهي الغداة وقيل البرد

البارده

وتخال اغراس المتون انت بها عند الحوادث امهات رباعها

الاغراس جمع غرس وهي الجلدة الرقيقة التي تخرج على الولد اذا خرج من بطن امه والرباع جمع ربع وهو الذي ينتج في مقتبل الربيع

ويرى ابن دابة انها من غرقئ الطير العتاق ملوكها وسباعها

ابن دابة الغراب والغرقئ من البيضة القشرة الرقيقة التي تحت القشر الاعلى يعني انها تشبه الغرس وتشبه الغرقئ من البيضة وقوله ملوكها وسباعها اي العقبان والبزاة والصقور وما اشبهها

جمعت لدى الاوكار مثل عقابيل الانباء تجمعها ذوات رضاعها

عقابيل جمع عقبولة وهو الشعر الذي يخرج على المولود من بطن امه

لامن الفتى من عند معقد زره حتى على القدمين ربعي وساعها

الربيع الزيادة ووساعها بمعنى واسعها اي هي امن الفتى من عند معقد زره الى القدمين وتفضل عنهما

بل تحسب العنقاء او بنتا لها انبذت بها نبوا الوكن يوم رجاعها

الرجاع انتقال الطير من بلاد الحر الى بلاد البرد وذلك عودها

وتوهم الشجعان وافتضاله واستخرجت منها قميص شجاعها

الشجاع الحية واراد بقميص شجاعها سلخها

اطمار صل وفرنده ركانه ان برد هي بصبا ولا زعزاعها

اطمار جمع طمر وهو الثوب الخلق وفرنده من الوفاء ويرد هي يستخف وزعزاعها من الزعزعة وهو شدة الحركة اي هي ثقيلة لا تحركها الريح الشديدة الهبوب كما تحرك سلخ الحيات يعني انما تشبهه وليست بذلك

وزنت تخالص عسجد لا فضة حقا لبايعها على مبتاعها

خلعت عليه ام عثمان ولم تبخل بحليتها ولا بقناعها

ام عثمان الحية وعثمان ولد الحية اي خلعت عليه الحية سلخها ولم تبخل بشيء منه ومن كلامه في جامع الاوزان

يا قرة العين ام حفص وام عثمان جار ثالث

فلك لا تحذرن منها وهذه سبقي اذا احك

القرة الضفدع الصغيرة وام حفص الضبع وام عثمان الحية والمعنى ان الحية

تاكل الضفادع وان الضبع لا تأذي بها الضفادع ومما قال في كتابه

المعروف بجامع الاوزان

لعمرك ما ابو بكر لدينا بموموق ولا تخشى اذى النا ...

وعثمان الذي تقليه منا اذا كرنا وتقليه فتانا

قوله ابو بكر يريد الفحل من الابل لان من نسله البكر تحت لا الحبه ولا بغضه وعثمان

ولد الحيه فكل الناس تبغضه ومن قدر على قتله قتله ومن ابيات المعاني

كساني ابو عثمان ثوبان للوغا وهل ينفع الثوب الرقيق لدى الحرب

اي كساني ابي ثوبان عثمان للوغا اي سلخ عثمان بحذف المضاف واقام المضاف اليه

مقامه واراد سلخ عثمان اللدغ الرقيقه

اخذت من المريخ وقدة شرة اذ ناسبت زحلا كبرد طباعها

اي جمعت بين ضدين مختلفين

كانت زمان الجاهلية عدة ليغوثها ويعوقها وسواعها

هذه اسما اصنام معروفه والمعنى انها قديمه

عبرت لتتبع الهمام ورايه ان البقاء يكون من اتباعها

عبرت بقيت وعبرت مضت والغابر الباقي والماضي جميعا

ما عمرت العزى بها ولو انها للات ما افتقرت الى اشياعها

لو خليت وذنوب ماء سايل في مذنب سبقته من اسراعها

اي لو خليت مع ذنوب ماء سايل والمذنب الجدول

مجت على الارض الغزالة ريقها فاقام بين وهودها وتلاعها

الغزالة الشمس يقال طلعت غزالة ولا يقال غربت غزالة شبه الذرع لصفائها

بشعاع الشمس والوهود جمع وهد من الارض وهو المطمئن والتلاع جمع

تلعة وهو ضد الوهد

عمرت فطام ان حبي عادها طمعا وخيف النفس في اطماعها

... ان نما وطمعا منصوب مفعول له

لا يخلبنك بارق متلمع لن البروق تخف بعد التماعها

من ساعة الطوفان او قبل طغا فعلى قرى سبا هوا ادساعها

سباع جمع ساعة تصفها بالقدم

من قبلها انا جهلنا عصره سبحان باري قبلها وصناعها

ضاهي بها افق السماء فما لها لا تستقل كقطرها وذراعها

ليما لها لا ترتفع كارتفاع النجوم لانها تشبهها صفاء او رونقا

ماويه تهوي هوي الماء من ذهبها تهدي عذبه لبقاعها

ماوية يعني من الذكر وانما شبههما بالمرآة لصفائهما وقوله انزل دمعهما اي
سحاب يجودهما

يرنو بابصار سواهد لم تذق طعما لسهدها ولا لهجوعها
يغرق الذباب في لجة لو نملة درجت بها لم يبد بعض كراعها
تلقى بهاتفة الحمائم انها في مربع فتهيج في تسجاعها
قلعية وكأن مشي الذر في ارض السراة يجابها الملاعها

قلعية منسوبة الى القلع وهي مطالب عظام بيض والسراة اعلى بلادهم

بيضاء من مطر الشتاء ولم تفل من صيف والقرن ملء لفاعها
متعت بعزة ربها وكذا ما عنه لسنا نقول بعزها ودفاعها
وتخال بالوادي الجديب كأنها نبتا جدا لعشب في امراعها

اي اذا القيت هذه الدرع في واد جديب حسبته ارضا معشبا قد امرعها
العشب

واستودع الحكماء فيها حكمة قدمت فحاروا من حدوث صناعها

اي احكموا صنعها حتى بقي

غبروا واضحت بالثناء كفيلة فمتى بدت اثنت على صناعها
ماذية ابت الجوارس قربها لكن فوارس فللت بوقاعها

الجوارس النحل والفوارس البوارد اي لا يقربها النحل بل السيوف تفلل بها

ضربية وكأنما هي في الوغى تقف على الاسباق عند مصاعها

ضربية منسوبة الى الضرب وهو العسل الابيض الغليظ يقال قد استضرب
العسل اذا غلظ والمصاع والمماصعة المضاربة بالسيوف واذا روي ضربية
بسكون الراء كانت منسوبة الى الضرب الذي هو الخفيف وكان في البيت تطبيق
لتذكيره الثقال بعده

بزنته الخرصان لا تهذلنه الاغراض بغدو واشتار يمتاعها

الخرصان الرماح والاغراض الاعواد التي تكون مع مشتار العسل اي من يشتار
من هذه الدرع يجب ان يكون معه الخرصان لا الاغراض

مرت بشرب في المسيل فحاولت سقيا بها للاعيان من زراعها

اي غدار الجهال الفاجر غير

وقال

في الطويل الثاني والقافية متدارك

يصلي على مثل الربيع وانه لشاب وما يلوي المقيظ ربيعها

اي يصلي على درع اي النهر ويقال لوي يغمر الدهر اذا افناهم وانما لم يلوا
الربيع المقيظ لانه ليس ربيعا على الحقيقة

وتوهم اني لا يجوز تمشي على قربها والارض صاد جميعها
وكادت قلوص حملتها حقيبة تبض بماء كوزها ونسوعها

يبض أي يسيل ومنه فلان لا يبض حجره أي لا يندى والخور الرجل والنسوع

جمع نسع وهو سير مضفور

إذا ألقيت في مهمه تحت حندس تخيلت أن الشمس لاح صديعها

تحت حندس أي تحت ليل والصديع الصبح

وقد نزلتها الصيف رجل فغادرت بها جدفا فما إن يظن هجوعها

الرجل القطعة من الجراد جعل رؤوس مساميرها جدفا في الجراد

ولم يلق في روع لها خوف صارم فما إن يطهر من نفي الموت روعها

وقال أيضاً

في الطويل الأول والقافية متواتر

يذم نساء احتجن إلى لبس الدروع

أعاذل إني إن يرد جاهلية شبابي يرد في جاهليته علمي

تعرفت حتى كنت للترب ناسبي وأنكرت حتى صرت أنسى التي أمي

أي جمعت بين أمرين متضادين بين التعرف والإنكار

وفي منجل البرق التهامي جنبه يسرن بحين واتفقن على سهم

يسرن من الميسر واتفقن على سهم أي خرج لهن سهم واحد

نواعم يلقين الثقيل من البري ويجعلن في الأعناق مستثقل الإثم

مراسنها أمسى لنور مراسنا فما أظلم الألباب إلا من الظلم

البري الخلاخيل والمراسن الأنوف والمعنى أن البيوت إنما تظلم من الظلم ولولاه

كانت منيرة بنور هذه المراسن

قسيمات تحجي أنف قلسا لم ما جرت بكلمها خرس الخلاخيل بالضم

قسيمات من القسامة وهو الحسن بكلمها أي بجرحها والخرس من الخلاخيل التي

ليست لها أصوات لامتلاء الشوى

فقد جاد لو أوفى بن عشية إلى لبس أدراع الحديد على رغم

فصار الخطا بدنا من كو وشبه القطا فلا تجف إذا ما سرن في الحلق

بدن من الدرمان وهو شبه العوج أو يمشين مشية القطا أي من قصار

الخطا غير لابسات الدروع فكيف إذا لبسنها والدرن جمع درماء وهي

التي لا حجم لها

هززن لتقليب الذوابل أذرعا نواقر من هز المثقفة الصم

وإنما قال نواقر من هز المثقفة لأن هز الرماح لا يليق بها

عليها الداود بن إلا شتى خواتم ولم يعرها خزان فرعون من ختم

يري السيف دون الهمز من حلقاتها على دفيها ما دون ياجوج من ردم

أي هي على دفيها أحصن على السيف من ردم ياجوج

وجند سليمان في أي السيف حولها فحاذر نمل ذب فيه من الحطم

هذا مبني على قوله تعالى قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم

سليمان وجنوده والنحل هاهنا جوهر السيف

تعلمت الابيض اوانس ببيض تحرضن الجبان على القدم

قدام مع

البيض الاوانس النسآ والبيض الثاني السيوف والقدم الاقدام على الشي

فهل وجدت حر السوابغ في الدجا وقد عجزت في السلم عن بارد السلم

السلم الصلح بفتح السين وكسرها ويذكر ويونث

وان رجالا ان يحمى عليهم حديد فيحمون القطين كما يحمى

القطين الجار والقطين الذي يقاطنك في الموضع ويقال حمي الحديد

يحمى واحميته انا ويحمون يحفظون من حماه يحميه وقوله كما يحمى

اي كما يحفظ هو

مساميح مجد غير منهدم الذرى مساعير درع غير كابية العزم

مسا استخرج والمير من الميرة يقال مسى يمسي يعني مار يمير

ترى كل قضاء النجار الا انها القا ملوك من نمارة او لخم

قضا خشنة وقيل جديدة والنجار الاصل

ولي عجب من مشتراة بجمة جمعن جبارا وهي تجمع في هجم

الهجمة القطعة من الابل والهجم في القافية قدح

اذا نشرت فاضت وان طويت ازت كانك ادرجت السراب على الاكم

ازت يعني قصرت

انت لردا العصب يدعوا بها الفتى ردي الغضب رحب الشر محتفز الحزم

ردا العصب من برود اليمن وردي الغضب ردي السيف ورحب الشر اي اذا

نشرته اتسع واذا جمع منه احتفز

وقال

على لسان امرأة توصي ابنها بلبس الدرع وترك الزواج

عليك السابغات فانهنه يدافعن الصوارم والاسنه

من الوافر والاول والقافية متواتر

ومن شهد الوغا وعليه درع تلقاها بنفس مطمئنه

وجنات القلوب يكن حبا اذا دارت رحاها المرجحنه

لما ذكر الرحا استعار لها الحب فجعل القلوب حبا جا الحرب بحبات القلوب

سويدا وانها والمرجحنه الثقيلة

على ان الحوادث كابيات ولما تغني من القدر الاكنه

ونعم ذخيرة البدوي زغف وان البيض تسقط الاجنه

الزغف قالوا هي الدروع السهلة اللينة وقال ابن دريد الزغف الدرع

السهلة اللينة وان جمعت على ازغاف وزغوف كان صوابا ان شا الله هذا ذكره

ويقال زغف وزغف بسكون الغين وفتحها

ولم يترك ابوك سوى قناة وسيفا ازرا فرسا وجنة

فجز إلى المكارم والمعالي وللأسقاط ما لعبت جنّه

جز أمر من قولهم جاز إلى كذا والذا؟ خير بينكم والمطا الظهر وقوله جنّه أي امرأة والعب الثقل ومعناه أنها تعوّقه عن الاهتمام في طلب المعالي وترك التزوج

فإني قد كبرت وما كعاب بقادمة عجوز أم قشيشنه

مقسئنة يائسة من الكبر وربما كان ذلك من تعبير ... قال الراجز يصف نفسه بالصلابة والقوة

يا سيد الحوض لعوذ مني

إن تك لدنا لينا فإني ما شئت من أشمط مقسئن

ألا تراه قد وصف نفسه بأنه أشمط مقسئن والأشمط إذا يوصف بالاقتسان ولا يوصف بالكبر

ترى ثومها وترى ثغامي فتهجر أم منهلة مسنّه

ثوم نبت يشتد خضرته وترى أسود والثغام نبت يبيض تشبه به الشيب ومنه الحديث جيء بأبي قحافة ورأسه ثغامة أو كالثغامة والمنهلة التي تمشي مشيًا ضعيفًا لكبر سنها

فإن يبيض بالحدثان فودي فقد أغدو وفودة الدجنّه

إذا ما الساريات نظرن فيه عجبن لما سرحن وما دهنّه

إذا وقعت مداريها عليه سترن بجانح ليلًا أو دجنّه

المداري جمع مدرى وهي الحديدة التي تفرق بها المرأة شعرها يقول إذا وقعت المداري على الفود سترن بجنح أو دجن والمهابي دقته للسبت

فلا تطع الدوالف من ثلاث فلو أوقعن في أرض مجنّه

أرض مجنّة بها جن والدوالف اللاتي يدلفن في مشيهن أي يقاربن الخطا

بفلانة ابنة الخيّ تقوم شفاء العيون إذا شفنّه

يقال شفن يشفن إذا نظر

لها خدم وأفوطة ووشح وأسورة تقابل أن وزنه

خدم جمع خدمة وهي الخلخال ووشح جمع وشاح

فيا دينا أخذنا الخطاب واحذر فوائك إنها غلق المضنّه

رزان الحلم لو زنت سهلا أو الشعرى لما نهضن مرنّه

رجاح لا يجدن جاريها يجوين من حديثك مستكنّه

دان رضابها مسك شنين على راح يخالط ما شننه

فلا يستنزل الهجمات فيها فأعراس بذلك دخول جنّه

مسك شنين أي مفرق من شننت الماء إذا فرقته وكذلك شننت الغارة والسنة القريبة الخلق وبها يكون أبرد من ماء الحديد والهجمات جمع هجمة وهي القطعة الكبيرة من الإبل

إذا قبلتها فابلت منها أريج الروض في زهر مغنّه

ان الجمر الارنج وهي الرائحة الطيبة [illegible] الذي يخرج [illegible] زهره وهو

جمع ازهر وزهر ومعنقة فيها [illegible] ثمرة النبات [illegible]

تغنت من غني مال وصبر وانما الفقر [illegible] فلم تغنه

تغنت تفعلت من غني يغني غنا من غنى المال وان شئت من غني بالمكان يغني

غنا اذا اقام به اي غنيت في بيت ابويها وتغنت في القافية من غنا

الصوت وانما [illegible]

ولبيت بالمعنة في جوار [illegible] كما تخذل الاعنة

المعنة العريضة يقال رجل معن [illegible] امرأة [illegible] اذا كانت تعترض كل

شي وجدلت العنان اذا احكمت فتله يصفها بقلة الكلام والاعراض

عما لا يعنيها

اولئك ما ابن شصيح خلق ولا ادن لما ليك ولابد به

يقول انها [illegible] عليها [illegible] تصحبك [illegible] في جميع [illegible] له لك

لترغب فيها وانما غرضهن اخذ شي من اللبن لا تصحبك

وقد املن ان يأخذن لو ما رشاك ولم يقمن بما ضمنه

قوله رشا جمع رشوة يقال رشوة ورشوة والجمع رشا ورشا ومنهم من

يقول من يقول رشوة بالضم فاذا جمعها قال رشى بضم الراء

ولو طا وعفهن لجبن منها باخذ الغول والنصف الصفة

[illegible] النصف الكهلة والصفة [illegible]

اذا جاورتها شبت نفس جوار [illegible] ولا تلقى لي ذنبا لجنه

[illegible] التي لم يك [illegible] على

وقال [illegible]

[illegible] على [illegible]

في اول المنسرح والقافية من المتدارك

نفل لسان [illegible] كيف تأتي الخطة [illegible] في الطعان وال

واي يغدو [illegible] قال ابو تمام الطائي

انبطت في قلبي لوابه مشرعا ظلت [illegible] عليه [illegible]

ومن ابيات المعاني

ان هند الليحة الحسنا وأي من اضمرت لخل وفا

ان امر [illegible] ان اصله اي ثم اسقطت النون الشديدة للتأكيد

فاجتمع ساكنان الياء والنون الاولى فحذفت الياء لاجتماع الساكنين فصار ان وهند

منادى مفرد والنداء [illegible] الحسنا لان صفة المنادى المفرد يجوز

رفعها ونصبها [illegible] يا زيد العاقل والعاقل وقوله واي من اضمرت اي عدي

بعده من اضمرت لوعد وفا

يحلف ان يقتل الحمى وقد فاتك الي حمامة وسنا [illegible]

وادونه نثرة مضاعفة ما اوجدت عنها لي ماتح ابنا ال

نثرة درع قصيرة والنثاء الفساد

لاجنت على غفلة كلا بحية المضل تبواد السراب خيال

يعني الدرع لاجنت كالبلوخ بالاضلال المضل وهي تبدو كالسراب

لان السراب يلبس عما بدا ذكر بلد كلما قربت منه دنا اي غناب وهذه تشبيه

السراب وهي ضده

كم فرخي نثرة تجينه منها ان فرخ الفطاة حين ضا

فرخي منسوب الى فرخ وهو قبر داد في الجاهلية وضحا اي صاح

ان افرغن فوق منكب لشهوغا ارالها عند العمان يلوز

المبيك الجلد واللاي الثور الوحشي في الاصل ولونها الى البياض

لو حمل المستهبو دانر غلك بها ثم وقف عنه اللتزلي ماغا

ما اي صاح

يهم ان يرجع النبات بها اخضر من بعد ما يقال ذا

يقال ذوي النبت يذوي ذوا وذاي يذاي ذاء بالمد اذا ذبل

اذا غدت والجبان لابسها فما يبالي اذا الهزبر دنا

يقال بدا يبدا او بدا يبدو اذا ومنه قول ابي الطيب في صفة القائد في

يجول مذاكيه وتدا اي ضراغمه

بدا لمنها حين لقيهن افراد زمن كاملو عبس اذا تر ابن فنا

فاي ابن شق يقال باسيف اذا شقه وكامل عبس ربيع بن

زياد وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس واولاد فاطمة بنت الخرشب

الانمارية يقال لهم الكملة وربيع هو الكامل وكان افضلهم واصغرهم وهو الذي

وابن زهير لو جاز منيتها لبا من بها بسوله

يعني قيس بن زهير رجع

بحاطب في البسيط

اعطيت عمرا وكم المنية عفو وكم خبر من نبا

الملا الجماعة والنبا الخبر

اراد ذكر سليمان لما نقلتكون المعفوني الى سبا

يصفها بالقدم وانها كانت في ذلك العهد

بيضا خضر مثل الماء طحلبه الزمان وما بي اللون من صدا

طحلبة عليه الطحلب وهو الخضرة التي تكون في الماء وطحلب الماء غشيه

اذا صار فيه الطحلب

عيناً مخطئة ... فيها الضفادع والحسبان ... [illegible]

كأنما النبل في الهيجاء من زحل ... طائرة اللب وقد ظن سيل من كلاء

الرجل القطعة من الجراد والدبا الصغار من الجراد [illegible]

فصائب لم يوفق في اصابته وتخطئ الرجل مخطئ على الخطاء

كأن حسان ذا شعبان لائت له عوفا به لا يعتد بالفقد والوباء

حسان ... الاذواء من ملوك اليمن ... [illegible]

فما وفيت وقد جابت بمهجته واي نفس بدا الا الحتف لم تجا

لو كنت غرس ناب الحرب واشتملت بذالك الغرس لم يقطع ولم تشا

الغرس الجلدة الرقيقة التي تخرج على الولد اذا خرج من بطن امه والناب من الابل المسنة والمراد بها ناقة صالح التي ... عقرت

الاخر الذي عبا ... [illegible]

وقال ... [illegible]

على لسان ... الحاج ... [illegible]

في ... والقافية من ... [illegible]

دنيا كخدو بالمسافر والمقيم جمالها ... فيغيّاله عيشة الحيات فلم يهون جمالها

نقصت مسرتها فما لجد السعيد كمالها ... والنفس تخدم في الحياة لجهلها امالها

حتام تعتسف الرفاق حزونها ورمالها

حتام اي حتى متى ... تعتسف اي ... فيها على غير قصد قال ... البومه

... الحسني ... في ظل الخضر ... يدعو اهامه البوم ...

قوله في ظل اخضر يعني في ظل الليل اخضر اي اسود والحزن الغليظ من الارض

من طللن ... مع الحزن ... الالف عن امهم بها فقعود ادلالها

كالحي ذا ... جفانها وكلالها ... قالوا ... باللسان ... الضمير ملالها

قبضت عن الحي الذي ... طلقتها مذ ... حين ... خصالها

ولو انها جاءتك عفوا لما ... في علمه ... ان ... جبالها

لما حملت ... فطنة ... عن ... السنوات ولم ... خلالها

... المهابة ... الوحشية ... [illegible]

وعرفت غايته بدرها لما انتشافها لها

اي لما انت لولها عرفت اخرها ... [illegible]

والشمس عند شروقها علم اللبيب زوالها ... وعظتك ايام تمر فهل فهمت مقالها

ان غيرت حال الانام فما تغير حالها ... تسلبنا ... وفات الشباب فما اصبت مثالها

تجري بنا جري الخيول وقد سمت ... ويسرتنا تحت المدخنات ... سار اهوالها

في فتية ... الى البيت الحرام ... بعالها

... لتزجي تسوق ... انهم مشاه

اوراكا وحفا تشدوا بالفلاة ... لها ... غادرتها للطير تنفر بالضحا اوصالها

أوصال جمع وصل وهو المفصل

وأدلت صمع الطلح بأيد أترع التهليل بغي مركبة جاحية من أدوات العز برمة لها

حتى قضيت طوافها سبعا وتدت خلاله وسمعت عند طيبها وسيابها المطلا لها

ترجو رضا الملك الذي منح الملوك جلالة

وقال

يغفي ويزعم أنه مشغول عن الحبيب الذي أدمى سهاد بك

يعني أي ينام ومعناه أنه ينام ويزعم أنه قد شغله الحب ولو درى لم يغف لما نام

وكأنه إنما نام لما يرجوه من خيال يصله وأنشد لو عمر والقلب في ذلك ولا فاد شنا

إذا هيمته كأنها أصابت قلبه نبال

كذب الحبائل كما علمت محبة ولربي الجفون على السلو دليل

غمض الجفون على السهاد بريرة ولربي السهاد على الرقاد دليل

حالان إن خلقتا فهل من حالة أخرى يكون بها إليك سبيل

ما بعد ذين سوى الحمام وإنني لأظن أن الحجر فيه طويل

وفضيلة النوم الخروج بأهله عن عالم بالأذى مجبول

وقال

في الخفيف الأول والقافية متواتر

خاطب بعض أهل الأدب

لو قل لرب الآداب في كل فن وظريف الثنائي في حبوب الغدول

يا أيها اللاعب الذي فرسه لشطرنج هل في كفه بالصهيل

من بارك والبيادق في كفه يغلبن كل الرخ وفيل

تصرع الشاه في المجال ولو جاء مرتدي بالتاج والإكليل

لطف داي بستاسر الملك الأعظم بالواجد الحقير الذليل

أنت فوق الصواب في الهدى والحلو من زينة فمن بين أهله الجليل

قد أغنى هديه منك بالأمس فقابلتها بحسن القبول

غير أن الشطرنج في الكتب وقف واستقال الوقوف غير جميل

كأنه أهدى إليه كتابا من شطرنج عاتبه وسماعه مكتوب عليه

في الطويل الأول والقافية متواتر

إلى الله أشكو أنني كل ليلة إذا نمت لم أعدم خواطر أوهام

مثل هذا بعينه للأحنف العكبري غير أن لفظ أبي العلاء بهذا أجزل

من لفظه في ذلك وهو

أبشر في المنام بكل خير فأصبح لا أراه ولا يراني

ولو أبصرت شرا في منامي لقيت الشر من قبل الأذان

[illegible] وقال [illegible]

في الطويل الأول والقافية متواتر

أقول لهم وقد وافى كتاب نخال سطوره دُرّاً نظيما

البستكفدابنه عمّا ما يسحّ بها الشفاه والنعيما

وكيف تخطّ في القرطاس تيهما وشأن السحب أن تنجا الرسوما

فقالوا من لطاعته المعالي تصرّف كيف شاء بها عليما

كأنّ أبا الوحيد وما علمنا لأهل الفضل أن يأتوا عظيما

تناول من لطافته نهاراً فقرّق فوقه ليلاً بهيما

وقال

من أبيات من السريع الثاني والقافية متواتر

خالك للرحمة أسلمته فأنت خال الكرم الماطر

كأنما دنيا الفتى عينه وشخصه إنسانها الناظر

يحسن فيها وبه حسنها وهي إذا بان خراب داثر

خال الكرم سجاياه وذي نجي ناحية وداثر ودائر بمعنى واحد

وقال

في الخفيف الأول والقافية متواتر

خبّريني ماذا كرهت من الشيب فلا علم لي بذنب المشيب

أضياء النهار أم وضح اللؤلؤ أم كونه كثغر الحبيب

واذكري لي فضل الشباب وما يجمع من منظر بهيٍّ وطيب

غدره بالخليل أم حبه الغيّ أم انه كعهد الأديب

[illegible] وقال أيضاً [illegible]

في البسيط الثاني والقافية متواتر [illegible]

أراك في الأرض سيّاراً إلى شرف كما سبقت في الآفاق سيّار

كأنك البدر والدنيا منازله فما يليق إلا ليلة كالإبدار

هذا آخر إيضاح سقط الزند وضوئه من شعر أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري رحمه الله فإن اتفق فيما شرحته شيء يمكن أن يذهب به إلى معنى سوى ما ذكرته فإنّ المعاني مشتركة إذا كان الذاهب إلى المعنى مخطئاً عالماً بمعاني الشعر ومقاصد الشعراء فأما ما خطر أن [illegible] من [illegible] لمعاني الشعر وكلام العرب فيما لا يلتفت إليه ولا يعرّج عليه وربما احتمل البيت الواحد معنيين وأكثر وقد مرّ مثله في هذا الكتاب فيما أخذته عنه وحصّلته منه وقت القراءة عليه غير أنّ حمل المعاني على ما هو أدخل في كلام العرب وأليق بمعاني الشعر هو الوجه وأما إعادة بعض الألفاظ من التفسير فلأنّ القارئ لهذا الكتاب والناظر فيه إذا قرأ بيتاً وأشكلت عليه لفظة منه وهي مذكورة فيما تقدم من

الشرح ثم ما تعذر عليه طلبه ما يستقر الجواب لها فالعذر للكاتب في اعادتها واضح
وايرادها في موضعها صواب وبالله التوفيق

كان مولده يوم الجمعة مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث
وستين وثلثمائة وعمي من الجدري وجدر في اول سنة سبع او اواخر سنة ست
وستين وثلثمائة فغشي يمنى حدقتيه بياضا واذهب اليسرى جملة ورحل الى بغداد
سنة ثمان وتسعين ودخلها سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر
ولزم منزله عند منصرفه من بغداد منذ سنة اربعمائة وسمى نفسه رهين المحبسين
لهذا ولذهاب عينيه وتوفي بين صلاتي العشاء من يوم الجمعة الثالث من شهر ربيع
الاول سنة تسع واربعين واربعمائة فكان عمره ستا وثمانين سنة الا اربعة
وعشرين يوما لم ياكل اللحم فيها خمسا واربعين سنة وقال الشعر وهو ابن احدى
عشرة سنة او اثنتي عشرة سنة ه والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل

وصلواته على سيد المرسلين محمد نبيه
واله الطاهرين اجمعين وسلم تسليما كثيرا

كتبه محمد بن محمد بن ابرهيم بن العلا
في اواخر ذي الحجة سنة ست وستين
وخمسمائة والسلم

٥٦٦

3961